الدلالات العقدية

للآيات الكونية السماوية والأرضية

د. عبد المجيد بن محمد الوعلان

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة**

ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﮊ ([[1]](#footnote-2))، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فهذه مباحث منتقاه من كتابي " الدلالات العقدية للآيات الكونية"، رأيت إفرادها لأهميتها، ومن أراد الاطلاع على المزيد فيمكنه الرجوع إلى أصل الكتاب.

وهذه المباحاث هي:

**الفصل الأول: الآيات الكونية السماوية ودلالتها العقدية.**

وفيه سبعة مباحث:

**المبحث الأول:** السماء.

**المبحث الثاني:** الشمس.

**المبحث الثالث:** القمر.

**المبحث الرابع:** النجم.

**المبحث الخامس:** الرعد والبرق والصواعق.

**المبحث السادس:** المطر والثلج والبرد.

**المبحث السابع:** الريح والرياح.

**الفصل الثاني: الآيات الكونية الأرضية ودلالتها العقدية.**

وفيه تسعة مباحث:

**المبحث الأول:** حركة الأرض.

**المبحث الثاني:** الجبال.

**المبحث الثالث:** الزلازل والخسوف والبراكين.

**المبحث الرابع:** البحار والأنهار.

**المبحث الخامس:** الليل والنهار.

**المبحث السادس:** الحياة والموت.

**المبحث السابع:** النوم.

**المبحث الثامن:** النبات.

**المبحث التاسع:** الأمراض.

أسأل الله k أن ينفع بها، وأن يجعلها خالصة لوجه الكريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عبد المجيد بن محمد الوعلان

3/4/1443

Awalaan@gmail.com

الفصل الأول

الآيات الكونية السماوية ودلالتها العقدية

**وفيه تمهيد وسبعة مباحث:**

**المبحث الأول:** السماء.

**المبحث الثاني:** الشمس.

**المبحث الثالث:** القمر.

**المبحث الرابع:** النجم والنوء.

**المبحث الخامس:** الرعد والبرق والصواعق.

**المبحث السادس:** المطر والثلج والبرد.

**المبحث السابع:** الريح والرياح.

**تمهيد**

الآيات الكونية السماوية هي الآيات العلوية كالسماء والشمس والقمر والنجوم والكواكب وغيرها.

وفي هذا الفصل أذكر الآية الكونية ومعناها وورودها في القرآن والسنة، ودلالتها العقدية على التوحيد بأقسامه الثلاثة –الربوبية والألوهية والأسماء والصفات- وبقية أركان الإيمان، ومسائل العقيدة.

ثم أذكر المخالفات العقدية والأحاديث الموضوعة والضعيفة المتعلقة بهذه الآيات الكونية.

**المبحث الأول: السماء**

**السماء في اللغة:** اسم لكل ما ارتفع وعلا، وهو مأخوذ من السمو، وهو العلو، يقال: سما بصره، أي علا، وسما لي شخص: ارتفع حتى استثبته. وهي تذكّر وتؤنّث، وجمعها سماوات، وكل سقف فهو سماء، ومن هذا قيل للسحاب: السماء([[2]](#footnote-3)).

**وفي الاصطلاح:** منطقة فضائية مرئية من الأرض، تبدو كالقبة عليها، تحتوي على الغلاف الجوي([[3]](#footnote-4)).

وقد ورد لفظ السماء في القرآن في (120) موضعاً، وبلفظ الجمع في (190) موضعاً([[4]](#footnote-5)).

وورد لفظ السماء في السنة في (163) حديثا([[5]](#footnote-6)).

وذكر بعض المفسرين أن السماء في القرآن على خمسة أوجه([[6]](#footnote-7)):

- أحدها: السماء المعروفة. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﮊ ([[7]](#footnote-8))، وقال تعالى: ﮋ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﮊ([[8]](#footnote-9)).

- والثاني: السحاب. ومنه قوله تعالى: ﮋﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮊ ([[9]](#footnote-10)).

- والثالث: المطر. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﮊ ([[10]](#footnote-11)).

- والرابع: سقف البيت. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘﮊ([[11]](#footnote-12)).

- والخامس: سقف الجنة وسقف النار([[12]](#footnote-13)). ومنه قوله تعالى: ﮋ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﮊ([[13]](#footnote-14)).

**الدلائل العقدية للآية الكونية – السماء-:**

قال ابن القيم t مبيناً شأن هذه الآية الكونية: " ولهذا قل أن تجيء سورة في القرآن إلا وفيها ذكرها إما إخبارا عن عظمها وسعتها، وإما إقساما بها، وإما دعاءً إلى النظر فيها، وإما إرشادا للعباد أن يستدلوا بها على عظمة بانيها ورافعها، وإما استدلالاً منه سبحانه بخلقها على ما أخبر به من المعاد والقيامة، وإما استدلالا منه بربوبيته لها على وحدانيته وأنه الله الذي لا إله إلا هو، وإما استدلالا منه بحسنها واستوائها والتئام أجزائها وعدم الفطور فيها على تمام حكمته وقدرته".

ثم قال: " فكم من قسم في القرآن بها كقوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﮊ) [[14]](#footnote-15))، ﮋﭑ ﭒ ﮊ ([[15]](#footnote-16))، ﮋ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ ([[16]](#footnote-17))، ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮊ ([[17]](#footnote-18))،...ولم يقسم بشيء من مخلوقاته أكثر من السماء والنجوم والشمس والقمر"([[18]](#footnote-19)).

**أولاً: وجود الله:**

دلت هذه الآية الكونية على وجود الله، فإن خلقها ووجودها بعد العدم، وتسخيرها دليل قاطع على وجود الله k، وذلك لافتقار المخلوق إلى الخالق، واحتياج المحدَث إلى المحدِث([[19]](#footnote-20))، قال تعالى: ﮋ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ ([[20]](#footnote-21)).

والعناية بهذه الآية الكونية، والإتقان فيها يدل على وجود خالقها وكمال ذاته وصفاته، قال تعالى: ﮋ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﮊ([[21]](#footnote-22))، وقال تعالى: ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ ([[22]](#footnote-23)).

ولما ذكر الله k استنكاره لمن كفر به في قوله تعالى: ﮋ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ ([[23]](#footnote-24))، ذكر من الأدلة على وجوده - مع ما هو مستقر في الفطر - خلقَ السماوات والأرض([[24]](#footnote-25))، فقال تعالى: ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﮊ ([[25]](#footnote-26)).

ولما حصلت المجادلة بين الكفار ورسلهم في الله، قالت لهم رسلهم -ترشدهم إلى الدليل والطريق لمعرفة الله لمن حصل عنده شك أو اضطراب-: ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﮊ ([[26]](#footnote-27)) أي: أفي وجوده شك([[27]](#footnote-28))، فهو الذي خلقها وابتدعها على غير مثال سبق، فإن شواهد الحدوث والخلق والتسخير ظاهر عليها، فلا بد لهما من صانع، وهو الله لا إله إلا هو، خالق كل شيء وإلهه ومليكه"([[28]](#footnote-29)).

وفي جواب موسى p لفرعون عندما سأله عن رب العالمين وكان يجحد الصانع ويعتقد أنه لا رب سواه: ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ ([[29]](#footnote-30)) أي خالق جميع ذلك ومالكه هو رب العالمين، وهو الخالق([[30]](#footnote-31)).

ثم إن الله تعالى يدعو عباده إلى التفكر في مخلوقاته – ومنها السماوات- الدالة على وجوده وانفراده بخلقها، وأنه المعبود وحده([[31]](#footnote-32))، فيقول: ﮋ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ ([[32]](#footnote-33)).

**ثانياً: توحيد الربوبية:**

بين الله k أن النظر في ملكوت السماوات والأرض والتأمل في خلقهما يدل على وحدانيته k في ملكه وخلقه، وأنه لا إله غيره ولا رب سواه([[33]](#footnote-34))، قال تعالى: ﮋﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ ([[34]](#footnote-35)).

وأخبر الله k أن له ملك السماوات ومن فيهن، ويتصرف بها كيف شاء، لا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، قال تعالى: ﮋ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼﭽ ﮊ([[35]](#footnote-36)).

وأنه الحاكم فيهما كما أنه المالك لهما([[36]](#footnote-37))، قال تعالى: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮊ([[37]](#footnote-38)).

وأخبر جل وعلا أن السماء والأرض تقوم بأمره لها، وتسخيره إياها، وأنه ممسك لها أن تقع على الأرض إلا بإذنه([[38]](#footnote-39))، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮊ([[39]](#footnote-40))، وقال تعالى: ﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ ([[40]](#footnote-41))، وقال تعالى: ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮊ ([[41]](#footnote-42))، فلا يقدر على ذلك إلا الله، وهذا من أدلة ربوبيته([[42]](#footnote-43)).

وقد أمر الله رسوله n أن يقول للكفار المشركين بالله، المكذبين لرسوله: أن الله هو رب السماوات والأرض، فقال: ﮋ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ ([[43]](#footnote-44))، فهو وحده الذي قهر كل شيء وغلبه. وهو المالك له المتصرف فيه، ولم ينكر ذلك المشركون([[44]](#footnote-45))، قال تعالى: ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﮊ ([[45]](#footnote-46)).

وأنه سبحانه وتعالى ليس معه في ذلك شريك ولا وزير، ولا مشير ولا نظير، كما قال: ﮋ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﮊ ([[46]](#footnote-47)).

**ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات:**

**1- الثناء على الله:**

الله k يثني ويمدح نفسه ويحمدها لخلقه للسماوات والأرض، قال تعالى: ﮋ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮊ([[47]](#footnote-48)).

ولما ذكر حُكْمه في المؤمنين والكافرين وجزائهم قال: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮊ ([[48]](#footnote-49))، فله الحمد والثناء على ربوبيته لسائر الخلائق([[49]](#footnote-50)).

وعن ابن أبي أوفى z قال: كان رسول الله n إذا رفع ظهره من الركوع قال: «سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد، ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد»([[50]](#footnote-51)).

**2- التنزيه:**

أخبر الله k عن هذه الآية الكونية العظيمة أنها تسبحه وتقدسه، فقال تعالى: ﮋﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ([[51]](#footnote-52)).

وأن السماوات كادت تتفطر عند دعوة المشركين أنَّ لله ولداً، فقال تعالى: ﮋﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﮊ ([[52]](#footnote-53))"أي يكاد يكون ذلك عند سماعهن هذه المقالة من فجرة بني آدم، إعظامًا للرب وإجلالا؛ لأنهن مخلوقات ومؤسسات على توحيده، وأنه لا إله إلا هو، وأنه لا شريك له، ولا نظير له ولا ولد له، ولا صاحبة له، ولا كفء له، بل هو الأحد الصمد"([[53]](#footnote-54)).

وعن ابن عباس c قال: «إن الشرك فزعت منه السماوات والأرض والجبال، وجميع الخلائق إلا الثقلين، فكادت أن تزول منه لعظمة الله»([[54]](#footnote-55)).

وقال تعالى: ﮋ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﮊ([[55]](#footnote-56)). فمن خلق هذه السماوات وأوجدها على غير مثال سابق كيف يكون له ولد؟!([[56]](#footnote-57)).

وفي رد الله على أهل الكتاب في زعمهم أن لله ولدا([[57]](#footnote-58)) قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮊ([[58]](#footnote-59)).

وقال تعالى: ﮋ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﮊ([[59]](#footnote-60)).

ففي هذه الآيات رد على النصارى ومن أشبههم من اليهود ومن مشركي العرب، ممن نسب لله الولد، فأكذب الله جميعهم في دعواهم.

قال ابن جرير t: "فمعنى الكلام: سبحان الله أنى يكون له ولد وهو مالك ما في السموات والأرض، تشهد له جميعا بدلالتها عليه بالوحدانية، وتقر له بالطاعة، وهو بارئها وخالقها، وموجدها من غير أصل، ولا مثال احتذاها عليه؟"([[60]](#footnote-61)).

**3- العدل والحكمة:**

أخبر الله k أنه خلق السماوات والأرض بالحق وللحق، وأنه لم يخلق ذلك عبثاً ولا لعباً، وأن ذلك بالعدل والحكمة([[61]](#footnote-62))، فقال: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ([[62]](#footnote-63))، وقال تعالى: ﮋ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮊ([[63]](#footnote-64)).

**4- بعض أسماء الله وصفاته:**

ورد في القرآن أسماءٌ لله وصفاتٌ مقيدة بالإضافة إلى السماء([[64]](#footnote-65))، قال تعالى: ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮊ([[65]](#footnote-66)).

ومن ذلك اسم الله القيوم، ومن صفاته القيّم والقيّام ([[66]](#footnote-67))، وقد ورد عن النبي n في دعاء الاستفتاح في صلاة الليل أنه يقول: «اللهم لك الحمد، أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن»، وفي لفظ: قيوم، وفي لفظ: قيام([[67]](#footnote-68)).

ومن ذلك أيضاً رب السماوات، قال تعالى: ﮋ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﮊ([[68]](#footnote-69)).

وقال تعالى: ﮋ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ([[69]](#footnote-70)).

وقال تعالى: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮊ([[70]](#footnote-71)).

**5- الصفات الفعلية الاختيارية لله**([[71]](#footnote-72))**:**

قد دلت هذه الآية الكونية على الصفات الفعلية الاختيارية المتعلقة بمشية الله، قال تعالى: ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﮊ([[72]](#footnote-73))، وكان ذلك بعد خلق الأرض([[73]](#footnote-74)).

وأخبر الله k أنه يمسك السماء أن تقع على الأرض، وعلق ذلك بإذنه ومشيئته، فقال تعالى: ﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ ([[74]](#footnote-75))"أي لو شاء لأذن للسماء فسقطت على الأرض، فهلك من فيها، ولكن من لطفه ورحمته وقدرته يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه"([[75]](#footnote-76)).

**6- صفة القدرة:**

أمر الله k بالنظر في خلق السماء، وكيف رفعت، ففيه دلالة على قدرته وعظمته، فقال تعالى: ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ([[76]](#footnote-77)).

وقال تعالى: ﮋ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮊ([[77]](#footnote-78)).

وبين أن من آيات قدرته العظيمة خلق السماوات والأرض، فقال: ﮋ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮊ ([[78]](#footnote-79)).

كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن كمال قدرته في خلق السماوات بغير عمد([[79]](#footnote-80)) فقال: ﮋ ﮪ ﮫ ﮬ ﮊ ([[80]](#footnote-81)).

**7- صفة الغنى والقوة:**

دلت هذه الآية الكونية على غنى الله وفقر العباد إليه وعجزهم وضعفهم قال تعالى: ﮋﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬﮊ ([[81]](#footnote-82)) فهذه السماء على عظمها وسعتها وكثرة من فيها فإن الله k لا يعجزه أهلها"بل هو القاهر فوق عباده، وكل شيء خائف منه، فقير إليه، وهو الغني عما سواه"([[82]](#footnote-83)).

وأخبر الله k عن كمال غناه، وأنه غني عن إيمان الطائعين، و لا يضره كفر الكافرين، وأن له ملك السماوات والأرض ([[83]](#footnote-84))، فقال تعالى: ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ ([[84]](#footnote-85)).

وقال تعالى: ﮋ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﮊ ([[85]](#footnote-86))"فهو الغني عما سواه، فكل شيء خلقه وملكه، وكل شيء فقير إليه"([[86]](#footnote-87)).

**8- صفة الرحمة:**

لما أخبر الله تعالى أنه المالك للسماوات والأرض ومن فيهن، وهو الغني عن خلقه بين أنه كتب على نفسه الرحمة، فقال تعالى: ﮋ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮊ ([[87]](#footnote-88)).

عن أبي هريرة z أن رسول الله n قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، ومن يسألني فأعطيه، ومن يستغفرني فأغفر له»([[88]](#footnote-89))**.** ففي الحديث أن الله ينزل إلى السماء الدنيا ويستجيب لمن يدعوه ويعطي من سائله، وهذا من رحمته k بعباده.

وقد جاء في الحديث أن النبي n قال: «من اشتكى منكم شيئا أو اشتكاه أخ له فليقل: ربنا الله الذي في السماء، تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، اغفر لنا حوبنا([[89]](#footnote-90)) وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع([[90]](#footnote-91)) فيبرأ »([[91]](#footnote-92)).

**9- صفة العلم:**

أخبر الله k عن كمال علمه وأنه لا يخفى عليه مثقال ذرة ولو كانت في هذه السماء العظيمة، والأرض الوسيعة([[92]](#footnote-93))، فقال تعالى: ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮊ([[93]](#footnote-94)).

وقال تعالى: ﮋ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﮊ ([[94]](#footnote-95)).

فهذا يدل على كمال صفاته سبحانه وتعالى، وسعة علمه، وأنه يعلم غيب السماوات والأرض، وما تكنه السرائر وتنطوي عليه الضمائر، وسيجازي كل عامل بعمله؛ فهو يعلم الأشياء كلها ظاهرها وباطنها، ولا يخفى عليه منها شيء في الأرض ولا في السماء([[95]](#footnote-96)).

كما أخبر جل وعلا أنه يعلم الأخبار الماضية عن القوم السابقين ولا يعلمها أحد غيره؛ لأنه سبحانه له غيب السماوات والأرض([[96]](#footnote-97)): ﮋ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﮊ ([[97]](#footnote-98)).

وبين اللهkسعة علمه بعلمه غيب السماوات والأرض، وأن الخلق لا يعلمون ذلك، وأنه وحده لا شريك له هو المتفرد بعلم غيب السماوات والأرض، وأن غيره عاجز عن ذلك فقال: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮊ ([[98]](#footnote-99)).

كما أخبر تعالى بأنه عالم غيب السماوات والأرض، وأنه عالم الغيب والشهادة - وهو ما غاب عن العباد وما شاهدوه -([[99]](#footnote-100)) فقال: ﮋ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﮊ ([[100]](#footnote-101))، وقال تعالى: ﮋ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ ([[101]](#footnote-102)).

**10- صفة الكلام لله k:**

من الأدلة التي استدل بها أهل السنة في إثبات صفة الكلام لله والرد على من زعم أن المتكلم لا بد أن يكون له لسان وجوف وشفتين، أن الله k أخبر أن السماء تكلمت، في قوله ﮋ ﯮ ﯯ ﯰ ﮊ فأثبت الله k للسماء كلاماً. فهل يثبتون لها لسان وجوف وشفتان؟!([[102]](#footnote-103)).

**11- نزول القرآن والشرائع من الله:**

بين الله k أن هذا القرآن منزل ممن خلق الأرض والسماوات العلى، القادر على كل شيء([[103]](#footnote-104))، فقال تعالى: ﮋ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ ([[104]](#footnote-105)).

فالذي أنزل هذا القرآن هو رب السماوات والأرض وخالقهما ومالكهما وما فيهما، قال تعالى: ﮋ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ ([[105]](#footnote-106)).

وقد كان أهل الكتاب يسألون النبي n أن ينزل عليهم كتاباً من السماء، قال تعالى: ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮊ ([[106]](#footnote-107)).

وعن ابن عباس c قال: انطلق النبي n في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، قالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي n وهو بنخلة، عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك حين رجعوا إلى قومهم، فقالوا: ﮋ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ ([[107]](#footnote-108)) فأنزل الله على نبيه n ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﮊ([[108]](#footnote-109)) وإنما أوحي إليه قول الجن"([[109]](#footnote-110)).

وقال n: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً»([[110]](#footnote-111)).

ولما سئلت عائشة x عن قيام النبي n قالت للسائل: «ألست تقرأ ﮋ ﭑ ﭒﮊ ؟ قلت: بلى، قالت: فإن الله k افترض قيام الليل في أول هذه السورة، فقام نبي الله n وأصحابه حولاً، وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهراً في السماء حتى أنزل الله في آخر هذه السورة التخفيف، فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة»([[111]](#footnote-112)).

وعن حذيفة z قال: حدثنا رسول الله n: «أن الأمانة نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال ونزل القرآن، فقرؤوا القرآن وعلموا من السنة»([[112]](#footnote-113)).

وعن ابن عباس c قال: «بينما جبريل قاعد عند النبي n سمع نقيضا من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته»([[113]](#footnote-114)).

ولما أنكر اليهود النسخ في الشرائع وأن ذلك مستحيل عقلاً، بين الله k أن له ملك السماوات والأرض، وأنه يتصرف فيهما بما يشاء، وأنه الفعال لما يريد، ولا راد لحكمه، وأنه يأمر بما يشاء، وينهى عما يشاء، وأنه ينسخ ويبدل في أحكامه التي يحكم بها بين عباده، وأن الخلق عليهم السمع والطاعة في ذلك كله ([[114]](#footnote-115))، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮊ ([[115]](#footnote-116)).

**12- صفة العلو:**

قد دلت هذه الآية الكونية على صفة العلو من عدة جهات:

**أ-** إخبار الله k عن نزول الأمر من السماء إلى الأرض، وهو يدل على علو الله، قال تعالى: ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮊ ([[116]](#footnote-117))، وقال الله تعالى: ﮋﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﮊ ([[117]](#footnote-118)).

وفي الحديث عن أبي هريرة z يبلغ به النبي n قال: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله»([[118]](#footnote-119)).

وعن عائشة x زوج النبي n: أنها سمعت رسول الله n يقول: «إن الملائكة تنزل في العنان -وهو السحاب- فتذكر الأمر قضي في السماء، فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم »([[119]](#footnote-120)).

وكانت زينب زوج النبي n تفخر على أزواجه تقول: «زوجكن أهاليكن، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات» ([[120]](#footnote-121)).

**ب-** رفع الأعمال إلى السماء([[121]](#footnote-122))، وهذا أيضاً يدل على علو الله، قال الله تعالى: ﮋﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ ([[122]](#footnote-123)).

**ج-** محاجة الكافرين بعض الأنبياء وطلبهم على سبيل العتو والتمرد تهيئة أسباب الصعود إلى الله k عن طريق أبواب السماء، قال تعالى: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮊ ([[123]](#footnote-124)).

وقد كان المشركون يطلبون من النبي n على سبيل التحدي والتعجيز أن ينزل عليهم كتاباً من السماء، وأنهم لن يؤمنوا حتى يرقى للسماء ويفعل ذلك([[124]](#footnote-125))، قال الله تعالى مخبراً عن حالهم: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﮊ ([[125]](#footnote-126)).

**د-** رفع النبي n رأسه إلى السماء ينظر إليها ويدعو الله([[126]](#footnote-127)) إشارة منه إلى علو الله تعالى.

عن أبي بردة عن أبيه cقال: «صلينا المغرب مع رسول الله n ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء، قال: فجلسنا، فخرج علينا فقال: ما زلتم ههنا؟ قلنا: يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال، أحسنتم أو أصبتم، قال: فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»([[127]](#footnote-128)).

**هـ-** إخباره n أنه أمين من في السماء، قال n: « ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً»([[128]](#footnote-129)).

وقد أقر النبي n قول الجارية حينما سألها أين الله؟ قالت: في السماء، بل شهد لها بالإيمان، ففي الحديث أن النبي n سأل الجارية: « أين الله؟ قالت: في السماء. قال: اعتقها فإنها مؤمنة»([[129]](#footnote-130)).

**و-** العروج بالنبي n إلى السماء:

فقد عرج بالنبي n إلى السماء، وكلمه ربه، وسمع صريف الأقلام، وفرضت عليه الصلاة([[130]](#footnote-131)).

**ز-** الإشارة بالأصبع إلى السماء:

فقد كان n يشير بأصبعه إلى السماء يرفعها وينكتها إلى الناس عند ذكر الله في الدعاء حال الخطبة([[131]](#footnote-132)) إشارة منه إلى علو الله تعالى.

**ح-** رفع اليدين إلى السماء عند الدعاء:

عن أنس z قال: رأيت رسول الله n يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه([[132]](#footnote-133))، وفي خطبة عرفة رفع النبي n يديه إلى السماء ثم قال: **«اللهم اشهد عليهم، اللهم اشهد عليهم»**([[133]](#footnote-134)).

وعن أبي هريرة z قال: قال رسول الله n: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﮋ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮊ ([[134]](#footnote-135))، وقال: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮊ ([[135]](#footnote-136))، ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمة حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟»([[136]](#footnote-137)).

**13- صفة الاستواء:**

حيث أخبر الله جل وعلا أن الاستواء على العرش كان بعد خلق السماوات والأرض([[137]](#footnote-138)) فقال: ﮋ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮊ ([[138]](#footnote-139)).

**14- صفة النزول:**

ورد في الحديث عن أبي هريرة z أن رسول الله n قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له»([[139]](#footnote-140))، وفيه دليل على نزول الله سبحانه إلى السماء الدنيا كل ليلة([[140]](#footnote-141)).

**15- العرش:**

بين الله k أن العرش كان موجوداً عند خلق السماوات فقال تعالى: ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﮊ ([[141]](#footnote-142)).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص c قال: قال رسول الله n: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء»([[142]](#footnote-143)).

وأخبر n عن صفة العرش بالنسبة للسماء فقال: «إن عرشه على سمواته لهكذا» وقال بأصابعه مثل القبة عليه، فالعرش فوق السماوات وهو مثل القبة. قال ابن بشار في حديثه: "إن الله فوق عرشه، وعرشه فوق سمواته"([[143]](#footnote-144)).

**16- عظم الكرسي:**

وفي بيان عظمة الكرسي أخبر الله –عز وجل- عنه أنه وسع السماوات والأرض، فقال: ﮋ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﮊ ([[144]](#footnote-145))، وقال رسول الله n: «ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في تُرْس»([[145]](#footnote-146)).

**17- صفة اليمين لله تعالى:**

قال تعالى: ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﮊ ([[146]](#footnote-147))، وعن أبي هريرة z عن النبي n قال: «يقبض الله الأرض، ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض»([[147]](#footnote-148)).

**رابعاً: توحيد الألوهية:**

يقول تعالى منبهًا على قدرته التامة، وسلطانه العظيم في خلقه الأشياء، وقهره لجميع المخلوقات وأنه المالك المتصرف في هذه الآية الكونية العظمية، وهو المتفرد بذلك: ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮊ ([[148]](#footnote-149))، وهذا مما يعترف به المشركون، قال تعالى: ﮋ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ ([[149]](#footnote-150))، فكما أنهم يعترفون بذلك فيلزمهم أن يقروا ويعترفوا بأنه لا إله غيره.

وإذا كان هؤلاء المشركون لا يتصرفون في هذه السماوات، وليس لهم فيها شرك فلماذا يعبدون معه غيره؟([[150]](#footnote-151)) قال تعالى: ﮋ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ ([[151]](#footnote-152)).

وفي رد الله تعالى على المشركين عبادتهم لغير الله بظنهم أن هؤلاء المعبودين شفعاء ووسائط عند الله، بين k أنه يعلم ما في السماوات والأرض، وأن عبادة هؤلاء من دون الله شرك وضلال، فقال تعالى: ﮋ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﮊ ([[152]](#footnote-153)).

فقرر تعالى أنه هو الذي خلق السماوات والأرض ويعلم ما فيها، وهو ربها ومدبرها، وهم مع هذا قد اتخذوا من دونه أولياء يعبدونهم، ويزعمون أنها تقربهم إلى الله كما قال تعالى: ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮊ ([[153]](#footnote-154))، فأنكر تعالى ذلك عليهم، حيث اعتقدوا ذلك([[154]](#footnote-155))، قال تعالى: ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮊ([[155]](#footnote-156)).

وقد ذكر الله k من الأدلة على تفرده بالإلهية تفرده بخلق السماوات([[156]](#footnote-157))، قال تعالى: ﮋ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ ([[157]](#footnote-158)).

وفي الاستفهام التقريري الذي يعترف به المشركون وغيرهم يبين تعالى أنه المنفرد بالخلق فيقول: ﮋ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮊ ([[158]](#footnote-159)) أي أإله مع الله يعبد. فكيف تعبدون معه غيره وهو المستقل المتفرد بالخلق والتدبير؟ كما قال تعالى: ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﮊ ([[159]](#footnote-160)).

والأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- يحتجون على أقوامهم بخلق السماوات والأرض على وجوب إفراد الله k بالعبادة دون من سواه، قال تعالى مخبرا عن نوح p في دعوته قوهم: ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ ([[160]](#footnote-161)) منبهاً لهم على قدرة الله وعظمته في خلق السماوات والأرض، فهو الذي يجب أن يعبد وحده ولا يشرك به أحد([[161]](#footnote-162)).

وفي محاجة إبراهيم p لقومه استدل عليهم بربوبية الله الخالق للسماوات وغيرها على وجوب إفراده بالعبادة([[162]](#footnote-163))، فقال: ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﮊ ([[163]](#footnote-164)).

ويأمر الله k نبيه محمداً n بأن يقول لقومه: ﮋ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ ([[164]](#footnote-165))، فيكون الجواب الفطري منهم: ﮋ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﮊ ([[165]](#footnote-166))، وفي هذا يقرر تعالى وحدانيته، واستقلاله بالخلق والتصرف والملك، ليرشد إلى أنه الذي لا إله إلا هو، ولا تنبغي العبادة إلا له وحده لا شريك له([[166]](#footnote-167)).

وفي خبر فتية الكهف أنهم قاموا واستدلوا على ربهم الذي يجب أن يعبد ويدعى بقولهم: ﮋ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﮊ ([[167]](#footnote-168))، فالعبادة لا تنبغي إلا لله الذي خلق السماوات والأرض.

فكثيرًا ما يقرر تعالى مقام الإلهية بالاعتراف بتوحيد الربوبية ([[168]](#footnote-169)).

**1- بعض أنواع العبادة القلبية:**

قد دلت هذه الآية الكونية – السماء - على بعض أنواع العبادة القلبية، ومنها:

**أ- الإخلاص:**

قال تعالى مخبرا عن إبراهيم p أنه قال: ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮊ ([[169]](#footnote-170))"أي إنما أعبد الله مخلصا له فهو خالق هذه الأشياء ومخترعها ومسخرها ومقدرها ومدبرها، الذي بيده ملكوت كل شيء، وخالق كل شيء وربه ومليكه وإلهه"([[170]](#footnote-171)).

**ب- الخوف والخشية والمراقبة:**

أخبر الله k أنه يعلم السرائر والظواهر، وأن علمه محيط بالخلق في سائر الأحوال، وبجميع ما في السماوات والأرض، قال تعالى: ﮋ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﮊ ([[171]](#footnote-172)).

"وهذا تنبيه منه لعباده على خوفه وخشيته، وألا يرتكبوا ما نهى عنه وما يبغضه منهم، فإنه عالم بجميع أمورهم"([[172]](#footnote-173))، وأن يراقبوه في كل أحوالهم فإن علمه محيط بكل شيء في السماوات والأرض.

**ج- التوكل:**

إنَّ من له ملك السماوات والأرض هو الذي يجب أن يتوكل عليه ولا يتوكل على غيره([[173]](#footnote-174))، قال الله تعالى: ﮋ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﮊ ([[174]](#footnote-175)).

وقال تعالى: ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮊ ([[175]](#footnote-176)).

فالذي خلق السماوات والأرض هو الذي يجب أن يتوكل عليه فإنه عالم غيب السماوات والأرض، وإليه المرجع والمآب، وله الخلق والأمر، وهو كاف من توكل عليه وأناب إليه([[176]](#footnote-177)).

**د- اليقين بالله والوثوق بوعده:**

حث الله عباده المؤمنين على اليقين به وبنصره والوثوق بوعده فإن له سلطان السماوات والأرض وملكهما([[177]](#footnote-178))، قال تعالى: ﮋ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ ([[178]](#footnote-179))، وقال تعالى: ﮋ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ ([[179]](#footnote-180)).

وعن حذيفة z قال سمعت رسول الله n يقول: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين، على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه»([[180]](#footnote-181)).

فأصبح قلب المؤمن مثل الصفا لا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض، وهي باقية إلى أن يبدل الله الأرض والسماوات يوم القيامة، وهذا يقين المؤمن ووثوقوه بوعد الله.

**هـ- الإنابة:**

الإنابة تكون للخالق المالك المتصرف، قال تعالى: ﮋ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭑ ﭒ ﭓﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﮊ ([[181]](#footnote-182))"أي فاطر السماوات والأرض هو ربي الذي أتوكل عليه، وأنيب إليه، وأفوض أمري إليه" ([[182]](#footnote-183)).

والمقصود أن هذه الآية العظيمة من دلائل توحيده،"فسبحان الواحد الأحد، خالق أنواع المخلوقات، المتفرد بالدوام والبقاء والصمدية ذي الأسماء والصفات"([[183]](#footnote-184)).

**2- القسم:**

قد أكثر الله k من الإقسام بالسماء في كتابه الكريم، قال ابن القيم t: "ولم يقسم في كتابه بشيء من مخلوقاته أكثر من السماء والنجوم والشمس والقمر، وهو سبحانه يقسم بما يقسم به من مخلوقاته لتضمنه الآيات والعجائب الدالة عليه، وكلما كان أعظم آية وأبلغ في الدلالة كان إقسامه به أكثر من غيره"...

ثم قال: "والمقصود أنه سبحانه إنما يقسم من مخلوقاته بما هو من آياته الدالة على ربوبيته ووحدانيته" **(**[[184]](#footnote-185)**)**.

ويقسم بها على أن القيامة حق، وعلى البعث والجزاء كما قال تعالى: ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ ([[185]](#footnote-186)) فاقسم الله k بنفسه وبربوبيته للسماء على أن ما وعدهم به من أمر القيامة والبعث والجزاء أنه حقٌ لا مرية فيه ([[186]](#footnote-187)).

وكان عمر z إذا أقسم قال: «أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض»([[187]](#footnote-188)).

**3- التوسل:**

قال الله تعالى: ﮋ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﮊ([[188]](#footnote-189))، فيوسف الصديق p دعا ربه k لما تمت النعمة عليه باجتماعه بأبويه وإخوته، وما مَنَّ الله به عليه من النبوة والملك، وسأل ربه k متوسلا إليه بربويته وخلقه لهذه المخلوقات العظيمة - والتي منها السماوات- أن يتوفه مسلماً، وأن يلحقه بالصالحين([[189]](#footnote-190)).

وكان من دعائه n إذا قام من الليل في افتتاح صلاته: «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»([[190]](#footnote-191)).

**خامساً: الإيمان بالغيب:**

قال تعالى: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﮊ ([[191]](#footnote-192))، وقال تعالى: ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ ([[192]](#footnote-193))،"فالله k يبين سعة علمه وكمال قدرته في ملكه وعلمه غيب السماوات والأرض، واختصاصه بذلك، فلا اطلاع لأحد على ذلك إلا أن يطلعه الله تعالى على ما يشاء"([[193]](#footnote-194)).

وأن العبيد لم يشهدوا خلق السماوات والأرض، ولا يعلمون الغيب، فقال تعالى: ﮋﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﮊ ([[194]](#footnote-195)).

فهو سبحانه الذي يعلم السر وأخفى، ولا يخفى عليه شيء في السماوات، وكذلك لا يخفى عليه ما في القلوب من الإيمان والنفاق وغير ذلك([[195]](#footnote-196))، قال تعالى: ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﮊ ([[196]](#footnote-197)).

**سادساً: الإيمان بالملائكة:**

قال الله تعالى مبيناً أن الملائكة في السماء: ﮋ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﮊ ([[197]](#footnote-198))، وقال تعالى: ﮋ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽﮊ ([[198]](#footnote-199)).

وعن أبي هريرة عن النبي n قال: «إذا أحب الله العبد نادى جبريل إن الله يحب فلانا فأحببه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»([[199]](#footnote-200)).

وأن لكل سماء مقربوها من الملائكة كما في حديث البراء بن عازب h: «فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها، حتى ينتهى به إلى السماء السابعة»([[200]](#footnote-201)).

وأن لكل سماء خازن كما جاء في حديث الإسراء: «قال جبريل p لخازن السماء الدنيا: افتح»... ثم قال: «حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح»([[201]](#footnote-202)).

وأنهم من جنود الله في السماوات: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﮊ ([[202]](#footnote-203))، وقال تعالى: ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﮊ ([[203]](#footnote-204)).

وعن ابن عباس c قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ –في غزوة بدر- يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه؛ إذ سمع ضربه بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه، فخر مستلقيا، فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله n فقال: «صدقت ذلك مدد السماء الثالثة»([[204]](#footnote-205)).

وأن عددهم في السماء كثير، ولا يعلمه إلا الله k كما جاء في حديث الإسراء   
-بعد مجاوزته إلى السماء السابعة-: «ثم رفع بي إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله في كل يوم سبعون ألفا لا يعودون إليه آخر ما عليهم»([[205]](#footnote-206)).

وأن السماء تئط([[206]](#footnote-207)) منهم فعن أبي ذر z قال: قال رسول الله n: « إني أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون، أطت السماء، وحق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله»([[207]](#footnote-208)).

وأن من أعمالهم النزول بالوحي من السماء([[208]](#footnote-209))، قال تعالى: ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮊ ([[209]](#footnote-210)).

وأنهم يصعدون بأعمال العباد وأرواحهم إلى السماء([[210]](#footnote-211))، قال تعالى: ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ ([[211]](#footnote-212)).

وفي حديث البراء z قال: «فيصعدون بها –أي روح الميت-، فلا يمرون - يعني بها- على ملاء من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان بن فلان، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له، فيفتح لهم، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها، حتى ينتهى به إلى السماء السابعة»([[212]](#footnote-213)).

وأن الملائكة شهداء الله في السماء، فعن أبي هريرة z قال: «مروا بجنازة على النبي n فأثنوا عليها خيراً، فقال: النبي n وجبت، ثم مروا بجنازة أخرى فأثنوا عليها شراً، فقال النبي n: وجبت، قالوا: يا رسول الله، قولك الأولى والأخرى: وجبت، فقال النبي n: الملائكة شهداء الله في السماء، وأنتم شهداء الله في الأرض»([[213]](#footnote-214)).

**سابعاً: الإيمان بالكتب:**

أخبر الله k عن نزول الكتب من السماء فقال: ﮋ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﮊ ([[214]](#footnote-215))، وقال تعالى: ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ ([[215]](#footnote-216))، بل إن أهل الكتاب كانوا يعلمون ذلك، وقد طلبوا من الرسول n أن ينزل عليهم كتاباً من السماء كما نزلت التوراة على موسى p مكتوبة، قال تعالى: ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮊ ([[216]](#footnote-217))، فدل هذا على معرفة أهل الكتاب بأن الكتب تنزل من عند الله من السماء([[217]](#footnote-218)).

وكذلك قال كفار قريش([[218]](#footnote-219)): ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﮊ ([[219]](#footnote-220)).

**ثامناً: الإيمان بالرسل:**

كان مما يستدل به النبي n على أنه رسول الله، وعلى وجوب إفراد الله بالعبادة قوله أن الذي أرسلني هو خالق كل شيء – ومن ذلك السماوات- وربه ومليكه، الذي بيده الملك والإحياء والإماتة، وله الحكم([[220]](#footnote-221))، قال تعالى: ﮋ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﮊ ([[221]](#footnote-222)).

وعن أنس بن مالك z قال: نهينا أن نسأل رسول الله n عن شيء، فكان يعجبنا أن يجىء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد، أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: « صدق ». قال: فمن خلق السماء؟ قال: « الله ». قال: فمن خلق الأرض؟ قال: « الله ». قال: فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ قال: « الله ». قال: فبالذى خلق السماء، وخلق الأرض، ونصب هذه الجبال، آلله أرسلك؟ قال: « نعم » ([[222]](#footnote-223)).

ومن دلائل نبوته n استدلاله عليهم بعلم الله للقول في السماء والأرض، وأنه لا يمكن أن يكذب عليه، فهو سبحانه لسعة علمه يعلم ما في السماء والأرض([[223]](#footnote-224)): ﮋ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ ([[224]](#footnote-225))، وقال تعالى: ﮋ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﮊ ([[225]](#footnote-226))، حتى أن النبي n كان يقول: «ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء» ([[226]](#footnote-227)).

وقد نبه الله على صدق رسله فيما جاءوا به بما أيدهم به من الآيات، ومنها خلقه للسماوات والأرض([[227]](#footnote-228))، فقال تعالى: ﮋ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﮊ ([[228]](#footnote-229)).

وقال موسى p لفرعون مبيناً الحجة على رسالته، وأن هذه الحجج لا تكون إلا من رب السماوات والأرض([[229]](#footnote-230)): ﮋ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ ([[230]](#footnote-231)).

وفي حديث الإسراء بيَّن n أنه عرج به إلى السماء، ووجد فيها الأنبياء: آدم، ويحيى، ويوسف، وإدريس، وهارون، وعيسى، وموسى، وإبراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين([[231]](#footnote-232)).

ومن الإيمان بالرسل الإيمان بما جاءوا به، وأنه من عند الله، وقد نزل من السماء إلى الأرض، فعن ابن عباس c أنه كان يحدث: «أن رجلا أتى رسول الله n، فقال: يا رسول الله، إني أرى الليلة ظلة تنطف السمن والعسل، فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم، فالمستكثر والمستقل، وأرى سببا واصلا من السماء إلى الأرض، فأراك أخذت به فعلوت، ثم أخذ به من بعدك فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به، ثم وصل له فعلا، قال أبو بكر: يا رسول الله، بأبي أنت، والله لتدعني فلأعبرنها، قال رسول الله n: اعبرها، قال أبو بكر: أما الظلة فظلة الإسلام، وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه، وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله به، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به، ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت؟ قال رسول الله n: أصبت بعضا، وأخطأت بعضا، قال: فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت؟ قال: لا تقسم»([[232]](#footnote-233)).

**تاسعاً: الإيمان باليوم الآخر:**

أقسم الله k بربوبيته للسماء والأرض على أن ما وعد"به من أمر القيامة والبعث والجزاء، كائن لا محالة، وهو حق لا مرية فيه، فلا تشكوا فيه كما لا تشكوا في نطقكم حين تنطقون"([[233]](#footnote-234))، قال تعالى: ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ ([[234]](#footnote-235)).

واستدل الله k على البعث وإعادة الأجساد بقدرته في خلق السماوات والأرض، فقال: ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ([[235]](#footnote-236))، قال ابن كثير t: "أي إن في النظر إلى خلق السماء والأرض لدلالة لكل عبد فطن لبيب رجّاع إلى الله، على قدرة الله على بعث الأجساد ووقوع المعاد؛ لأن من قدر على خلق هذه السماوات في ارتفاعها واتساعها، وهذه الأرضين في انخفاضها وأطوالها وأعراضها، إنه لقادر على إعادة الأجسام ونشر الرميم من العظام"([[236]](#footnote-237)).

وقال تعالى: ﮋ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ ([[237]](#footnote-238))، فمن قدر على خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن، قادر على أن يحيي الموتى بطريق الأولى والأحرى([[238]](#footnote-239)).

وأخبر الله k أن السماء تطوى يوم القيامة فقال: ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﮊ ([[239]](#footnote-240))، وعن أبي هريرة z عن النبي n قال: «يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض»([[240]](#footnote-241)).

وأخبر سبحانه أنه سيجازي كلا بعمله، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، فهو مالك السماوات والأرض الغني عما سواه([[241]](#footnote-242))، قال تعالى: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ ([[242]](#footnote-243)).

ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالجنة والنار، وقد بين الله k صفة الجنة وأن عرضها عرض السماوات والأرض، فقال: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﮊ ([[243]](#footnote-244))، وقال تعالى: ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮊ ([[244]](#footnote-245)).

وقد دعا النبي n هرقل إلى الجنة، ووصف له عرضها بأنه كعرض السماوات والأرض([[245]](#footnote-246)).

وفي غزوة بدر قال رسول الله n: «قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض، قال: يقول عمير بن الحمام الأنصاري z: يا رسول الله، جنة عرضها السماوات والأرض؟ قال: نعم» ([[246]](#footnote-247)).

وأن الجنة درجات، وما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض، عن أبى سعيد الخدري z أن رسول الله n قال: « يا أبا سعيد، من رضى بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة ». فعجب لها أبو سعيد فقال: أعدها على يا رسول الله، ففعل، ثم قال: « وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ». قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: « الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله»([[247]](#footnote-248)).

**عاشراً: الإيمان بالقدر:**

القدر أربعة مراتب: العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق([[248]](#footnote-249)). وأخبر الله k أنه خلق السماوات والأرض في ستة أيام، وأن عرشه كان على الماء قبل ذلك، قال تعالى: ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ ([[249]](#footnote-250)).

وأنه قدر المقادير وكتبها قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص c قال: قال رسول الله n: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء»([[250]](#footnote-251)).

كما بين سبحانه أن الأمور لا تقع إلا بإذنه ومشيته ومن ذلك وقوع السماء على الأرض فقال تعالى: ﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ ([[251]](#footnote-252))"أي لو شاء لأذن للسماء فسقطت على الأرض، فهلك من فيها، ولكن من لطفه ورحمته وقدرته يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه"([[252]](#footnote-253)).

ولما يذكر الله k خلق السماوات والأرض وأنه هو المتصرف فيها يبين"أنه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، ولا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، وأنه يخلق ما يشاء"([[253]](#footnote-254))، قال تعالى: ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﮊ ([[254]](#footnote-255)).

وعن عثمان بن عفان z قال: سمعت رسول الله n يقول: «من قال: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات؛لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات؛ لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسى»([[255]](#footnote-256))، فمن فعل الأسباب الشرعية والحسية التي أمر الله بها؛ فلن يضره شيء في الأرض ولا في السماء إلا بإذن الله.

**الحادي عشر: منهج الاستدلال:**

**1- الاستدلال بالعقل:**

من منهج القرآن الاستدلال بالعقل في إثبات توحيد الربوبية والألوهية مستدلاً في ذلك بخلق السماوات، قال تعالى: ﮋ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ ([[256]](#footnote-257)).

**2- التصديق والتسليم:**

لما كان خلق السماوات من الأمور الغيبية كان الواجب على المسلم الإيمان بذلك والتصديق به، وعدم الخوض فيما لا علم له به، قال ابن عباس c في قوله تعالى: ﮋ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﮊ ([[257]](#footnote-258)): "لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها"([[258]](#footnote-259))، ومعناه أن هذه الأمور قد لا تدركه عقول بعض الناس فيكذب بها، فالواجب التسليم للنصوص والتصديق بها .

**3- ضرب الأمثلة:**

من منهج القرآن ضرب الأمثلة مستخدماً في ذلك السماء لبيان حال المشركين وظلالهم وبعدهم عن الهدى، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ ([[259]](#footnote-260)).

وضرب الله مثلاً لقلب الكافر في شدة تضييقه إياه عن وصول الإيمان إليه كمن يصّعد في السماء، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ ([[260]](#footnote-261))،"فكما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء، فكذلك لا يستطيع أن يدخل التوحيد والإيمان قلبه، حتى يدخله الله في قلبه"([[261]](#footnote-262)).

**الثاني عشر: الوعد والوعيد:**

لما ذكر الله k وجوب إتباع الرسول n، ووبخ وهدد أهل الكتاب على عدم إتباعه بقوله: ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ ([[262]](#footnote-263))، بين سبب ذلك فقال: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ ([[263]](#footnote-264))"أي هو مالك كُل شيء، والقادر على كل شيء فلا يعجزه شيء، فهابوه ولا تخالفوه، واحذروا نقمته وغضبه، فإنه العظيم الذي لا أعظم منه، القدير الذي لا أقدر منه"([[264]](#footnote-265)).

وأخبر الله k أنه الحاكم المالك المتصرف في أهل السموات والأرض فيغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء([[265]](#footnote-266))، فقال تعالى: ﮋ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮊ ([[266]](#footnote-267)).

وكان المشركون يسألون رسولهم العذاب من السماء، قال تعالى عنهم: ﮋ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ ([[267]](#footnote-268))، أي: جانبا من السماء، أو عذابًا من السماء([[268]](#footnote-269)).

وقال تعالى عن المشركين أنهم قالوا: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ ([[269]](#footnote-270)).

وبين n أن الذنوب ولو عظمت وبلغت السماء فإن الله k يغفرها ولا يبالي، ففي حديث أبي هريرة z عن النبي n قال: «لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم تبتم لتاب عليكم »([[270]](#footnote-271)).

وبين كذلك عقوبة من تكلم بكلمة من سخط الله، وأنه ليقع منها أبعد من السماء، فعن أبي سعيد الخدري z يرفعه قال: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يريد بها بأسا إلا ليضحك بها القوم، وإنه ليقع منها أبعد من السماء»([[271]](#footnote-272))**.**

**الثاني عشر: الولاء والبراء:**

قد جاء في النصوص أن السماء تبكي عند فقد المؤمن، وأن أبوابها تفتح له، أما الكافر فلا تبكي عليه، ولا تفتح له أبوابها([[272]](#footnote-273))، قال تعالى عن حال الكافرين: ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ ([[273]](#footnote-274)).

وفي حديث البراء بن عازب c في بيان حال روح المؤمن عند الموت، قال n: «فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: فلان بن فلان، بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا، حتى ينتهوا به إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له، فيفتح له، فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها، حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة، فيقول الله، k: اكتبوا كتاب عبدي في عِليِّين، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى».

وفي بيان حال روح الكافر قال: «وإن الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزلت عليه ملائكة غلاظ شداد، فانتزعوا روحه، كما ينتزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل، وتنزع نفسه مع العروق، فيلعنه كل ملك بين السماء والأرض، وكل ملك في السماء، وتغلق أبواب السماء، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله: أن لا تعرج روحه من قبلهم، فإذا عرج بروحه، قالوا: رب فلان بن فلان عبدك، قال: أرجعوه، فإني عهدت إليهم أني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى»([[274]](#footnote-275)).

**الثالث عشر: الإيمان بالجن:**

كانت الجن تتخذ المقاعد في السماء الدنيا تسترق السمع من السماء([[275]](#footnote-276))، ولما بعث الله محمداً n منعت من ذلك، ولهذا قال الجن: ﮋ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﮊ([[276]](#footnote-277)).

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية –السماء-:**

**أولاً: إنكار وجود السماوات:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية إنكار وجودها، وأن المراد بها الأفلاك أو الأجرام العلوية([[277]](#footnote-278))، وأن سعة الجو غير متناهية، وأن الكون" لا زال يتوسع حتى الآن"([[278]](#footnote-279))، استدلالاً بقوله تعالى: ﮋ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮊ ([[279]](#footnote-280))، ومعنى هذا عندهم نفي وجود السماوات السبع([[280]](#footnote-281)).

وهذا القول هو قول متأخري الفلاسفة" فلا سماء عندهم بل الأجرام العلوية قائمة بالجاذبية؛ فإن الشمس وسائر الكواكب السيارات عليها بل وجميع الثوابت ليست مركوزة في جسم من الأجسام"([[281]](#footnote-282)).

والحق الذي تدل عليه الآيات القرآنية، والأحاديث الصحيحة"أن هذا الفضاء الذي نحن فيه يبتدي من الأرض، وينتهي إلى السماء الدنيا"([[282]](#footnote-283)).

"والرسل n كلهم أخبروا بوجود السماوات، وهذا خاتمهم n قد ذكر ما ذكر مما رأى في معراجه في السماوات واستفتاحه لها بواسطة جبريل، كل ذلك يبطل تأويل من أول"([[283]](#footnote-284)).

وقد أخبر الله k عن هذه السماء وأنها مبنية فقال: ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ ([[284]](#footnote-285)).

ومما يدل على وجود السماء" أن الله ذكر للسماء أحوالاً وأوصافاً لا يصح انطباقها على الفضاء، مثل قوله تعالى: ﮋ ﭜ ﭝ ﭞ ﮊ ([[285]](#footnote-286))، وهذا يكون يوم القيامة والفضاء لا يوصف بالانشقاق، ومثله قوله تعالى: ﮋ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ ([[286]](#footnote-287))، يعني يوم القيامة، فلولا أنها بناء لما وصفها بالتشقيق....

وفي مواضع يذكر الرب k السماء والأرض وما بينهما، فلولا أن للفضاء نهاية، وللسماء جرما لما قال الرب: وما بينهما"([[287]](#footnote-288)).

**ثانياً: إنكار عدد السماوات السبع:**

ومن المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية إنكار عدد السماوات السبع، وأن المراد"بالسماوات السبع التي يرد ذكرها في كثير من الآيات هي على أرجح الأقوال الكواكب السبع السيارة المعروفة"([[288]](#footnote-289)).

يقول الدكتور محمد جمال الفندي: " الغالب (والله أعلم) أنها – أي السماوات السبع- تحديد للنوع وليس للكم. وما السماوات السبع التي ترتفع فوق رؤوسنا سوى:

1. الغلاف الجوي.
2. الشهب.
3. النيازك.
4. القمر.
5. الكواكب السيارة.
6. المذنبات.
7. الشمس"([[289]](#footnote-290)).

وقال بعضهم أن: " الأفلاك تسعة وليست سبعة، والعدد سبعة في القرآن يراد به التعدد"([[290]](#footnote-291)).

"فلم يثبتوا من السماوات سبعا ولا أكثر من ذلك ولا أنقص، والمتشرعون منهم قالوا: المراد من السماوات السبع أصناف أجرام الكواكب، فإنهم جعلوها على سبعة أصناف في المقدار"([[291]](#footnote-292)).

وهذا الرأي لا يتفق مع قوله تعالى: ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ ([[292]](#footnote-293))، فالآية تدل على أن السماوات السبع واحدة فوق واحدة([[293]](#footnote-294)).

وقال تعالى: ﮋ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﮊ([[294]](#footnote-295))،"أي أتم خلقهن من تلك المادة الدخانية، فجعلهن سبع سماوات تامات منتظمات الخلق"([[295]](#footnote-296)).

وقال تعالى: ﮋ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ ([[296]](#footnote-297))، قال ابن حزم t: " وهكذا قام البرهان من قبل كسوف الشمس والقمر وبعض الدرارى لبعض على أنه سبع سماوات، وعلى أنها سبع طرائق"([[297]](#footnote-298)).

وقال تعالى: ﮋ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮊ ([[298]](#footnote-299))، فالشمس والقمر والنجوم معطوفة على السماوات والأرض، أي أنهن لسن بجزء من السماوات.

**ثالثاً: إنكار خلق الله للسماوات والأرض في ستة أيام وأنها ست مراحل:**

ومن المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية إنكار خلق الله للسماوات في ستة أيام، وأن هذه الأيام الواردة في الآيات عبارة عن ست مراحل، أقام الله عليها الكون، وأسماها ستة أيام، وربط ذلك بالنظام السداسي([[299]](#footnote-300))، يقول الكتور جميل القدسي الدويك: "وأن الأيام هنا ليست كأيامنا هذه، إنما هي مراحل طويلة , فإنشاء الكون كله وبنائه وتعميره من قبل الله وإصلاحه على أكمل وجه كان قائما على النظام السداسي فتأملوا ذلك في القرآن العظيم"([[300]](#footnote-301)).

أما علماء الإسلام فيقولون أن الله خلق هذه السماوات والأرض في ستة أيام ولكنهم اختلفوا هل هذه الأيام من أيام الدنيا أو أيام الآخرة، كل يوم ألف سنة([[301]](#footnote-302)).

قال الشيخ ابن عثيمين t: "وخلقها الله k في ستة أيام، والأيام أطلقها الله k ولم يبين أن اليوم خمسين ألف سنة، أو أقل، أو أكثر، وإذا أطلق يحمل على المعروف المعهود وهي أيامنا هذه، وقد جاء في الحديث أنها الأحد، والاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس، والجمعة([[302]](#footnote-303))، فالجمعة منتهى خلق السماوات والأرض ومبتدئه الأحد، والسبت ليس فيه خلق لا ابتداء ولا انتهاء."([[303]](#footnote-304)).

**رابعاً: اعتقاد أن السماوات خلقت من غير مادة:**

ومن المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية القول بأن السماوات خلقت من غير مادة، وبأن مادة السماوات ليست مبتدعة، مما يلزم عليه القول بقدم العالم([[304]](#footnote-305)).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية t: " فأما قول الدهرية: بأن السماوات لم تزل على ما هي عليه ولا تزال فهذا تكذيب صريح وكفر بين بما في القرآن وما اتفق عليه أهل الإيمان وعلموه بالاضطرار أن الرسل أخبروا به وكذلك قول الجهمية ([[305]](#footnote-306))، أو من يقول: منهم إن السماوات والأرض خلقتا من غير مادة، ولا في مدة، وأنهما يفنيان أو يعدمان، أو أن الجنة تفنى أيضا: كل ذلك مخالف لنصوص القرآن"([[306]](#footnote-307)).

وهذا القول لم يقل به أحد من سلف الأمة، بل المتواتر عنهم أنهما خلقتا من مادة، وفي مدة، كما دل عليه القرآن([[307]](#footnote-308)) قال الله تعالى: ﮋ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﮊ ([[308]](#footnote-309))، وقال تعالى: ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﮊ ([[309]](#footnote-310)).

وقد ثبت في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو c عن النبي n أنه قال: «إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء»([[310]](#footnote-311)).

وقد أخبر سبحانه أنه استوى إلى السماء الدنيا وهي دخان، فقال لها وللأرض:   
 ﮋ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﮊ ([[311]](#footnote-312)).

"وثبت عن غير واحد من الصحابة والتابعين وغيرهم من علماء المسلمين أنه خلق السماء من بخار الماء، ونحو ذلك من النقول التي يصدقها ما يخبر به أهل الكتاب عن التوراة وما عندهم من العلم الموروث عن الأنبياء. وشهادة أهل الكتاب الموافقة لما في القرآن أو السنة مقبولة"([[312]](#footnote-313))، كما في قوله تعالى: ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ ([[313]](#footnote-314))، ونظائر ذلك في القرآن.

وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصين عن النبي n أنه قال: «كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السماوات والأرض»([[314]](#footnote-315)). وفي رواية صحيحة: « ثم خلق السماوات والأرض»([[315]](#footnote-316)).

**خامساً: اعتقاد التعب والإعياء لله بعد خلق السماوات والأرض:**

ومن المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية زعم اليهود أن الله تعالى استراح يوم السبت، بعد خلقه السماوات والأرض –تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيرا- فعن قتادة قال: قالت اليهود -عليهم لعائن الله-: خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام، ثم استراح في اليوم السابع، وهو يوم السبت، وهم يسمونه يوم الراحة، فأنزل الله تكذيبهم فيما قالوه وتأولوه: ﮋ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ أي من إعياء ولا نصب ولا تعب، كما قال في الآية الأخرى: ﮋ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮊ ([[316]](#footnote-317))، وقال تعالى: ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ ([[317]](#footnote-318)).

**سادساً: اعتقاد أن الله في جوف السماء:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية اعتقاد أن الله في جوف السماء، وأن قوله ﮋ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﮊ ([[318]](#footnote-319)) يقتضي أن يكون الله في جوف الأفلاك، ونحو ذلك، وظن أن هذه المعاني الفاسدة هي ظاهر القرآن، وأن مسماها ظاهره وحقيقته.

والجواب عن هذا أن السلف رحمهم الله لم يعتقدوا أن هذا المعنى الفاسد ظاهر هذه النصوص، ولا أنها تدل على ذلك.

"وقد أخبر الله k في القرآن أنه استوى على العرش، وأن كرسيه وسع السماوات والأرض، وأن الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه، وأخبر بعلوه في غير موضع من كتابه، وهذه كلها نصوص تنفي أن تكون صفاته تشبه صفات خلقه، أو يكون حالا في المخلوقات، وأخبر بقوله: ﮋ ﭡ ﭢ ﭣ ﮊ ([[319]](#footnote-320))، وبقوله: ﮋﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ ([[320]](#footnote-321)) ونحو ذلك أن يماثله العباد في صفاتهم، فتكون صفاته كصفات خلقه"([[321]](#footnote-322)).

فهو سبحانه وتعالى قد قال في كتابه: ﮋ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮊ([[322]](#footnote-323)).

وثبت في الصحيح عن النبي n أنه قال للجارية: «أين الله؟، قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. قال: أعتقها فإنها مؤمنة»([[323]](#footnote-324)).

قال مالك بن أنس t: إن الله في السماء، وعلمه في كل مكان([[324]](#footnote-325)).

وقيل لعبد الله بن المبارك t: بماذا نعرف ربنا؟ قال: بأنه فوق سماواته على عرشه، بائن من خلقه([[325]](#footnote-326)).

وقال أحمد بن حنبل t كما قال هذا وهذا([[326]](#footnote-327)).

وعلى هذا فالمراد بفي"إما أن تكون بمعنى «على»، كما في قوله: ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮊ ([[327]](#footnote-328)) أي على جذوع النخل، وكقوله: ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮊ ([[328]](#footnote-329)) أي عليها، فالمعنى أأمنتم من على السماء.

وإن كانت على بابها وهي الظرفية، فيكون المراد بالسماء العلو، فالله في العلو المطلق"([[329]](#footnote-330)).

**سابعاً: تحريف مخاطبة الله للسماء وتحريف اتيانها وقولها:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية تحريف مخاطبة الله للسماء، وتحريف اتيانها وقولها في قوله تعالى: ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﮊ ([[330]](#footnote-331)).

فقالوا في مخاطبة الله للسماء في قوله: ﴿ ﯧ ﯨ ﴾ قولان:

أحدهما: أنه قول تكلم به.

الثاني: أنها قدرة منه ظهرت لهما فقام مقام الكلام في بلوغ المراد([[331]](#footnote-332)).

أما قول السماء فقيل فيه:

أنه ظهور الطاعة منهما حيث انقادا وأجابا فقام مقام قولهما.

وقيل أن هذا مجاز، وإنما المعنى أنها ظهر منها من اختيار الطاعة والخضوع والتذلل ما هو بمنزلة لقول ﴿ ﯯ ﯰ ﴾ ([[332]](#footnote-333)).

وقيل: بل خلق الله فيهما الكلام فتكلمتا كما أراد تعالى([[333]](#footnote-334)).

ومنهم من جعل قول السماء هو الموجات الصوتية التي حدثت عند انفجار الكون، أو أنه ذبذبات كونية هادئة([[334]](#footnote-335)).

"بل إنهم يصورن ذلك في رسوم بيانية، ويزعمون من خلال تحليل العلماء لهذه الذبذبات أن الكون كان هادئاً ومطيعاً، وانه يوافق قول الله تعالى عن السماء في بداية الخلق"([[335]](#footnote-336)): ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﮊ ([[336]](#footnote-337)).

والجواب أن هذه التأويلات والتحريفات باطلة؛ فإن الله k قادر على مخاطبة الجمادات([[337]](#footnote-338))، قال تعالى: ﮋ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﮊ ([[338]](#footnote-339)).

وما في نطق السماء من العجب ؟" واللّه تبارك وتعالى ينطق الجلود، والأيدي، والأرجل، ويسخّر الجبال والطير، بالتّسبيح. قال تعالى: ﮋ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﮊ ([[339]](#footnote-340))، وقال: ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮊ ([[340]](#footnote-341))، أي سبّحن معه، وقال: ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ ([[341]](#footnote-342))."([[342]](#footnote-343)).

وهذا القول لا شيء يدفعه، والعبرة به أتم والقدرة فيه أظهر([[343]](#footnote-344)).

كما أن الله k خاطبهما خطاب من يعقل، وذكر جوابهما، وكان الجواب لجمع العقلاء فقال: ﴿ ﯰ ﴾، ولم يقل طائعتين على اللفظ، ولا طائعات على المعنى، لأنهما سماوات وأرضون، لأنه أخبر عنهما وعمن فيهما، ولما وصفهن بالقول والإجابة وذلك من صفات من يعقل أجراهما في الكناية مجرى من يعقل([[344]](#footnote-345)).

أما الإتيان فإن معناه عندهم غير مراد" لأن السماء والأرض لا يتصور أن يأتيا، ولا يتصور منهما طواعية أو كراهية إذ ليستا من أهل العقول والإدراكات، ولا يتصور أن الله يكرههما على ذلك لأنه يقتضي خروجهما عن قدرته"([[345]](#footnote-346)).

وفيه قولان:

"أحدهما: أنه قال ذلك قبل خلقها، ويكون معنى ائتيا أي كونا فكانتا، كما قال تعالى: ﮋ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﮊ ([[346]](#footnote-347)).

الثاني: قول الجمهور أنه قال ذلك لهما بعد خلقهما.

فعلى هذا يكون في معناها أربع تأويلات:

أحدها: معناه أعطيا الطاعة في السير المقدر لكما طوعاً أو كرهاً أي اختياراً أو إجباراً.

الثاني: ائتيا عبادتي ومعرفتي طوعاً أو كرهاً باختيار أو غير اختيار.

الثالث: ائتيا بما فيكما طوعاً أو كرهاً.

الرابع: كونا كما أمرت من شدة ولين، وحزن وسهل ومنيع وممكن"([[347]](#footnote-348)).

ونقول -كما سبق- أن الله على كل شيء قدير، قال ابن عباس c في معنى ذلك: "قال الله k: أما أنت يا سماء فأطلعي شمسك وقمرك ونجومك، وأنت يا أرض فشقي أنهارك وأخرجي ثمارك ونباتك، وقال لهما: افعلا ما آمركما طوعا وإلا ألجأتكما إلى ذلك حتى تفعلاه كرها فأجابتا بالطوع" ([[348]](#footnote-349)).

**ثامناً: تحريف معنى تسبيح السماوات:**

ومن المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية تحريف معنى تسبيح السماوات، وحمله" على معنى الانقياد والتسخير الذى يصدر عن طواعية على سبيل الاستعارة بالكناية"([[349]](#footnote-350))، أو أن تسبيحها هو"ما يظهر فيه من لطيف صنعة الله وبديع قدرته الذي يعجز الخلق عن مثله فيوجب ذلك على من رآه تسبيح الله وتقديسه"([[350]](#footnote-351)).

وقد دلت النصوص على أن السماء تسبح تسبيحاً حقيقياً، الله أعلم بكيفيته، وأن هذا التسبيح زائد على ما فيها من الدلالة([[351]](#footnote-352))، قال تعالى: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ ([[352]](#footnote-353)).

**تاسعاً: تحريف معنى بكاء السماء:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية تحريف معنى بكاء السماء، وأن المراد بذلك أنه" عمت مصيبته الأشياء حتى بكته السماء والأرض والريح والبرق، وبكته الليالي الشاتيات... وذلك على سبيل التمثيل والتخييل مبالغة في وجوب الجزع والبكاء عليه"...

أو أن"في الكلام إضمار، أي ما بكى عليهم أهل السماء والأرض من الملائكة".

وفي كيفية بكاء السماء ثلاثة أوجه: أحدها أنه كالمعروف من بكاء الحيوان.

وقيل: بكاؤهما حمرة أطرافها.

وقيل: بكاؤها أمارة تظهر منها تدل على أسف وحزن([[353]](#footnote-354)).

ومن المخالفات أيضاً اعتقادهم أن بكاء السماء ناتج عن ولادة الكون، كما يقوله البروفيسور ويتل في خبر علمي: "يمكننا سماع البكاء الناتج عن ولادة الكون"([[354]](#footnote-355)).

ثم يقول صاحب الكتاب: "وهذا الخبر العلمي يعطي إمكانية حدوث الصوت والبكاء وغير ذلك مما لم نكن نفهمه من قبل. وهذا يؤكد أن كل كلمة في القرآن هي الحق، بل لماذا لا يكون هذا الصوت الكوني هو امتثال لأمر الله تعالى؟"([[355]](#footnote-356)).

والصواب أنها تبكي بكاء حقيقيا إذ لا استحالة في ذلك، وإذا كانت السماوات والأرض تسبح وتسمع وتتكلم فكذلك تبكي، مع ما جاء من الخبر في ذلك([[356]](#footnote-357)).

وقال مجاهد t: إن السماء والأرض يبكيان على المؤمن أربعين صباحا. قال أبو يحيى: فعجبت من قوله فقال: أتعجب! وما للأرض لا تبكي على عبد يعمرها بالركوع والسجود! وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسبيحه وتكبيره فيها دوي كدوي النحل!. وقال علي وابن عباس c: إنه يبكي عليه مصلاه من الأرض ومصعد عمله من السماء([[357]](#footnote-358)).

**عاشراً: إنكار معرفة ارتفاع السماء عن الأرض:**

ومن المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية إنكار معرفة ارتفاع السماء عن الأرض، "فلم يعرف الإنسان مقدار ارتفاع السماء إلا بعد كشف العلم عن مواقع بعض النجوم، فعرفنا أن السماء مرتفعة، وليست قريبة كما يظن النظر المجرد"([[358]](#footnote-359)).

وهذا مخالف لقول النبي n الذي أخبر فيه أن ارتفاع السماء مسيرة خمسمائة سنة، فعن العباس بن عبد المطلب z أن رسول الله n قال: «هل تدرون كم بين السماء والأرض؟» قال: قلنا الله ورسوله أعلم، قال: «بينهما مسيرة خمسمائة سنة»([[359]](#footnote-360)).

**الحادي عشر: بعض الأدعية والأقوال المخالفة:**

ومن المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية –السماء- ذكر بعض الأدعية والأقوال المخالفة، منها:

**1-** من ذلك الدعاء بقول: « اللهم بقدرتك التي قدرت بها أن تقول بها للسماوات والأرض ائتيا طوعًا أو كرهًا، قالتا أتينا طائعين، افعل كذا وكذا».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية t: " هذه المسألة مبنية على مسألة كلام الله، ونحو ذلك من صفاته، هل هي قديمة لازمة لذاته لا يتعلق شيء منها بفعله وبمشيئته ولا قدرته؟ أو يقال: إنه يتكلم إذا شاء ويسكت إذا شاء، وإنها مع ذلك صفات فعليه؟ وهذا فيه قولان لأصحابنا وغيرهم من أهل السنة."([[360]](#footnote-361))

ثم بين t أن هذا القول هو مذهب الكلابية ([[361]](#footnote-362))، أما أهل السنة فلا يقال عندهم قدر أن يتكلم، أو يقول([[362]](#footnote-363))، وقالوا لم يزل الله متكلماً إذا شاء، ومتى شاء، وكيف شاء، وكما شاء([[363]](#footnote-364)).

**2-** ذكر أحوال خاصة للسماء عند دعاء المكروب:

عن أنس z قال: «كان رجل من أصحاب النبي n من الأنصار يكني أبا معلق، وكان يتجر بمال له ولغيره يضرب به في الآفاق، وكان ناسكا ورعا.

فخرج مرة فلقيه لص مقنع بالسلاح فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك.

قال: ما تريد إلا دمي؟ شأنك بالمال.

قال: أما المال فلي فلست أريد إلا دمك.

قال: أما إذا أبيت فذرني أصلي أربع ركعات.

قال: صل ما بدا لك.

فتوضأ ثم صلى أربع ركعات وكان من دعائه في آخر سجدة أنه قال: يا ودود، يا ذا العرش المجيد، يا فعال لما تريد، أسألك بعزك الذي لا يرام، والملك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث أغثني ثلاث مرات، قال: دعا بها ثلاث مرات.

فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حربة. واضعها بين أذني فرسه، فلما أبصر به اللص: أقبل نحوه فطعنه فقتله.

ثم أقبل إليه، فقال: قم، قال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ فقد أغاثني الله تعالى بك اليوم.

قال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة.

دعوت الله بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء قعقعة.

ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجيجا.

ثم دعوت بدعائك الثالث فقيل: دعاء مكروب.

فسألت الله عز و جل أن يوليني قتله.

قال أنس: فاعلم أنه من توضأ وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروبا كان أم غير مكروب» ([[364]](#footnote-365)).

**3-** عدالة السماء:

قال الشيخ بكر أبو زيد t: "هذا تعبير حادث في عصرنا، يريدون به: عدل الله - سبحانه - على معنى: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ ([[365]](#footnote-366)).

فالمراد إن كان كما ذكر فهو حق، والتعبير غير سديد، بل هو قريب من إطلاقات الكلاميين التي لم يأت بها كتاب ولا سنة، كما في قولهم: "قوة خفية" فليجتنب([[366]](#footnote-367)).

وسئل الشيخ بن عثيمين t عن حكم مقولة: "عدالة السماء، ونور السماء" وما أشبه ذلك؟:

فأجاب: "هم يريدون بنور السماء وهداية السماء نور الله k؛ لأنه في السماء، ولكن الأفضل أن يعدلوا عن هذه الكلمات، وأن يقولوا: نور الله وهداية الله، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: «إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها »([[367]](#footnote-368))، قال: « كان الذي في السماء» فإطلاق مثل هذه العبارات يجب على الإنسان التوقف فيها، وأن يقال: الأفضل أن تضيفوا الشيء إلى من هو له حقيقة؛ لأن مجرد السماء ليس فيها هداية وليس فيها نور وإنما هو نور الله k وهداية الله"([[368]](#footnote-369)).

**4-** كراهة النظر إلى السماء:

زعماً منهم أن ذلك يدل على تحيز الله k، وأن" هذا الأدب مطلوب من كل الناس، وإن كان الحق تعالى لا يتحيز ولا تأخذه الجهات"([[369]](#footnote-370))، وزعم بعض الزهاد أنه لا ينبغي النظر إلى السماء تخشعاً وتذلاً([[370]](#footnote-371)).

وقد استدلوا بنهي النبي n عن رفع البصر في الصلاة([[371]](#footnote-372))، فقالوا: «أقرب ما يكون العبد إلى ربه في الصلاة، ونهي الرسول عليه الصلاة والسلام رفع البصر إلى السماء يدل على أن القرب من الله ليس بالتوجه إلى السماء, وهذا يدل على عدم التحيز والمكان, فلو كان الله في السماء لكان أولى التوجه في البصر إلى حيث الله، ولما نهى الرسول عن ذلك...دل على عدم تحيز الله ووجوده في مكان»([[372]](#footnote-373)).

وقد وردت السنة الصحيحة برد ذلك، وقد بوب البخاري t في صحيحه بقوله: باب رفع البصر إلى السماء([[373]](#footnote-374))، وذكر بعض الأحاديث والتي فيها رفع النبي بصره إلى السماء، وفي هذا رد على من كره ذلك([[374]](#footnote-375)).

**الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية:**

ورد في هذه الآية الكونية عدد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمتعلقة بالعقيدة، ومنها:

**1-** اعتقاد أن السماوات تدور على منكب ملَك:

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود z فقال: "من أين جئت ؟ قال: من الشام. قال: من لَقيتَ؟ قال: لقيتُ كعبًا. فقال: ما حدثك كعب ؟ قال: حدثني أن السماوات تدور على منكب ملك. قال: فصدقته أو كذبته ؟ قال: ما صدقته ولا كذبته. قال: لوددت أنك افتديت من رحلتك إليه براحلتك ورحلها، كذب كعب، إن الله يقول: ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮊ([[375]](#footnote-376))".

وذهب جُندَب البجلي إلى كعب الأحبار فقدم عليه، ثم رجع، فقال له عبد الله بن مسعود z: "حدثنا ما حدثك. فقال: حدثني أن السماء في قطب كقطب الرحا، والقطب عمود على منكب ملك. قال عبد الله z: لوددت أنك افتديت رحلتك بمثل راحلتك، ثم قال: ما تنتكت([[376]](#footnote-377)) اليهودية في قلب عبد فكادت أن تفارقه، ثم قال: ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮊ كفى بها زوالا أن تدور"([[377]](#footnote-378)).

**2**-إمساك السماء والأرض:

عن أبي هريرة aقال: سمعت رسول الله n يحكي عن موسى p على المنبر قال: «وقع في نفس موسى p: هل ينام الله k؟ فأرسل الله إليه ملكا، فأرقه ثلاثا، وأعطاه قارورتين، في كل يد قارورة، وأمره أن يحتفظ بهما. قال: فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان، ثم يستيقظ فيحبس إحداهما عن الأخرى، حتى نام نومه، فاصطفقت يداه فتكسرت القارورتان. قال: ضرب الله له مثلاً إن الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض»([[378]](#footnote-379)).

**3-** ماذا يحدث لو عصت السماوات والأرض:

روي عن موسى -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: « يا رب لو أن السموات والأرض حين قلت لهما ﮋ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﮊ عصياك ما كنت صانعا بهما؟ قال كنت آمر دابة من دوابي فتبتلعهما، قال: يا رب وأين تلك الدابة؟ قال: في مرج من مروجي، قال: يا رب وأين ذلك المرج؟ قال علم من علمي» ([[379]](#footnote-380)).

و قد دلت الآية على خلافه لأن الله سبحانه أمرهما أن يأتيا طوعا أو كرها فكيف تعصيانه؟ وإن عصته كيف لا تأتيان كرها؟ فإنما أمره إن أراد شيئا أن يقول له كن فيكون.

**4-** ذكر ملائكة السماء ووصفهم بأوصاف لم ترد في الكتاب والسنة:

قد ورد في بعض الكتب وصف لملائكة كل سماء([[380]](#footnote-381))، من الأوصاف التي لم تذكر في القرآن، ولم تصح عن النبي n، فيجب تركها واطراحها وعدم الخوض في علم الغيب إلا بما جاء عن الله ورسوله([[381]](#footnote-382)).

فعن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم قال: كان العباس بن أنس بن عامر السلمي شريكا لعبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله n، قال: فخرج حتى أتى رسول الله n فقال: يا عباس، إن الذي أنزل علي الوحي أرسلني إلى الناس كافة، بلسان عربي مبين، من فوق سبع شداد إلى سبع غلاظ، يتنزل الأمر بينهن إلى كل مخلوق بما قضي عليهم من زيادة أو نقصان، فقال العباس: وكيف خلق الله سبعا شداد وسبعا غلاظا؟ ولم خلقهن؟ فقال رسول الله n: خلق الله سبحانه وتعالى السماء الدنيا فجعلها سقفاً مخفوظاً، وجعل فيها حرسا شديدا وشهبا، ساكنها من الملائكة أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، في صورة البقر مثل عدد النجوم، شرابهم النور والتسبيح، لا يفترون من التهليل والتكبير.

وأما السماء الثانية فساكنها عداد القطر في صور العقبان، لا يسأمون ولا يفترون ولا ينامون، منها ينشق السحاب حتى يخرج من تحت الخافقين فينتشر في جو السماء، معه ملائكة يصرفونه حيث أمروا به، أصواتهم التسبيح، وتسبيحهم تخويف.

وأما السماء الثالثة فساكنها عدد الرمل في صور الناس، ملائكة ينفخون في البروج كنفخ الريح، يجأرون إلى الله تبارك وتعالى الليل والنهار، وكأنما يرون ما يوعدون.

وأما السماء الرابعة فإنه يدخلها كل ليلة حتى يخرج إلى عدن، ساكنها عدد ألوان الشجر صافون مناكبهم معا، في صور الحور العين، من بين راكع وساجد، تبرق وجوههم بسبحات ما بين السموات السبع والأرض السابعة.

وأما السماء الخامسة فإن عددها يضعف على سائر الخلق في صورة النسور، منهم الكرام البررة، والعلماء السفرة، إذا كبروا اهتز العرش من مخافتهم وصعق الملائكة، يملأ جناح أحدهم ما بين السماء والأرض.

وأما السماء السادسة فحزب الله الغالب، وجنده الأعظم، لو أمر أحدهم أن يحذف السموات والأرض بأحد جناحيه اقتلعهن، في صورة الخيل المسومة.

وأما السماء السابعة ففيها الملائكة المقربون، الذين يرفعون الأعمال في بطون الصحف، ويخفضون الميزان، فوقها حملة العرش الكروبيون، كل مفصل من أحدهم أربعون ألف سنة، أو قال أربعون سنة، فتبارك الله رب العالمين ديان الدين خالق الخلق رب العالمين"([[382]](#footnote-383)).

**5-** إبليس كان يدبر أمر السماء الدنيا:

روي عن ابن عباس c قال: «كان إبليس من خزان الجنة، وكان يدبر أمر السماء الدنيا»([[383]](#footnote-384)).

**المبحث الثاني: الشمس**

**الشمس في اللغة:** الشين والميم والسين أصل يدل على تلوُّن وقلة استقرار، والشمس معروفة، وسميت بذلك لأنها غير مستقرة، وهي أبداً متحركة([[384]](#footnote-385)).

وهي تجمع على شُمُوس، كأنهم جعلوا كل ناحية منها شَمْساً، كما قالوا للَمفْرِق مَفارق، وتصغيرها شُمَيْسِة([[385]](#footnote-386)).

**وفي الاصطلاح:** كرة هائلة من الغاز المتوهج في وسط المجموعة الشمسية، وهي واحدة من بلايين النجوم في الكون، لا تتميز عنها بشيء ([[386]](#footnote-387)).

**وفي الموسوعة الفلكية:** هي الجسم المركزي في المجموعة الشمسية، وهي عبارة عن كرة مشعة، فتبدو لنا كقرص مضئ مستدير وواضح التحديد([[387]](#footnote-388)).

وقد ورد لفظ الشمس في القرآن في (32) موضعاً ([[388]](#footnote-389)). وفي السنة في (87) حديثاً([[389]](#footnote-390)).

**الدلائل العقدية للآية الكونية – الشمس-:**

الشمس آية كبرى ودلالة عظمى من آيات الله تعالى، وشروقها وغروبها بنظام لا تحيد عنه منذ خلقها الله k دليل على قدرة الله وعلمه وحكمته.

ولما ذكر ابن القيم t فصولاً متعلقة بالكواكب والشمس وما فيها من الحكم والمنافع، وأن الله k"لم يقسم بشيء من مخلوقاته أكثر من السماء والنجوم والشمس والقمر**"(**[[390]](#footnote-391)**).**

قال: "وهل هذا إلا صنع من بهرت العقول حكمته، وشهدت مصنوعاته ومبتدعاته بأنه الخالق البارئ المصور الذي ليس كمثله شيء، أحسن كل شيء خلقه، وأتقن كل ما صنعه، وأنه العليم الحكيم، الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، وأن هذه إحدى آياته الدالة عليه، وعجائب مصنوعاته الموصلة للأفكار إذا سافرت فيها إليه، وأنه خلق مسخر مربوب مدبر".

ثم قال: " فهذا الترتيب والنظام الذي هي عليه من أدل الدلائل على وجود الخالق وقدرته وإرادته وعلمه وحكمته ووحدانيته" **(**[[391]](#footnote-392)**)**.

**أولاً: وجود الله:**

أخبر الله k عن محاجة إبراهيم p للنمرود في وجود الله، وكان النمرود ينكر وجود الله k، وأن يكون ثم إله غيره، وأنه يحي ويميت، فاستدل إبراهيم p على وجود الله، وأنه المالك المتصرف المستحق للعبادة وحده – بعد الاستدلال بأن الله يحي ويميت- بقوله: ﮋ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮊ ([[392]](#footnote-393)).

فحدوث هذه الأشياء المشاهدة وإيجادها بعد العدم، وعدمها بعد الوجود دليل على وجود الله؛ لأنها لم تحدث بنفسها فلا بد لها من موجد أوجدها وهو الرب, فإذا" كنت كما تدعي من أنك أنت الذي تحيي وتميت فالذي يحيي ويميت هو الذي يتصرف في الوجود، في خلق ذواته، وتسخير كواكبه وحركاته، فهذه الشمس تبدو كل يوم من المشرق، فإن كنت إلهًا كما ادعيت تحيي وتميت فأت بها من المغرب.

فلما علم عجزه وانقطاعه، وأنه لا يقدر على المكابرة في هذا المقام بهت أي أخرس فلا يتكلم، وقامت عليه الحجة"([[393]](#footnote-394)).

وفي" ضمن هذه المناظرة من حسن الاستدلال بأفعال الرب المشهودة المحسوسة التي تستلزم وجوده وكمال قدرته ومشيئته وعلمه ووحدانيته من الإحياء والإماتة المشهودين الذين لا يقدر عليهما إلا الله وحده، وإتيانه تعالى بالشمس من المشرق لا يقدر أحد سواه على ذلك"([[394]](#footnote-395)).

وقد ذكر الله k من الأدلة على وجوده وقدرته التامة خلق الشمس وجريانها([[395]](#footnote-396))، فقال تعالى: ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ ([[396]](#footnote-397)).

وفي قوله n: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله»([[397]](#footnote-398))،" أي دليلان على وجود الحق سبحانه، وقهره، وكمال الإلهية"([[398]](#footnote-399)).

**ثانياً: توحيد الربوبية:**

الرب هو الخالق المدبر المتصرف، والله k يخبر أنه رب السماوات والأرض وما بينهما، ومن ذلك الشمس([[399]](#footnote-400))، قال تعالى: ﮋ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﮊ([[400]](#footnote-401))، وقال تعالى: ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﮊ([[401]](#footnote-402))، وقال تعالى ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ ([[402]](#footnote-403)).

وهي مدبرة مسخرة"لا تصرف لها في نفسها بوجه ما، بل ربها وخالقها سبحانه يأتي بها من مشرقها فتنقاد لأمره ومشيئته، فهي مربوبة مسخرة مدبرة لا إله يعبد من دون الله"([[403]](#footnote-404))، قال تعالى: ﮋ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮊ ([[404]](#footnote-405)).

**ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات:**

**1- صفة العلم والقدرة:**

أخبر الله k عما خلق من الآيات الدالة على كمال قدرته، وعظيم سلطانه،   
- ومنها الشمس- فقال تعالى: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﮊ ([[405]](#footnote-406)).

وقال تعالى: ﮋ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ ([[406]](#footnote-407))، وقال تعالى: ﮋ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﮊ ([[407]](#footnote-408)).

ففي هذه الآيات"ينبه تعالى عباده على آياته العظام، ومننه الجسام، في تسخيره الليل والنهار يتعاقبان، والشمس والقمر يدوران، والنجوم الثوابت والسيارات، في أرجاء السماوات نورا وضياء"([[408]](#footnote-409))، وأن ذلك استقام للناس" بجعل الله حركات الشمس والقمر على نظام واحد لا يختلف، وذلك من أعظم دلائل علم الله وقدرته، وهذا بحسب ما يظهر للناس منه ولو اطلعوا على أسرار ذلك النظام البديع لكانت العبرة به أعظم"([[409]](#footnote-410)).

وقوله n في الحديث عن الشمس والقمر أنهما: «آيتان من آيات الله»([[410]](#footnote-411))، أي علامتان دالتان على وحدانية الله وعظيم قدرته([[411]](#footnote-412)).

**2- صفة الرؤية والعلو:**

من عقيدة أهل السنة والجماعة أن المؤمنين يرون الله تبارك وتعالى بأبصارهم يوم القيامة([[412]](#footnote-413))، وأنهم يرونه k كما يرون الشمس والقمر صحواً ليس دونها سحاب، - من جهة العلو - فعن أبي هريرة z: أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله n: «هل تضارون([[413]](#footnote-414)) في القمر ليلة البدر؟. قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟. قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك»([[414]](#footnote-415)).

وعن أبي سعيد الخدري z: «أن ناساً في زمن رسول الله n قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال رسول الله n: نعم، قال: هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: ما تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما»([[415]](#footnote-416)).

وليس المراد من الأحاديث تشبيه الله بالقمر والشمس - تعالى الله- بل المراد تشبيه الرؤية بالرؤية، وليس تشبيهًا للمرئي بالمرئي، فالله ليس له مثيل: ﮋ ﭡ ﭢ ﭣﭤﮊ ([[416]](#footnote-417))، سبحانه وتعالى: ﮋ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﮊ ([[417]](#footnote-418)).

ومع إخباره n أنهم يرونه، فيه إخبارهم أنهم يرونه في جهة منهم - وهي العلو – وذلك من وجوه:

"أحدها: أن الرؤية في لغتهم لا تعرف إلا لرؤية ما يكون في جهة منهم، فأما رؤية ما ليس في جهة فلم يكونوا يتصورونه، فضلا عن أن يكون اللفظ دالاً عليه، بل لا يتصور أحد من الناس وجود موجود في غير جهة.

الثاني: أنه قال: « فإنكم ترون ربكم كما ترون الشمس صحواً، وكما ترون القمر صحواً»، فشبه لهم رؤيته برؤية الشمس والقمر، وهما يريان من جهة العلو.

الثالث: أنه قال: « هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ وهل تضارون في رؤية القمر ليس دونه سحاب؟».

فشبه رؤيته برؤية أظهر المرئيات، إذا لم يكن ثم حجاب منفصل عن الرائي يحول بينه وبين المرئي"([[418]](#footnote-419)).

**رابعاً: توحيد الألوهية:**

الله k يستدل على المشركين بإقرارهم بتوحيد الربوبية، وأنه المستقل بخلق السماوات والأرض، وتسخير الشمس والقمر على وجوب إفراده بالعبادة([[419]](#footnote-420))، قال تعالى: ﮋﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛﮊ ([[420]](#footnote-421)).

فالمشركون - الذين يعبدون مع الله غيره - معترفون أنه المستقل بخلق السماوات والأرض والشمس والقمر"فإذا كان الأمر كذلك فلم يُعبد غيره؟ ولم يتوكل على غيره؟ فكما أنه الواحد في ملكه فليكن الواحد في عبادته، وكثيرًا ما يقرر تعالى مقام الإلهية بالاعتراف بتوحيد الربوبية"([[421]](#footnote-422)).

والإيمان بأن الله هو الخالق المالك المتصرف، والتفكر في ملكوته – ومنه الشمس- يستلزم وجوب إفراد الله بالعبادة، كما أخبر الله k عن إبراهيم p في مناظرته لقومه: ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ ([[422]](#footnote-423))؛ لأن التأمل والتفكر في ملكوت السماوات والأرض وتصريفهما وغير ذلك مما أخبر الله عنه"يدل على وحدانية الله في ملكه وخلقه، وأنه لا إله غيره ولا رب سواه"([[423]](#footnote-424)).

وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ ([[424]](#footnote-425))، فالله k يظهر هذه الآيات ليستدل بها على أنه الحق، وأن كل ما سواه باطل، وأنه القادر على هذه الأشياء وحده، فكل ما في السماوات والأرض خلقه وعبيده، فوجب أن تكون العبادة له وحده لا إله إلا هو([[425]](#footnote-426)).

وفي آية أخرى قال تعالى: ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮊ ([[426]](#footnote-427)).

فلما ذكر الله k الليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر، والتي تقطع الفلك وتسير إلى غاية لا يعلم قدرها إلا الذي قدرها وسخرها وسيرها، قال بعد ذلك: ﮋ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ، فالذي"يفعل هذه الأفعال معبودكم أيها الناس، الذي لا تصلح العبادة إلا له، وهو الله ربكم"([[427]](#footnote-428)).

وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﮊ ([[428]](#footnote-429)).

فهذا استدلال واعتبار" بخلق الله تعالى وعجائب مصنوعاته المشاهدة، على انفراده تعالى بالإلهية المستلزم لانتفاء الإلهية عما لا تقدر على مثل هذا الصنع العجيب، فلا يحق لها أن تعبد ولا أن تشرك مع الله تعالى في العبادة إذ لا حق لها في الإلهية"([[429]](#footnote-430)).

كما أخبر تعالى" أنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له، فإنه يسجد لعظمته كل شيء طوعا وكرها"([[430]](#footnote-431)) – ومن ذلك الشمس-، فقال تعالى: ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ الآية ([[431]](#footnote-432)).

وعن أبي ذر، z، قال: قال رسول الله n: «أتدري أين تذهب هذه الشمس؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تذهب فتسجد تحت العرش، ثم تستأمر فيوشك أن يقال لها: ارجعي من حيث جئت»([[432]](#footnote-433)).

**1- بعض أنواع العبادة القلبية، ومنها:**

**أ- اليقين والإخلاص:**

إن رؤية الآيات – ومنها الشمس- والتفكر فيها يزيد القلب يقيناً وإيماناً، قال تعالى: ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ ([[433]](#footnote-434)) أي"نريه ملكوت السماوات والأرض، ليستدل به وليكون من الموقنين"([[434]](#footnote-435)).

ثم ذكر الله k قول إبراهيم p بعد غياب الشمس، وأنه تبرأ من الشرك، وأنه وجه وجهه لله k، مخلصاً له، فقال تعالى: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮊ ([[435]](#footnote-436)).

وفي حديث الكسوف حث النبي n عند رؤية هذه الآية إلى الإخلاص لله تعالى، حيث أمر بالمبادرة بالعبادة لله تعالى([[436]](#footnote-437)).

**ب- التوكل:**

لما ذكر الله k أنه رب المشرق والمغرب بين سبحانه أنه الإله الحق، وأنه هو الذي يجب أن يتخذ وكيلا، قال تعالى: ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮊ ([[437]](#footnote-438))، فهو"المالك المتصرف في المشارق والمغارب الذي لا إله إلا هو، وكما أفردته بالعبادة فأفرده بالتوكل"([[438]](#footnote-439)).

**2- القسم:**

أقسم الله k بالشمس ومشرقها في مواضع من كتابه على أنه تعالى لا إله إلا هو، وعلى كمال قدرته، فقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮊ ([[439]](#footnote-440)).

وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﮊ ([[440]](#footnote-441)) الآيات، فأقسم تعالى بهذه الآيات العظيمة، على النفس المفلحة، وغيرها من النفوس الفاجرة([[441]](#footnote-442))، وعلى سبق القدر، وكتابة الأعمال، وأن الله k أرشد النفس إلى فجورها وتقواها، وبين لها ذلك، وهداها إلى ما قدر لها([[442]](#footnote-443)).

وهذا القسم"فيه التنبيه على كمال ربوبيته وعزته، وحكمته وقدرته، وتدبيره وتنوع مخلوقاته الدالة عليه، المرشدة إليه، بما تضمنته من عجائب الصنعة، وبديع الخلقة، وتشهد لفاطرها وبارئها بأنه الواحد الأحد الذي لا شريك له، وأنه الكامل في علمه وقدرته ومشيئته وحكمته وربوبيته وملكه، وأنها مسخرة مذللة، منقادة لأمره، مطيعة لمراده منها، ففي الأقسام بها تعظيم لخالقها تبارك وتعالى، وتنزيه له عما نسبه إليه أعداؤه الجاحدون المعطلون لربوبيته وقدرته ومشيئته ووحدانيته.

...وأنها أدلة على بارئها وفاطرها، وعلى وحدانيته، وأنه لا تنبغي الربوبية والإلهية لها بوجه ما، بل لا تنبغي إلا لمن فطرها وبرأها**"**([[443]](#footnote-444))**.**

**3- التوسل:**

قد كان من دعاء النبي n: «اللهم فالق الإصباح، وجاعل الليل سكنا، والشمس والقمر حسبانا، اقض عني الدين، وأغنني من الفقر، وأمتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك»([[444]](#footnote-445)).

"فهذا دعا لله تعالى وتوسل إليه بما وصف به نفسه في قوله k"([[445]](#footnote-446)): ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﮊ ([[446]](#footnote-447)).

**خامساً: الإيمان بالرسل:**

أخبر النبي n أن الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان أو قرن الشمس، فعن عبد الله ابن عمر c عن النبي n أنه قام إلى جنب المنبر فقال: «الفتنة ها هنا، الفتنة ها هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان([[447]](#footnote-448)) أو قال قرن الشمس»([[448]](#footnote-449)).

"وكان n يحذر من ذلك، ويعلم به قبل وقوعه، وذلك من دلالات نبوته n"([[449]](#footnote-450)).

وقد حبست الشمس لنبي من الأنبياء، وهو يوشع بن نون عليه السلام فعن أبي هريرة z قال: قال رسول الله n: «غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنما أو خلِفات، وهو ينتظر ولادها، فغزا، فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا، فحبست حتى فتح الله عليه»([[450]](#footnote-451))،"وحبس الشمس على هذا النبي من أعظم معجزاته، وأخص كراماته"([[451]](#footnote-452)).

**سادساً: الإيمان باليوم الآخر:**

ذكر الله k في سورة الرعد تفصيل بعض آياته - ومنها الشمس احتجاجاً بها على المعاد ولقاء الله- فقال: ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﮊ، ثم قال: ﮋ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ ([[452]](#footnote-453)) أي" يفصل لكم ربُّكم آيات كتابه، فيبينها لكم احتجاجًا بها عليكم أيها الناس، لتوقنوا بلقاء الله والمعاد إليه، فتصدقوا بوعده ووعيده، وتنزجروا عن عبادة الآلهة والأوثان، وتخلصوا له العبادة إذا أيقنتم ذلك"([[453]](#footnote-454)).

وقال الله تعالى مستدلاً على البعث - بعد أن ذكر جملة من الآيات والمخلوقات العظيمة، ومنها الشمس – ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮊ ([[454]](#footnote-455))، أي اطلب منهم الفتوى، فيما تسألهم عنه أهم أشد خلقا؟ أم من خلقنا من المخلوقات التي هي أعظم وأكبر منهم؟.

"وجواب الاستفتاء المذكور الذي لا جواب له غيره، هو أن يقال: من خلقت يا ربنا من الملائكة، ومردة الجن، والسماوات والأرض، والمشارق، والمغارب، والكواكب، أشد خلقا منا ; لأنها مخلوقات عظام أكبر وأعظم منا، فيتضح بذلك البرهان القاطع على قدرته جل وعلا على البعث بعد الموت ; لأن من المعلوم بالضرورة أن من خلق الأعظم الأكبر كالسماوات والأرض، وما ذكر معهما –ومن ذلك الشمس- قادر على أن يخلق الأصغر الأقل"([[455]](#footnote-456)).

وقد قرر الله تعالى وقوع المعاد مستدلا بخلقه السماوات والأرض وجعله المشارق والمغارب للشمس والكواكب، فقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﮊ ([[456]](#footnote-457))، فالذي خلق السماوات والأرض، وجعل مشرقاً ومغرباً، وسخر الكواكب تبدو من مشارقها وتغيب في مغاربها، قادر على أن يعيدهم يوم القيامة([[457]](#footnote-458)).

وأخبر النبي n أن جهنم تسجر إذا قامت الشمس حتى تزول، ففي حديث إسلام عمرو بن عبسة z أنه قال: «يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة ؟ قال: صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع؛ فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة فإنه حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس؛ فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار»([[458]](#footnote-459)).

وهذا دليل على أن النار مخلوقة وموجودة الآن.

كما أخبر n عن الجنة والنار عندما كسفت الشمس([[459]](#footnote-460))، فدل هذا الحديث أيضاً على وجود الجنة والنار وأنهما مخلوقتان الآن.

كما أن النبي n خرج فزعاً لما كسفت الشمس يخشى أن تكون الساعة،"لما جاء أن القيامة تكون وهما مكسوفان"([[460]](#footnote-461)).

**سابعاً: الإيمان بالقدر:**

بين تعالى قدرته على خلق الأشياء وتسخيره إياها على مقتضى حكمته، فذكر أنه خلق الشمس، وأنها تحت قهره وتسخيره ومشيئته، وأنها تجري لأجل مسمى، وأن جريانها مع القمر بحساب مقدر، لا يتغير ولا يضطرب، بل كل منهما له منازل يسلكها في الصيف والشتاء، قال تعالى: ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﮊ ([[461]](#footnote-462))، وقال تعالى: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﮊ([[462]](#footnote-463))،"فدلهم الله k بذلك على قدرته ووحدانيته"([[463]](#footnote-464)).

ولما كان هذا الأمر يدل على قدرة الله تعالى وتقديره وعلمه وعزته ختمت كثير من هذه الآيات بالعزة والعلم([[464]](#footnote-465)) – والعلم من مراتب الإيمان بالقدر-، كما في قوله تعالى: ﮋﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ ([[465]](#footnote-466)).

**ثامناً: النهي عن مشابهة المشركين والمنافقين في عبادتهم:**

ورد النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، لما في ذلك من مشابهة المشركين والمنافقين في عبادتهم؛ فإن الشمس تطلع وتغرب بين قرني شيطان وعندئذ يسجد لها الكفار،"وقد نهينا عن التشبه بهم، بل وعما يؤدي إليه أو يوهمه"([[466]](#footnote-467)).

وفي حديث إسلام عمرو بن عبسة z أنه قال: «يا نبي الله أخبرني عما علمك الله وأجهله، أخبرني عن الصلاة ؟ قال: صل صلاة الصبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع؛ فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الظل بالرمح، ثم أقصر عن الصلاة فإنه حينئذ تسجر جهنم، فإذا أقبل الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس؛ فإنها تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار»([[467]](#footnote-468)).

"وكان n يكره التشبه بالكفار ويحب مخالفتهم وبذلك وردت سنته n، وكأنه أراد - والله أعلم - أن يفصل دينه من دينهم، إذ هم أولياء الشيطان وحزبه فنهى عن الصلاة في تلك الأوقات"([[468]](#footnote-469))**.**

وعن أنس بن مالك z قال: سمعت رسول الله n يقول: « تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس، حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا»([[469]](#footnote-470))، وفي هذا الحديث التحذير من"التشبه بأفعال المنافقين الذين كانوا لا يأتون الصلاة إلا كسالى"([[470]](#footnote-471)).

وكان أهل الجاهلية يقفون بالمزدلفة، ولا يفيضون حتى تطلع الشمس، فخالفهم رسول الله n فأفاض قبل أن تطلع الشمس([[471]](#footnote-472)).

**تاسعاً: النهي عن التشبه بالشيطان:**

قد نهى النبي n أن يقعد الرجل بين الظل والشمس، وقد جاء أن الجلوس بين الشمس والظل هي جلسة الشيطان، فعن رجل من أصحاب النبي n أن النبي n: «نهى أن يجلس بين الضِحِ([[472]](#footnote-473)) والظِلِ، وقال: مجلس الشيطان»([[473]](#footnote-474)).

**عاشراً: الإيمان بالجن:**

بين النبي n أن الشياطين تنتشر وتنبعث إذا غابت الشمس، فعن جابر z قال: قال رسول الله n: «لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء([[474]](#footnote-475))؛ فإن الشياطين تنبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء»([[475]](#footnote-476)).

**الحادي عشر: أصول المناظرة:**

من أصول المناظرة عند أهل السنة المخاطبة بالدليل والمقدمات التي لا يمكن أن يجحدها الخصم([[476]](#footnote-477))، وإلزام المدعي بطرد حجته إن كانت صحيحة([[477]](#footnote-478))، فإبراهيم p لما ذكر الدليل الأول على وجود الله وإلهيته، وأن الله هو الذي يحي ويميت، قال تعالى: ﮋ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮊ ([[478]](#footnote-479))، وهذا الدليل" الذي استدل به إبراهيم قد تمَّ وثبت موجبه، فلما ادعى الكافر أنه يفعل كما يفعل الله فيكون إلها مع الله، طالبه إبراهيم بموجب دعواه مطالبة تتضمن بطلانها"([[479]](#footnote-480)): ﮋ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮊ ([[480]](#footnote-481)).

"فقال: إن كنت أنت ربا كما تزعم، فتحيي وتميت كما يحيي ربي ويميت، فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فتنصاع لقدرته وتسخيره ومشيئته، فإن كنت أنت ربا فات بها من المغرب"([[481]](#footnote-482))، فعند ذلك بهت الذي كفر، والله لا يهدي القوم الظالمين.

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية –الشمس-:**

**أولاً: عبادة الشمس:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية أنها عبدت من دون الله k، فجعلوا من الشمس إله الآلهة ورب الأرباب([[482]](#footnote-483))، وجعلوا لها مصحفاً، ويسبحون لها ويدعونها، قال تعالى مخبرا عن الهدد أنه قال عن قوم سبأ: ﮋ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﮊ ([[483]](#footnote-484)).

وقد جاء في الحديث أن النبي n قال: «يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس»([[484]](#footnote-485)).

قال ابن القيم t: " وهؤلاء المشركون يعظمون الشمس والقمر والكواكب تعظيما يسجدون لها، ويتذللون لها، ويسبحونها تسابيح لها معروفة في كتبهم، ودعوات لا ينبغي أن يدعى بها إلا خالقها وفاطرها وحده.

ويقول بعضهم: في كتاب مصحف الشمس، مصحف القمر، مصحف زحل، مصحف عطارد، وبعضهم يقول: تسبيحة الشمس، تسبيحة القمر، تسبيحة عطارد، تسبيحة زحل، ولا يتحاشى من ذلك، وبعضهم يقول: دعوة الشمس، دعوة القمر، دعوة عطارد، دعوة زحل، وبعضهم يقول: هيكل الشمس والقمر وعطار.

... وفي هذا الكتاب من مخاطبة الشمس بالخطاب الذي لا يليق إلا بالله عز و جل ولا ينبغي لأحد سواه ومن الخضوع والذل والعبادة"([[485]](#footnote-486)).

فبين الله تعالى أن الشمس والقمر"عبدان من عبيده، تحت قهره وتسخيره، لا تشركوا به فما تنفعكم عبادتكم له مع عبادتكم لغيره، فإنه لا يغفر أن يشرك به"([[486]](#footnote-487))، وبين أنها تسجد لخالقها، وأنها مربوبة مسخرة، قال تعالى: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ ([[487]](#footnote-488))، وقال تعالى: ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮊ ([[488]](#footnote-489)).

**ثانياً: نسبة الحوادث إلى حركة الشمس:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية نسبة الحوادث إلى حركة الشمس، وما تقتضيه هذه الحركة"من السعد والنحس، وتعطيه من السعادة والشقاوة، وتهبه من الأعمار والأرزاق والآجال، والصنائع والعلوم والمعارف، والصور الحيوانية والنباتية والمعدنية، وسائر ما في هذا العالم من الخير والشر" ([[489]](#footnote-490)).

وليس في القرآن ولا السنة ما يدل على ذلك، بل فيهما ما يبطله ويرده، وقد بين النبي n في حديث الكسوف بطلان ما يعتقده أهل الجاهلية أن كسوف الشمس أو القمر لموت أحد أو حياته، فقال: « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته»([[490]](#footnote-491)).

**ثالثاً: تحريف معنى سجود الشمس:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية تحريف معنى سجود الشمس الوارد في الكتاب والسنة، قال الله تعالى: ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ ([[491]](#footnote-492)).

وعن أبي ذر z، قال: قال رسول الله n: «أتدري أين تذهب هذه الشمس؟». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تذهب فتسجد تحت العرش، ثم تستأمر فيوشك أن يقال لها: ارجعي من حيث جئت»([[492]](#footnote-493)).

فقال بعضهم أن المراد بهذا السجود الخشوع والانقياد. وقيل المراد بالسجود الدلالة على الله، يعني أن هذه المخلوقات تدل على الله، وعلى أنه يستحق أن يسجد له كل شيء، وأن يعبده كل شيء([[493]](#footnote-494)).

وقيل المراد بسجود الشمس هو سجود الملَك الموكل بها([[494]](#footnote-495)).

وأما سجودها تحت العرش، فإن العرش لعظم ذاته كالرحى فأينما سجدت الشمس سجدت تحت العرش وذلك مستقرها([[495]](#footnote-496)).

وقيل المراد بالسجود تحت العرش هو وقوعها تحته حقيقة في آخر الدنيا عند انقضاء مهمتها، وسكون حركتها. والمعنى أن الشمس تبقى في شأنها إلى أن يأذن الله بفساد العالم، فتقع تحت العرش ساجدة([[496]](#footnote-497)).

وقيل أن تقييد السجود بتحت العرش كناية عن رجوعها إلى الله، ومبالغة في الانقياد وعبارة عن تمام ذلك. والمعنى في ذلك المبالغة، ولا تراد الحقيقة. فقوله إنها تسجد تحت العرش يعنى أنها خاضعة له أكمل الخضوع وأتمه([[497]](#footnote-498)).

فالحديث عبارة عن أن الشمس مسخرة لله، خاضعة لأمره الكوني، سائرة على حسب ما أراد وقدر، حتى كأنها عاقلة، تسمع خطابه([[498]](#footnote-499)).

والجواب أن هذه الآيات الكونية تسجد لله سجوداً حقيقياً الله أعلم بكيفيته، وأن كل شيء يسجد لله طوعا وكرها، وأن سجود كل شيء مما يختص به([[499]](#footnote-500))، كما قال تعالى: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ ([[500]](#footnote-501)).

وهذه الأقوال التي ذكرت ليس عليها دليل ومخالفة" لظاهر الحديث، وعدول عن حقيقته، وإنما أخبر عن غيب فلا نكذبه ولا نكيفه، إن علمنا لا يحيط به"([[501]](#footnote-502)).

**رابعاً: إنكار استئذان الشمس لطلوعها:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية تحريف معنى استئذان الشمس الوارد في السنة من حديث أبي ذر z قال: «دخلت المسجد ورسول الله n جالس، فلما غابت الشمس، قال يا أبا ذر: هل تدري أين تذهب هذه؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب فتستأذن في السجود، فيؤذن لها، وكأنها قد قيل لها: ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها»([[502]](#footnote-503)).

فقيل بأن استئذان الشمس مجاز يراد به طاعتها لخالقها، وطلوعها وغروبها بمشيئته وإرادته، حتى كأنه يأمرها وينهاها فتعقل عنه، وحتى كأنها تستأذنه في رواحها وغدوها، وهذا كله يعبر عن الخضوع([[503]](#footnote-504)).

ونقول في ذلك مثل ما سبق في السجود، وأنها تستأذن حقيقة، والله أعلم بكيفية ذلك، فقد أخبرنا أنها تستأذن، ولم يخبرنا كيف تستأذن.

**خامساً: إنكار حبس الشمس:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية إنكار حبسها لنبي من الأنبياء، وأن هذا يتعارض مع نواميس الكون، ويحدث له اضطرباً.

عن أبي هريرة zقال: قال رسول الله n: « غزا نبي من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة، وهو يريد أن يبني بها، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنماً أو خلْفات، وهو ينتظر ولادها، فغزا، فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك، فقال للشمس: إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا، فحبست حتى فتح الله عليه»([[504]](#footnote-505)).

والجواب عن أن الأمر متعلق بآية وكرامة لنبي من أنبيائه،"وحبس الشمس على هذا النبي من أعظم معجزاته، وأخص كراماته"([[505]](#footnote-506))، وما نواميس الكون ومسير الشمس والقمر إلا أمر من المعتاد على الناس، فإذا أمرهما خالقهما بالتخلف، أو التأخر، أو حتى تغيير الوجهة تماما، فلا يسعهما إلا الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى والله على كل شيء قدير([[506]](#footnote-507)).

**سادساً: إنكار جريان الشمس:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية إنكار جريانها، وأنها ثابتة، وأن الذي يسير هو الفلك([[507]](#footnote-508)).

وقد أخبر الله k في آيات كثير أن الشمس تجري، فقال تعالى: ﮋ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﮊ ([[508]](#footnote-509))، وقال تعالى: ﮋ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ ([[509]](#footnote-510))، وقال تعالى: ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ ([[510]](#footnote-511))، إلى غير ذلك من الآيات، فيجب علينا" أن نأخذ في هذا الأمر بظاهر القرآن، وألا نلتفت لقول أحد مخالف لظاهر القرآن؛ لأننا متعبدون بما يدل عليه القرآن؛... ولأن الذي أنزل القرآن أعلم بما خلق، قال الله تعالى: ﮋ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ ([[511]](#footnote-512))،"([[512]](#footnote-513))،"وهذه الآيات الكريمات دلائل قاطعة، وبراهين ساطعة على أن الشمس جارية لا ثابتة"([[513]](#footnote-514)).

**سابعاً: اعتقاد أن نور الشمس من نور الكرسي:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية اعتقاد أن نور الشمس جزء من نور الكرسي، والكرسي جزء من نور العرش، ونور العرش جزء من نور الستر([[514]](#footnote-515))، واستدلوا على ذلك بقول عكرمة z أنه قال: «لو جعل الله نور جميع أبصار الإنس والجن والدواب والطير في عيني عبد، ثم كشف حجاباً واحداً من سبعين حجابا دون الشمس، لما استطاع أن ينظر إليها، ونور الشمس جزء من سبعين جزءًا من نور الكرسي، ونور الكرسي جزء من سبعين جزءًا من نور العرش، ونور العرش جزء من سبعين جزءًا من نور الستر. فانظر ماذا أعطى الله عبده من النور في عينيه وقت النظر إلى وجه ربه الكريم عيانا».

وهذا الأثر ضعيف ولا يثبت([[515]](#footnote-516)).

**ثامناً: اعتقاد أن اسم الله مكتوب على الشمس، أو أن نورها من نور الله:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية اعتقاد أن اسم الله مكتوب على الشمس، أو نورها من نور الله، ولذلك نهى بعض الفقهاء عن استقبال الشمس وقال في علة ذلك: أن اسم الله مكتوب عليها، ومنهم من قال لأن نورها من نور الله([[516]](#footnote-517)).

وهذا لم يثبت به حديث عن النبي n([[517]](#footnote-518)).

**تاسعاً: إنكار كون كسوف الشمس آية من آيات الله يخوف بهما عبادة:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية إنكار كون كسوف الشمس آية من آيات الله يخوف بها عباده، وأن هذا أمر طبيعي.

الناس في هذا المقام – منزلة الأسباب([[518]](#footnote-519))- طرفان ووسط:

الطرف الأول: غلا في إثبات الأسباب، وأن هذه أمور طبيعية.

والطرف الثاني: أنكر الأسباب، ورد جميع ما قاله أهل الهيئة من حق وباطل.

والوسط: أن كسوف الشمس له أسباب حسية يقدرها الله k، وأنه آية يخوف الله بها عبادة([[519]](#footnote-520)).

فأسباب الكسوف وحسابه والنظر في ذلك ليس من علم الغيب، والأحاديث الواردة عن النبي n ليس فيها"إلا نفي تأثير الكسوف في الموت والحياة على أحد القولين، أو نفي تأثر النيرين بموت أحد أو حياته على القول الآخر، وليس فيه تعرض لإبطال حساب الكسوف، ولا الإخبار بأنه من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله"([[520]](#footnote-521)).

وفيها كذلك بيان أنها من آيات الله يخوف بها عباده، والأمر بالأسباب التي يدفع به موجب الكسوف من أمر النبي n بالعتاقة والصلاة والدعاء والصدقة ([[521]](#footnote-522)).

"وكونه تخويفا لا ينافي ما قدره أهل الهيئة فيه؛ لأن لله أفعالا على حسب العادة، وأفعالا خارجة عنه، وقدرته حاكمة على كل سبب ومسبب بعضهما على بعض"([[522]](#footnote-523)).

وليس"من شرط التخويف ألا يكون له سبب، فإن الله كون العالم على هذا الشكل الذي يوجد فيه كسوف، ولو شاء لكونه على خلاف ذلك"([[523]](#footnote-524)).

والتخويف الذي يحصل لأهل الإيمان من هذه الآية" من وجوه متعددة، أوضحها: أن ذلك مذكر بالكسوفات التي تكون بين يدي الساعة، ويمكن أن يكون ذلك الكسوف منها، ولذلك قام النبي n فزعًا يخشى أن تقوم الساعة؛ وكيف لا وقد قال الله k: ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ ([[524]](#footnote-525)) ؟.

وأيضًا فإن كل ما في هذا العالم علويّه وسفليّه دليل على نفوذ قدرة الله تعالى، وتمام قهره، واستغنائه، وعدم مبالاته، وذلك كله يُوجب عند العلماء بالله خوفه وخشيته ؛ كما قال تعالى: ﮋ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﮊ ([[525]](#footnote-526))، وخصّ هنا خسوفهما بالتخويف ؛ لأنهما أمران علويان نادران طارئان عظيمان، والنادر العظيم مخوف موجع، بخلاف ما يكثر وقوعه، فإنه لا يحصل منه ذلك غالبًا.

وأيضًا فلما وقع فيهما من الغلط الكثير للأمم التي كانت تعبدهما، ولما وقع للجهّال من اعتقاد تأثيرتهما"([[526]](#footnote-527)).

**العاشر: الجزم بوقوع الكسوف:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية الجزم بوقوع الكسوف، ووقوع الكسوف يدرك بالحساب، وليس من علم الغيب والمستقبل، إلا أنه لا يجزم بوقوعه، ولا يصدق القائل به ولا يكذب، لأنه أمر حسابي قد يصيب وقد يخطئ، كأخبار بني إسرائيل([[527]](#footnote-528))،"وفرق بين من يعلن ذلك ويجزم به، وبين من يخبر عن أهل الحساب أنهم يقولون ذلك"([[528]](#footnote-529)).

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية t عن تحديد أهل الحساب لوقت الكسوف: فبين أن حكم ذلك حكم أخبار بني إسرائيل التي قال فيها رسول الله n: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم»([[529]](#footnote-530))، والعلة في ذلك هو احتمال أَن يكون ما ذكروه حقًا فيكون من كذبهم مكذبًا بحق، أو احتمال أَن يكون ما اخبروا به كذبًا فيكون من صدقهم مصدقًا بالكذب.

ومثلهم المخبرين عن الكسوف والخسوف قد يكونون مصيبين في حسابهم فيكون مكذبهم مكذبًا بصدق، وقد يكونون مخطئين فيكون مصدقهم مصدقًا بالباطل والكذب ([[530]](#footnote-531)).

**الحادي عشر: تحديد عمر الشمس:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية تحديد عمر الشمس في الماضي بـ 4.49 مليار سنة، وأنها تبقى قريبا من هذا الرقم([[531]](#footnote-532))،ﮋﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﮊ ([[532]](#footnote-533)).

والله سبحانه وتعالى أخبر أن الساعة من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا هو، قال تعالى: ﮋ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﮊ ([[533]](#footnote-534))، والشمس إنما تجمع عند قيام الساعة، قال تعالى: ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ ([[534]](#footnote-535)).

**الثاني عشر: سب الشمس:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية سب الشمس، وقد ورد النهي عن ذلك، فعن جابر z قال: قال رسول الله n: «لا تسبوا الليل ولا النهار، ولا الشمس ولا القمر، ولا الرياح فإنها ترسل رحمة لقوم، وعذابا لقوم»([[535]](#footnote-536)).

فهي من مخلوقات الله المسيرة بأمره، وسبها يعود على خالقها، وقد قال الله تعالى في الحديث القدسي: «يؤذني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر اقلب الليل والنهار»([[536]](#footnote-537)).

**الثالث عشر: مشابهة المشركين في السجود للشمس عند طلوعها أو غروبها:**

من المخالفات المتعلقة بهذه الآية الكونية مشابهة المشركين في الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها؛ فإنه وقت مقارنة الشيطان للشمس وعند ذلك يسجد لها الكفار، وقد نهى النبي n عن الصلاة في هذه الأوقات.

"فهذه الصلاة في وقت النهي فيها مصلحة تكثير العبادة، وتحصيل الأرباح، ومزيد الثواب، والتقرب إلى رب الأرباب، وفيها مفسدة المشابهة بالكفار في عبادة الشمس، وفي تركها مصلحة سد ذريعة الشرك، وفطم النفوس عن المشابهة للكفار حتى في وقت العبادة، وكانت هذه المفسدة أولى بالصلاة في أوقات النهي من مصلحتها، فلو شرعت لما فيها من المصلحة لفاتت مصلحة الترك وحصلت مفسدة المشابهة التي هي أقوى من مصلحة الصلاة حينئذ"([[537]](#footnote-538))

**الرابع عشر: الطعن في القرآن وزعم تناقضه حيث ورد فيه لفظ"المشرق" بصيغة الإفراد، والتثنية، والجمع.**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية زعمهم التناقض في القرآن، فقالوا: إنه ورد في القرآن آيات متناقضة، فورد لفظ المشرق مرة بصيغة الإفراد في قوله تعالى: ﮋ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮊ ([[538]](#footnote-539))، ومرة بصيغة التثنية في قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﮊ([[539]](#footnote-540))، ومرة بصيغة الجمع في قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﮊ ([[540]](#footnote-541))، وهذا تناقض.

وقد بين أهل العلم المراد بذلك، فقالوا: إن قوله: " ﮋ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮊ ([[541]](#footnote-542))، المراد به جنس المشرق والمغرب، فهو صادق بكل مشرق من مشارق الشمس التي هي ثلاثمائة وستون، وكل مغرب من مغاربها التي هي كذلك، فلله المشرق الذي تشرق منه الشمس كل يوم والمغرب الذي تغرب فيه كل يوم.

وقوله: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﮊ، يعني مشرق الشتاء، ومشرق الصيف ومغربهما. وقيل: مشرق الشمس والقمر ومغربهما.

وقوله: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﮊ أي: مشارق الشمس ومغاربها الثلاثمائة وستون. وقيل: مشارق الشمس والقمر والكواكب ومغاربها"([[542]](#footnote-543)).

**الخامس عشر: الأقوال والألفاظ المخالفة:**

**1**- تسمية بعض الزهور بـ"عباد الشمس":

وهذا أمر لا يجوز لأن الزهور لا تعبد الشمس وهو تعبيد لغير الله، وهي إنما تعبد الله k كما قال الله تعالى: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ([[543]](#footnote-544)). "وإنما يقال عبارة أخرى ليس فيها ذكر العبودية كمراقبة الشمس، ونحو ذلك من العبارات"([[544]](#footnote-545)).

**2**- التسمية بـ" عبد الشمس":

وهذا تعبيد لغير الله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية t: "كان المشركون يعبدون أنفسهم وأولادهم لغير الله؛ فيسمون بعضهم عبد الكعبة، كما كان اسم عبد الرحمن بن عوف، وبعضهم عبد شمس، كما كان اسم أبى هريرة، واسم عبد شمس بن عبد مناف، وبعضهم عبد اللات، وبعضهم عبد العزى، وبعضهم عبد مناة وغير ذلك مما يضيفون فيه التعبيد إلى غير الله، من شمس أو وثن أو بشر أو غير ذلك مما قد يشرك بالله.

ونظير تسمية النصارى عبد المسيح. فغير النبى n ذلك وعبدهم لله وحده"([[545]](#footnote-546)).

**الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية:**

ورد في هذه الآية الكونية عدد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمتعلقة بالعقيدة، ومنها:

**1**- دعاء النبي n على الشمس:

عن عبد الله بن عمرو c قال: نظر رسول الله n إلى الشمس حين غابت، فقال: «في نار الله الحامية، في نار الله الحامية، لولا ما يزعها من أمر الله، لأحرقت ما على الأرض»([[546]](#footnote-547)).

**2**- الشمس والقمر ثوران عقيران في النار:

عن أنس z قال: قال رسول الله n: «الشمس والقمر ثوران عقيران في النار»([[547]](#footnote-548)).

وعن أبي هريرة z أن رسول الله n قال: «إن الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامة». فقال الحسن: وما ذنبهما؟ فقال: أحدثك عن رسول الله n وتقول: أحسبه قال: وما ذنبهما([[548]](#footnote-549)).

وقد ورد الحديث عند البخاري بلفظ: "الشمس والقمر مكوران([[549]](#footnote-550)) يوم القيامة"([[550]](#footnote-551)).

**3**- خشوع الشمس عند تجلي الله:

في بعض ألفاظ حديث الكسوف: «إن الشمس والقمر خَلْقان من خَلْق الله، وإنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكن الله k إذا تَجَلى لشيء من خلقه خشع له»([[551]](#footnote-552)).

**4**- لا تخرج الشمس حتى ينخسها سبعون ألف ملك:

عن ابن عباس c أنه قال له: أرأيت ما جاء عن النبي n في أمية بن أبي الصلت، آمن شعره، وكفر قلبه، قال: هو حق فما أنكرتم من شعره؟ قالوا أنكرنا قوله:

والشمس تطلع كل آخر ليلةٍ. . حمراء يصبح لونها يتوردُ

تأبى فما تطلع لهم في رٌسْلها إلا معذبةً وإلا تجــلدُ

فما بال الشمس تجلد؟ فقال: والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون ألف ملك، فيقولون لها: اطلعي اطلعي، فتقول: لا أطلع على قوم يعبدونني من دون الله، فيأتيها ملك عن الله يأمرها بالطلوع، فتشتعل لضياء بني آدم، فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن الطلوع، فتطلع بين قرنيه فيحرقه الله تحتها، وما غربت الشمس قط إلا خرت ساجدة، فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن السجود فتغرب بين عينيه، فيحرقه الله تحتها"([[552]](#footnote-553)).

**5**- اعتقاد أن الشمس حبست لعلي z:

عن أسماء بنت عميس x أن رسول الله n صلى الظهر بالصهباء([[553]](#footnote-554))، ثم أرسل علياً في حاجة، فرجع وقد صلى النبي n العصر، فوضع النبي n رأسه في حِجْر علي فنام، فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبي n: «اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه، فرُدَّ عليه الشمس»([[554]](#footnote-555)).

المبحث الثالث

الــــــقــــــمــــــــر

**القمر في اللغة:** القاف والميم والراء أصل صحيح يدلُ على بياضٍ في شيء، ثم يتفرّع منه. ومن ذلك القَمَر: قَمَر السَّماء، سمَّي قمراً لبياضه، وتصغير القمر: قُمير([[555]](#footnote-556)).

وفي الصحاح([[556]](#footnote-557)): أن القمر بعد ثلاث إلى آخر الشهر سُمّي قَمَراً لبياضه... وليلة قَمْراءُ أي مُضِيئة، وأقمرت ليلتنا أي أضَاءتْ، وأَقْمَرْنَا أي طلع علينا القَمَرْ.

**وفي الاصطلاح:** هو جرم صغير غير ملتهب، كروي الشكل سيار تابع للأرض([[557]](#footnote-558)).

وفي الموسوعة الفلكية: جسم سماوي يدور حول الأرض... يضيء بواسطة ضوء الشمس المنعكس عليه([[558]](#footnote-559)).

وقد ورد لفظ القمر في القرآن في (26) موضعاً ([[559]](#footnote-560))، معظمها جاءت مقترنة بلفظة الشمس في (18) موضعاً([[560]](#footnote-561))**.**

ووردت في السنة في (32) حديثاً ([[561]](#footnote-562)).

**الدلائل العقدية للآية الكونية – القمر-:**

القمر آية من آيات التي تدل على خالقها وعلى قدرته وعلمه وحكمته، فهو آية عظيمة على عظمة الرب وكبريائه، قال تعالى: ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﮊ([[562]](#footnote-563)).

وقد سبق في المبحث السابق - عن الآية الكونية الشمس - كلام ابن القيم t بأن الله k"لم يقسم بشيء من مخلوقاته أكثر من السماء والنجوم والشمس والقمر**"(**[[563]](#footnote-564)**).**

وقال t عن القمر: "وانظر إلى القمر وعجائب آياته، كيف يُبديه الله كالخيط الدَّقيق، ثم يتزايد نوره، ويتكامل شيئاً فشيئاً كلَّ ليلة حتى ينتهي إلى إبداره وكماله وتمامه، ثم يأخذ في النقصان حتى يعود على حالته الأولى؛ ليظهر من ذلك مواقيتُ العباد في معاشهم وعباداتهم ومناسكهم، فتميَّزت به الأشهر والسنون، وقام به حسابُ العالم مع ما في ذلك من الحكَم والآيات والعبر التي لا يُحصيها إلاَّ الله"([[564]](#footnote-565)).

ولما كان القرآن كثيراً ما يقرن بين الشمس والقمر كان الاستدلال بالقمر على المسائل العقدية- في مواضع كثيرة – هو نفس الاستدلال بالشمس، وسأشير إلى ذلك - إن شاء الله تعالى-.

**أولاً: وجود الله:**

سبق في مبحث الآية الكونية الشمس الاستدلال بها في مناظرة إبراهيم p لقومه على وجود الله، وأنه المستحق للعبادة، وكذلك استدل إبراهيم p بالقمر من ضمن أدلته على وجود الله وأنه المستحق للعبادة، قال تعال: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮊ ([[565]](#footnote-566)).

كما ذكر في المبحث السابق –الشمس- أن الله k ذكر من الأدلة على وجوده وقدرته التامة العظيمة خلق الشمس، وكذلك في هذا الموضع فإن خلق القمر، وتقديره منازلَ، وجعله يسير سيرًا آخر، يستدل به على مضي الشهور([[566]](#footnote-567))،"يطلع في أول ليلة من الشهر ضئيلا قليل النور، ثم يزداد نورًا في الليلة الثانية، ويرتفع منزلة، ثم كلما ارتفع ازداد ضياء - وإن كان مقتبسًا من الشمس- حتى يتكامل نوره في الليلة الرابعة عشرة، ثم يشرع في النقص إلى آخر الشهر، حتى يصير كالعرجون القديم – وهو أصل العذق ([[567]](#footnote-568))-"([[568]](#footnote-569))، دليل وأضح بيّن على وجود الله k، قال تعالى: ﮋ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﯫﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﮊ ([[569]](#footnote-570)).

وفي قوله n: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله»([[570]](#footnote-571))،" أي دليلان على وجود الحق سبحانه، وقهره، وكمال الإلهية"([[571]](#footnote-572)).

**ثانياً: توحيد الربوبية:**

الرب هو الخالق المدبر المتصرف، والله k يخبر أنه رب السماوات والأرض وما بينهما، ومن ذلك القمر([[572]](#footnote-573))، قال تعالى: ﮋ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﮊ([[573]](#footnote-574))، وقال تعالى: ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ([[574]](#footnote-575))، وقال تعالى: ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ ([[575]](#footnote-576)).

فالقمر مخلوق مدبر مسخر، لا تصرف له في نفسه بوجه ما، بل ربه وخالقه سبحانه يتصرف به كيف شاء، قال تعالى: ﮋ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮊ ([[576]](#footnote-577)).

وعن طلحة بن عبيد الله z أن النبي n كان إذا رأى الهلال، قال: «اللهم أهلله([[577]](#footnote-578)) علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله»([[578]](#footnote-579)).

وفي قوله: «ربي وربك الله»، "تنزيه للخالق أن يشاركه في تدبير ما خلق شيء،... وعلى أن التوجه فيه إلى الرب لا إلى المربوب، والالتفات في ذلك إلى صنع الصانع لا إلى المصنوع"([[579]](#footnote-580)).

ولهذا كان النبي n إذا رأى الهلال كبر، فعن عبد الله ابن عمر c قال: كان رسول الله n إذا رأى الهلال قال: « الله أكبر، اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربي وربك الله»([[580]](#footnote-581)).

"لأنه آية عظيمة على عظمة الرب وكبريائه، والتكبير تعظيم لله، واعتقاد أنه أكبر من كل شيء، وأنه لا شيء أكبر منه"([[581]](#footnote-582)).

**ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات:**

**1- صفة العلم والقدرة:**

قد سبق في مبحث الشمس بيان الاستدلال بخلقها على كمال قدرة الله وعلمه، وعظيم سلطانه، وأن في جعله الشمس ضياءً والقمر نوراً، وفي جريانهما على نظام واحد، دليل من أعظم الدلائل على علم الله وقدرته.

وفي قوله تعالى: ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﮊ ([[582]](#footnote-583))، دليل على قدرته وعلمه، حيث جعل "سلطان القمر بالليل، وقدره منازل، فأول ما يبدو صغيرًا، ثم يتزايد نُوره وجرمه، حتى يستوسق ويكمل إبداره، ثم يشرع في النقص حتى يرجع إلى حاله الأول في تمام شهر"([[583]](#footnote-584)).

وفي آية أخرى بعد أن ذكر التقدير للشمس والقمر، بين أن هذا التقدير من عزيز عليم، قال تعالى: ﮋ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﮊ ([[584]](#footnote-585)).

**2- صفة الرؤية والعلو:**

سبق في مبحث الشمس بيان الاستدلال بها على صفة الرؤية والعلو، وحيث قرن القمر بالشمس في نفس الحديث؛ فإنه يستدل به نفس الاستدلال من إثبات رؤية الله تعالى وعلوه، وأن المؤمنين يرون ربهم كما يرون الشمس والقمر صحواً ليس دونها سحاب، ومن جهة العلو.

**رابعاً: توحيد الأولوهية:**

سبق في مبحث الشمس الاستدلال بها على توحيد الألوهية، وحيث قرن القمر بالشمس في الآيات القرآنية كان وجه الدلالة منه على توحيد الألوهية هو نفس وجه دلالة الشمس على توحيد الألوهية، فإن الخالق لهذه الآية الكونية – القمر – المسخر له هو المستحق للعبادة، والذي يجب أن يفرد بالعبادة كما أنه المتفرد بالخلق والتسخير.

قال تعالى: ﮋ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﮊ ([[585]](#footnote-586))، وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ ([[586]](#footnote-587))**.**

**1- بعض أنواع العبادات القلبية:**

**أ- الاستعاذة بالله:**

قال تعالى: ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ ([[587]](#footnote-588))، والغاسق: القمر، وإذا وقب: أي دخل في الخسوف، وأخذ الغيبوبة وأظلم، أو دخل في الظلمة ([[588]](#footnote-589)).

وقد أمر النبي n بالاستعاذة من القمر إذا وقب، فعن عائشة x أن النبي n نظر إلى القمر فقال: «يا عائشة، تعوذي بالله من شر هذا، فإن هذا هو الغاسق إذا وقب»([[589]](#footnote-590)).

**ب- اليقين والإخلاص:**

إن رؤية الآيات الكونية – ومنها القمر- والتفكر فيها يزيد القلب يقيناً وإيماناً، قال تعالى: ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ ([[590]](#footnote-591))،"أي نريه ذلك ليكون عالماً وموقناً"([[591]](#footnote-592)).

ثم ذكر الله k قول إبراهيم p بعد غياب القمر، وأنه تبرأ من الشرك، ووجه وجهه لله k، مخلصاً له، فقال تعالى: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮊ ([[592]](#footnote-593)).

وفي حديث الكسوف حث النبي nعند رؤية هذه الآية إلى الإخلاص لله، حيث أمر بالمبادرة بالعبادة لله تعالى([[593]](#footnote-594)).

**2- القسم:**

سبق في المبحث السابق: الشمس إقسام الله بها، وحيث قرن القمر بالشمس، فإنه ذكر معها في الآيات المقسم بها، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﮊ([[594]](#footnote-595)).

كما أقسم تعالى بالقمر، وبالليل وقت إدباره، والنهار وقت إسفاره، على أن سقر   
–جهنم- إحدى الأمور العظام، لاشتمال هذه المذكورات على آيات الله العظيمة، الدالة على كمال قدرة الله وحكمته، وسعة سلطانه، وعموم رحمته، وإحاطة علمه([[595]](#footnote-596))، فقال تعالى: ﮋﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﮊ([[596]](#footnote-597)).

**3- التوسل:**

سبق في المبحث السابق: الشمس بيان أن من دعاء النبي n: «اللهم فالق الإصباح، وجاعل الليل سكنا، والشمس والقمر حسبانا، اقض عني الدين، وأغنني من الفقر، وأمتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك»([[597]](#footnote-598)).

وأن هذا توسل إلى الله k بما وصف من أفعاله به نفسه - ومنه جعل الشمس والقمر حسباناً - في قوله تعالى: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﮊ ([[598]](#footnote-599)).

**خامساً: الإيمان بالرسل:**

قال تعالى: ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ ([[599]](#footnote-600))، وقد كان هذا في زمن رسول الله n ([[600]](#footnote-601))، وهو من الأدلة والآيات البينة على نبوة محمد n.

فقد سأل أهل مكة رسولَ الله n آية، فأراهم انشقاق القمر، عن أنس بن مالك z قال: «سأل أهل مكة النبي n آية، فانشق القمر بمكة مرتين، فقال: ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ »([[601]](#footnote-602)).

وعنه z أن أهل مكة سألوا رسول الله n أن يريهم آية، فأراهم القمر شِقَّين، حتى رأوا حِرَاء بينهما([[602]](#footnote-603)).

وعن ابن مسعود z قال: انشق القمر على عهد رسول الله n شقين حتى نظروا إليه، فقال رسول الله n: «اشهدوا»([[603]](#footnote-604)).

وفي شمائل الرسول n وصف وجه كأنه قطعة قمر، ففي قصة توبة كعب بن مالك z، قال: « فلما سلمت على رسول الله n ، وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله n إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه»([[604]](#footnote-605)).

وقد سئل البراء z: « أكان وجه النبي n مثل السيف؟ قال: لا، بل مثل القمر»([[605]](#footnote-606)).

"كأن السائل أراد أنه مثل السيف في الطول، فرد عليه البراء z فقال: بل مثل القمر، أي في التدوير، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصقال؟ فقال: بل فوق ذلك، وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان"([[606]](#footnote-607)).

**سادساً: الإيمان باليوم الآخر:**

سبق في المبحث السابق: الشمس بيان الاستدلال بها على الإيمان باليوم الآخر، وحيث قرن القمر بالشمس؛ فإنه يستدل به على الإيمان باليوم الآخر بنفس الاستدلال بالشمس.

وقد ذكر الله k أنه يفصّل الآيات - ومنها القمر- لعل الناس يوقنون بلقاء ربهم، فقال تعالى: ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﮊ، ثم قال: ﮋ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ ([[607]](#footnote-608)) أي" يفصل لكم ربُّكم آيات كتابه، فيبينها لكم احتجاجًا بها عليكم، أيها الناس، لتوقنوا بلقاء الله، والمعاد إليه، فتصدقوا بوعده ووعيده، وتنزجروا عن عبادة الآلهة والأوثان، وتخلصوا له العبادة إذا أيقنتم ذلك"([[608]](#footnote-609)).

وكما ذُكر أيضاً في المبحث السابق: الشمس([[609]](#footnote-610))، وجه الدلالة على البعث، من جهة أن الذي خلق هذه الآيات العظيمة - ومنها الشمس والقمر - قادر على البعث بعد الموت، وإعادة الخلق.

وفي بيان أول زمرة([[610]](#footnote-611)) تدخل الجنة بين n أنهم على صورة القمر، فقال: «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوء كوكب دري في السماء، لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب»([[611]](#footnote-612)).

وعن أبي هريرة z أن رسول الله n قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً زمرة واحدة، منهم على صورة القمر» الحديث([[612]](#footnote-613)).

" يعني: أنهم في إشراق وجوههم على صفة القمر ليلة تمامه، وكماله، وهي ليلة أربعة عشر، وبذلك سمي القمر بدراً في تلك الليلة، ومقتضى هذا أن أبواب الجنة متفاوتة بحسب درجاتهم" ([[613]](#footnote-614)).

وقد أقسم الله تعالى بآيات الليل - ومنها القمر إذا امتلأ نورًا بإبداره([[614]](#footnote-615)) – على ركوب الناس أطواراً متعددة، وأحوالاً متابينة، من خلق في مراحل متعددة، ثم موتٍ، ثم بعثٍ ومجازاةٍ، وهذه الأمور دالة على أن الله وحده هو المعبود، المدبر لعباده بحكمته ورحمته، وعلى البعث والجزاء([[615]](#footnote-616))، قال تعال: ﮋ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊالآيات ([[616]](#footnote-617)).

**سابعاً: الإيمان بالقدر:**

سبق في المبحث السابق: الشمس الاستدلال بها على الإيمان بالقدر، وحيث قرن القمر بالشمس فإنه يستدل به نفس الاستدلال بالشمس على الإيمان بالقدر من جهة خلق الله للأشياء ومنها القمر، وتسخيره له على مقتضى حكمته، وأن ذلك بتقدير من العزيز العليم، قال تعالى: ﮋ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﮊ ([[617]](#footnote-618))، وقال تعالى: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﮊ([[618]](#footnote-619)).

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية:**

**أولاً: عبادة القمر:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية أنها عبدت من دون الله k، فجعلوا القمر إلهاً ورباً([[619]](#footnote-620))، وجعلوا له مصحفاً، ويسبحون له ويدعونه.

وقد جاء في الحديث أن النبي n قال: «يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ومن كان يعبد القمر القمر»([[620]](#footnote-621)).

وسبق في المبحث السابق: الشمس كلام ابن القيم t عن تعظيم المشركين للشمس والقمر والكواكب، وأنهم يسجدون لها، ويتذللون لها، ويسبحونها تسابيح لها معروفة في كتبهم، ودعوات لا ينبغي أن يدعى بها إلا خالقها وفاطرها وحده.

وأنهم جعلوا للقمر مصحفاً، وتسبيحةً خاصة، وأن في مصحف القمر من مخاطبته بالخطاب الذي لا يليق إلا بالله k، ولا ينبغي لأحد سواه، ومن الخضوع والذل والعبادة.

وسبق بيان أنهما مخلوقان من مخلوقاته، تحت قهره وتسخيره، وأنهما يسجدان لخالقهما، وأن الله نهى عن عبادتهما والسجود لهما، قال تعالى: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ ([[621]](#footnote-622))، وقال تعالى: ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮊ ([[622]](#footnote-623)).

وفي حديث رؤية الهلال([[623]](#footnote-624)): قوله: «ربي وربك الله»: "فيه إثبات أن الناس والقمر وجميع المخلوقات كلها مربوبة لله مسخرة بأمره خاضعة لحكمه، وفي هذا رد على من عبدها من دون الله.

وفيه إقتداء النبي n بأبيه إبراهيم p حيث قال: ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ ([[624]](#footnote-625))، بعد قوله ﮋ ﮗ ﮘ ﮊ ([[625]](#footnote-626))" ([[626]](#footnote-627)).

**ثانياً: نسبة الحوادث إلى حركة القمر:**

سبق في المبحث السابق: الشمس بيان أن من المخالفات العقدية نسبة الحوادث إلى حركة الشمس، وما تقتضيه هذه الحركة من السعود والنحوس، وما تعطيه من السعادة والشقاوة، وتهبه من الأعمار والأرزاق والآجال، والصنائع والعلوم والمعارف، والصور الحيوانية والنباتية والمعدنية، وسائر ما في هذا العالم من الخير والشر.

وبيان أنه ليس في القرآن ولا السنة ما يدل على ذلك، بل فيهما ما يبطله ويرده، وقد بين النبي n في حديث الكسوف بطلان ما يعتقده أهل الجاهلية من أن كسوف الشمس أو القمر لموت أحد أو حياته، فقال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته»([[627]](#footnote-628)).

وكذلك يقال في القمر، وأن حركته ليس لها تأثير في الحوادث، وأن القمر مسخر بأمر الله([[628]](#footnote-629))، قال تعالى: ﮋ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮊ ([[629]](#footnote-630)).

**ثالثاً: تحريف معنى سجود القمر:**

سبق في المبحث السابق: الشمس، بيان أن من المخالفات العقدية تحريف معنى سجود الشمس الوارد في الكتاب والسنة، في قوله تعالى: ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ ([[630]](#footnote-631)).

فقال بعضهم: أن المراد بهذا السجود الخشوع والانقياد، وقيل: المراد بالسجود الدلالة على الله.

وكذلك قيل في سجود القمر.

والجواب أن هذه الآيات الكونية([[631]](#footnote-632)) تسجد لله سجوداً حقيقياً الله أعلم بكيفيته، وأن هذا السجود من الأمور الغيبية التي يجب أن نصدق بها ونسلم، وأن كل شيء يسجد لله طوعا وكرها، وأن وسجود كل شيء مما يختص به([[632]](#footnote-633))، كما قال تعالى: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ ([[633]](#footnote-634)).

**رابعاً: اعتقاد أن اسم الله مكتوب على القمر، أو أن نوره من نور الله:**

سبق في المبحث السابق: الشمس أن من المخالفات العقدية اعتقاد أن اسم الله مكتوب على الشمس، أو نورها من نور الله، ولذلك نهى بعض الفقهاء عن استقبال الشمس وقال في علة ذلك: أن اسم الله مكتوب عليها، ومنهم من قال لأن نورها من نور الله.

وكذلك قيل في القمر، أن اسم الله مكتوب عليه، أو أن نوره من نور الله([[634]](#footnote-635))، وهذا لم يثبت به حديث عن النبي n ([[635]](#footnote-636)).

**خامساً: إنكار كون خسوف القمر آية من آيات الله يخوف الله به عبادة:**

سبق في المبحث السابق: الشمس بيان أن من المخالفات العقدية إنكار كون كسوف الشمس آية من آيات الله يخوف بها عباده، وأن هذا أمر طبيعي.

وبينتُ فيه منزلة الأسباب في الشريعة، وأن الناس في هذا المقام طرفان ووسط:

الطرف الأول: غلا في إثبات الأسباب، وأن هذه أمور طبيعية.

والطرف الثاني: أنكر الأسباب، ورد جميع ما قاله أهل الهيئة من حق وباطل.

والوسط: أن كسوف الشمس له أسباب حسية يقدرها الله k، وأنه آية يخوف الله بها عبادة.

وأن أسباب الكسوف وحسابه والنظر في ذلك ليس من علم الغيب، وأن حدوث الكسوف آية يخوف الله بها عبادة، وأن ذلك لا يتعارض مع الأسباب الحسية ومعرفتها.

وأنه ليس من شرط التخويف أن لا يكون له سبب.

وأن التخويف الذي يحصل لأهل الإيمان من هذه الآية من وجوه متعددة، أوضحها: أن ذلك مذكر بالكسوفات التي تكون بين يدي الساعة، ويمكن أن يكون ذلك الكسوف منها، ولذلك قام النبي n فزعًا يخشى أن تقوم الساعة، وكيف لا وقد قال الله k: ﮋﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ ([[636]](#footnote-637))؟.

وكذلك يقال في خسوف القمر، وأنه آية من آيات الله يخوف الله به عباده.

**سادساً: الجزم بوقوع الخسوف:**

سبق في المبحث السابق: الشمس أن من المخالفات العقدية الجزم بوقوع الكسوف، وبيان أن معرفة وقوع الكسوف لا يلزم منه وقوعه، وأن أخبار الحسابين كأخبار بني إسرائيل، لا تصدق ولا تكذب.

وكذلك يقال في خسوف القمر، وأنه لا يجوز الجزم بوقوعه، وأن أمر الحسابين في ذلك لا يصدق، ولا يكذب.

**سابعاً: إنكار انشقاق القمر:**

إن من دلائل نبوة محمد n انشقاق القمر له عليه الصلاة والسلام، وقد أنكر كفار قريش ذلك، وقالوا: إنه سحر([[637]](#footnote-638))، قال تعالى: ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﮊ([[638]](#footnote-639)).

وعن عبد الله بن مسعود zقال: "انشق القمر على عهد رسول الله n، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة.

قال: فقالوا: انظروا ما يأتيكم به السّفَّار، فإن محمدًا لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم. قال: فجاء السّفَّار فقالوا: ذلك"([[639]](#footnote-640)).

**ثامناً: سب القمر:**

سبق في المبحث السابق: الشمس بيان أن من المخالفات العقدية سب الشمس، وذكر الحديث الوارد في ذلك، وفيه النهي أيضاً عن سب القمر، فعن جابر zقال: قال رسول الله n: «لا تسبوا الليل ولا النهار، ولا الشمس ولا القمر، ولا الرياح فإنها ترسل رحمة لقوم، وعذابا لقوم»([[640]](#footnote-641)).

وبيان أن سبها يعود على خالقها، وأن الله تعالى قال في الحديث القدسي: «يؤذني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر اقلب الليل والنهار»([[641]](#footnote-642)).

**تاسعاً: استقبال القمر عند الدعاء كاستقبال القبلة عند الصلاة:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية استقبال الهلال عند الدعاء كما تستقبل القبلة عند الصلاة،"وكل ذلك لا يجوز؛ لما تقرر في الشرع أنه لا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة"([[642]](#footnote-643)).

عن على z قال: «إذا رأى أحدكم الهلال فلا يرفع به رأسا، بل يكفي أحدكم أن يقول: ربي وربك الله»([[643]](#footnote-644)).

وعن ابن عباس c «أنه كره أن ينتصب للهلال، ولكن يعترض فيقول: الله أكبر الحمد لله الذي أذهب هلال كذا وكذا، وجاء بهلال كذا وكذا»([[644]](#footnote-645)).

**الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية:**

ورد في هذه الآية الكونية عدد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمتعلقة بالعقيدة، ومنها:

**1**- سحر القمر:

عن ابن عباس c قال: «كُسِفَ القمر على عهد رسول الله n فقالوا: سُحِر القمر، فنزلت: ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﮊ([[645]](#footnote-646))» ([[646]](#footnote-647)).

**2**- الشمس والقمر ثوران عقيران في النار:

سبق في المبحث السابق: الشمس بيان ضعف الحديث الوارد في ذلك وأنه لا يصح.

**3**- خشوع القمر عند تجلي الله:

في بعض ألفاظ حديث الكسوف: «إن الشمس والقمر خَلْقان من خَلْق الله، وإنهما لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكن الله k إذا تَجَلى لشيء من خلقه خشع له».

وسبق في المبحث السابق: الشمس بيان ضعف هذالزيادة في الحديث وأنها لا تصح.

المبحث الرابع

الـنجـم

**النجم في اللغة:**

النون والجيم والميم أصلٌ صحيح يدلُّ على طلوع وظهور، ونَجَمَ النَّجمُ: طَلَعَ، ونجم السن والقرنُ: طلعا.

والنجم الثريا، اسم لها. وإذا قالوا طلع النجم، فإنهم يريدونها. وليس لهذا الحديث نجم، أي أصل ومَطْلَع ([[647]](#footnote-648)).

وفي الصحاح: النجم: الكوكب. والنجم الثريا، وهو اسم لها علم، فإذا قالوا طلع النجم يريدون الثريا، وإن أخرجت منه الألف واللام تَنَكّر([[648]](#footnote-649)).

**وفي الاصطلاح:** النَّجمة كرة ضخمة من غاز متوهج في السماء([[649]](#footnote-650)).

وفي الموسوعة الفلكية: النجم: كرة غازية مضيئة، وذات درجة حرارة عالية([[650]](#footnote-651)).

**النوء في اللغة:**

نوى: النون والواو والحرف المعتلّ أصلٌ صحيح يدلُّ على معنيين: أحدهما مَقْصَدٌ لشيء، والآخر عَجَمُ شيء.

وبالهمز كلمةٌ تدلُّ على النُّهُوض وناءَ ينوءُ نوءاً: نَهَضَ.... والنَّوْءُ من أنواءِ المطَر كأنَّه ينهَض بالمطر([[651]](#footnote-652)).

وفي الصحاح: نوأ: ناء ينوء نوءا: نهض بجهد ومشقة. وناء: سقط وهو من الأضداد، والنوء: سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر، وطلوع رقيبه من الشرق يقابله من ساعته، والجمع أنواء([[652]](#footnote-653)).

**الكوكب في اللغة:**

في معجم مقاييس اللغة: معنى كوكب في مادة"كب"، وهذا الباب أصل صحيح يدل على جمع وتجمع، ولا يشذ منه شيء، يقال لما تجمع من الرمل كُباب، ومن الباب كوكب الماء وهو معظمه… والكوكب يسمى كوكباً من هذا القياس ([[653]](#footnote-654)).

وفي الصحاح: الكوكب النجم، يقال كوكب وكوكبة، كما قالوا: بياض وبياضة، وعجوز وعجوزة. وكوكب الشئ: معظمه([[654]](#footnote-655)).

وقد ورد لفظ النجم في القرآن في (4) مواضع، وبلفظ الجمع في (9) مواضع([[655]](#footnote-656))، أما لفظ النوء فلم يرد في القرآن**.**

وأما لفظ الكوكب فقد ورد في القرآن في (3) مواضع، وبلفظ الجمع في موضعين([[656]](#footnote-657)).

وقد وردت النجوم والكواكب في السنة في (60) حديثاً([[657]](#footnote-658)).

**الدلائل العقدية للآية الكونية - النجم-:**

النجم آية من آيات الله التي تدل على خالقها وعلى قدرته وعلمه وحكمته، فهو آية عظيمة على عظمة الرب وكبريائه، وقد ذكرها الله k ضمن جملة من آياته في سورة النحل، قال تعالى: ﮋ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ ([[658]](#footnote-659))، ثم قال: ﮋ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﮊ ([[659]](#footnote-660)).

وقد سبق في المبحثين السابقين - عن الآيتين الكونية الشمس والقمر - كلام ابن القيم - t - بأن الله k لم يقسم بشيء من مخلوقاته أكثر من السماء والنجوم والشمس والقمر**.**

"وهو سبحانه يقسم بما يقسم به من مخلوقاته لتضمنه الآيات والعجائب الدالة عليه، وكلما كان أعظم آية وأبلغ في الدلالة كان إقسامه به أكثر من غيره، ولهذا يعظم هذا القسم"**(**[[660]](#footnote-661)**)** كقوله تعالى: ﮋ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﮊ ([[661]](#footnote-662))، وقوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﮊ([[662]](#footnote-663)).

**أولاً: وجود الله:**

سبق في المبحثين السابقين - الشمس والقمر- الاستدلال بهما في مناظرة إبراهيم p على قومه على وجود الله ووحدانيته، وأنه المستحق للعبادة([[663]](#footnote-664))، وكذلك استدل إبراهيم p بالكوكب - وهو النجم- من ضمن أدلته على وجود الله وأنه المستحق للعبادة، قال تعالى: ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮊ ([[664]](#footnote-665)).

وهذه النجوم التي خلقها الله، وجعلها مصابيح وزينة للسماء، وعلامات يهتدى بها،"من أدل الدلائل على وجود الخالق وقدرته وإرادته وعلمه وحكمته ووحدانيته"([[665]](#footnote-666)).

**ثانياً: توحيد الربوبية:**

الرب هو الخالق المدبر المتصرف، والله k يخبر أنه رب السماوات والأرض وما بينهما، ومن ذلك النجوم([[666]](#footnote-667))، قال تعالى: ﮋ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ ([[667]](#footnote-668))، وقال تعالى: ﮋﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﮊ([[668]](#footnote-669)).

وقال تعالى: ﮋ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮊ([[669]](#footnote-670))، فدلائل"التسخير والاضطرار عليها من لزومها حركة لا سبيل لها إلى الخروج عنها، ولزومها موضعا من الفلك لا تتمكن من الانتقال عنه، واطراد سيرها على وجه مخصوص لا تفارقه البتة أبين دليل على أنها مسخرة مقهورة على حركاتها، محركة بتحريك قاهر لا متحركة بإرادتها واختيارها"([[670]](#footnote-671)).

فلا تصرف لها في نفسها بوجه ما، بل ربها وخالقها سبحانه يتصرف بها كيف شاء، وهذا من أدلة ربوبية الله ووحدانيته، ومن أعظم الأدلة"وأوضحها على أن العالم مخلوق لخالق حكيم قدير عليم، قدره أحسن تقدير، ونظمه أحسن نظام، وأن الخالق له يستحيل أن يكون اثنين، بل إله واحد لا إله إلا هو، تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا"([[671]](#footnote-672)).

وقد أخبر الله k بأنه رب الشعرى - وهو نجم-، فقال تعالى: ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﮊ([[672]](#footnote-673))،"وخصها الله بالذكر، وإن كان رب كل شيء، لأن هذا النجم مما عبد في الجاهلية، فأخبر تعالى أن جنس ما يعبده المشركون مربوب مدبر مخلوق، فكيف تتخذ إلها مع الله"([[673]](#footnote-674)).

وأقسم الله k بالنجوم، وعظم ذلك القسم، قال تعالى: ﮋ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﮊ([[674]](#footnote-675))، وهو" سبحانه إنما يقسم من مخلوقاته بما هو من آياته الدالة على ربوبيته ووحدانيته"([[675]](#footnote-676)).

**ثالثاً: توحيد الألوهية:**

قال تعالى: ﮋ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﮊ ([[676]](#footnote-677))، لما ذكر تعالى ما خلقه من المخلوقات العظيمة - ومنها النجوم-، وما أنعم به من النعم العظيمة، ذكر أنه لا يشبهه أحد، وأنه الخالق لجميع المخلوقات، وهو الفعال لما يريد، فكما أنه المنفرد بالخلق والتدبير فهو أحق بالعبادة كلها، وهو واحد في خلقه وتدبيره وواحد في إلهيته وتوحيده وعبادته([[677]](#footnote-678)).

**1- اليقين والإخلاص:**

سبق في المبحثين السابقين الشمس والقمر بيان أن رؤية الآيات الكونية - ومنها الشمس والقمر- والتفكر فيها يزيد القلب يقيناً وإيماناً، قال تعالى: ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ([[678]](#footnote-679))،"أي نريه ذلك ليكون عالماً وموقناً"([[679]](#footnote-680)).

وبيان قول إبراهيم p بعد غياب الشمس والقمر، وأنه تبرأ من الشرك، ووجه وجهه لله k، مخلصاً له.

وفي أول الآيات ذكر الله k قول إبراهيم - p- عن الكوكب – وهو النجم-، قال تعالى: ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ([[680]](#footnote-681)).

ثم ذكر بعدها توجه إبراهيم pإلى ربه، وبراءته من الشرك وإخلاصه العبادة للذي فطر السماوات والأرض: ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮊ ([[681]](#footnote-682))

**2- القسم:**

الخالق يقسم بما شاء من خلقه، والمخلوق لا يجوز له أن يقسم إلا بالخالق وأسمائه وصفاته([[682]](#footnote-683)).

وقد أقسم الله تعالى بالنجم عند هويّه أي سقوطه في الأفق في أخر الليل، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﮊ ([[683]](#footnote-684))، كما أقسم تعالى بالسماء وما جعل فيها من النجوم فقال تعالى:   
ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﮊ([[684]](#footnote-685)).

" لأن في ذلك من آيات الله العظيمة، ما أوجب أن أقسم به"([[685]](#footnote-686))، وغاية هذا الإقسام من الله" التنبيه على كمال ربوبيته وعزته وحكمته وقدرته وتدبيره، وتنوع مخلوقاته الدالة عليه المرشدة إليه، بما تضمنته من عجائب الصنعة، وبديع الخلقة، وتشهد لفاطرها وبارئها بأنه الواحد الأحد الذي لا شريك له، وأنه الكامل في علمه وقدرته ومشيئته وحكمته وربوبيته وملكه، وأنها مسخرة مذللة منقادة لأمره، مطيعة لمراده منها"([[686]](#footnote-687)).

**رابعاً: الإيمان بالكتب:**

قال تعالى: ﮋ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮊ ([[687]](#footnote-688)).

لما قال الكفار ما قالوا عن القرآن من أنه سحر وشعر وكهانة([[688]](#footnote-689)) أقسم الله تعالى بالنجوم ومواقعها أي مساقطها في مغاربها، وعظم هذا المقسم به" لأن في النجوم وجريانها، وسقوطها عند مغاربها، آيات وعبرا لا يمكن حصرها"([[689]](#footnote-690)).

أقسم بذلك على"إثبات القرآن، وأنه حق لا ريب فيه، ولا شك يعتريه، وأنه كريم"([[690]](#footnote-691))، في كتاب معظم محفوظ موقر.

وسبق بيان إقسام الله تعالى بالنجم عند هويه، ومن جملة المقسم عليه " صحة ما جاء به الرسول n من الوحي الإلهي، لأن في ذلك مناسبة عجيبة، فإن الله تعالى جعل النجوم زينة للسماء، فكذلك الوحي وآثاره زينة للأرض، فلولا العلم الموروث عن الأنبياء، لكان الناس في ظلمة أشد من الليل البهيم"([[691]](#footnote-692)).

**خامساً: الإيمان بالرسل:**

كان من علامة مبعث النبي n رمي الجن بالنجوم، ومنعها من استراق السمع، عن ابن عباس c قال: «كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا، فأما الكلمة فتكون حقا، وأما ما زادوه فيكون باطلا، فلما بعث رسول الله n منعوا مقاعدهم، فذكروا ذلك لإبليس، ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك، فقال لهم إبليس: ما هذا إلا من أمر قد حدث في الأرض، فبعث جنوده فوجدوا رسول الله n قائماً يصلي بين جبلين أراه قال: بمكة، فلقوه فأخبروه، فقال: هذا الحدث الذي حدث في الأرض»([[692]](#footnote-693)).

وسبق بيان إقسام الله تعالى بالنجم عند هويه، ومن جملة المقسم عليه "تنزيه الرسول n عن الضلال في علمه، والغي في قصده، ويلزم من ذلك أن يكون مهتديا في علمه، هاديا، حسن القصد، ناصحا للأمة بعكس ما عليه أهل الضلال من فساد العلم، وفساد القصد"([[693]](#footnote-694)).

**سادساً: الإيمان بالملائكة:**

سبق في مبحث الآية الكونية القمر بيان الإقسام من الله k بالسماء والطارق، والمقسم عليه أن كل نفس عليها من الله حافظ من الملائكة يحرسها من الآفات([[694]](#footnote-695))، كما قال تعالى: ﮋ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮊ([[695]](#footnote-696)).

**سابعاً: الإيمان باليوم الآخر:**

أخبر النبي n أن الجنة درجات، وأن أهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما يرون النجم الطالع في أفق السماء، عن أبي سعيد الخدري z قال: قال رسول الله n: «إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر، وعمر منهم وأنعما» ([[696]](#footnote-697)).

وعن سهل بن سعد zقال: قال رسول الله n: «إن أهل الجنة ليتراءون الغُرفة في الجنة، كما تراؤون الكوكب في السماء»([[697]](#footnote-698)).

وفي بيان صورة أهل الجنة عند دخولهم الجنة بين n أن الزمرة الثانية على أشد نجم في السماء، عن أبي هريرة z قال: قال رسول الله n: « أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل»([[698]](#footnote-699)).

وفي حديث أخر بين n أنهم على صورة أضواء كوكب دري، فقال: «إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والتي تليها على أضوإ كوكب دري في السماء، لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان، يرى مخ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب»([[699]](#footnote-700)).

وأخبر n أنه أعطي الحوض، وأن عدد آنيته عدد النجوم، وفي رواية أكثر من عدد النجوم، فعن أنس z قال: «بينا رسول الله n ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت علي آنفا سورة فقرأ: ﮋﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮊ([[700]](#footnote-701))، ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟ فقلنا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعدنيه ربي k، عليه خير كثير وحوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج ([[701]](#footnote-702)) العبد منهم، فأقول: رب إنه من أمتي؟ فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك»([[702]](#footnote-703)).

وعن أبي ذر z قال: قلت يا رسول الله ما آنية الحوض؟ قال: «والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ألا في الليلة المظلمة المصحية، آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل»([[703]](#footnote-704)).

**ثامناً: منزلة الصحابة:**

عن أبي موسى الأشعري zأن النبي n قال: «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»([[704]](#footnote-705)).

في هذا الحديث تشبيه منزلة الصحابة للأمة بمنزلة النجوم للسماء([[705]](#footnote-706))؛ فالنجوم يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وكذلك الصحابة، والنجوم زينة للسماء، ورجوم للشياطين حائلة بينهم وبين استراق السمع لئلا يلبسوا بما يسترقونه من الوحي الوارد إلى الرسل من الله على أيدي ملائكته، وكذلك الصحابة زينة للأرض ورجوماً لشياطين الإنس والجن الذي يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا([[706]](#footnote-707))، فإذا انطمست النجوم، أوشك أن تضل الهداة، وهو"إشارة إلى الفتن الحادثة بعد انقراض عصر الصحابة من طمس السنن وظهور البدع وفشو الفجور في أقطار الأرض"([[707]](#footnote-708)).

**تاسعاً: النهي عن مشابهة المشركين واليهود والنصارى:**

سبق في المبحث السابق: الشمس الاستدلال بها على النهي عن مشابهة المشركين في السجود لها عند غروبها، وفيما يتعلق بالنجم ورد في الحديث أن النبي n نهى عن الصلاة بعد العصر حتى يطلع الشاهد، وهو النجم - وسمي النجم شاهدا ؛ لأنه يشهد بمغيب الشمس ودخول الليل([[708]](#footnote-709)).

عن أبي بصرة الغفاري z قال: صلى بنا رسول الله n العصر بالمخَمَّص([[709]](#footnote-710)) فقال: «إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد»([[710]](#footnote-711)).

كما أن النبي n أخبر أن تأخير الفطر حتى تشتبك النجوم وكذلك تأخير صلاة المغرب عادة أهل الكتاب - اليهود والنصارى- وقد أمرنا بمخالفتهم([[711]](#footnote-712))، قال n: «لا تزال أمتي بخير – أو قال على الفطرة - ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم»([[712]](#footnote-713))، وكذلك فعلت الرافضة ([[713]](#footnote-714))، فالحديث «يدل على استحباب المبادرة بصلاة المغرب وكراهة تأخيرها إلى اشتباك النجوم، وقد عكست الروافض القضية فجعلت تأخير صلاة المغرب إلى اشتباك النجوم، مستحبا والحديث يرده»([[714]](#footnote-715)).

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – النجم-:**

**أولاً: عبادة النجوم:**

سبق في المبحثين السابقين: الشمس والقمر، بيان أنهما عبدا من دون الله k، وأنهما جعلا آلهة وأرباباً([[715]](#footnote-716))، وجعلوا لهما مصحفاً، ويسبحون لهما ويدعونهما.

كماسبق أيضاً في المبحثين السابقين: الشمس والقمر كلام ابن القيم t عن تعظيم المشركين للشمس والقمر والكواكب، وأنهم يسجدون لها، ويتذللون لها، ويسبحونها تسابيح لها معروفة في كتبهم، ودعوات لا ينبغي أن يدعى بها إلا خالقها وفاطرها وحده.

وأنهم جعلوا للكواكب مصحفاً، وتسبيحةً خاصة، وأن في مصحف الكواكب من مخاطبته بالخطاب الذي لا يليق إلا بالله k، ولا ينبغي لأحد سواه، ومن الخضوع والذل والعبادة.

وهذه النجوم والكواكب من مخلوقات الله، تحت قهره وتسخيره، وتسجد لخالقها، قال تعالى: ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ ([[716]](#footnote-717)).

**ثانياً: نسبة الحوادث إلى حركة النجوم:**

سبق في المبحثين السابقين: الشمس والقمر بيان أن من المخالفات العقدية نسبة الحوادث إلى حركة الشمس والقمر، وما تقتضيه هذه الحركة من السعود والنحوس، وما تعطيه من السعادة والشقاوة، وتهبه من الأعمار والأرزاق والآجال، والصنائع والعلوم والمعارف، والصور الحيوانية والنباتية والمعدنية، وسائر ما في هذا العالم من الخير والشر.

وكذلك يقال في نسبة الحوادث والسعود والنحوس إلى النجوم والبروج، فقد جعلوا لكل نجم ولكل برج من البروج تأثيراً في الحوادث وعلامة عليها، وربط لها بالاعتقادات الباطلة.

وقد كانت العرب إذا رمي بنجم تقول: ولد رجل عظيم، أو مات رجل عظيم، وتدعي نسبة ما يحدث في هذه المدة من مطر أو ريح أو برد أو حر إلى النجم الساقط، أو النجم الطالع([[717]](#footnote-718)).

عن عبد الله بن عباس c قال: أخبرني رجل من أصحاب النبي n من الأنصار أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله n رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله n: «ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم، ومات رجل عظيم، فقال رسول الله n: فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته؛ ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمرا سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال، قال: فيستخبر بعض أهل السماوات بعضا، حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا، فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به، فما جاءوا به على وجهه فهو حق، ولكنهم يقرفون([[718]](#footnote-719)) فيه ويزيدون»([[719]](#footnote-720)).

وعلم التنجيم ينقسم إلى قسمين([[720]](#footnote-721)):

الأول: علم التأثير، وهو أن يستدل بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية; فهذا محرم باطل، فعن ابن عباس c قال: قال رسول الله n: «من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»([[721]](#footnote-722)).

وقال n في الشمس والقمر: « إنهما آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته»([[722]](#footnote-723))، فالأحوال الفلكية لا علاقة بينها وبين الحوادث الأرضية.

الثاني: علم التسيير، وهو ما يستدل به على الجهات والأوقات; فهذا جائز، وقد يكون واجبا أحيانا، كما قال الفقهاء: إذا دخل وقت الصلاة يجب على الإنسان أن يتعلم علامات القبلة من النجوم والشمس والقمر([[723]](#footnote-724))، قال الله تعالى: ﮋ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡﮊ([[724]](#footnote-725))، وقال تعالى: ﮋ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮊ ([[725]](#footnote-726)).

ونسبة الحوادث إلى الكواكب على أقسام([[726]](#footnote-727)):

**القسم الأول:** نسبة الفعل للكوكب، وادعاء أنه هو يفعل بذاته فهذا كفر أكبر؛ لأن الخلق والأمر لله وحده، كما قال تعالى: ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮊ ([[727]](#footnote-728)).

**القسم الثاني:** اعتقاد أن الفعل من عند الله، مع نسبته إلى الكوكب والنوء نسبة سبب، فهذا من الشرك الأصغر، وقد دلت الأدلة على تحريمه، منها:

قوله تعالى: ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﮊ ([[728]](#footnote-729))، فهذه الآية نزلت في الذين يقولون: مطرنا بنوء كذا، ولا ينسبونه إلى الله تعالى.

وعن ابن عباس c قال: مطر الناس على عهد النبي n، فقال النبي n: «أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر». قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا. قال: فنزلت هذه الآية: ﮋ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﮊ حتى بلغ ﮋﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﮊ ([[729]](#footnote-730))» ([[730]](#footnote-731)).

وعن زيد بن خالد الجهني z أنه قال: صلى بنا رسول الله n صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب»([[731]](#footnote-732)).

**القسم الثالث:** جعل الأنواء علامة على المطر مع عدم نسبته إليه لا قولاً ولا اعتقاداً، وهذا جائز، قال تعالى: ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﮊ ([[732]](#footnote-733))، وقال تعالى: ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮊ ([[733]](#footnote-734)).

وقد دلت الآيات السابقة على جواز جعل الرياح علامة على المطر بحسب ما جرت به العادة، وكذلك الأنواء يجوز جعلها علامة على ما جرت به العادة، بشرط أن يعتقد أن النوء لا تأثير له في نزول المطر، ولا هو فاعل، وأن المنفرد بإنزاله هو الله وحده([[734]](#footnote-735)).

وعن سعيد بن المسيب([[735]](#footnote-736)) t قال: "قد حدثني من لا أتهم أنه شهد المصلى مع عمر بن الخطاب z وهو يستسقي بالناس عام الرمادة، قال: فدعا والناس طويلاً، واستسقى طويلاً، وقال للعباس بن عبد المطلب: يا عباس كم بقي من نوء الثريا؟ فقال له العباس z: يا أمير المؤمنين إن أهل العلم بها يزعمون أنها تعترض بالأفق بعد وقوعها سبعاً. قال: فوالله ما مضت تلك السبع حتى أغيث الناس"([[736]](#footnote-737)).

قال الشافعي t: " إنما أراد عمر بن الخطاب z بقوله: كم بقي من وقت الثريا؟ ليعرفهم بأن الله k قدر الأمطار في أوقات فيما جربوا، كما علموا أنه قدر الحر والبرد بما جربوا في أوقات"([[737]](#footnote-738)).

**ثالثاً: تحريف معنى سجود النجوم:**

سبق في المبحثين السابقين: الشمس والقمر، بيان أن من المخالفات العقدية تحريف معنى سجود الشمس والقمر، في قوله تعالى: ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ ([[738]](#footnote-739)).

فقال بعضهم: أن المراد بهذا السجود الخشوع والانقياد، وقيل: المراد بالسجود الدلالة على الله.

وكذلك قيل في سجود النجوم، وأن سجودها سجود ظلها كما قال: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮊ([[739]](#footnote-740))، وقيل: أن سجوده طلوعه([[740]](#footnote-741)).

والجواب أن هذه الآيات الكونية([[741]](#footnote-742)) تسجد لله سجوداً حقيقياً الله أعلم بكيفيته، وأن هذا السجود من الأمور الغيبية التي يجب أن نصدق بها ونسلم، وأن كل شيء يسجد لله طوعا وكرها، وأن سجود كل شيء مما يختص به([[742]](#footnote-743))، كما قال تعالى: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ ([[743]](#footnote-744)).

**رابعاً: نسبة علم النجوم إلى إبراهيم p:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية نسبة علم النجوم إلى إبراهيم p استدلالاً بقوله تعالى: ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ ([[744]](#footnote-745))، وهذا من"الكذب والافتراء على خليل الرحمن p ؛ فإنه ليس في الآية أكثر من أنه نظر نظرة في النجوم، ثم قال لهم: إني سقيم، فمن ظن من هذا أن علم أحكام النجوم من علم الأنبياء، وأنهم كانوا يراعونه ويعانونه فقد كذب على الأنبياء، ونسبهم إلى ما لا يليق، وهو من جنس من نسبهم إلى الكهانة والسحر وزعم أن تلقيهم الغيب من جنس تلقى غيرهم...

ولا ريب أن هؤلاء أبعد الخلق عن الأنبياء وأتباعهم ومعرفتهم ومعرفة مرسلهم وما أرسلهم به"([[745]](#footnote-746)).

وهذا الفعل والصنيع من صنائع المشركين وعلومهم، وقد بعثت الرسل بالإنكار على هؤلاء المشركين ومحقهم، ومحق علومهم وأعمالهم من الأرض، وهذا معلوم بالاضطرار لكل من آمن بالرسل صلوات([[746]](#footnote-747)).

**خامساً: الأقوال والألفاظ المخالفة:**

ومن المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية –النجم - ذكر بعض الأقوال المخالفة، منها:

**1- قول مطرنا بنوء كذا، ونحوه:**

وسبق بيان حكم ذلك والتفصيل فيه.

**الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية:**

ورد في هذه الآية الكونية عدد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمتعلقة بالعقيدة، ومنها:

**1**- الاستدلال بحديث «إذا ذكرت النجوم فأمسكوا» على التنجيم:

عن ثوبان z عن النبي n قال: «إذا ذكر أصحابي فامسكوا، وإذا ذكرت النجوم فامسكوا، إذا ذكر القدر فأمسكوا»([[747]](#footnote-748)).

قال ابن القيم t: " فهذا الحديث لو ثبت لكان حجة عليه لا له؛ إذ لو كان علم الأحكام النجومية حقا لا باطلا لم ينه عنه النبي n، ولا أمر بالإمساك عنه؛ فإنه لا ينهى عن الكلام في الحق، بل هذا يدل على أن الخائض فيه خائض فيما لا علم له به، وأنه لا ينبغي له أن يخوض فيه، ويقول على الله ما لا يعلم، فأين في هذا الحديث ما يدل على صحة علم أحكام النجوم"([[748]](#footnote-749)).

**2**- النهي عن السفر والقمر في العقرب:

روي عن علي z أنه قال: «لا تسافروا في محاق الشهر، ولا إذا كان القمر في العقرب»([[749]](#footnote-750)).

قال ابن القيم t: "وأما أحاديث النهي عن السفر والقمر في العقرب فصحيح من كلام المنجمين، وأما رسول رب العالمين فبريء ممن نسب إليه هذا الحديث وأمثاله ولكن إذا بعد الإنسان عن نور النبوة واشتدت غربته عما جاء به الرسول n جوز عقله مثل هذا"([[750]](#footnote-751)).

المبحث الخامس

الرعد والبرق والصواعق

**الرعد في اللغة:**

الراء والعين والدال أصل واحد يدل على حركة واضطراب. وكل شيء اضطرب فقد ارتعد... ومن الباب الرَّعْد، وهو مَصْع مَلَكٍ يسوق السَّحَاب. والمَصْع: الحركة والذهاب والمجيء([[751]](#footnote-752)).

وفي الصحاح: الرعد: الصوت الذي يسمع من السحاب([[752]](#footnote-753)).

**وفي الاصطلاح:** الرَّعد تفريغ كهربائي من سحابة إلى أخرى أو من سحابة إلى الأرض، يصحبه انبعاث شرارات تعرف بالبرق. وهذه الشرارات تحدث حرارة عالية في مناطق الهواء التي تنبعث منها فتتمدد تلك المناطق على نحو فجائي، وهذه الحرارة تجعل جزيئات الهواء تتمدد أو تتطاير في كل الاتجاهات. وبينما تبحث الجزيئات عن حيز أكبر، فإنها تصطدم بعنف بطبقات الهواء البارد، محدثة موجة هوائية ضخمة يكون لها صوت الرعد([[753]](#footnote-754)).

**البرق في اللغة:**

الباء والراء والقاف أصلان تتفرع الفروع منهما: أحدهما لمعانُ الشيء، والآخر اجتماع السواد والبياض في الشيء. والبرق: وَمِيضُ السَّحاب، يقال بَرَقَ السَّحَابُ بَرْقاً وبَريقاً. وأبْرَقَ أيضاً لغة([[754]](#footnote-755)).

وفي الصحاح: برق السيف وغيره يبرق بروقا، أي تلالا. والاسم البريق. والبرق: واحد بروق السحاب. ويقال رعدت السماء وبرقت برقانا([[755]](#footnote-756)).

**وفي الاصطلاح:** البَرْق شرارة كهربائية عملاقة في السماء. وأغلب البرق الذي يراه الناس يكون بين السحابة وسطح الأرض. ولكن من الممكن حدوث البرق أيضًا داخل سحابة، أو بين السحابة والهواء، أو بين سحابتين ([[756]](#footnote-757)).

**الصواعق في اللغة:**

الصاد والعين والقاف أصل واحد يدلّ على صَلْقَةٍ وشِدَّة صوت. ومن ذلك الصعق، وهو الصوت الشديد. يقال حِمارٌ صَعِقُ الصوت، إذا كان شديده. ومنه الصَّاعقة، وهي الوقع الشديد من الرعد. ومنه قولهم: صَعِق، إذا مات، كأنَّه أصابته صاعقة([[757]](#footnote-758)).

وفي الصحاح: الصاعقة: نار تسقط من السماء في رعد شديد. يقال: صعقتهم السماء إذا ألقت عليهم الصاعقة. والصاعقة أيضا: صيحة العذاب([[758]](#footnote-759)).

**وفي الاصطلاح:** دوي حاد يسبقة عادة وميض البرق، وهو ناتج عن انفجار شحنة كهربائية كامنة في السماء([[759]](#footnote-760)).

وقد ورد لفظ الرعد في القرآن في موضعين([[760]](#footnote-761))، ولفظ البرق في (5) مواضع([[761]](#footnote-762))، ولفظ الصاعقة في (6) مواضع، وبلفظ الجمع في موضعين([[762]](#footnote-763)).

وورد الرعد والبرق والصاعقة في السنة في (21) حديثاً([[763]](#footnote-764)).

**الدلائل العقدية للآيات الكونية – الرعد والبرق والصواعق-:**

الرعد والبرق والصواعق من آيات الله الكونية، وجند من جنود الله التي لا يعلمها   
إلا هو.

وأفرد القرآن الكريم سورة باسم الرعد ذكر الله تعالى فيها من آيات القدرة وعجائب الكون الدالة على وحدانيته وقدرته: الرعد والبرق والصواعق، قال تعالى: ﮋ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﮊ ([[764]](#footnote-765)).

**أولاً: وجود الله:**

أمر الله k بالتفكر في آياته المشاهدة المحسوسة ومنها البرق، قال تعالى: ﮋ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮊ([[765]](#footnote-766)) فجعل" إراءتهم البرق، وأنزل الماء من السماء، وإحياء الأرض به آيات لقوم يعقلون؛ فإن هذه أمور مرتبة بالأبصار، مشاهدة بالحس، فإذا نظر فيها ببصر قلبه - وهو عقله - استدل بها على وجود الرب تعالى وقدرته وعلمه ورحمته وحكمته، وإمكان ما أخبر به من حياة الخلائق بعد موتهم كما أحيا هذه الأرض بعد موتها، وهذه أمور لا تدرك إلا ببصر القلب - وهو العقل - فإن الحس دل على الآية، والعقل دل على ما جعلت له آية، فذكر سبحانه الآية المشهودة بالبصر، والمدلول عليه المشهود بالعقل"([[766]](#footnote-767))**.**

**ثانياً: توحيد الربوبية:**

قد جعل الله k البرق دليلاً على عظمته([[767]](#footnote-768))، فقال تعالى: ﮋ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ([[768]](#footnote-769)).

ومن آيات الله التي يستدل بها على توحيد الربوبية إنزال المطر الذي تحيا به البلاد والعباد، وقبل نزوله مقدماته من الرعد والبرق الذي يُخاف ويُطمع فيه، فهذه الآيات دالة على عموم إحسانه وسعة علمه وكمال إتقانه، وعظيم حكمته وأنه يحيي الموتى كما أحيا الأرض بعد موتها([[769]](#footnote-770)).

وقال تعالى: ﮋ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮊ ([[770]](#footnote-771)).

**ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات:**

**1- التسبيح:**

أخبر الله k أن الرعد يسبحه وينزهه عن كل عيب ونقص([[771]](#footnote-772))، قال تعالى: ﮋﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﮊ ([[772]](#footnote-773)).

وعن عبد الله بن الزبير z: أنه كان إذا سمع صوت الرعد ترك الحديث، وقال: «سبحان من يسبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته»([[773]](#footnote-774)).

**رابعاً: توحيد الألوهية:**

قال تعالى: ﮋ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﮊ ([[774]](#footnote-775)).

أخبر الله k في هذه الآيات – فيما يتعلق بالبرق والرعد والصواعق- أنه يُري عباده البرق الذي يخاف منه الصواعق والهدم، وأنواع الضرر على بعض الثمار ونحوها ويطمع في خيره ونفعه، وأن الرعد يسبح بحمده، وأنه يرسل الصواعق على من يشاء من عباده بحسب ما شاءه وأراده([[775]](#footnote-776)).

فإذا كان الله k هو الذي يفعل ذلك وحده، فهو الذي يستحق أن يعبد وحده لا شريك له، وأن تصرف جميع العبادات له وحده، وأن غيره مما عبد من دون الله فألوهيته باطلة([[776]](#footnote-777))، لذا قال بعدها: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﮊ ([[777]](#footnote-778)).

**خامساً: الإيمان بالملائكة:**

من الإيمان بالملائكة الإيمان بما أخبر به النبي n من أعمالهم، وقد سئل النبي n عن الرعد، فأخبر أنه ملك من الملائكة موكل بالسحاب، وأن الصوت الذي يسمع هو زجره السحاب([[778]](#footnote-779)).

وعن ابن عباس c قال: أقبلت يهود إلى النبي n، فقالوا: يا أبا القاسم، أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: «ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق([[779]](#footnote-780)) من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله»، فقالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: «زجرة بالسحاب إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر، قالوا: صدقت» ([[780]](#footnote-781)).

وهذا لا يخالف التفسير العلمي له، قال شيخ الإسلام ابن تيمية t: "وقد روي عن بعض السلف أقوال لا تخالف ذلك، كقول من يقول: إنه اصطكاك أجرام السحاب، بسبب انضغاط الهواء فيه، فإن هذا لا يناقض ذلك، فإن الرعد مصدر رعد يرعد رعداً، وكذلك الراعد يسمى رعداً، كما يسمى العادل عدلا.

والحركة توجب الصوت، والملائكة هي التي تحرك السحاب، وتنقله من مكان إلى مكان.

وكل حركة في العالم العلوي والسفلي فهي عن الملائكة. وصوت الإنسان هو عن اصطكاك أجرامه الذي هو شفتاه، ولسانه، وأسنانه ولهاته، وحلقه، وهو مع ذلك يكون مسبحا للرب، وآمرا بمعروف وناهيا عن منكر، فالرعد إذًا صوت يزجر السحاب"([[781]](#footnote-782)).

**سادساً: الإيمان بالرسل:**

الصواعق جند من جند الله يؤيد بها رسله، وقد بعث النبي n رجلاً مرة إلى رجل من فراعنة العرب يدعوه إليه، فذهب إليه، وقال: يدعوك رسول الله n. قال: وما الله؟ أمن ذهب هو أو من فضة أو من نحاس؟ فأخبر النبي n بذلك، فأرسل إليه النبي n مراراً، وهو يقول مثل هذا، فأرسل الله عليه صاعقة فذهبت بقحف ([[782]](#footnote-783)) رأسه([[783]](#footnote-784))، فأنزل الله تعالى: ﮋ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﮊ([[784]](#footnote-785))"أي يرسلها نقمَةً ينتقم بها ممن يشاء"([[785]](#footnote-786)).

**سابعاً: الإيمان باليوم الآخر:**

في بيان حال الناس يوم القيامة عند مرورهم على الصراط بحسب أعمالهم بين النبي n أن أولهم يمر كالبرق، ففي حديث أبى هريرة z أن النبي n قال: « فيأتون محمدا n، فيقوم فيؤذن له، وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتى الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق». قال: قلت بأبي أنت وأمي: أي شيء كمر البرق؟ قال: « ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرجال، تجرى بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجىء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا - قال -: وفى حافتى الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج، ومكدوس فى النار»([[786]](#footnote-787)).

وفي حديث أبي سعيد الخدري z أن النبي n قال: «ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون: اللهم سلم سلم، قيل يا رسول الله: وما الجسر؟ قال دحض مزلة، فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد، فيها شويكة يقال لها السعدان، فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاود الخيل والركاب، فناج مسلم، ومخدوش مرسل، ومكدوس في نار جهنم»([[787]](#footnote-788)).

**ثامناً: الإيمان بالقدر:**

من مراتب الإيمان بالقدر الإيمان بمشية الله، وأن ما شاء الله كان، وما لم يشاء لم يكن.

وقد أخبر الله k أنه يصيب بالصواعق من يشاء، ويصرفه عمن يشاء، وأن ذلك بحسب ما اقتضاه حكمه القدري ([[788]](#footnote-789))، قال تعالى: ﮋ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﮊ([[789]](#footnote-790)).

**تاسعاً: مسائل الأسماء والأحكام:**

بين الله k في أول سورة البقرة أن الناس ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: مؤمنين خلص، وكفار خلص، ومنافقين.

وهؤلاء المنافقون قسمان: خلص، وهم المضروب لهم المثل الناري، ومنافقون يترددون، تارة يظهر لهم لمع من الإيمان وتارة يخبو وهم أصحاب المثل المائي([[790]](#footnote-791)) -الذي ذكر الله فيه الرعد والبرق والصواعق- قال تعالى: ﮋ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ([[791]](#footnote-792)).

وقد استدل أهل السنة والجماعة بهذه الآية على أن الإنسان قد تكون فيه شعبة من إيمان، وشعبة من نفاق، إما اعتقادي مخرج عن الإسلام، أو عملي لا يخرج عن الإسلام([[792]](#footnote-793)).

**عاشراً: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال:**

**ضرب الأمثال:**

من منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال ضرب الأمثلة لتوضيح الحقائق وتقريبها، وقد ضرب الله مثلاً في أول سورة البقرة للإسلام وحال المنافقين، - ذكر فيه الرعد والبرق والصواعق-، قال تعالى: ﮋ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ([[793]](#footnote-794)).

فالمطر الإسلام، وقلوب المنافقين في حال شكهم وكفرهم وترددهم كالمطر من السماء الذي فيه ظلمات ورعد وبرق، والظلمات ما فيه من البلاء والمحن، والرعد: ما فيه من الوعيد والمخاوف في الآخرة؛ فإن من شأن المنافقين الخوف الشديد والفزع،، والبرق ما فيه من الوعد والوعيد، وما يلمع في قلوب هؤلاء الضرب من المنافقين في بعض الأحيان، من نور الإيمان.

والصواعق: جمع صاعقة، وهي نار تنزل من السماء وقت الرعد الشديد.

ثم قال: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮊ([[794]](#footnote-795))" لشدته وقوته في نفسه، وضعف بصائرهم، وعدم ثباتها للإيمان...

فكلما ظهر لهم من الإيمان شيء استأنسوا به واتبعوه، وتارة تعْرِض لهم الشكوك أظلمت قلوبهم فوقفوا حائرين"([[795]](#footnote-796)).

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية –الرعد والبرق والصواعق-:**

**أولاً: اعتقاد أن البرق أحد أسلحة الآلهة:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية اعتقاد أن البرق أحد أسلحة الآلهة الباطلة، فقد ظن قدماء الإغريق والرومان أن البرق هو أحد أسلحة الآلهة. وفي بعض المجتمعات الإفريقية كانوا يعتقدون أن الناس والأماكن التي يصيبها البرق ملعونة. وحتى القرن الثامن عشر، كان بعض الناس في أوروبا وأمريكا يعتقدون بإمكان تفادي حدوث البرق إذا دقوا أجراس الكنائس([[796]](#footnote-797)).

**ثانياً: اعتقاد أن قوس قزح ([[797]](#footnote-798)) هو إله الرعد والبرق عند العرب:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات اعتقاد أن قوس قزح هو إله الرعد والبرق والمطر عند العرب([[798]](#footnote-799)).

**ثالثاً: بعض الأدعية والأقوال المخالفة:**

ومن المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية –الرعد والبرق والصواعق- ذكر بعض الأدعية والأقوال المخالفة، منها:

1- قول"غضبت السماء" عند نزول الصواعق:

في سؤال وجه لفضيلة الشيخ عبد الرحمن البراك – حفظه الله-: "هل تصح هذه العبارة (غضبت السماء)؟ وهي تكثر عند الأدباء والشعراء".

فأجاب بقوله: " الذي يظهر أن هذه العبارة تقال إذا نزلت شهب أو صواعق مرعبة أو بَرَد مدمر أو طوفان مغرق، فهذه الأمور يجوز أن يقال عنها: إنها نقم سماوية أو مصائب سماوية، على معنى أنها جاءت من جهة السماء، وأما أن تنسب إلى غضب السماء فلا يجوز، لأن ذلك يتضمن أن السماء تغضب، ولا دليل على هذا، ويتضمن أن هذه الكوارث بفعل السماء، وليس كذلك، بل هي بفعل الله، فيلزم منه الشرك في الربوبية، وإذا أريد بقول القائل: (غضبت السماء) التجوز بذلك عن غضب الله، فهو أقبح، فإنه يتضمن إضافة صفة الله إلى غيره، أو تشبيه غيره تعالى به، وبكل حال فلا يجوز استعمال هذه العبارة، والله أعلم.

ويشبه هذه العبارة قول بعضهم (عدالة السماء)، يريد بها الأحكام الشرعية، المشتملة على غاية العدل والحكمة"([[799]](#footnote-800)).

**الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية:**

ورد في هذه الآية الكونية عدد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمتعلقة بالعقيدة، ومنها:

**1**- الرعد والبرق والصواعق فوق السماء السابعة:

عن أبي هريرة zقال: قال رسول الله n: «رأيت ليلة أسري بي، لما انتهينا إلى السماء السابعة، فنظرت فوقي، فإذا أنا برعد وبرق وصواعق». الحديث([[800]](#footnote-801)).

**2**- البرق والرعد والصواعق غضب من الله:

عن عبد الله بن عمرو c قال: كان رسول الله n إذا سمع الرعد والصواعق قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك»([[801]](#footnote-802)).

وعن أبي هريرة zأن رسول الله n قال: «قال ربكم k: لو أن عبيدي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار، ولما أسمعتهم صوت الرعد»([[802]](#footnote-803)).

المبحث السادس

المطـــــــــــر

والثلج والبرد

**المطر في اللغة:**

الميم والطاء والراء أصل صحيح فيه معنيان: أحدهما الغيث النازل من السماء، والآخر جنس من العدو. فالأول المطر، ومطرنا مطرا. وقال ناس: لا يقال أمطر إلا في العذاب، قال الله تعالى: ﮋ ﮠ ﮡ ﮢ ﮊ([[803]](#footnote-804)). وتمطر الرجل: تعرض للمطر. ومنه المستمطر: طالب الخير.

والثاني قولهم: تمطّر الرجل في الأرض، إذا ذهب. والمتمطّر: الراكب الفرس يجري به. وتمطّرت به فرسه: جرت ([[804]](#footnote-805)).

وفي الصحاح: المطر: واحد الأمطار. ومطرت السماء تمطرا مطرا، وأمطرها الله، وقد مطرنا. وناس يقولون: مطرت السماء وأمطرت بمعنى. ومطر الرجل في الأرض مطورا، أي ذهب. وتمطّر مثله. ويقال: ذهب البعير فلا أدرى من مطّر به([[805]](#footnote-806)).

**وفي الاصطلاح:** المطر شكل من أشكال قطرات الماء المتساقطة. وتتشكل قطرات المطر عندما تتحد قطيرات الماء في السحب، أو عندما تنصهر أشكال التساقط مثل الجليد والمطر الثلجي والبَرَد. وتسقط الأمطار على معظم أنحاء العالم، ويكون التساقط في المناطق المدارية على شكل أمطار. أما في القارة المتجمدة الجنوبية وفي بعض الأماكن الأخرى في العالم فيكون التساقط ثلجًا.

وتتفاوت قطرات المطر في أحجامها تفاوتًا كبيرًا، كما تتفاوت في سرعة سقوطها([[806]](#footnote-807)).

والمطر في القرآن على وجهين([[807]](#footnote-808)):

أحدهما: المطر المعروف. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ ([[808]](#footnote-809)).

والثاني: الحجارة. ومنه قوله تعالى في قصة قوم لوط: ﮋ ﭨ ﭩ ﭪﮊ([[809]](#footnote-810)).

**الثلج في اللغة:**

الثاء واللام والجيم أصل واحد، وهو الثلج المعروف. ومنه تتفرع الكلمات المذكورة في بابه. يقال أرض مثلوجة إذا أصابها الثلج([[810]](#footnote-811)).

**وفي الاصطلاح:** الثلج ماء متجمّد يتكون عندما تنخفض درجة حرارة المياه إلى درجة الصفر المئوية على أسطح البحيرات، والأنهار، والشوارع والأرصفة المبتلة. ويعد الجليد، والمطر الثلجي، والصقيع، والبَرَد صورًا من الثلج([[811]](#footnote-812)).

**البرد في اللغة:**

الباء والراء والدال أصول أربعة: أحدها خلاف الحر، والآخر السكون والثبوت، والثالث الملبوس، والرابع الاضطراب والحركة. وإليها ترجع الفروع([[812]](#footnote-813)).

والبرَد بالتحريك: حب الغمام، وحب المزن ([[813]](#footnote-814)).

**وفي الاصطلاح:** البَرَدُ مطر جامد ينزل من السماء على شكل كتل جليدية كروية، أو غير منتظمة، وتُسمى هذه الكتل حبُّ البرد. ويتراوح حجم هذه الكتل، بين حجم حبة البازلاء، وحجم البرتقالة، ويمكن أن يكون أكبر من ذلك([[814]](#footnote-815)).

وقد ورد لفظ المطر في القرآن في (6) مواضع([[815]](#footnote-816))، ولفظ الثلج لم يرد في القرآن، ولفظ البرد في موضع واحد([[816]](#footnote-817)).

وورد المطر في السنة في (49) حديثاً ([[817]](#footnote-818)).

**الدلائل العقدية للآيات الكونية – المطر والثلج والبرد-**([[818]](#footnote-819))**:**

المطر والثلج والبرد من آيات الله الكونية، وقد ذكر الله kإنزال المطر في معرض الامتنان على عباده، فقال تعالى: ﮋ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮊ([[819]](#footnote-820))، وفي موضع آخر بعد أن ذكر إنزال المطر من السماء نهى عن جعل الند له سبحانه وتعالى، فقال: ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ([[820]](#footnote-821)).

"والله سبحانه إنما يدعو عباده إلى النظر والفكر في مخلوقاته العظام لظهور أثر الدلالة فيها وبديع عجائب الصنعة والحكمة فيها واتساع مجال الفكر والنظر في أرجائها"([[821]](#footnote-822))، قال تعالى: ﮋ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﮊ([[822]](#footnote-823)).

**أولاً: وجود الله:**

قد أمر الله k بالتفكر في آياته المشاهدة المحسوسة ومنها المطر، قال تعالى: ﮋ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮊ([[823]](#footnote-824))، وقد سبق نقل كلام ابن القيم t على هذه الآية، وأن الأمور المذكورة فيها" مرتبة بالأبصار، مشاهدة بالحس فإذا نظر فيها ببصر قلبه - وهو عقله - استدل بها على وجود الرب تعالى وقدرته وعلمه ورحمته وحكمته، وإمكان ما أخبر به من حياة الخلائق بعد موتهم كما أحيا هذه الأرض بعد موتها، وهذه أمور لا تدرك إلا ببصر القلب - وهو العقل - فإن الحس دل على الآية، والعقل دل على ما جعلت له آية، فذكر سبحانه الآية المشهودة بالبصر، والمدلول عليه المشهود بالعقل"([[824]](#footnote-825))**.**

**ثانياً: توحيد الربوبية:**

قد بين الله k عظيم قدرته في مخلوقاته وأنه الخالق لها المتصرف فيها، ومن ذلك ما ذكره الله k عن المطر والبرد في قوله تعالى: ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ ([[825]](#footnote-826))، فمن أدلة عظمته - سبحانه وتعالى- وربوبيته أنه يسوق السحاب قطعا متفرقة، ثم يؤلف بين تلك القطع، فيجعله سحابا متراكما مثل الجبال، فينزل منه المطر وينتفع به الناس، وتارة ينزل الله من ذلك السحاب بردا يتلف ما يصيبه بحسب ما اقتضاه حكمه القدري، وحكمته التي يحمد عليها، فالذي أنشأها وساقها لعباده المفتقرين، وأنزلها على وجه يحصل به النفع وينتفي به الضرر، كامل القدرة، نافذ المشيئة، واسع الرحمة"([[826]](#footnote-827)).

ومن آيات الله التي يستدل بها على توحيد الربوبية"إنزال المطر الذي تحيا به البلاد والعباد، وقبل نزوله مقدماته من الرعد والبرق الذي يُخاف ويُطمع فيه، فهذه الآيات دالة على عموم إحسانه وسعة علمه وكمال إتقانه، وعظيم حكمته وأنه يحيي الموتى كما أحيا الأرض بعد موتها"([[827]](#footnote-828))، قال تعالى: ﮋ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮊ([[828]](#footnote-829)).

وكان من هدي النبي n أن يفسر عن ثوبه عند نزول المطر، فسئل عن ذلك فقال: «إنه حديث عهد بربه»([[829]](#footnote-830)) أي قريب العهد بخلق الله تعالى له([[830]](#footnote-831))، قال تعالى: ﮋ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﮊ ([[831]](#footnote-832)).

ومن أدلة ربوبية الله kاستجابته لدعاء الداعي، ومن مواطن الاستجابة عند نزول المطر([[832]](#footnote-833))، قال n: " ثنتان لا تردان، أو قل ما تردان، الدعاء عند النداء، وتحت المطر"([[833]](#footnote-834)).

أما الاستمطار وهو: "عملية إسقاط المطر من السحب بطريقة علمية بحته تُجْرَى على السحب المتكوِّنة في الجو. ويسمى أيضًا تطعيم السحب. يستخدم الناس هذه الطريقة، لزيادة كمية المياه بمنطقة معيَّنة، أو لتوفير المياه للري، أو لتوليد الطاقة الكهربائية من المحطات الكهرومائية. وتُستخدم أيضًا لمنع سقوط الأمطار الغزيرة، في المناطق الزراعية خوفًا من تلف المحاصيل"([[834]](#footnote-835))، فهذا لا يتم إلا في ظروف خاصة كتوفر السحب، ودرجة معينة لها، إلى غير ذلك من الشروط، و لا يزال العلماء غير قادرين على إثبات أثرها العلمي في كل الحالات([[835]](#footnote-836)).

وعلى هذا فإنه يجب الإيمان بأن الله تعالى هو الذي ينزل المطر في كل الأحوال، والإنسان بما يسميه الاستمطار الصناعي لم يصنع المطر، ولم يسقطه إلى الأرض، بل يتسبب من خلال ما وفقه الله وهداه إليه من العلم ببعض السنن الكونية التي جعلها الله تعالى في هذا الكون على توفير سبب نزول المطر، ويبذل سبباً، والأمر إلى الله تعالى أولاً وأخراً، إن شاء انزل المطر، وإن شاء منعه.

**ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات:**

**1- صفة الرحمة:**

المطر من رحمة الله([[836]](#footnote-837))، قال الله تعالى: ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ، ثم قال: ﮋ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﮊ([[837]](#footnote-838))، وقال تعالى: ﮋ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ ([[838]](#footnote-839))

وكان النبي n إذا رأى المطر يقول: «رحمة»([[839]](#footnote-840)).

**2- حكمة الله:**

إن التأمل والتفكر في هذه الآيات الكونية – المطر والثلج والبرد – يدل على حكمة الله k،" في نزول المطر على الأرض من علو ليعم بسقيه وهادها وتلالها وظرابها وآكامها ومنخفضها ومرتفعها، ولو كان ربها تعالى إنما يسقيها من ناحية من نواحيها لما أتى الماء على الناحية المرتفعة إلا إذا اجتمع في السفلى وكثر، وفي ذلك فساد فاقتضت حكمته أن سقاها من فوقها...

ثم أنزله على الأرض بغاية من اللطف والحكمة التي لا اقتراح لجميع عقول الحكماء فوقها فأنزله ومعه رحمته على الأرض...

ثم تأمل الحكمة البالغة في إنزاله بقدر الحاجة حتى إذا أخذت الأرض حاجتها منه وكان تتابعه عليها بعد ذلك يضرها اقلع عنها وأعقبه بالصحو"([[840]](#footnote-841))، ولو استمر أحدهما   
–المطر أو الصحو - لحصل الفساد والضرر.

"فاقتضت حكمة اللطيف الخبير أن عاقب بين الصحو والمطر على هذا العالم فاعتدل الأمر وصح الهواء ودفع كل واحد منهما عادية الأخر واستقام أمر العالم وصلح"([[841]](#footnote-842)).

**3- صفة العلو:**

سبق بيان أن من هدي النبي n أنه يحسر عن ثوبه عند نزول المطر، وعندما سئل عن ذلك قال: «إنه حديث عهد بربه»، لأنه نزل من جهة العلو([[842]](#footnote-843)).

وهذا من الأدلة التي فيها إثبات علو الله تعالى، وأنه فوق السماوات، وقد ذكر هذا الحديث الذهبي – رحمه- في كتابه العلو في سياق الأحاديث الدالة على علو الله([[843]](#footnote-844))، ولو كان على ما يقول المبتدعه من أن الله " في كل مكان، ما كان المطر أحدث عهداً بالله من غيره من المياه والخلائق"([[844]](#footnote-845)).

**4- الصفات الفعلية الاختيارية:**

الله k يفعل ما يشاء ويختار، فهو سبحانه يفعل ما يشاء في أي وقت شاء، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ ([[845]](#footnote-846))، وفي الحديث السابق أن النبي n قال عن المطر: «إنه حديث عهد بربه»، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء، وهذا المطر خلقه الله تعالى في حين نزوله، ويستفاد من ذلك"ثبوت الأفعال الاختيارية لله kالتي تقع بمشيئته"([[846]](#footnote-847)).

**رابعاً: توحيد الألوهية:**

من منهج القرآن الكريم في تقرير توحيد الألوهية الاستدلال عليه بالربوبية؛ فإن الإقرار بتوحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، ومن ذلك الاستدلال على المشركين عباد الأصنام الذين يقرون بأن الله k هو الخالق، - وبأنه الذي ينزل المطر وينبت الشجر - على إفراد الله بتوحيد العبادة،" والقرآن مناد عليهم بذلك محتج بما أقروا به من ذلك على صحة ما دعتهم إليه رسله"([[847]](#footnote-848))، قال الله تعالى: ﮋ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮊ([[848]](#footnote-849))، وقال تعالى: ﮋ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻﯼ ﯽ ﯾ ﯿﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﮊ ([[849]](#footnote-850)).

فإذا كان الله k هو الذي يفعل ذلك وحده، فهو الذي يستحق أن يعبد وحده لا شريك له، وأن تجعل جميع العبادات له وحده، وأن غيره مما عبد من دون الله فألوهيته باطلة([[850]](#footnote-851)).

**1- التبرك:**

قد سمى الله kالمطر رحمة، وجعله مباركاً، وطهوراً، قال تعالى: ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮊ ([[851]](#footnote-852))، وقال تعالى:   
ﮋ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ ([[852]](#footnote-853)).

وعن أنس z قال: أصابنا ونحن مع رسول الله n مطر، قال: فحسر رسول الله n ثوبه حتى أصابه من المطر فقلنا: يا رسول الله: لم صنعت هذا ؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه تعالى»([[853]](#footnote-854)).

فهو حديث عهد بربه أي بتكوين ربه إياه، والمعنى أن المطر رحمة وهو قريب العهد بخلق الله تعالى فيتبرك بها([[854]](#footnote-855)).

**خامساً: الإيمان بالملائكة:**

من الإيمان بالملائكة الإيمان بما ورد من أعمالهم في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﮋﮮ ﮯ ﮊ ([[855]](#footnote-856))، ومن أعمالهم إنزال المطر، والموكل بذلك هو ميكائيل p ([[856]](#footnote-857)).

**سادساً: الإيمان بالرسل:**

من دلائل نبوة نبينا محمد n استجابة الله لدعائه بنزول المطر([[857]](#footnote-858))، عن أنس بن مالك z: « أن رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله n قائم يخطب، فاستقبل رسول الله n قائما ثم قال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا، قال: فرفع رسول الله n يديه، ثم قال: اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة، وما بيننا وبين سلْع من بيت ولا دار، قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس، فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت، قال: فلا والله ما رأينا الشمس سبتا، قال: ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله n قائم يخطب، فاستقبله قائما، فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا، قال: فرفع رسول الله n يديه، ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فانقلعت وخرجنا نمشى في الشمس»([[858]](#footnote-859)).

وهذا من دلائل نبوة محمد n"وعظيم كرامته على ربه سبحانه وتعالى بإنزال المطر سبعة أيام متوالية متصلا بسؤاله من غير تقديم سحاب ولا قزع ولا سبب آخر لا ظاهر ولا باطن"([[859]](#footnote-860)).

**سابعاً: الإيمان باليوم الآخر:**

من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر به رسول الله n مما يكون فيه، ومن ذلك الحوض، وفي وصف النبي n وصفه له بأنه أشد بياضاً من الثلج، عن أبي هريرة z أن رسول الله n قال: « إن حوضى أبعد من أيلة من عدن، لهو أشد بياضا من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، ولآنيته أكثر من عدد النجوم»([[860]](#footnote-861)).

**ثامناً: الإيمان بالقدر:**

من مراتب الإيمان بالقدر الإيمان بمشية الله، وأن ما شاء الله كان، وما لم يشاء لم يكن.

وقد أخبر الله k أنه يسوق السحاب قطعا متفرقة، ثم يؤلف بين تلك القطع فيجعله سحاباً متراكباً مثل الجبل، ثم ينزل منها البرد، فيصيب به من يشاء، ويصرفه عمن يشاء، وأن ذلك بحسب ما اقتضاه حكمه القدري ([[861]](#footnote-862))، قال تعالى: ﮋ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﮊ ([[862]](#footnote-863)).

وأخبر النبي n أنه ما من ساعة من ليل و لانهار إلا والسماء تمطر فيها، يصرفه الله حيث يشاء، فعن المطلب بن حنطب z أن النبي n قال: « ما من ساعة من ليل ولا نهار إلا السماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء »([[863]](#footnote-864)).

**تاسعاً: الإيمان بالغيب:**

إن للآيات الكونية ارتباطاً وثيقاً بعلم الغيب، حيث أن أوقات حدوثها لا يعلمه إلا الله، قال تعالى: ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﮊ([[864]](#footnote-865)).

وقد بين النبي n أن مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، وذكر منها المطر، فعن عبدالله ابن عمر c أن رسول الله n قال: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله، لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله»([[865]](#footnote-866)).

**عاشراً: مسائل الأسماء والأحكام:**

سبق الكلام في المبحث السابق – الرعد والبرق والصواعق- أن الله k بين في أول سورة البقرة أن الناس ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: مؤمنين خلص، وكفار خلص، ومنافقين.

وهؤلاء المنافقون قسمان: خلص، وهم المضروب لهم المثل الناري، ومنافقون يترددون، تارة يظهر لهم لمع من الإيمان وتارة يخبو وهم أصحاب المثل المائي([[866]](#footnote-867))، قال تعالى: ﮋ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ([[867]](#footnote-868)).

وقد استدل أهل السنة والجماعة بهذه الآية على أن الإنسان قد تكون فيه شعبة من إيمان، وشعبة من نفاق، إما اعتقادي مخرج عن الإسلام، أو عملي لا يخرج عن الإسلام([[868]](#footnote-869)).

**الحادي عشر تكفير الذنوب:**

كان من هدي النبي n إذا افتتح صلاته أن يسأل الله k أن يطهره الله من الخطايا بالماء والثلج والبرد، عن أبي هريرة z قال: « كان رسول الله n يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة- قال: أحسبه قال: هنية - فقلت بأبي وأمي يا رسول الله: إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد» ([[869]](#footnote-870)).

وذلك أن" الخطايا توجب للقلب حرارة ونجاسة وضعفا فيرتخي القلب وتضطرم فيه نار الشهوة وتنجسه؛ فإن الخطايا والذنوب له بمنزلة الحطب الذي يمد النار ويوقدها، ولهذا كلما كثرت الخطايا اشتدت نار القلب وضعفه، والماء يغسل الخبث ويطفئ النار، فإن كان باردا أورث الجسم صلابة وقوة، فإن كان معه ثلج وبرد كان أقوى في التبريد وصلابة الجسم وشدته فكان أذهب لأثر الخطايا"([[870]](#footnote-871)).

وكذلك كان النبي n يدعو للميت بذلك، فعن عوف بن مالك zقال: صلى رسول الله n على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: «اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله، وزوجا خيرا من زوجه، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر - أو من عذاب النار -، قال: حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت»([[871]](#footnote-872)).

فجعل" الخطايا بمنزلة نار جهنم لأنها مستوجبة لها بحسب وعد الشارع، قال تعالى: ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﮊ ([[872]](#footnote-873))، فعبر عن إطفاء حرارتها بالغسل تأكيدا في الإطفاء وبالغ فيه باستعمال المبردات ترقيا عن الماء إلى أبرد منه وهو الثلج، ثم إلى أبرد من الثلج وهو البرد بدليل جموده؛ لأن ما هو أبرد فهو أجمد"([[873]](#footnote-874)).

**الثاني عشر: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال:**

**ضرب الأمثال:**

من منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال ضرب الأمثلة لتوضيح الحقائق وتقريبها، وقد سبق في المبحث السابق – الرعد والبرق والصواعق- أن الله ضرب مثلاً في أول سورة البقرة للإسلام وحال المنافقين، - ذكر فيه المطر -، قال تعالى: ﮋ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽﮊ([[874]](#footnote-875)).

"فالمطر الإسلام، وقلوب المنافقين في حال شكهم وكفرهم وترددهم كالمطر من السماء الذي فيه ظلمات ورعد وبرق" ([[875]](#footnote-876)).

وأخبر النبي n أن الفتن تقع خلال البيوت كمواقع المطر، فعن أسامة zقال: أشرف النبي n على أطم ([[876]](#footnote-877)) من آطام المدينة فقال: «" هل ترون ما أرى ؟ » قالوا: لا. قال: « إني لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كمواقع المطر » ([[877]](#footnote-878)).

والتشبيه بمواقع المطر: في الكثرة والهرم([[878]](#footnote-879)).

وضرب النبي n في بيان خيرية الأمة مثلاً بالمطر، عن أنس zقال: قال رسول الله n: «مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره»([[879]](#footnote-880)).

ومعناه أن الدين"كما هو محتاج إلى أول الأمة في إبلاغه إلى من بعدهم، كذلك هو محتاج إلى القائمين به في أواخرها، وتثبيت الناس على السنة وروايتها وإظهارها، والفضل للمتقدم.

وكذلك الزرع الذي يحتاج إلى المطر الأول وإلى المطر الثاني، ولكن العمدة الكبرى على الأول، واحتياج الزرع إليه آكد، فإنه لولاه ما نبت في الأرض، ولا تعلق أساسه فيها"([[880]](#footnote-881)).

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية –المطر والثلج والبرد-:**

**أولاً: نسبة المطر إلى الكواكب:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية نسبة المطر إلى الكواكب، عن زيد ابن خالد z قال: خرجنا مع رسول الله: عام الحديبية، فأصابنا مطر ذات ليلة، فصلى لنا رسول الله n الصبح، ثم أقبل علينا، فقال: « أتدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فقال: قال الله: أصبح من عبادي مؤمن بي، وكافر بي، فأما من قال: مطرنا برحمة الله، وبرزق الله، وبفضل الله، فهو مؤمن بي، كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنجم كذا وكذا، فهو مؤمن بالكوكب، كافر بي»([[881]](#footnote-882)).

وسبق بيان حكم نسبة المطر إلى الكواكب، وأنه ينقسم إلى ثلاثة أقسام([[882]](#footnote-883)):

**القسم الأول:** نسبة الفعل للكوكب، وادعاء أنه هو يفعل بذاته فهذا كفر أكبر؛ لأن الخلق والأمر لله وحده.

**القسم الثاني:** اعتقاد أن الفعل من عند الله، مع نسبته إلى الكوكب والنوء نسبة سبب، فهذا من الشرك الأصغر.

**القسم الثالث:** جعل الأنواء علامة على المطر مع عدم نسبته إليه لا قولاً ولا اعتقاداً، وهذا جائز.

**ثانياً: قصر احتباس المطر على الأسباب المادية**:

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية قصر احتباس المطر على الأسباب المادية، ونسبة ذلك إلى طبائع الأماكن الأرضية والرياح([[883]](#footnote-884)) دون اعتقاد أن ذلك قد يكون بسب الذنوب والمعاصي، وأن ذلك ابتلاً أو اختباراً من الله k لعباده ليعلم سبحانه من يصبر ويحتسب ويرجع إلى ربه، ومن يقنط ويسخط من قضاء الله([[884]](#footnote-885))، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ([[885]](#footnote-886))، وقال تعالى: ﮋ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﮊ([[886]](#footnote-887))،

قال ابن قدامة t: " فإن المعاصي سبب الجدب، والطاعة تكون سبباً للبركات"([[887]](#footnote-888)).

**ثالثاً: تحريف قوله n عن المطر" حديث عهد بربه":**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية تحريف قوله n: «حديث عهد بربه»([[888]](#footnote-889))، وأن المراد به ظهور متعلق الإرادة، وأن إرادة الله قديمة ([[889]](#footnote-890)).

وأهل السنة والجماعة يقولون: إن الله k فعال لما يريد، قال تعالى: ﮋ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﮊ([[890]](#footnote-891))، وقال تعالى: ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﮊ([[891]](#footnote-892)).

فالله k متصف بصفة الإدارة ولم يزل متصف بتلك الصفة، وإرادة الله جل وعلا متجددة، فما من شيء يحدث في ملكوت الله إلا وقد شاءه الله جل وعلا حال كونه وأراده، كما أنه جل وعلا شاءه في الأزل وأراده.

فمشيئته في الأزل بمعنى إرادة إحداثه في الوقت الذي جعل الله جل وعلا ذلك الشيء يحدث فيه، لكن من حيث تعلقها بالمعين هذا متجددة([[892]](#footnote-893)).

**الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية:**

ورد في هذه الآية الكونية عدد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمتعلقة بالعقيدة، ومنها:

**1**- المطر بالليل بسب طاعة الله:

عن أبي هريرة zأن رسول الله n قال: «قال ربكم k: لو أن عبيدي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل، وأطلعت عليهم الشمس بالنهار، ولما أسمعتهم صوت الرعد»([[893]](#footnote-894)).

**2**- النهي عن الإشارة إلى المطر والبرق:

عن عروة بن الزبير c أنه قال: قال رسول الله n: «إذا رأى أحدكم البرق أو الودق فلا يشر إليه، وليصف ولينعت»([[894]](#footnote-895)).

قال الشافعي t: لم تزل العرب تكره الإشارة إليه في الرعد، ولعل ذلك خوفا من الصواعق([[895]](#footnote-896)).

المبحث السابع

الريح والرياح

**الريح في اللغة:**

أصل الياء في الريح الواو، وإنما قلبت ياء لكسرة ما قبلها([[896]](#footnote-897))، والريح: الغلبة والقوة([[897]](#footnote-898)) في قوله تعالى: ﮋ ﭖ ﭗ ﭘ ﮊ ([[898]](#footnote-899)).

والريح: الهواء إذا تحرك([[899]](#footnote-900))، ونسيم الهواء، وكذلك نسيم كل شيء، وهي مؤنثة([[900]](#footnote-901)).

والريح: واحدة الرياح والأرياح، وقد تجمع على أرواح، لأن أصلها الواو، وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها، فإذا رجعوا إلى الفتح عادت إلى الواو، كقولك: أروح الماء، وتروحت بالمروحة. ويقال: ريح وريحة، كما قالوا: دار ودارة([[901]](#footnote-902)).

والرياح بلفظ الجمع تطلق ويراد بها الخير، والريح بلفظ المفرد تطلق ويراد بها العذاب أو الشر غالبًا إلا إذا قيد هذا المفرد بوصف خرج عن هذه القاعدة([[902]](#footnote-903)).

قال القرطبي: " فمن وحد الريح فلأنه اسم للجنس يدل على القليل والكثير.

ومن جمع فلاختلاف الجهات التي تهب منها الرياح.

ومن جمع مع الرحمة ووحد مع العذاب فإنه فعل ذلك اعتبارا بالأغلب في القرآن، نحو: ﮋ ﮏ ﮐ ﮊ ([[903]](#footnote-904))، و ﮋ ﮞ ﮟ ﮊ([[904]](#footnote-905))، فجاءت في القرآن مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب، إلا في يونس في قوله: ﮋ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﮊ ([[905]](#footnote-906))"([[906]](#footnote-907)).

**وفي الاصطلاح**:

الرياح هواء متحرّك عبر سطح الأرض([[907]](#footnote-908))، وتموجات مكونات الغلاف الجوي من غازات وأبخرة وغبار حسب العوامل والمؤثرات.

"وتحدث الرياح نتيجة التسخين غير المتساوي للغلاف الجوي، عن طريق الطاقة المنبعثة من الشمس. تُسخِّن الشمس سطح الأرض بطريقة غير متساوية، فالهواء الذي يعلو المناطق الحارة يتمدد ويرتفع، ويحل محله هواء من المناطق الأبرد، وتسمى هذه العملية دورة.

فالدورة فوق الأرض بكاملها تسمى الدورة العامة، بينما تسمى الدورات النسبية الصغرى والتي يمكن أن تتسبب في حدوث تغيرات في الرياح يومًا بعد يوم، الدورات النسبية الشاملة للرياح.

أما الرياح التي من الممكن أن تحدث في مكان واحد فقط، فإنها تسمى الرياح المحلية"([[908]](#footnote-909)).

وذكر بعض المفسرين أن الريح في القرآن على ثلاثة أوجه ([[909]](#footnote-910)):

أحدها: الريح نفسها، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﭲ ﭳ ﮊ ([[910]](#footnote-911))، وقوله تعالى: ﮋﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﮊ ([[911]](#footnote-912))، وقوله تعالى: ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮊ([[912]](#footnote-913)).

والثاني: الرائحة. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﮊ([[913]](#footnote-914)).

والثالث: القوة. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﭗ ﭘ ﮊ([[914]](#footnote-915)).

وقد ورد لفظ الريح في القرآن في (17) موضعًا، ولفظ الرياح في (10) مواضع([[915]](#footnote-916)).

وورد لفظ الريح والرياح في السنة في (80) حديثاً ([[916]](#footnote-917)).

**الدلائل العقدية للآية الكونية – الريح والرياح-:**

الريح والرياح من آيات الله الكونية، وقد ذكرها الله k ممتن بها على عباده، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ ([[917]](#footnote-918))، وقال تعالى: ﮋ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ([[918]](#footnote-919)).

فهذه آيات عظيمة كثيرة دالة على القدرة القاهرة، والحكمة الباهرة، والرحمة الواسعة، وتصريف الرياح في هاتين الآيتين هي من الأمور التي امتن الله بها على عباده دالة من تفكر فيها وتأملها أن وراءها خالقاً حكيما([[919]](#footnote-920)).

وقد جعلها الله أحد جنوده المسخرين تأتمر بأمره وتنتهي بنهيه، يأمرها بالخير فتكون السحاب وتسوقه إلى حيث يشاء ثم ينزل المطر، ويأمرها فتلقح الأشجار والسحاب. ويأمرها فتلطف الجو وتحسنه، ويأمرها بغير ذلك مما شاء فتلحق الضرر والدمار بمن يشاء، إلى غير ذلك من مزاياها وخصائصها.

"وهذه الريح فيها من المصالح ما لا يعلمه إلا الله، فتأمل مثلاً: كم سخر للسحاب من ريح حتى أمطر، فسخرت له المثيرة أولاً فتثيره بين السماء والأرض، ثم سخرت له الحاملة التي تحمله على متنها كالجمل الذي يحمل الراوية، ثم سخرت له المؤلفة فتؤلف بين كِسفه وقطعه، ثم يجتمع بعضها إلى بعض فيصير طبقا واحدا، ثم سخرت له اللاقحة بمنزلة الذكر الذي يلقح الأنثى فتلقحه بالماء ولولاها لكان جهاما لا ماء فيه، ثم سخرت له المزجية التي تزجيه وتسوقه إلى حيث أمر فيفرغ ماءه هنالك، ثم سخرت له بعد إعصاره المفرقة التي تبثه وتفرقه في الجو فلا ينزل مجتمعا ولو نزل جملة لأهلك المساكن والحيوان والنبات بل تفرقه فتجعله قطرا"([[920]](#footnote-921)).

**أولاً: توحيد الربوبية:**

من آيات الله الدالة على قدرته وتدبيره وسلطانه، تسخيره البحر لتجري فيه الفلك بأمره، وإجرائه الهواء بقدر ما يحتاجون إليه لسيرهم، وتصرفه سبحانه في هذه الريح التي لو شاء لأسكنها حتى لا تتحرك السفن، بل تظل راكدة لا تجيء ولا تذهب، بل واقفة على ظهره.

قال تعالى: ﮋ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ ([[921]](#footnote-922)).

أي تقليبها في مهابها: قبولاً ودبوراً وجنوباً وشمالاً، وفي أحوالها: حارةً وباردةً وعاصفةً ولينة، وتارة مبشرة بين يدي السحاب، وطوراً تسوقه، وأوانةً تجمعه، ووقتاً تفرقه، وحيناً تصرفه. وتارة بالرحمة وتارة بالعذاب ([[922]](#footnote-923))، آية من آيات الله يتصرف فيها، وذلك مما لا يقدر عليه أحد إلا الله، فلو أراد كل من في العالم قلب الريح من الشمال إلى الجنوب أو إذا كان الهواء ساكنًا أن يحركه لتعذر([[923]](#footnote-924))، وهذا من أدلة ربوبيته – سبحانه وتعالى-.

قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﮊ ([[924]](#footnote-925)).

"فهو سبحانه إذا شاء جعل الريح ساكنة فوقفت، وإن شاء أرسلها ريحًا قوية عاتية، فأخذت السفن وأحالتها عن سيرها المستقيم، فصرفتها ذات اليمين أو ذات الشمال، آبقة لا تسير على طريق، ولا إلى جهة مقصد؛ ولكن من لطفه ورحمته أنه يرسله بحسب الحاجة"([[925]](#footnote-926))، وهذا دليل على كمال قدرته وسلطانه([[926]](#footnote-927)).

وأخبر تعالى أنه مالك كل شيء، وأن كل شيء سهل عليه، يسير لديه، وأن عنده خزائن الأشياء من جميع الصنوف، وأنه ينزل من هذه الخزائن بقدر معلوم كما يشاء ويريد، لما له في ذلك من الحكمة البالغة، والرحمة بعباده.

وأنه وحده تعالى يرسل الرياح اللواقح([[927]](#footnote-928))، قال تعالى: ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮊ ([[928]](#footnote-929)).

**ثانياً: توحيد الأسماء والصفات:**

**صفة الرحمة:**

الرياح من المبشرات برحمة الله، وهي كذلك تسير الفلك وهذا من رحمة الله([[929]](#footnote-930))، قال الله تعالى: ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ ([[930]](#footnote-931)).

وقال تعالى: ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ([[931]](#footnote-932))

وفي الحديث أن النبي n قال: «الريح من روح الله تأتي بالرحمة وبالعذاب فلا تسبوها، وسلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها»([[932]](#footnote-933)).

والروح"بفتح الراء بمعنى الرحمة كما في قوله تعالى: ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﮊ ([[933]](#footnote-934))، أي يرسلها الله تعالى من رحمته لعباده"([[934]](#footnote-935)).

**ثالثاً: توحيد الألوهية:**

من منهج القرآن الكريم في تقرير توحيد الألوهية الاستدلال عليه بالربوبية؛ فإن الإقرار بتوحيد الربوبية يستلزم توحيد الألوهية، ومن ذلك الاستدلال على المشركين الذين يقرون بأن الله kهو الخالق المتصرف في الكون على إفراد الله بتوحيد العبادة، والإخلاص في جميع الأحوال.

قال تعالى: ﮋ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ([[935]](#footnote-936)).

فالمشركون يتركون ما كانوا يعبدون من دون الله لعلمهم أنهم ضعفاء عاجزون عن كشف الضر، ويصرخون بدعوة فاطر الأرض والسماوات -الذي تستغيث به في شدائدها جميع المخلوقات- وأخلصوا له الدعاء والتضرع في هذه الحال([[936]](#footnote-937))، فإذا كان الله k هو الذي يفعل ذلك وحده، وهو الذي يخلصهم من شر هذه الريح؛ فهو الذي يستحق أن يعبد وحده لا شريك له، وأن تجعل جميع العبادات له وحده، وأن غيره مما عبد من دون الله فألوهيته باطلة([[937]](#footnote-938)).

ولذلك يشرع للمسلم إذا عصفت الريح أن يقول ما حدثت به عائشة xأن النبي n إذا عصفت الريح قال: «اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»([[938]](#footnote-939)).

وقد أمر النبي n بالاستعاذة بالله عند شدة الريح، فعن عقبة بن عامر z قال: بينا أنا أسير مع رسول الله n بين الجحفة والآبواء؛ إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله n يتعوذ بـ: ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﮊ ([[939]](#footnote-940))، وﮋ ﮁ ﮂ ﮃ ﮊ([[940]](#footnote-941))، ويقول: « يا عقبة! تعؤذ بهما؛ فما تعوذ متعوذ بمثلهما!». قال: وسمعته يؤمنا بهما في الصلاة([[941]](#footnote-942)).

ومن الدلائل السماوية على ألوهية الله أن الله k يرسل الرياح بين يدي السحاب الذي فيه مطر، يغيث به عباده المجدبين الأزلين القنطين، قال تعالى: ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﮊ، ثم قال تعالى: ﮋ ﯹ ﯺ ﯻﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﮊ ([[942]](#footnote-943)) أي أإله مع الله فعل هذا، فيستحق أن يعبد!. فإذا كان الله هو الذي يفعل هذا الأمر وحده إذا فهو المستحق للعبادة وحده ([[943]](#footnote-944)).

وقد ذكر الله k من الأدلة على تفرده بالإلهية تفرده بالخلق والملك والتصرف، ومما ذكر سبحانه وتعالى تصريف الرياح، تارة تأتي بالرحمة وتارة تأتي بالعذاب، تارة تأتي مبشرة بين يدي السحاب، وتارة تسوقه، وتارة تجمعه، وتارة تفرقه، وتارة تصرفه، ثم تارة تأتي من الجنوب، وتارة من الشمال، وتارة من الشرق، وتارة من الغرب([[944]](#footnote-945))، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ ([[945]](#footnote-946)).

وفي تعداد الآيات الدالة على تفرد الله بالألوهية في سورة فاطر بعد أن ذكر الله k خلق السماوات والأرض، ذكر الرياح مستدلًا" بتصريف الأحوال بين السماء والأرض -وذلك بإرسال الرياح وتكوين السحاب وإنزال المطر"([[946]](#footnote-947))- على ألوهيته، قال تعالى: ﮋ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﮊ([[947]](#footnote-948)) الآيات.

**رابعاً: الإيمان بالرسل:**

الريح من جند الله، يعز الله بها أولياءه، ويذل بها أعداءه، أكرم الله تعالى بها أنبيائه ونصرهم بها، فأكرم الله k بها سليمان p ([[948]](#footnote-949))، قال تعالى ﮋ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﮊ([[949]](#footnote-950))، وقال تعالى: ﮋ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮊ([[950]](#footnote-951)).

ونصر بها نبينا n والمؤمنين، قال تعالى: ﮋ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮊ([[951]](#footnote-952))، وعن ابن عباس cعن النبي n أنه قال: «نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور([[952]](#footnote-953))»([[953]](#footnote-954)).

ومن دلائل نبوة الأنبياء وصدقهم نصر الله لهم على أعدائهم وإهلاكهم، وقد أخبر الله k أنه أهلك بعض الأمم المكذبة للرسل بإرسال الريح عليهم، قال الله تعالى: ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ ([[954]](#footnote-955))، وقال تعالى: ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ ([[955]](#footnote-956)).

وفي تسلية الله k لنبيه n في تكذيب من كذبه من قومه أخبر الله k أنه عذب القوم المجرمين بالريح التي فيها عذاب اليم ([[956]](#footnote-957))، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮊ([[957]](#footnote-958)).

ولذلك كان النبي n إذا كان يوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سُرَ به وذهب عنه ذلك، قالت عائشة x: فسألته، فقال: « إني خشيت أن يكون عذابا سلط على أمتي» ([[958]](#footnote-959)).

ومن دلائل نبوته n إخباره بالغيب الذي أطلعه الله عليه من وقت الريح وأنها ستهب الليلة وما يتبع ذلك من ضرر([[959]](#footnote-960))، فعن أبي حميد z قال: «خرجنا مع رسول الله n غزوة تبوك فأتينا وادي القُرى على حديقة لامرأة، فقال رسول الله n: اخرصوها، فخرصناها وخرصها رسول الله n عشرة أوسق، وقال: أحصيها حتى نرجع إليك - إن شاء الله-، وانطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال: رسول الله n: ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها أحد منكم، فمن كان له بعير فليشد عقاله، فهبت ريح شديدة، فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طئ»([[960]](#footnote-961)).

**خامساً: الإيمان باليوم الآخر:**

من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر به رسول الله n مما يكون فيه، ومن ذلك المرور على الصراط، وقد أخبر النبي n أن بعض من يمر عليه يمر كالريح، فعن أبي هريرة z قال: قال رسول الله n: « يجمع الله تبارك وتعالى الناس، فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة، فيأتون آدم فيقولون: يا أبانا استفتح لنا الجنة، فيقول: وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم، لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله، قال: فيقول إبراهيم p: لست بصاحب ذلك، إنما كنت خليلا من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى n الذي كلمه الله تكليما، فيأتون موسى n فيقول: لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه، فيقول عيسى n: لست بصاحب ذلك، فيأتون محمدا n فيقوم، فيؤذن له وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا، فيمر أولكم كالبرق، قال: قلت: بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق؟ قال: ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا، قال: وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوس في النار»([[961]](#footnote-962)).

**سادساً: الإيمان بالقدر:**

من مراتب الإيمان بالقدر الإيمان بمشيئة الله، وأن ما شاء الله كان، وما لم يشاء لم يكن.

وقد أخبر الله k أن الريح تُسيّر السفن بمشيئته، فإن شاء جعل الريح ساكنه، وإن شاء حركها، فقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ ([[962]](#footnote-963))، فهذه الريح التي تسير السفن لو شاء لسكنها حتى لا تتحرك، ولو شاء لحركها حتى لا تقف([[963]](#footnote-964)).

ثم هو سبحانه إذا شاء جعل هذه الريح طيبة باردة، وإذا شاء جعلها قوية مدمرة مع" أنها جسم لطيف لا يمسك ولا يرى، وهي مع ذلك في غاية القوة، تقلع الشجر والصخر، وتخرب البنيان العظيم"([[964]](#footnote-965)).

**سابعاً: مسائل الأسماء والأحكام:**

أخبر النبي n أن بعث الريح قد يكون لموت منافق، فعن جابر z أن رسول الله n قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الراكب فزعم أن رسول الله n قال: «بعثت هذه الريح لموت منافق»، فلما قدم المدينة فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات([[965]](#footnote-966)).

أي عقوبة له، وعلامة لموته وراحة البلاد والعباد منه([[966]](#footnote-967)).

**ثامناً: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال:**

**ضرب الأمثال:**

من منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال ضرب الأمثلة لتوضيح الحقائق وتقريبها، وقد ضرب الله مثلاً لمحق ثواب أعمال الكفار في هذه الدنيا في إنفاقهم مثل الريح الباردة الشديدة التي فيها نار إذا أنزلت على حرث قد آن حصاده فدمرته وأهلكته([[967]](#footnote-968))، قال تعالى: ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ ([[968]](#footnote-969)).

وضرب الله مثلاً لأعمال الكفار الذين عبدوا مع الله غيره، وكذبوا رسله، وبنوا أعمالهم على غير أساس صحيح فانهارت بالرماد إذا اشتدت به الريح العاصفة، فلا يقدرون على شيء من أعمالهم التي كسبوها في الدنيا إلا كما يقدرون على جمع هذا الرماد في هذا اليوم([[969]](#footnote-970))، قال تعالى: ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﮊ ([[970]](#footnote-971)).

وضرب الله للمشرك مثلاً في ضلاله وهلاكه وبعده عن الهدى بمن تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد مهلك لمن هوى فيه، قال تعالى: ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ ([[971]](#footnote-972)).

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – الريح والرياح-:**

**أولاً: سب الريح:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية سبها، وهو سب لخالقها؛ لأنه الخالق لها، المتصرف فيها، والمرسل والآمر لها، قال n: «لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت، به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به»([[972]](#footnote-973)).

**ثانياً: نسبة حصول الذكورة والأنوثة في المولود للريح**:

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية نسبة الذكورة والأنوثة في المولود إلى الريح" فإذا كانت الريح شمالا كان الولد ذكرا، وإذا كانت جنوبا كان المولود أنثى"([[973]](#footnote-974)).

وهذا"باطل من وجوه كثيرة معلومة بالحس والعقل وأخبار الأنبياء؛ فإن الإذكار والإيناث لا يقوم عليه دليل ولا يستند إلى أمر طبيعي وإنما هو مجرد مشيئة الخالق البارئ المصور الذي ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﮊ ([[974]](#footnote-975))،ﮋ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﮊ ([[975]](#footnote-976))، وكذا هو قرين الأجل والرزق والسعادة والشقاوة حين يستأذن الملك الموكل بالمولود ربه وخالقه فيقول: يا رب أذكر أم أنثى؟ سعيد أم شقي؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيقضى الله ما يشاء ويكتب الملك([[976]](#footnote-977))"([[977]](#footnote-978)).

**الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية:**

ورد في هذه الآية الكونية عدد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمتعلقة بالعقيدة، ومنها:

**1**- الريح مسخرة من الأرض الثانية:

عن عبد الله بن عمرو c قال: قال رسول الله n: «الريح مسخرة من الثانية -يعني من الأرض الثانية-فلما أراد الله أن يهلك عادًا أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحا تهلك عادا، قال: أي رب، أرسل عليهم من الريح قدر منخر الثور؟ قال له الجبار: لا إذًا تكفأ الأرض ومن عليها، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم. فهي التي يقول الله في كتابه: ﮋ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ([[978]](#footnote-979))»([[979]](#footnote-980)).

**2**- ريح الجنوب من الجنة والشمال من النار:

عن أبي هريرة z عن النبي n قال: « ريح الجنوب من الجنة، وهي الريح اللواقح، وهي التي ذكر الله في كتابه، فيها منافع للناس، والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فتصيبها نفحة منها فبردها هذا من ذاك»([[980]](#footnote-981)).

وعن أبي ذر z قال: قال رسول الله n: «إن الله خلق في الجنة ريحا بعد الريح بسبع سنين، وإن من دونها بابا مغلقا، وإنما يأتيكم الريح من ذلك الباب، ولو فتح لأذرت ما بين السماء والأرض من شيء، وهي عند الله الأزَيب([[981]](#footnote-982))، وهي فيكم الجنوب»([[982]](#footnote-983)).

الفصل الثاني

الآيات الكونية الأرضية ودلالتها العقدية.

وفيه تمهيد وتسعة مباحث:

**المبحث الأول:** حركة الأرض.

**المبحث الثاني:** الجبال.

**المبحث الثالث:** الزلازل والخسوف والبراكين.

**المبحث الرابع:** البحار والأنهار.

**المبحث الخامس:** الليل والنهار.

**المبحث السادس:** الحياة والموت.

**المبحث السابع:** النوم.

**المبحث الثامن:** النبات.

**المبحث التاسع:** الأمراض.

**تمهيد**

الآيات الكونية الأرضية هي الآيات السفلية كالأرض والجبال والبحار والأنهار وغيرها.

وفي هذا الفصل أذكر الآية الكونية ومعناها وورودها في القرآن والسنة، ودلالتها العقدية على التوحيد بأقسامه –الربوبية والأسماء والصفات والألوهية- وبقية أركان الإيمان ومسائل العقيدة.

ثم أذكر المخالفات العقدية والأحاديث الموضوعة والضعيفة المتعلقة بهذه الآيات الكونية.

**المبحث الأول: حركة الأرض**

**الأرض في اللغة:**

الهمزة والراء والضاد ثلاثة أصول، أصل يتفرع وتكثر مسائله، وأصلان لا ينقاسان بل كل واحد موضوع حيث وضعته العرب. فأما هذان الأصلان فالأرض الزكمة، رجل مأروض أي مزكوم، وهو أحدهما، والآخر الرِعدة، يقال بفلان أرض أي رِعدة.

وأما الأصل الأول: فكل شيء يسفل ويقابل السماء، يقال لأعلى الفرس سماء، ولقوائمه أرض.

والأرض: التي نحن عليها أنثى وهي اسم جنس، وكان حق الواحدة منها أن يقال أرضة؛ ولكنهم لم يقولوا، وفي التنزيل ﮋ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮊ ([[983]](#footnote-984))، والجمع آراض وأرضين وأروض وأرضون الواو عوض من الهاء المحذوفة المقدرة ([[984]](#footnote-985)).

**وفي الاصطلاح:**

الأرض كرة ضخمة يتكون سطحها من صخور وتربة وماء، ويحيط بها الهواء. وليست كروية تمامًا؛ إذ إن المسافة بين القطبين أقصر من قطرها عند خط الاستواء([[985]](#footnote-986)).

وقد ورد لفظ الأرض في القرآن في (451) موضعاً، ولم يرد بلفظ الجمع([[986]](#footnote-987)).

ووردت الأرض في السنة في (103) حديثاً ([[987]](#footnote-988)).

وذكر بعض المفسرين أن الأرض في القرآن على سبعة عشر وجها([[988]](#footnote-989)):

الأول: بمعنى الجنة، قال تعالى: ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ([[989]](#footnote-990))، وقال تعالى: ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﮊ ([[990]](#footnote-991)).

الثاني: : بمعنى أرض مكة، قال تعالى: ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮊ ([[991]](#footnote-992))، وقال تعالى: ﮋ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮊ([[992]](#footnote-993)).

الثالث: بمعنى المدينة النبوية، قال تعالى: ﮋ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮊ ([[993]](#footnote-994))، وقال تعالى: ﮋ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ ([[994]](#footnote-995))، وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮊ ([[995]](#footnote-996)).

الرابع: بمعنى أرض الشام وبيت المقدس، قال تعالى: ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﮊ ([[996]](#footnote-997))، وقال تعالى: ﮋ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ ([[997]](#footnote-998)).

الخامس: بمعنى أرض مصر خصوصاً، قال تعالى: ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﮊ([[998]](#footnote-999))، وقال تعالى: ﮋ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮊ ([[999]](#footnote-1000)).

السادس: أرض الغرب، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ([[1000]](#footnote-1001)).

السابع: الأرضون السبع، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﮊ([[1001]](#footnote-1002)).

الثامن: أرض الإسلام، قال تعالى: ﮋ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮊ ([[1002]](#footnote-1003)).

التاسع: بمعنى القبر، قال تعالى: ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮊ ([[1003]](#footnote-1004)).

العاشر: أرض القيامة، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮊ ([[1004]](#footnote-1005)).

الحادي عشر: أرض التيه، قال تعالى: ﮋ ﭷ ﭸﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﮊ ([[1005]](#footnote-1006)).

الثاني عشر: بمعنى أرض بني قريظة، قال تعالى: ﮋ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮊ ([[1006]](#footnote-1007)).

الثالث عشر: أرض الروم: ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﮊ ([[1007]](#footnote-1008)).

الرابع عشر: أرض الأردن، ومنه قوله تعالى ﮋ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮊ ([[1008]](#footnote-1009)).

الخامس عشر: أرض الحجر، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﮊ([[1009]](#footnote-1010)).

السادس عشر: أرض فارس، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮊ ([[1010]](#footnote-1011))، وقيل: أراد بهذه الأرض النساء.

السابع عشر: القلب: ﮋ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﮊ ([[1011]](#footnote-1012)) يعنى منفعة مواعظ القرآن في قلوب الخلْق.

**الدلائل العقدية للآية الكونية – حركة الأرض-:**

عظم الله من شأن الأرض في كتابه ودعا عباده إلى النظر إليها والتفكر في خلقها، ونوه بذكرها أكثر مما عظم من شأن الشمس والقمر والكواكب. وقرن خلقها مع خلق السماوات في عدة آيات من القرآن. وأخبر أنه خلقها وما فيها في أربعة أيام، وأنه خلق السماوات وما فيهن في يومين وذلك يدل على عظم الأرض([[1012]](#footnote-1013))، "وعظمة خالقها، وسعة سلطانه، وعميم إحسانه، وإحاطة علمه، بالظواهر والبواطن"([[1013]](#footnote-1014))، وأنه وحده الأحد الفرد الصمد، وأنه لم يخلق الخلق سدى.

قال تعالى: ﮋ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮊ ([[1014]](#footnote-1015))، وقال تعالى: ﮋ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﮊ ([[1015]](#footnote-1016))، وقال تعالى: ﮋ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮊ([[1016]](#footnote-1017))، وقال تعالى: ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮊ ([[1017]](#footnote-1018))، وقال تعالى: ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮊ ([[1018]](#footnote-1019))، وقال تعالى: ﮋ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ ([[1019]](#footnote-1020)).

قال ابن القيم t مبيناً شأن هذه الآية الكونية: "وإذا نظرت إلى الأرض وكيف خلقت رأيتها من أعظم آيات فاطرها وبديعها"...

ثم ذكر بعض أنواع الخلق فيها، وأن اللهkخلقها"فراشا ومهادا، وذللها لعباده، وجعل فيها أرزاقهم وأقواتهم ومعايشهم، وجعل فيها السبل لينتقلوا فيها في حوائجهم وتصرفاتهم، وأرساها بالجبال فجعلها أوتادا تحفظها لئلا تميد بهم"...

ثم قال t: " ولولا أن هذا من أعظم آياته لما نبه عليه عباده وهداهم إلى التفكير فيه"**(**[[1020]](#footnote-1021)**).**

ولما كان القرآن كثيراً ما يقرن بين السماوات والأرض كان الاستدلال بالأرض على المسائل العقدية- في مواضع كثيرة – هو نفس الاستدلال بالسماوات، وسأشير إلى ذلك - إن شاء الله تعالى-.

**ثبات الأرض:**

أخبر الله k أنه خلق الأرض ومدها وأرساها بجبال راسيات شامخات ترسو بها، أي تثبت([[1021]](#footnote-1022))، قال تعالى: ﮋ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮊ ([[1022]](#footnote-1023)).

وقال تعالى: ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮊ ([[1023]](#footnote-1024))،"ولو كانت تجري وتدور على الشمس... لكانت تزول من مكان إلى مكان وهذا خلاف نص الآية الكريمة"([[1024]](#footnote-1025)).

وقال تعالى: ﮋ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮊ ([[1025]](#footnote-1026))، وقال تعالى: ﮋ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮊ([[1026]](#footnote-1027)) أي: "قارة ساكنة ثابتة، لا تميد ولا تتحرك بأهلها ولا ترجف بهم، فإنها لو كانت كذلك لما طاب عليها العيش والحياة، بل جعلها من فضله ورحمته مهادًا بساطًا ثابتة لا تتزلزل ولا تتحرك"([[1027]](#footnote-1028)).

وقد نقل أكثر من واحد الإجماع على وقوف الأرض وسكونها([[1028]](#footnote-1029))، بل نُقل إجماع المسلمين وأهل الكتاب على ذلك([[1029]](#footnote-1030)).

وأن حركتها إنما تكون في العادة بزلزلة تصيبها، وزلزلة الأرض على نوعين: زلزلة عامة وهي التي تكون يوم القيامة، وزلزلة خاصة وهي التي تكون في نواحي الأرض([[1030]](#footnote-1031)).

وعن أنس بن مالك z عن النبي n قال: « لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فعاد بها عليها فاستقرت»([[1031]](#footnote-1032)).

وفي حديث صفوان بن عسال المرادي z أن النبي n: « ذكر بابا من قِبل المغرب مسيرة عرضه، أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عاما، قال سفيان: قِبل الشام، خلقه الله يوم خلق السموات والأرض مفتوحا - يعني للتوبة - لا يغلق حتى تطلع الشمس منه»([[1032]](#footnote-1033)).

"وهذا الحديث الصحيح من أقوى الأدلة على أن الأرض ساكنة لا تدور ولا تفارق موضعها أبداً. وهذا مستفاد من النص على أن باب التوبة ثابت في ناحية المغرب لا يزايله ولا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها"([[1033]](#footnote-1034))، ولو كانت متحركة لكانت وجهة ذلك الباب تختلف بحسب دوران الأرض فتكون من ناحية المغرب تارة ومن ناحية المشرق تارة...([[1034]](#footnote-1035)).

والله"لم يقرن الأرض في القرآن كله من أوله إلى آخره  في حال ذكرها مقرونة مع غيرها لم يذكرها مقرونة إلاّ مع السماوات، وأما الشمس فلم يذكرها مقرونة إلاّ مع القمر والنجوم الأخرى، وهذا له دلالة على أن الثابت يُذكر مقروناً مع الثابت، والمتحرك  يُذكر مقروناً مع المتحرك، بل حتى لو جاء ذكر تلك الأجرام مقرونة فإن الله تعالى يذكر أولاً السماوات والأرض بعدها، ثم يذكر الشمس والقمر والنجوم بعد ذلك، فلم يأت قط في القرآن أن الشمس ذُكرت مقرونة مع السماوات في آية، أو  أن الشمس تُذكر بعد السماوات في حال ذكر الأجرام الكونية معها، ثم تُذكر الأرض مع القمر والنجوم، وهذا  يدل على أن الثوابت تذكر مع بعضها وهي السماوات والأرض، وأن المتحركة تذكر مع بعضها وهي الشمس والقمر والنجوم وهذه الحقيقة واضحة لكل من تدبر آيات القرآن"([[1035]](#footnote-1036)).

وقد سئل فضيلة الشيخ ‏محمد بن عثيمين t: عن دوران الأرض‏؟‏ ودوران الشمس حول الأرض‏؟‏ وما توجيهكم لمن أسند إليه تدريس مادة الجغرافيا وفيها أن تعاقب الليل والنهار بسبب دوران الأرض حول الشمس‏؟‏ فأجاب فضيلته بقوله ‏: "خلاصة رأينا حول دوران الأرض أنه من الأمور التي لم يرد فيها نفي ولا إثبات لا في الكتاب ولا في السنة، وذلك لأن قوله تعالى ‏: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮊ([[1036]](#footnote-1037))‏ ليس بصريح في دورانها، وإن كان بعض الناس قد استدل بها عليه محتجاً بأن قوله: ﮋ ﭕ ﭖ ﭗ‏ ﮊ يدل على أن للأرض حركة، لولا هذه الرواسي لاضطربت بمن عليها‏.‏ وقوله‏: ﮋ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮊ([[1037]](#footnote-1038))‏.‏ ليس بصريح في انتفاء دورانها، لأنها إذا كانت محفوظة من الميدان في دورانها بما ألقى الله فيها من الرواسي صارت قراراً وإن كانت تدور‏.‏

أما رأينا حول دوران الشمس على الأرض الذي يحصل به تعاقب الليل والنهار، فإننا مستمسكون بظاهر الكتاب والسنة من أن الشمس تدور على الأرض دوراناً يحصل به تعاقب الليل والنهار، حتى يقوم دليل قطعي يكون لنا حجة بصرف ظاهر الكتاب والسنة إليه - وأنى ذلك - فالواجب على المؤمن أن يستمسك بظاهر القرآن الكريم والسنة في هذه الأمور وغيرها‏"([[1038]](#footnote-1039))‏.‏

وهذه المسألة تكمن أهميتها في أنها تتعلق بإيماننا وتصديقنا بالقرآن الكريم الذي سنسأل عنه يوم القيامة كما قال تعالى: ﮋ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﯚ ﯛ ﯜ ﮊ([[1039]](#footnote-1040)).

فإن من أولى صفات المؤمنين المذكورة في القرآن هي أنهم يؤمنون بالغيب كما قال تعالى: ﮋ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ ([[1040]](#footnote-1041))، ودين الله لم يأت ليوافق ما درج وسار عليه الناس في أقوالهم وعاداتهم وعلومهم بل جاء ليبين الحق ولو خالف ما عليه الناس من باطل، كما جاء في صفة نبينا n عندما سأل هرقل عظيم الروم أبا سفيان عن نبينا: « قال: ماذا يأمركم؟ قلت: يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصدق والعفاف والصلة»([[1041]](#footnote-1042)).

**أولاً: وجود الله:**

سبق في الفصل الأول – مبحث السماء – الاستدلال بالآية الكونية – السماء- على وجود الله، وذلك أن خلقها ووجودها بعد العدم، وتسخيرها دليل قاطع على وجود الله k؛ لافتقار المخلوق إلى الخالق، واحتياج المحدَث إلى المحدِث([[1042]](#footnote-1043))، وأن العناية بها، والإتقان فيها يدل على وجود خالقها وكمال ذاته وصفاته، وكذلك يقال في خلق الأرض والاستدلال به على وجود الله k كما قيل في السماء، قال تعالى: ﮋ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﮊ ([[1043]](#footnote-1044)).

وقال تعالى: ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﮊ ([[1044]](#footnote-1045)).

**ثانياً: توحيد الربوبية:**

سبق في الفصل الأول – مبحث السماء – بيان الاستدلال بالآية الكونية السماء على ربوبية الله، وأن النظر في ملكوت السماوات والتأمل في خلقها يدل على ربوبية الله ووحدانيته k، في ملكه وخلقه، وأنه لا إله غيره ولا رب سواه([[1045]](#footnote-1046))، وكذلك يقال في الآية الكونية – الأرض- كما قيل في السماء، قال تعالى: ﮋ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ ([[1046]](#footnote-1047)).

وقال تعالى: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮊ([[1047]](#footnote-1048)).

وقال تعالى: ﮋ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﮊ ([[1048]](#footnote-1049))، وقال تعالى: ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﮊ ([[1049]](#footnote-1050)).

**ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات:**

**1- التنزيه:**

سبق في الفصل الأول – مبحث السماء- أن السماء والأرض تسبح الله وتقدسه، وتنزهه عما وصفه المشركون، قال تعالى: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ([[1050]](#footnote-1051)).

وقال تعالى: ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﮊ ([[1051]](#footnote-1052)).

**2- صفة الكلام لله k:**

سبق في الفصل الأول – مبحث السماء - أن من الأدلة التي استدل بها أهل السنة والجماعة لإثبات صفة الكلام لله k والرد على من زعم أن المتكلم لا بد أن يكون له لسان وجوف وشفتان، أن الله k أخبر أن السماء تكلمت، في قوله تعالى: ﮋﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﮊ([[1052]](#footnote-1053))، فكذلك يستدل بتكلم الأرض على إثبات صفة الكلام لله k ويرد على من زعم أن المتكلم لا بد أن يكون له لسان وجوف وشفتان ([[1053]](#footnote-1054)).

**رابعاً: توحيد الألوهية:**

الله -تعالى- يذكر ويعدد من دلائل إنفراده بالتصرف والخلق – في الأرض وغيرها - مما هو مشاهد وأضح الدلالة على المشركين لإفراد الله k بالعبادة([[1054]](#footnote-1055)).

قال تعالى: ﮋ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ ([[1055]](#footnote-1056)).

أي"أعبادة ما تشركون أيها الناس بربكم خير وهو لا يضر ولا ينفع، أم الذي جعل الأرض لكم قرارا تستقرون عليها لا تميد بكم ﮋ ﮣﮊ لكم ﮋ ﮤ ﮥ ﮊ يقول: بينها أنهارا ﮋ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ وهي ثوابت الجبال، ﮋ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮊ بين العذب والملح، أن يفسد أحدهما صاحبه ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮊ سواه فعل هذه الأشياء فأشركتموه في عبادتكم إياه؟

وقوله: ﮋ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ يقول تعالى ذكره: بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قدر عظمة الله، وما عليهم من الضر في إشراكهم في عبادة الله غيره، وما لهم من النفع في إفرادهم الله بالألوهة، وإخلاصهم له العبادة، وبراءتهم من كل معبود سواه"([[1056]](#footnote-1057)).

**خامساً: الإيمان باليوم الآخر:**

استدل الله kعلى البعث وإعادة الأجساد بقدرته على خلق السماوات والأرض، فقال تعالى: ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ([[1057]](#footnote-1058)).

فلو تدبروا هذه الحجة وتأملوها لبأن لهم وظهر أن الذي خلق السماوات والأرض قادر على البعث وإعادة الأجساد، وأن من أنكر ذلك فإنه مستكبر معناد للحق([[1058]](#footnote-1059))، قال ابن كثير t: "أي إن في النظر إلى خلق السماء والأرض لدلالة لكل عبد فطن لبيب رجّاع إلى الله، على قدرة الله على بعث الأجساد ووقوع المعاد؛ لأن من قدر على خلق هذه السماوات في ارتفاعها واتساعها، وهذه الأرضين في انخفاضها وأطوالها وأعراضها، إنه لقادر على إعادة الأجسام ونشر الرميم من العظام"([[1059]](#footnote-1060)).

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – الأرض-:**

**أولاً:** التكفير لمن قال بدوران الأرض:

من المخالفات المتعلقة بهذه الآية الكونية الإقدام على تكفير من قال بدوران الأرض،"بغير حجة يعتمد عليها, من كتاب الله أو سنة رسوله n, ولا شك أن هذا من الجرأة على الله وعلى دينه, ومن القول عليه بغير علم, وهو خلاف طريقة أهل العلم والإيمان من السلف الصالح g وجعلنا من أتباعهم بإحسان, وقد صح عن رسول الله n أنه قال: «من قال لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما»**(**[[1060]](#footnote-1061)**)**، وقال n: «من دعا رجلا بالكفر، أو قال: يا عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه"**(**[[1061]](#footnote-1062)**)**، أي رجع عليه ما قال**»(**[[1062]](#footnote-1063)**)**.

وقد أنكر الشيخ عبد العزيز بن باز t تكفير من قال بدوران الأرض، فقال: "أما دورانها فقد أنكرته وبينت الأدلة على بطلانه ولكني لم أكفر من قال به"**(**[[1063]](#footnote-1064)**)**.

**الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية:**

ورد في هذه الآية الكونية عدد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمتعلقة بالعقيدة، ومنها:

1- لو كان الله ينام لم تستمسك السماء والأرض:

عن أبي هريرة z قال: سمعت رسول الله n يحكي عن موسى p على المنبر قال: «وقع في نفس موسى p: هل ينام الله k؟ فأرسل الله إليه ملكا، فأرقه ثلاثا، وأعطاه قارورتين، في كل يد قارورة، وأمره أن يحتفظ بهما. قال: فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان، ثم يستيقظ فيحبس إحداهما عن الأخرى، حتى نام نومه، فاصطفقت يداه فتكسرت القارورتان. قال: ضرب الله له مثلاً إن الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض»([[1064]](#footnote-1065)).

المبحث الثاني

الــــجــــــبــــــــــال

**الجبل في اللغة:**

الجيم والباء واللام أصل يطرد ويقاس، وهو تجمع الشيء في ارتفاع. والجبل معروف، وهو اسم لكل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم وطال، والجمع أَجْبُل وأَجْبال وجِبال، وأَجْبَل القومُ صاروا إِلى الجَبَل وتَجَبَّلوا دَخَلوا في الجَبَل ([[1065]](#footnote-1066)).

**وفي الاصطلاح:**

الجبل جزء من تضاريس الأرض، يعلو كل ما يجاوره. والجبال عامة أكبر من التلال.

وللجبال جوانب ومنحدرات شديدة وقمم وأجرف حادة، أو مستديرة قليلاً. وكثير من علماء الأرض يعتبرون المنطقة المرتفعة من الأرض جبلاً إذا احتوت على نطاقين مناخيين أو أكثر، ونطاقين من الحياة النباتية أو أكثر، على ارتفاعات مختلفة. وفي معظم أرجاء العالم فإن ارتفاع جبل ما يجب ألا يقل عن 600م عمَّا حوله ليحتوي على نطاقين مناخيين. وعادة يعبر عن ارتفاع الجبل بالمسافة التي ترتفعها قمته فوق مستوى سطح البحر ([[1066]](#footnote-1067)).

وقد ورد لفظ الجبل في القرآن في (6) مواضع، وبلفظ الجمع في (33) موضعاً([[1067]](#footnote-1068)).

وورد الجبل والجبال في السنة في (42) حديثاً ([[1068]](#footnote-1069)).

وذكر بعض المفسرين أن الجبل في القرآن على عشرين وجها([[1069]](#footnote-1070)):

الأول: جبال الموج للسلامة في حق نوح p، والهلكة في حق المشركين من قومه: ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮊ ([[1070]](#footnote-1071)).

الثاني: جبال ثمود للمهارة والحذاقة: ﮋ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮊ([[1071]](#footnote-1072))، وفي موضع: ﮋ ﮣ ﮊ ([[1072]](#footnote-1073)).

الثالث: محل موسى p حال الرؤية: ﮋ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ ([[1073]](#footnote-1074)).

الرابع: جبل إبراهيم p لإظهار القدرة والإحياء بعد الإماتة: ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ ([[1074]](#footnote-1075)).

الخامس: جبل بنى إسرائيل لقبول الأمر والشريعة: ﮋ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮊ([[1075]](#footnote-1076)).

السادس: الجبل المذكور لتأثير المكر والحيلة من القرون الماضية: ﮋ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮊ ([[1076]](#footnote-1077)).

السابع: جبل النحل لتحصيل العسل للشفاء والراحة: ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮊ([[1077]](#footnote-1078)).

الثامن: المذكور للكنّ والكفاية: ﮋ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﮊ ([[1078]](#footnote-1079)).

التاسع: المذكور لقهر المتكبرين عن الرعونة والتكبر: ﮋ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﮊ([[1079]](#footnote-1080)).

العاشر: تزعزع الجبال بيانا لصعوبة حال القيامة: ﮋ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ ([[1080]](#footnote-1081))،   
ﮋ ﯠ ﯡ ﯢ ﮊ ([[1081]](#footnote-1082))،ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ ([[1082]](#footnote-1083)).

الحادي عشر: المذكور للمتكبرين والمدعين لإظهار السياسة: ﮋ ﯟ ﯠ ﯡﮊ([[1083]](#footnote-1084)).

الثاني عشر: السؤال عن حال الجبال وبيان صعوبتها: ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮊ ([[1084]](#footnote-1085)).

الثالث عشر: المذكور بالتسبيح موافقة لداود p: ﮋ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﮊ ([[1085]](#footnote-1086))، ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﮊ ([[1086]](#footnote-1087))، ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮊ ([[1087]](#footnote-1088)).

الرابع عشر: المذكور للانقياد وموافقته للشجر والنجوم إظهارا للخدمة ([[1088]](#footnote-1089)): ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮊ ([[1089]](#footnote-1090)).

الخامس عشر: جبال البرد والمطر: ﮋ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﮊ ([[1090]](#footnote-1091)).

السادس عشر: الإخبار عن حال الجبال في القيامة لبيان الحيرة والدهشة: ﮋ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﮊ ([[1091]](#footnote-1092)).

السابع عشر: المذكور لعرض الأمانة: ﮋ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮊ ([[1092]](#footnote-1093)).

الثامن عشر: المذكورة في سورة الواقعة والحاقة والقارعة لتأثير صعوبة القيامة: ﮋﮝ ﮞ ﮟ ﮊ ([[1093]](#footnote-1094))، ﮋ ﭵ ﭶ ﭷ ﮊ ([[1094]](#footnote-1095))، ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ ([[1095]](#footnote-1096)).

التاسع عشر: المذكور لتثبيت الأرض وتسكينها: ﮋ ﮥ ﮦ ﮊ ([[1096]](#footnote-1097)).

العشرون: لبيان برهان الموحدين: ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﮊ ([[1097]](#footnote-1098)).

**الدلائل العقدية للآية الكونية – الجبال-:**

الجبال من آيات الله العظيمة التي أمر الله k بالتفكر فيها([[1098]](#footnote-1099))، قال تعالى: ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮊ ([[1099]](#footnote-1100)).

وهي من دلائل وحدانية الله k ومما يقر به المشركون، وقد سأل ضمام z قبل إسلامه النبي n واستحلفه"بالذي نصب الجبال"([[1100]](#footnote-1101)) على صدق رسالته، وأن الله أمره بالدعوة إلى التوحيد.

قال ابن القيم t مبيناً شأن هذه الآية الكونية: "فصل، ثم تأمل الحكمة العجيبة في الجبال الذي يحسبها الجاهل الغافل فضلة في الارض لا حاجة اليها وفيها من المنافع ما لا يحصيه الا خالقها وناصبها، وفي حديث إسلام ضمام بن ثعلبة قوله للنبي n: «بالذي نصب الجبال وأودع فيها المنافع آلله امرك بكذا وكذا؟ قال: اللهم نعم»...

ثم ذكر جملة من المنافع، ثم قال: " ولقد دعانا الله سبحانه في كتابه إلى النظر فيها وفي كيفية خلقها فقال: ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮊ ([[1101]](#footnote-1102))، فخلْقُها ومنافعها من أكبر الشواهد على قدره باريها وفاطرها وعلمه وحكمته ووحدانيته، هذا مع أنها تسبح بحمده وتخشع له، وتسجد وتشقق وتهبط من خشيته، وهي التي خافت من ربها وفاطرها وخالقها على شدتها وعظم خلقها من الأمانة إذ عرضها عليها وأشفقت من حملها...

فهذا حال الجبال وهي الحجارة الصلبة وهذه رقتها وخشيتها وتدكدكها من جلال ربها وعظمته"**(**[[1102]](#footnote-1103)**).**

**أولاً: توحيد الأسماء والصفات:**

**1-التنزيه:**

سبق في الفصل الأول – مبحث السماء- أن السماء والأرض تسبح الله وتقدسه، وتنزهه عما وصفه المشركون، وكذلك الجبال فإنها تكاد أن تسقط من دعوة المشركين لله الولد تنزيها وتعظيما لله تعالى، قال تعالى: ﮋ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﮊ ([[1103]](#footnote-1104)).

**2- صفة التجلي ورؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتعالى:**

قال تعالى: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﮊ ([[1104]](#footnote-1105)).

في هذه الآية إثبات صفة التجلي لله k، فإن الله تجلى للجبل فجعله دكاً ولم يطق الثبات([[1105]](#footnote-1106)).

وعن أنس بن مالك zعن النبي n في قولـه تعالى: ﮋ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﮊ، قال: قال هكذا يعني أنه أخرج طرف الخنصر، قال أحمد: أراناه معاذ، قال: فقال له حميد الطويل: ما تريد إلى هذا يا أبا محمد؟ قال فضرب صدره ضربة شديدة. وقال: من أنت يا حميد؟ وما أنت يا حميد! يحدثني به أنس بن مالك عن النبي n فتقول أنت ما تريد إليه"([[1106]](#footnote-1107)).

قال الإمام أحمد t: " وهو الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش، وهو الذي كلم موسى تكليماً، وتجلى للجبل فجعله دكاً، ولا يماثله شيءٌ من الأشياء في شيءٍ من صفاته، فليس كعلمه علم أحد، ولا كقدرته قدرة أحد، ولا كرحمته رحمة أحد، ولا كاستوائه استواء أحد، ولا كسمعه وبصره سمع أحد ولا بصره، ولا كتكليمه تكليم أحد، ولا كتجلِّيه تجلِّي أحد"([[1107]](#footnote-1108)).

وفي الآية أيضاً دليل على إثبات رؤية المؤمنين لربهم؛ لأن الله رتب الرؤية في هذه الآية على ثبوت الجبل، فقال – لموسى p في بيان سبب عدم إجابته للرؤية - ﮋ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮊ ([[1108]](#footnote-1109)) إذا تجلى اللّه له ﮋ ﯦ ﯧ ﮊ ([[1109]](#footnote-1110)).

فالله k لم ينسب موسى p إلى الجهل بسؤال الرؤية، ولم يقل إني لا أرى، بل علق الرؤية على استقرار الجبل، واستقرار الجبل على التجلي غير مستحيل إذا جعل الله تعالى له تلك القوة، والمعلق بما لا يستحيل لا يكون محالا.

وهذا من أدلة رؤية المؤمنين لربهم، ولكنهم لا يرونه في الدنيا، وإنما يرونه في الآخرة، كما وردت بذلك الآيات والأحاديث الصحيحة، قال تعالى: ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ ([[1110]](#footnote-1111))، وقال تعالى في الكفار: ﮋ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ([[1111]](#footnote-1112))، فإنه يفهم من مفهوم مخالفته أن المؤمنين ليسوا محجوبين عنه جل وعلا ([[1112]](#footnote-1113)). وقال n: «تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه k حتى يموت»([[1113]](#footnote-1114)).

**ثانياً: توحيد الألوهية:**

سبق في المبحث السابق – الأرض- أن الله -تعالى- يذكر ويعدد من دلائل إنفراده بالتصرف والخلق – في الأرض وغيرها - مما هو مشاهد وأضح الدلالة على المشركين لإفراد الله k بالعبادة([[1114]](#footnote-1115))، وذكر منها الجبال التي جعلها الله رواسي، قال تعالى: ﮋ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ ([[1115]](#footnote-1116)).

وفي دعوة الله للمشركين لإفراده بالعبادة ذكر الله k جملة من النعم، ومنها الجبال التي جعل منها الحصون والمعاقل، فقال تعالى: ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮊ وعلل ذلك بقوله: ﮋ ﮄ ﮅﮊ([[1116]](#footnote-1117))،"أي حتى تؤمنوا بالله وحده، وتتركوا الشرك وعبادة الأوثان، فتدخلوا جنة ربكم"([[1117]](#footnote-1118)).

ومن دلائل توحيد الله k التفكر في خلق السماوات والأرض وما فيها، ومن ذلك نصب الجبال، فإن فيها خلق بديع، وقد سخرها الله للعباد، وذللها لمنافعهم الكثيرة التي يضطرون إليها([[1118]](#footnote-1119))، قال تعالى: ﮋ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮊ ([[1119]](#footnote-1120)).

**الخشوع:**

أخبر الله k أن من صفات عباده المؤمنين الخشوع، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﮊ ([[1120]](#footnote-1121))، وقال تعالى: ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﮊ([[1121]](#footnote-1122)).

وبين الله k أن الجبال لو أنزل عليها القرآن لخشعت وتصدعت من خشية الله، فكذلك ينبغي أن يكون قلب المؤمن خاشعا عند سماعه للقرآن ومواعظه([[1122]](#footnote-1123))، قال تعالى: ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ([[1123]](#footnote-1124)).

**ثالثاً: الإيمان بالملائكة:**

من الإيمان بالملائكة الإيمان بأعمالهم التي وكلهم الله بها، ومن ذلك الملك الموكل بالجبال وهو ملك الجبال، وقد ورد ذكره في حديث خروج النبي n إلى أهل الطائف في بداية البعثة ودعوته إياهم وعدم استجابتهم له، وفيه يقول النبي n: «فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال. فسلم عليّ ثم قال: يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين. فقال النبي n بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا»([[1124]](#footnote-1125)).

**رابعاً: الإيمان بالكتب:**

أخبر الله k أن القرآن الذي أنزله على نبينا محمد n مهيمنا على جميع الكتب، قال تعالى: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮊ([[1125]](#footnote-1126))، كما أخبر تعالى عن فضل القرآن على غيره من الكتب، وأنه لو كان في الكتب الماضية كتاب تسير به الجبال عن أماكنها لكان هذا القرآن هو المتصف بذلك دون غيره([[1126]](#footnote-1127))، وذلك"لما فيه من الإعجاز الذي لا يستطيع الإنس والجن عن آخرهم إذا اجتمعوا أن يأتوا بمثله، ولا بسورة من مثله، ومع هذا فهؤلاء المشركون كافرون به، جاحدون له"([[1127]](#footnote-1128)).

قال تعالى: ﮋ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮊ ([[1128]](#footnote-1129)).

**خامساً: الإيمان بالرسل:**

من الإيمان بالرسل الإيمان بالآيات التي أيد الله بها رسله، ومن تلك الآيات: الآية التي أظهرها الله k لقوم موسى p لأخذ العهد عليهم للعمل بالتوراة، فكان رفع الطور([[1129]](#footnote-1130))، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﮊ([[1130]](#footnote-1131)).

ومن الآيات التي أيد الله بها رسله تسخير الجبال مع نبي الله داود p: "وذلك أنه كان من أعبد الناس وأكثرهم لله ذكرا وتسبيحا وتمجيدا، وكان قد أعطاه الله من حسن الصوت ورقته ورخامته، ما لم يؤته أحدا من الخلق، فكان إذا سبح وأثنى على الله، جاوبته الجبال الصم والطيور البهم، وهذا فضل الله عليه وإحسانه"([[1131]](#footnote-1132)). قال تعالى: ﮋ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﮊ([[1132]](#footnote-1133))، وقال تعالى: ﮋ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﮊ ([[1133]](#footnote-1134)).

ومن دلائل نبوة نبينا محمد n أنه ضرب جبل أحد برجله لما رجف به، وقال له: اسكن فسكن، عن أنس z قال: صعد النبي n أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم الجبل، فقال: "اسكن، وضربه برجله فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان"([[1134]](#footnote-1135)).

ومن دلائل نبوة الأنبياء الكرامات التي يجريها الله على kعلى يدي أتباع الرسل، إجابة لدعوتهم ونصرة لهم، ومن ذلك قصة الغلام مع الملك الذي أرداد أن يقتله إن لم يرجع عن دينه، فأبى الغلام، فأمر الملك" نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه، فذهبوا به فصعدوا به الجبل، فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت، فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلى الملك"([[1135]](#footnote-1136)).

**سادساً: الإيمان باليوم الآخر:**

من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بما أخبرت به الرسل -عليهم الصلاة والسلام- من البعث والجزاء، وقد بين الله k من الأدلة على ذلك وعلى صدق ما جاءت به الرسل أنه سبحانه جعل الجبال أوتادا للأرض تمسكها عن الأضطراب، وأن القادر على ذلك قادرٌ على البعث والجزاء، قال تعالى: ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ إلى قوله ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮊ ([[1136]](#footnote-1137)).

فالذي أنعم"بهذه النعم العظيمة، التي لا يقدر قدرها، ولا يحصى عددها، كيف تكفرون به وتكذبون ما أخبركم به من البعث والنشور؟! أم كيف تستعينون بنعمه على معاصيه وتجحدونها؟"([[1137]](#footnote-1138)).

وفي معرض الأدلة الواضحة التي استدل الله بها على منكري البعث ذكر الله k أنه ثبت الأرض بالجبال الرواسي([[1138]](#footnote-1139))، قال تعالى: ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮊ ([[1139]](#footnote-1140)).

**سابعاً: الإيمان بالقدر:**

من الإيمان بالقدر الإيمان بعلم الله وخلقه ومشيئته، وقد نبه الله k على كمال قدرته في خلقه الأشياء المتنوعة المختلفة من الشيء الواحد وفيها من التفاوت والفرق ما هو مشاهد معروف، قال تعالى: ﮋ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﮊ([[1140]](#footnote-1141))، فخلق الجبال مختلفة الألوان، كما هو مشاهد من بيض وحمر، وفي بعضها طرائق - وهي الجدد جمع جدة- مختلفة الألوان. وفيها غرابيب سود، أي شديدة السواد جدا؛ ليدل العباد على كمال قدرته وبديع حكمته.

وفي"تفاوتها دليل عقلي على مشيئة اللّه تعالى، التي خصصت ما خصصت منها، بلونه، ووصفه، وقدرة اللّه تعالى حيث أوجدها كذلك، وحكمته ورحمته، حيث كان ذلك الاختلاف، وذلك التفاوت، فيه من المصالح والمنافع، ومعرفة الطرق، ومعرفة الناس بعضهم بعضا، ما هو معلوم. وذلك أيضا، دليل على سعة علم اللّه تعالى"([[1141]](#footnote-1142)).

**ثامناً: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال:**

**ضرب الأمثال:**

ضرب الله k مثالاً للقاسية قلوبهم - الذين نسوا الله- وانتفاء تأثرهم بقوارع القرآن بالجبل الجامد الذي لو أنزل عليه القرآن لخشع وتصدع من خشية الله، قال تعالى: ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ ([[1142]](#footnote-1143)).

أي"لو كان المخاطب بالقرآن جبلا، لتأثر بخطاب القرآن تأثرا ناشئا من خشية لله خشية تؤثرها فيه معاني القرآن"([[1143]](#footnote-1144)).

وفي قوله تعالى: ﮋ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮊ ([[1144]](#footnote-1145))، قيل: أن الجبال"ضُربت مثلاً لأمر النبي n، وثبوت دينه كثبوت الجبال الراسية والمعنى: لو بلغ كيدهم إلى إزالة الجبال، لما زال أمر الإسلام"([[1145]](#footnote-1146)).

وفي بيان عناية الله تعالى بصدقة عبده إذا قبلها منه أخبر النبي n أن الله k يربيها حتى تكون مثل الجبل، عن أبي هريرة zقال: قال رسول الله n: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيبٍ ولا يقبل اللَّه إلا الطيب، فإن اللَّه يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فَلُوَّه حتى تكون مثل الجبل» ([[1146]](#footnote-1147)).

**تاسعاً: مسائل الأسماء والأحكام:**

من عقيدة أهل السنة والجماعة أنهم لا يكفرون بكل ذنب، وأن من أرتكب كبيرة من الكبائر فهو تحت مشيئة الله، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له، قال تعالى: ﮋ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ([[1147]](#footnote-1148)).

وأخبر النبي n أن أناس من المسلمين يأتون يوم القيامة بذنوب كالجبال فيغفرها لهم، عن أبي بردة عن أبيه عن النبي n قال: «يجيء الناس يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى([[1148]](#footnote-1149))»([[1149]](#footnote-1150)).

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – الجبال-:**

**أولاً:** من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – الجبال - التحريف لمعنى محبة الجبل للنبي n، فقد أخبر النبي n عن جبل أحد بقوله: «هذا جبل يحبنا ونحبه»([[1150]](#footnote-1151)).

فقيل المراد بذلك: يحبنا أهله، وقيل: نحن نحبه ونستبشر برؤيته، فلو كان هو ممن يعقل لأحبنا على سبيل مطابقة الكلام ومجانسة الألفاظ، وقيل: يحتمل أن يكون المعنى: أن محبتنا له محبة من يعتقد أنه يحبنا، وقيل: أن تكون المحبة هنا عبارة عن الانتفاع بمن يحبنا في الحماية والنصرة([[1151]](#footnote-1152)).

والصحيح أن"محبته حقيقية كما يسبح كل شيء حقيقة؛ ولكن لا يفهم ذلك الناس وغير نكير أن يصنع الله محبة رسوله في الجماد وفيما لا يعقل كعقل الآدميين،كما وضع الله خشيته في الحجارة فأخبر في محكم كتابه بأن منها ما يهبط من خشية الله...ومثل هذا كثير قال الله تعالى: ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮊ ([[1152]](#footnote-1153))"([[1153]](#footnote-1154)).

**الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية:**

ورد في هذه الآية الكونية عدد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمتعلقة بالعقيدة، ومنها:

عن أنس بن مالك zأن النبي n قال: «لما تجلى الله للجبال طارت لعظمته ستة أجبل، فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة، بالمدينة: أحد، وورقان، ورضوى. ووقع بمكة: حراء، وثَبِير، وثور»([[1154]](#footnote-1155)).

المبحث الثالث

الزلازل والخسوف والبراكين

**الزلزال في اللغة:**

الزاء واللام أصل مطرد منقاس في المضاعف، وكذلك في كل زاء بعدها لام في الثلاثي. وهذا من عجيب هذا الأصل. تقول: زلَّ عن مكانه زَليلاً وزَلاًّ. وتزلزَلت الأرضُ: اضطربت، وزُلْزِلَتْ زِلْزَالاً.

والزَّلْزَلة والزَّلْزال تحريك الشيء، وقد زَلْزَله زَلْزَلةً وزِلْزالاً، والاسم الزَّلْزال وزَلْزَلَ اللهُ الأَرْضَ زَلْزَلَةً وزِلْزالاً بالكسر فَتَزَلْزَلَتْ هي. والزَّلْزَلة التخويف والتحذير ومنه قوله تعالى: ﮋﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﮊ ([[1155]](#footnote-1156)) أَي خوفوا وحذروا، والزلازل الشدائد والأهوال، والزَّلزلة في الأصل الحركة العظيمة والإزعاج الشديد ومنه زَلْزَلة الأرض([[1156]](#footnote-1157)).

**وفي الاصطلاح:**

الزلزال هو: اهتزاز الأرض بسبب انكسار وزحزحة مفاجئة لقطاعات عريضة من قشرة الأرض الصخرية الخارجية. وهو من أعظم الأحداث ذات القوة الهائلة التي تُصيب الأرض ولها نتائج مرعبة([[1157]](#footnote-1158)).

**الخسف في اللغة:**

الخاء والسين والفاء أصل واحد يدل على غموض وغؤور، وإليه يرجع فروع الباب. فالخسْف والخسَف غموض ظاهر الأرض. قال الله تعالى: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮊ([[1158]](#footnote-1159)).

والخسف سُؤُوخُ الأَرض بما عليها. خَسَفَتْ تَخْسِفُ خَسْفاً وخُسوفاً وانْخَسَفَتْ، وخَسَفَها اللّه، وخَسَف اللّه به الأَرضَ خَسْفاً أَي غابَ به فيها. وخَسَفَ المكانُ يَخْسِفُ خُسوفاً: ذهَب في الأَرض وخَسَفَه اللّه تعالى، وخُسِفَ بالرجل وبالقوم إذا أَخذته الأرض ودخل فيها والخَسْفُ إلْحاقُ الأَرض الأُولى بالثانية([[1159]](#footnote-1160)).

**وفي الاصطلاح:**

انقلاب بعض ظاهر الأرض إلى باطنها، وعكسه. يقال: خسفت الأرض وخسف الله الأرض فانخسفت، فهو يستعمل قاصرا ومتعديا، وإنما يكون الخسف بقوة الزلزال([[1160]](#footnote-1161)).

**البركان في الاصطلاح:**

هو فتحة في سطح الأرض، تتفجر وتثور من خلالها الحمم، والغازات الحارة، والشظايا الصخرية. وتتشكل هذه الفتحة عند اندفاع الصخر المنصهر من باطن الأرض، متفجرًا على سطح الأرض. وتكون معظم البراكين على هيئة جبال، وبخاصة الجبال المخروطية الشكل التي تكونت حول الفتحة نتيجة تجمع وتراكم الحمم ومواد أخرى قُذِفت إلى سطح الأرض أثناء الثوران البركاني([[1161]](#footnote-1162)).

وقد وردت الزلزلة في القرآن في (6) مواضع، والخسف في (8) مواضع، أما البركان فلم يرد في القرآن([[1162]](#footnote-1163)).

ووردت الزلازل في السنة في (23) حديثاً ([[1163]](#footnote-1164)).

**الدلائل العقدية للآيات الكونية – الزلازل والخسوف والبراكين-:**

الزلازل والخسوف والبراكين من آيات الله الدالة على عظمته وقدرته، وتصرفه سبحانه وتعالى في هذا الكون، ونفوذ مشيئته، فما شاء الله كان، وما لم يشاء لم يكن**.**

وفيها تذكير الله لعباده بقوته، وتعريفهم بعجزهم وضعفهم، وأنهم مهما بلغ تقدمهم المادي، ومعرفتهم بوقت هذه الزلازل فإنهم لا يقدرون ردها، ولا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا، فالله k هو المهيمن على كل شيء، فلا راد لما قضاء.

وهي جند من جنود الله التي يسخرها الله عقابا للمذنبين، وابتلاء للصالحين، وعبرة للناجين، وظهور هذه الزلازل والخسوف والبراكين وعيد من الله لأهل الأرض، قال الله تعالى: ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﮊ([[1164]](#footnote-1165))، وقال تعالى: ﮋ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮊ([[1165]](#footnote-1166))، وقال تعالى: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮊ ([[1166]](#footnote-1167)).

قال ابن القيم t مبيناً أثر هذه الآيات الكونية على حياة الناس: " فصل، ثم تأمل خلق الارض على ما هي عليه حين خلقها واقفة ساكنة لتكون مهادا ومستقرا للحيوان والنبات والأمتعة، ويتمكن الحيوان والناس من السعي عليها في مآربهم، والجلوس لراحاتهم، والنوم لهدوهم، والتمكن من أعمالهم، ولو كانت رجراجة متكفئة لم يستطيعوا على ظهرها قرارا ولا هدوا، ولا ثبت لهم عليها بناء، ولا أمكنهم عليها صناعة ولا تجارة ولا حراثة ولا مصلحة، وكيف كانوا يتهنّون بالعيش والأرض ترتج من تحتهم، واعتبر ذلك بما يصيبهم من الزلازل على قلة مكثها كيف تصيرهم إلى ترك منازلهم والهرب عنها، وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮊ([[1167]](#footnote-1168))‏، وقوله تعالى: ﮋ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮊ([[1168]](#footnote-1169))‏"([[1169]](#footnote-1170)).

**أولاً: توحيد الربوبية:**

الزلازل والخسوف والبراكين من أعظم الدلائل على عظمة الله تعالى، ففيها بيان قدرة الله وعظيم تصرفه وملكه وتدبيره لهذا الكون، وأن القادر عل هذه الأمور كلها هو الله سبحانه، وأن المخلوقات مع ما وصلت إليه من الإمكانات والطاقات والقدرات، وما اخترعوه من أجهزة الأرصاد التي يعرفون من خلالها أي حدث يحدث من زلازل وغيرها عاجزة عن أن تفعل أي شيئاً.

فحدوث هذه الآيات الكونية فجاءة يحبط إدعاءتهم وما قدروه([[1170]](#footnote-1171))، قال تعالى: ﮋﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ ([[1171]](#footnote-1172))، وقال تعالى: ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﮊ ([[1172]](#footnote-1173))، وقال تعالى: ﮋ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ([[1173]](#footnote-1174))، وقال تعالى: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﮊ([[1174]](#footnote-1175))

**ثانيا: توحيد الأسماء والصفات:**

**1- صفة الرحمة:**

أخبر الله تعالى عن حلمه وإمهاله وإنظاره العصاة الذين يعملون السيئات ويدعون إليها، ويمكرون بالناس في دعائهم إياهم وحملهم عليها، مع قدرته على أن يخسف بهم الأرض، فقال تعالى: ﮋ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮊ([[1175]](#footnote-1176))، فهم لا يُعجزون الله على أي حال كانوا عليه.

فبين سبب عدم الخسف بهم وهو أنه سبحانه وتعالى رؤوف رحيم، حيث لم يعاجلهم بالعقوبة([[1176]](#footnote-1177)).

وهذه الزلازل والخسوف والبراكين لو حدثت فهي رحمة للمؤمنين، فإن ما يصيبهم في الدنيا يحصل لهم به تكفير السيئات، قال n: «عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له» ([[1177]](#footnote-1178)).

وعن عائشة x أن النبي n قال: «يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوّلهم وآخرهم»، قالت: قلت: يا رسول الله كيف يخسف بأوّلهم وآخرهم، وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: «يخسف بأوّلهم وآخرهم، ثمّ يبعثون على نيّاتهم» ([[1178]](#footnote-1179)).

"فبعث كل واحد منهم على حسب أعماله من خير وشر، فإن كانت نيته وعمله صالحة فعقباه صالحة وإلا فسيئة، فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق، فالصالح ترفع درجاته والطالح تسفل دركاته، فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب، بل يجازى كل واحد بعمله على حسب نيته"([[1179]](#footnote-1180)).

**2- العدل:**

إن الله k حكم عدل لا يظلم الناس شيئا، وإذا أصاب الناس زلزال أو خسف أو غيرهما فإن ذلك بسب ذنوبهم وعصيانهم، قال تعالى: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ ([[1180]](#footnote-1181)).

ولما ذكر الله k عقوبة قارون، وفرعون، وهامان، بعد أن بعث اللّه إليهم موسى p، بالآيات البينات، والبراهين الساطعات، بين أن سبب تلك العقوبة – والتي منها الخسف - هو ظلمهم، وأن الله لم يظلمهم، فلم"يكن الله ليهلك هؤلاء الأمم -الذين أهلكهم- بذنوب غيرهم، فيظلمهم بإهلاكه إياهم بغير استحقاق، بل إنما أهلكهم بذنوبهم، وكفرهم بربهم، وجحودهم نعمه عليهم، مع تتابع إحسانه عليهم"([[1181]](#footnote-1182)).

قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ ([[1182]](#footnote-1183)).

فالله k"ما ينبغي ولا يليق به تعالى أن يظلمهم لكمال عدله، وغناه التام عن جميع الخلق"([[1183]](#footnote-1184)).

**ثالثاً: توحيد الألوهية:**

في دعوة المشركين إلى إفراد الله بالعبادة والدعاء، يخوفهم الله kبعقابه ويذكر ما يدل من أفعاله على وحدانيته، وأنه هو النافع الضار، المتصرف في خلقه بما يشاء، ومن جملة ما يذكره الله k هذه الآيات الكونية – الزلازل والخسوف-([[1184]](#footnote-1185))، قال تعالى: ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ ([[1185]](#footnote-1186))، وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﮊ([[1186]](#footnote-1187)).

فذكرهم الله تعالى بشواهد الربوبية والإنعام، وأنه على كل شيء قدير، إن شاء أنزل عليهم العذاب من أسفل منهم بالخسف، وبأنه تعالى قادر على تعذيب من كفر بالله وأشرك معه إلها آخر([[1187]](#footnote-1188))، ليتدبروا فيتركوا العناد، ويفردوه بالعبادة.

وعند وجود الشدائد والخوف - ومن ذلك الزلازل- يلجأ الإنسان إلى ربه ومعبوده، ويتعوذ به من جميع الشرور، ففي الحديث عن عبد الله بن عمر z قال: كان رسول الله n إذا سافر فأقبل الليل قال: «يا أرض ربى وربك الله، أعوذ بالله من شرك، وشر ما فيك، وشر ما خلق فيك، ومن شر ما يدب عليك، وأعوذ بالله من أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد»([[1188]](#footnote-1189)).

فقوله: "من شرك"،"أي من شر ما حصل من ذاتك من الخسف والزلزلة والسقوط عن الطريق والتحير في الفيافي"([[1189]](#footnote-1190)).

**رابعاً: الإيمان بالرسل:**

من الإيمان بالرسل الإيمان بجميع ما أخبروا به مما وقع، ومما سيقع، ومن ذلك الزلازل والخسوف التي أخبر بها النبي n وهي من دلائل نبوته([[1190]](#footnote-1191)).

ومن الآيات النبوية التي أخبر بها النبي n كثرة الزلازل في آخر الزمان، قال n: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج -وهو القتل القتل- حتى يكثر فيكم المال فيفيض » ([[1191]](#footnote-1192)).

وفي حديث ابن عمر c أن النبي n قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا يا رسول الله: وفي نجدنا، قال: اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا يا رسول الله: وفي نجدنا، فأظنه قال في الثالثة: هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان»([[1192]](#footnote-1193)).

قيل المراد بالزلازل: " على ظاهره جمع زلزلة وهي اضطراب الأرض"([[1193]](#footnote-1194)).

وقوله n: «في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف، فقال رجل من المسلمين:   
يا رسول الله ومتى ذلك؟ قال: إذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمور»([[1194]](#footnote-1195)).

**خامساً: الإيمان باليوم الآخر:**

من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بما أخبرت به الرسل -عليهم الصلاة والسلام- من أحوال القبر وعذابه ونعميه، ومن أن الأرض تأكل أجساد الأموات إلا الأنبياء([[1195]](#footnote-1196))، فعن أبي هريرة z: أن رسول الله n قال: «كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب، منه خلق وفيه يركب»([[1196]](#footnote-1197)).

وقد أخبر النبي n عن رجل خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة، عن أبي هريرة z عن النبي n قال: «بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه، مرجّل جُمتَه، إذ خسف الله به، فهو يتجلجل إلى يوم القيامة»([[1197]](#footnote-1198))،"ومقتضى هذا الحديث أن الأرض لا تأكل جسد هذا الرجل"([[1198]](#footnote-1199)).

**سادساً: الإيمان بالقدر:**

من الإيمان بالقدر الإيمان بعلم الله وخلقه ومشيئته وكتابته لكل شيء، فهذا الكون يجري بتقدير الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﮊ ([[1199]](#footnote-1200))، ومن الأمثلة على ذلك الزلازل والخسوف التي يحدثها الله تعالى، فإنها تقع بمشيئة الله، ولا يستطيع أحد ردها، مهما وضع الخلق من أجهزة والآت لرصدها؛ فإنها تقع بإذن الله، بل يفجؤون بها، وتقلب عليهم بيوتهم وجسورهم ونحو ذلك دون أن يشعروا بقرب وقوعه.

"فما من شيء يحدث في الأرض ولا في السماء , في البر أو البحر أو الجو إلا في كتاب، وهذا يجعل الإنسان المؤمن يسلم ويرضى بالقضاء والقدر, فما من مصيبة كالزلازل والخسوف والبراكين وغير ذلك إلا وقد كتبها الله سبحانه وتعالى من قبل خلق الإنسان, وهذا يدل على أن الإيمان بالقضاء والقدر يقتضي الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى قدر هذه الأشياء قبل أن توجد"([[1200]](#footnote-1201)).

ومن كمال"قدرة الله تعالى أنه أعطى بعض الحيوانات، التي ليس لها عقول تفكر، ولا علم ولا حضارة، أعطاها غريزة الاحساس بقرب وقوع الزلزال، ولذلك فهي تسارع بمغادرة المكان أو يحدث لها هياج، إن كانت محبوسة في الأقفاص أو حظائر مغلقة، وذلك ليلفتنا الله سبحانه وتعالى إلى أن العلم يأتي منه سبحانه وتعالى ولا يحصل عليه الانسان بقدرته، فيعطي سبحانه من لا قدرة له على الفكر والكشف العلمي ما لا يعطيه لذلك الذي ميزه بالعقل والعلم.

لماذا ؟ لنعلم أن كل شيء من الله فلا نعبد قدراتنا، ولا نقول: انتهى عصر الدين والايمان وبدأ عصر العلم، بل نلتفت الى أن الله يعطي لمن هم دوننا في الخلق علما لا نصل نحن اليه، فنعرف أن كل شيء بقدرته وحده سبحانه وتعالى"([[1201]](#footnote-1202)).

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية –الزلازل والخسوف والبراكين-:**

**أولاً: اعتقاد أن للبراكين آلهة غير الله تعالى:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – البراكين – اعتقاد أن لها آلة غير الله تعالى، ويعود لفظ بركان إلى Valcan إله النار عند الرومان القدماء، ويعتقدون أن ما ينتج عنها من دمار وخراب هو من غضب الإله([[1202]](#footnote-1203)).

**ثانياً: نسبة حدوث هذه الآيات الكونية – الزلازل والخسوف والبراكين- إلى الطبيعة أو بعض الخرافات:**

فبعظهم ينسب حدوث هذه الآيات الكونية إلى وجود دواب خيالية تشبه الحيوانات التي يراها ولكنها أكثر منها ضخامة تقوم بحمل الأرض، ونتيجة لحركة هذه الدواب تهتز الأرض محدثة الزلازل، ومن تلك الأساطير المعروفة أسطورة الثور الذى يحمل الأرض على أحد قرنيه، فإذا ما أجهده حمله الثقيل نقلها إلى القرن الثاني، وهو ما ينجم عنه اهتزاز كوكب الأرض([[1203]](#footnote-1204)).

أو تنسب هذه الآيات الكونية إلى غير خالقها سبحانه كأن ينسب ما يحدث من زلازل وبراكين وفيضانات إلى الطبيعة ([[1204]](#footnote-1205)).

ومنهم من يفسر الزلازل والخسوف والبراكين تفسيرا ماديا بحتًا، فيقولون أن سبب هذا الزلزال ضعف في القشرة الأرضية، ووجود اختلالات وفجوات في داخلها، أو أن هذا شيء يحصل في الكرة الأرضية كل مائتي عام.

والجواب عن هذا أن نقول نحن لا ننكر وجود مثل هذه الأسباب([[1205]](#footnote-1206))، ولكننا يجب أن نعلم أن وراء هذه الأسباب المادية أسباباً شرعية هي التي سببت هذا الخلل في القشرة الأرضية أو غيره من الأسباب، ثم حصلت تلك الكوارث والمصائب، فهذه الأسباب المادية التي يذكرونها -إن صحت- لا تعدو أن تكون وسيلة لما تقتضيه الأسباب الشرعية من المصائب والعقوبات العامة. يقول الله تعالى بعد أن ذكر مصارع الأمم السالفة: ﮋ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﮊ ([[1206]](#footnote-1207)).

وهذه"الزلازل من الآيات التي يخوف الله بها عباده كما يخوفهم بالكسوف وغيره من الآيات والحوادث لها أسباب وحكم فكونها آية يخوف الله بها عباده هي من حكمة ذلك.

وأما أسبابه فمن أسبابه انضغاط البخار في جوف الأرض كما ينضغط الريح والماء في المكان الضيق فإذا انضغط طلب مخرجا فيشق ويزلزل ما قرب منه من الأرض.

وأما قول بعض الناس إن الثور يحرك رأسه فيحرك الأرض فهذا جهل، وإن نقل عن بعض الناس، وبطلانه ظاهر، فإنه لو كان كذلك لكانت الأرض كلها تزلزل، وليس الأمر كذلك، والله أعلم"([[1207]](#footnote-1208)).

ثم إن وجود هذه الأسباب التي خلقها الله تعالى، التي متى وجدت وجد الزلازل هذا لا يمنع أبداً من تغير هذه السنة، ووقوعها في مناطق صلبة.

والله k لم يخلق الأشياء ولم يقدرها إلا لحكمة، وحصر الحكمة والعلة في الظواهر الطبيعة، من تغير في سير الأرض، ومواقع الجزر والقارات: تحكم بغير دليل.

ولما حدث الخسف بقارون فعلاً لم يكن السبب أن القشرة الأرضية كانت لينة وهينة بل السبب أنه عصى الله ورسوله، قال الله عنه: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮊ ([[1208]](#footnote-1209)).

وعندما أخبر n عن الرجل الذي خسف به لم يقل: إن السبب في الخسف هزة أرضية بل خسف به بسبب تكبره وتجبره، قال n: «بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء إذ خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة» ([[1209]](#footnote-1210)).

وقال تعالى: ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﮊ ([[1210]](#footnote-1211)).

فقوله: ﮋ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﮊ أي الرجفة والخسف([[1211]](#footnote-1212))، فلا تنسب الحوادث للطبيعة ولا نشتم الطبيعة لأنها غير فاعلة، وإنما الفاعل هو الله، وهو الذي يجعلها سببا لعذابه أو بلائه أو رحمته.

والقول عن هذه الآيات بأنه أمر طبيعي يبطل انتقام الله لأوليائه، قال سبحانه وتعالى عن قوم صالح p: ﮋ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮊ ([[1212]](#footnote-1213)).

وقال تعالى عن قوم شعيب p: ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ ([[1213]](#footnote-1214)).

المبحث الرابع

البحــــار والأنهــــار

**البحر في اللغة:**

سمِّي البَحر بحراً لاستبحارِه، وهو انبساطُه، وسَعَتُه، وعمقه، ويقال إِنما سمي البَحْر بَحْراً لأَنه شَقَّ في الأَرض شقّاً وجعل ذلك الشق لمائه قراراً، والبَحْرُ في كلام العرب الشَّقُّ.

والبَحْرُ الماءُ الكثيرُ مِلْحاً كان أَو عَذْباً وهو خلاف البَرِّ، وقد غلب على المِلْح حتى قَلّ في العَذْبِ، وجمعه أَبْحُرٌ وبُحُورٌ وبِحارٌ، وماءٌ بَحْرٌ مِلْحٌ قَلَّ أَو كثر.

والأنهار كلها بحار، وكل نهر لا ينقطع ماؤه من الأَنهار العذبة الكبار فهو بَحْرٌ، و أَما البحر الكبير الذي هو مغيض هذه الأَنهار فلا يكون ماؤُه إِلاَّ ملحاً أُجاجاً ولا يكون ماؤه إِلاَّ راكداً، وأَما هذه الأَنهار العذبة فماؤُها جار وسميت هذه الأَنهار بحاراً لأَنها مشقوقة في الأَرض شقّاً([[1214]](#footnote-1215)).

**وفي الاصطلاح:**

المحيط: جسم مائي عظيم يغطي أكثر من 70% من سطح الأرض. ويحتوي على 97% من جميع المياه الموجودة على الأرض.

ويشتمل كل محيط على أجسام مائية أصغر حجمًا تسمى بحارا وخلجانًا وشبه خلجان، تقع على امتداد حواف المحيطات. وعمومًا تعني كلمة البحر أيضًا المحيط([[1215]](#footnote-1216)).

**النهر في اللغة:**

النون والهاء والراء أصل صحيح يدلّ على تفتُّح شيءٍ أو فتحِه. وسمِّي النّهرُ لأنَّه يَنْهَر الأرض أي يشقُّها. وجمع النَّهر أنهارٌ ونُهُر ونهور. واستَنْهَرَ النّهرُ: أخَذَ مَجراه. وأنْهَر الماءُ: جرى([[1216]](#footnote-1217)).

والنَّهَر من مجاري المياه. ونَهَرَ الماءُ، إِذا جرى في الأَرض، وجعل لنفسه نَهَراً، ونَهَرْتُ النَّهْرَ حَفَرْتُه، ونَهَرَ النَّهْرَ يَنْهَرُهُ نَهْراً أَجراه([[1217]](#footnote-1218)).

**وفي الاصطلاح:**

مسطح مائي ينساب على اليابسة في مجرى طويل. وتبدأ معظم الأنهار من أعالي الجبال أو التلال، وقد يكون منبع النهر مثلجة، أو نهرًا جليديًا ينصهر، أو ينبوعًا، أو بحيرة تفيض مياهها. ويتلقى النهر أثناء جريانه في مجراه المزيد من المياه من الجداول، والأنهار الأخرى، ومياه الأمطار، ويقع مصب النهر في نهايته، حيث تصب مياهه في نهر أكبر، أو في بحيرة، أو في أحد المحيطات([[1218]](#footnote-1219)).

وقد ورد لفظ البحر في القرآن في (33) موضعاً، وبلفظ التثنية في (5) مواضع، وبلفظ الجمع في (3) مواضع([[1219]](#footnote-1220)).

وورد لفظ النهر في القرآن في (3) مواضع، وبلفظ الجمع في (51) مواضع([[1220]](#footnote-1221)).

أما في السنة فقد وردت البحار في (59) حديثاً ([[1221]](#footnote-1222)).

وذكر بعض المفسرين أن البحر في القرآن ورد على أنحاء([[1222]](#footnote-1223)):

الأول: بمعنى ضد البر: ﮋﭶ ﭷ ﭸ ﮊ **([[1223]](#footnote-1224))**، ﮋ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﮊ**([[1224]](#footnote-1225))**.

الثاني: بمعنى بحر فارس والروم: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ **([[1225]](#footnote-1226))**.

الثالث: بمعنى البحر الذي تحت العرش المجيد، وفيه عجائب لا يعلمها إلا الله: ﮋ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮊ **([[1226]](#footnote-1227))**.

الرابع: بمعنى الأرياف والقرى: ﮋ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﮊ **([[1227]](#footnote-1228))** أي فى البوادى والحواضر.

أما النهر فورد على أنحاء كذلك([[1228]](#footnote-1229)):

الأول: نهر الأردن بالشام، في قوله تعالى: ﮋ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﮊ**([[1229]](#footnote-1230))**.

الثاني: معناه العيون. قال تعالى: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮊ**([[1230]](#footnote-1231))**.

الثالث: بساتين الدنيا وأنهارها، قال تعالى: ﮋﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﮊ**([[1231]](#footnote-1232))**.

الرابع: تجرى تحت غرفها وعلاليها الأنهار، قال تعالى: ﮋﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﮊ **([[1232]](#footnote-1233))**. والله أعلم.

**الدلائل العقدية للآيات الكونية – البحار والأنهار-:**

تعددت الآيات الكريمة التي يذكر الله فيها تسخير البحر، وأن ذلك دليل على قدرته سبحانه وتعالى ورحمته بعباده، قال تعالى: ﮋ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﮊ **([[1233]](#footnote-1234))**، وقال تعالى: ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﮊ **([[1234]](#footnote-1235))، وقال تعالى:** ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮊ **([[1235]](#footnote-1236))**.

قال ابن القيم tمبيناً شأن هذه الآية الكونية: "فصل ومن آياته وعجائب مصنوعاته البحار المكتنفة لأقطار الأرض التي هي خلجان من البحر المحيط الأعظم بجميع الارض، حتى أن المكشوف من الارض والجبال والمدن بالنسبة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم، وبقية الأرض مغمورة بالماء، ولولا إمساك الرب تبارك وتعالى له بقدرته ومشيئته وحبسه الماء لطفح على الأرض وعلاها كلها، هذا طبع الماء، ولهذا حار عقلاء الطبيعيين في سبب بروز هذا الجزء من الأرض مع اقتضاء طبيعة الماء للعلو عليه وأن يغمره، ولم يجدوا ما يحيلون عليه ذلك إلا الاعتراف بالعناية الأزلية والحكمة الإلهية التي اقتضت ذلك ليعيش الحيوان الأرضي في الأرض، وهذا حق، ولكنه يوجب الاعتراف بقدرة الله وإرادته ومشيئته وعلمه وحكمته وصفات كماله، ولا محيص عنه"...

ثم ذكر جملة من عجائب البرح، وقال: "وإذا تأملت عجائب البحر وما فيه من الحيوانات على اختلاف اجناسها وأشكالها ومقاديرها ومنافعها ومضارها وألوانها"....

ثم قال: "فما أعظمها من آية، وأبينها من دلالة، ولهذا يكرر سبحانه ذكرها في كتابه كثيراً، وبالجملة فعجائب البحر وآياته أعظم وأكثر من أن يحصيها إلا الله سبحانه، قال الله تعالى: ﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮊ **([[1236]](#footnote-1237))**" **(**[[1237]](#footnote-1238)**).**

**أولاً: توحيد الربوبية:**

لما بين الله تعالى جهل المعرضين عن أدلة التوحيد ومناقشتهم وفساد تفكيرهم في ذلك، ذكر أدلة دالة على وجوده وقدرته التامة على خلق الأشياء المختلفة والمتضادة من الآيات الكونية التي يدركها ويشاهدها عيانا كل مخلوق، ومنها: البحار المالحة والعذبة، قال تعالى: ﮋﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ **([[1238]](#footnote-1239))** فالله وحده هو "الذي جعل البحرين المتضادين متجاورين متلاصقين لا يمتزجان، هذا ماء زلال عذب شديد العذوبة، وهذا مالح شديد الملوحة، ولكن لا يختلط أحدهما بالآخر، قال تعالى: ﮋ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﮊ **([[1239]](#footnote-1240))**، وقال تعالى: ﮋ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﮊ **([[1240]](#footnote-1241))"**([[1241]](#footnote-1242)).

وفي سورة النمل لما ذكر الله تعالى قصص بعض الأنبياء مع أقوامهم، ثم رد على المشركين ببيان الأدلة المختلفة على وحدانيته وتفرده بالخلق، وقدرته، وإخلاص العبادة له، قال تعالى: ﮋ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ ([[1242]](#footnote-1243))، فذكر منها مما يتعلق بالأرض وأنه جعل ﮋ ﮤ ﮥﮊ وجعل ﮋ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮊ، ثم قال: ﮋ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ أي: أيوجد إله مع الله فعل هذا وأبدع هذه الكائنات؟! بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون الحق فيتبعونه، ولا يعرفون قدر عظمة الإله المستحق للعبادة.

وفي قوله تعالى: ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮊ **([[1243]](#footnote-1244))** دليل على ربوبية الله تعالى، فإن خلق البحر على هذه الصفة العظيمة ميسرا للانتفاع بالأسفار فيه حين لا تغني طرق البر في التنقل عنه، فجعله قابلا لحمل المراكب العظيمةمنها، أن يكون آية للناس على وجود الصانع ووحدانيته وعلمه وقدرته([[1244]](#footnote-1245)).

وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮊ**([[1245]](#footnote-1246))**.

فهذه المخلوقات العظيمة، وما فيها من العبر دالة على كماله سبحانه وتعالى وإحسانه: ﮋ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮊ"أي: الذي انفرد بخلقها وتسخيرها، وهو وحده المتصرف فيها، وهو الرب المألوه المعبود، الذي له الملك كله، وأن الذي يدعى من غير الله الله لا يملكون شيئاً"([[1246]](#footnote-1247)).

وأخبر النبي n أن ملك الله k لا ينقص منه شيء ولو أعطى كل إنسان مسألته إلا كما ينقص البحر إذا أدخل فيه المخيط، وهذا من باب التوضيح والتقريب وإلا فملك الله أعظم من ذلك، وعن أبي ذر z عن رسول الله n عن الله k قال: **«**يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد، فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته، ما نقص ذلك من ملكي شيئا، إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل في البحر»([[1247]](#footnote-1248)).

**ثانياً: توحيد الأسماء والصفات:**

1. **العلم:**

قال تعالى: ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﮊ **([[1248]](#footnote-1249))**.

هذه الآية العظيمة، من أعظم الآيات تفصيلا لعلم الله المحيط" وأنه شامل للغيوب كلها، ومن ذلك ما في البحار من حيواناتها، ومعادنها، وصيدها، وغير ذلك مما تحتويه أرجاؤها، ويشتمل عليه ماؤها.

فهذه الآية دلت على علمه المحيط بجميع الأشياء، وكتابه المحيط بجميع الحوادث"([[1249]](#footnote-1250)).

وفي بيان سعة علم الله قال الخضر لموسى i: **«**والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر**»**([[1250]](#footnote-1251))،"فلو جمع علم الخلائق من الأولين والآخرين، أهل السماوات وأهل الأرض، لكان بالنسبة إلى علم العظيم، أقل من نسبة عصفور وقع على حافة البحر، فأخذ بمنقاره من البحر بالنسبة للبحر وعظمته، ذلك بأن الله له الصفات العظيمة الواسعة الكاملة، وأن إلى ربك المنتهى"([[1251]](#footnote-1252)).

1. **صفة الكلام:**

قال تعالى: ﮋ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﮊ ([[1252]](#footnote-1253))، فأخبر الله k عن عظمته وسعة صفاته وأن العباد لا يحيطون بشيء منها، ومن تلك الصفات كلام الله، الذي لو كان البحر مدداً لها، وأشجار الدنيا من أولها إلى آخرها، من أشجار البلدان والبراري، والبحار، أقلام، لنفد البحر، وتكسرت الأقلام، قبل أن تنفد كلمات ربي، وهذا شيء عظيم، لا يحيط به أحد.

وقال تعالى: ﮋ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﮊ **([[1253]](#footnote-1254))**.

"وهذا من باب تقريب المعنى إلى الأذهان، لأن هذه الأشياء مخلوقة، وجميع المخلوقات، منقضية منتهية، وأما كلام الله، فإنه من جملة صفاته، وصفاته غير مخلوقة، ولا لها حد ولا منتهى، فأي سعة وعظمة تصورتها القلوب فالله فوق ذلك"([[1254]](#footnote-1255)).

**ثالثاً: توحيد الألوهية:**

سبق في المبحث السابق – الأرض - أن الله -تعالى- يذكر ويعدد من دلائل إنفراده بالتصرف والخلق – في الأرض وغيرها - مما هو مشاهد وأضح الدلالة على المشركين لإفراد الله k بالعبادة([[1255]](#footnote-1256))، وذكر منها الأنهار التي جعلها في الأرض([[1256]](#footnote-1257))، قال تعالى: ﭽ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ ([[1257]](#footnote-1258)).

ولما ذكر الله k أنه الإله الواحد المعبود بقوله: ﮋ ﯽ ﯾ ﯿ ﮊ **([[1258]](#footnote-1259))** ذكر الحجة على ذلك التي تبين التوحيد، وكان من جملة ما ذكر الله تعالى تسخير البحر لتجري فيه الفلك([[1259]](#footnote-1260))، فقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ ([[1260]](#footnote-1261)).

وقد أمر الله k نبيه محمداً nأن يقول للمشركين ملزما لهم بما أثبتوه من توحيد الربوبية، على ما أنكروا من توحيد الإلهية: ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ **([[1261]](#footnote-1262))**.

ثم كان الجواب: ﮋ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮊ"فأي برهان أوضح من هذا على بطلان الشرك، وصحة التوحيد؟"([[1262]](#footnote-1263)).

وقد استدل الله بما على الأرض من بحار وأنهار وما في صفاتها من دلالة زائدة على دلالة وجود أعيانها، بتفرده سبحانه وتعالى بالإلهية فقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ ([[1263]](#footnote-1264))،"فصيغ هذا الاستدلال على أسلوب بديع إذ اقتصر فيه على التنبيه على الحكمة الربانية في المخلوقات وهي ناموس تمايزها بخصائص مختلفة واتحاد أنواعها في خصائص متماثلة استدلالاً على دقيق صنع الله تعالى، ويتضمن ذلك الاستدلال بخلق البحرين أنفسهما لأن ذكر اختلاف مذاقهما يستلزم تذكر تكوينهما.

فالتقدير: وخلق البحرين العذب والأجاج على صورة واحدة وخالف بين أعراضهما، ففي الكلام إيجاز حذف، وإنما قدم من هذا الكلام تفاوت البحرين في المذاق واقتصر عليه؛ لأنه المقصود من الاستدلال بأفانين الدلائل على دقيق صنع الله تعالى" ([[1264]](#footnote-1265)) الذي يستلزم إفراد الله بالعبادة لأن القادر على ذلك هو الله وحده.

**1- القسم**:

يقسم الله بمخلوقاته مما هو من آياته الدالة على ربوبيته ووحدانيته([[1265]](#footnote-1266))، ويقسم بها على أن القيامة واقعة، ومن ذلك القسم بالبحر، قال تعالى: ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﮊ([[1266]](#footnote-1267)).

فالله سبحانه وتعالى يقسم بهذه الخلائق العظيمة على أمر عظيم، وهو وقوع العذاب على الكافرين([[1267]](#footnote-1268)).

"ومناسبة القسم به –أي البحر- أنه به أهلك فرعون وقومه حين دخله موسى وبنو إسرائيل فلحق بهم فرعون([[1268]](#footnote-1269)).

**رابعاً: الإيمان بالرسل:**

من الإيمان بالرسل الإيمان بالآيات التي أيد الله بها رسله، ومن تلك الآيات الآية التي أظهرها الله k لموسى p وقومه حينما أمره بضرب البحر بعصاه فانفلق فكان كالطود العظيم فنجى الله موسى وقومه وأغرق فرعون وقومه([[1269]](#footnote-1270))، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮊ ([[1270]](#footnote-1271))، وقال تعالى: ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ ([[1271]](#footnote-1272)).

وقد كان المشركون يطلبون من النبي n -على سبيل التحدي والتعجيز- بعض الآيات والتي منها تفجير الأنهار وأنهم لن يؤمنوا حتى يفعل ذلك([[1272]](#footnote-1273))، قال الله تعالى مخبراً عن حالهم أنهم قالوا: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﮊ ([[1273]](#footnote-1274)).

ومن دلائل نبوة الأنبياء الكرامات التي يجريها اللهk لأتباع الرسل، إجابة لدعوتهم ونصرة لهم([[1274]](#footnote-1275)).

وقد شكا الناس إلى رسول الله n الجوع فقال: «عسى الله أن يطعمكم»، فأتينا سيف البحر، فزخر([[1275]](#footnote-1276)) البحر زخرة، فألقى دابة، فأورينا على شقها النار فاطبخنا واشتوينا وأكلنا حتى شبعنا"([[1276]](#footnote-1277)).

**خامساً: الإيمان باليوم الآخر:**

من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بما أخبرت به الرسل -عليهم الصلاة والسلام- من البعث والجزاء، وقد أقسم الله k بالبعث والجزاء بالآيات العظيمة التي منها البحر المسجور([[1277]](#footnote-1278)).

قال تعالى: ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﮊ ([[1278]](#footnote-1279)).

فهذه"الأشياء التي أقسم الله بها، مما يدل على أنها من آيات الله وأدلة توحيده، وبراهين قدرته، وبعثه الأموات، ولهذا قال: ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﮊ أي: لا بد أن يقع، ولا يخلف الله وعده وقيله"([[1279]](#footnote-1280)).

وأخبر الله k أن في الجنة أنهاراً، فقال تعالى: ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ ([[1280]](#footnote-1281)).

وأخبر النبي n عن ما في الدنيا من أنهار الجنة، عن أبي هريرة z قال: قال رسول الله n: «سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من أنهار الجنة»([[1281]](#footnote-1282)).

وفي الحديث: عن مالك بن صعصعة c أن النبي n قال: **«**ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر، فإذا ورقها كأنه آذان الفيول، في أصلها أربعة أنهار، نهران باطنان، ونهران ظاهران، فسألت جبريل؟ فقال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران النيل والفرات**»**([[1282]](#footnote-1283)).

ففي الأرض أربعة أنهار أصلهما من الجنة([[1283]](#footnote-1284))،"وهذا لا يمنعه عقل ولا شرع وهو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه"([[1284]](#footnote-1285)).

وفي بيان شدة حر جهنم أخبر النبي nأن نار الدنيا جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، وأنها ضربت بالبحر مرتين ولولا ذلك لما انتفع بها، عن أبي هريرة z، عن النبي n قال: **«**إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم، وضربت بالبحر مرتين، ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد**»**([[1285]](#footnote-1286)).

**سادساً الإيمان بالقدر:**

سبق في المبحث السابق – الجبال - أن من الإيمان بالقدر الإيمان بعلم الله وخلقه ومشيئته، وأن الله k نبه على كمال قدرته في خلقه الأشياء المتنوعة المختلفة من الشيء الواحد وفيها من التفاوت والفرق ما هو مشاهد معروف، وفي هذه الآيات الكونية –البحار والأنهار- يقول تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﮊ **([[1286]](#footnote-1287))**.

وهذا التفاوت دليل عقلي على مشيئة الله تعالى التي خصصت ما خصصت منها بطعمه، فهذا عذاب فرات وهذا ملح أجاج، وقدرة الله وحكمته ورحمته، وسعة علمه([[1287]](#footnote-1288)).

**سابعاً: مسائل على الإيمان:**

**تكفير السيئات:**

في بيان النبي n تكفير الأعمال الصالحة -ومنها التهليل والتكبير والتحميد والتسبيح- للسيئات أخبر النبي n أن هذه الخطايا تُكفّر وإن كانت مثل زبد البحر ([[1288]](#footnote-1289))، وهذا كناية عن المبالغة في الكثرة ([[1289]](#footnote-1290)).

عن أبي هريرة z أن رسول الله n قال: **«**من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**»**([[1290]](#footnote-1291)).

وعنه z عن رسول الله n قال: **«**من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر**»**([[1291]](#footnote-1292)).

**ثامناً: الجن:**

الجن وصفاتهم من الأمور الغيبية التي يجب الإيمان بها، وقد أخبر النبي nأن عرش إبليس على البحر([[1292]](#footnote-1293)).

عن جابر z قال: سمعت النبي n يقول: **«**إن عرش إبليس على البحر، فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة**»**([[1293]](#footnote-1294))

**تاسعاً: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال:**

**ضرب الأمثال:**

من منهج وطريقة أهل السنة في الاستدلال ضرب الأمثال للتوضيح والتقريب، ومن ذلك مما يتعلق بهذه الآيات الكونية –البحار والأنهار- قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﮊ([[1294]](#footnote-1295)).

وهذا مثل ضربه الله"في حق الكفر والإيمان أو الكافر والمؤمن، فالإيمان لا يشتبه بالكفر في الحسن والنفع كما لا يشبه البحر العذب والملح الأُجاج، ومن كل أي ومن كل واحد منهما تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية"([[1295]](#footnote-1296)).

وقال تعالى: ﮋ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮊ ([[1296]](#footnote-1297)).

وهذا مثل ضربه الله للكافر وبطلان عمله بالبحر اللجي، وهو البعيد القعر الكثير الماء، يغشاه بعلوه موج، وهو ما ارتفع من الماء، من فوقه موج متراكم بعضه على بعض، من فوق الموج سحاب، وهذه كلها ظلمات بعضها فوق بعض، ظلمة السحاب، وظلمة الموج، وظلمة البحر([[1297]](#footnote-1298))

"وهذا التمثيل من قبيل تشبيه حالة معقولة بحالة محسوسة كما يقال شاهدت سواد الكفر في وجه فلان"([[1298]](#footnote-1299))

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية – البحار والأنهار-:**

**أولاً: تخصيص البحر ببعض الأدعية المبتدعة:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية – البحار والأنهار – تخصيص أدعية خاصة بالبحر، ومنها دعاء البحر، والذي فيه:

**"**وسخر لنا هذا البحر، وكل بحر هو لك في الأرض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الآخرة... كما سخرت البحر لموسى - عليه السلام-"([[1299]](#footnote-1300)).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية t: "هذا كلام لا يقوله من يتصور ما يقول فإن الإنسان إذا كان راكبا بحرا من البحار فما يصنع حينئذ بتسخير البحار البعيدة؟!...

وأيضا فقول القائل: سخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى كلام باطل، فإن الله فرق البحر لموسى حتى مشى على الأرض لم يركب البحر، وهذا الداعي ليس مطلوبه أن يفرقه له، ولو طلب ذلك لم يفرقه الله له، فلا يجوز طلب تسخير كتسخير موسى، وإن قال: أردت به أصل التسخير لا صفته فقوله سخر لنا هذا البحر كاف، فلا حاجة إلى التشبيه، مع أن فرق البحر لموسى لا يسمى تسخيرا بل هو أعظم من التسخير.

وإن أراد به خرق العادة كما خرقت العادة لموسى وإبراهيم وداود وسليمان كان هذا جهلا فإن ركوب البحر والسلامة فيه ليس فيه خرق عادة.

والكلام المعروف في مثل هذا أن يقال: يا من فرق البحر لموسى، وجعل النار بردا وسلاما على إبراهيم، وسخر الريح والجن لسليمان سخر لنا هذا البحر؛ لأن هذا وصف لله بكمال القدرة العظيمة التي فعل بها هذه الأمور الخارقة للعادة، فيقال: يا من فعل هذا افعل بنا هذا.

وأما أن يقال: سخر لنا هذا كما سخرت هذا فلم يعرف عن المتقدمين مثل هذا الكلام بل هو من الكلام المنكر الذي لا يقوله من يتصور ما يقول" ([[1300]](#footnote-1301)).

**الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية:**

ورد في هذه الآية الكونية عدد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمتعلقة بالعقيدة، ومنها:

1- حديث استأذن البحر أن يغرق أهلها.

عن عمر بن الخطاب z: أن رسول الله n قال: **«**ما من ليلة إلا والبحر يشرف ثلاث مرات، يستأذن الله أن ينفضخ عليهم، فيكفه الله k**»**([[1301]](#footnote-1302)).

2-حديث كلام الله للبحر.

عن أبي هريرة z عن النبي n: **«**أن الله تعالى كلم البحر، فقال للبحر الذي بالشام: يا بحر إنما قد خلقتك فأكثرت فيك من الماء حامل فيك عبادا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ويمجدوني فما أنت صانع بهم؟ قال: أغرقهم، قال الله: إني أحملهم على ظهرك، وأجعل بأسك في نواحيك. ثم قال للبحر الذي باليمين: مثل ذلك، فما أنت صانع بهم؟ قال: أسبحك وأحمدك وأهلك وأكبرك معهم، فأحملهم في بطني وبين أضلاعي، قال الله: أفضلك على البحر الآخر بالحلية والطيب**»**([[1302]](#footnote-1303)).

3- البحر هو جهنم.

عن يعلى بن أمية z، عن أبيه، أن النبي n قال: **«**البحر هو جهنم**»**، قالوا ليعلى، فقال: ألا ترون أن الله k يقول: ﮋﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮊ**([[1303]](#footnote-1304))** قال: **«** لا، والذي نفس يعلى بيده، لا أدخلها أبدا حتى أعرض على الله k، ولا يصيبني منها قطرة حتى ألقى الله k**»**([[1304]](#footnote-1305)).

1. إن تحت البحر نار، وتحت النار بحر.

عن عبد الله بن عمرو c قال: قال رسول الله n « لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غاز فى سبيل الله فإن تحت البحر نارا وتحت النار بحرا »([[1305]](#footnote-1306)).

1. تولي الله k قبض أرواح شهداء البحر:

عن أبي أمامة z قال: سمعت رسول الله n يقول : **«**شهيد البحر مثل شهيدي البر. والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر. وما بين الموجتين كقاطع الدنيا في طاعة الله. وإن الله kوكل ملك الموت بقبض الأرواح. إلا شهيد البحر فإنه يتولى قبض أرواحهم. ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها إلا الدين. ولشهيد البحر الذنوب والدين**»**([[1306]](#footnote-1307)).

المبحث الخامس

الليــــــل والنهـــار

**الليل والنهار في اللغة:**

الليل: اللام والياء واللام كلمة، وهي الليل خلاف النهار، والليل عقيب النهار ومبدؤه من غروب الشمس، والليل ظلام الليل، والنهار الضياء فإذا أفردت أحدهما من الآخر قلت: ليلة يوم.

النهار: النون والهاء والراء أصل صحيح يدل على تفتح شيء أو فتحه. ومنه النهار: انفتاح الظلمة عن الضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس ([[1307]](#footnote-1308)).

والنهار اسم وهو ضد الليل، والنهار اسم لكل يوم، والليل اسم لكل ليلة، لا يقال نهار ونهاران ولا ليل وليلان، إنما واحد النهار يوم، وتثنيته يومان، وجمعه أيام، وضد اليوم ليلة وجمعها ليال .

**وفي الاصطلاح**:

اليوم هو الزمن (الوقت) الذي تستغرقه الأرض في الدوران حول نفسها، ويسمى اليوم الشمسي. وتطلق كلمة يوم في العادة على الوقت الذي تكون فيه الشمس ساطعة على ذلك الجزء الذي نعيش فيه على الأرض. وتطلق أيضا كلمة ليل على الوقت الذي يكون فيه الجزء الذي نعيش فيه مظلما، أو بعيدا عن الشمس. ولكن الليل في حقيقة الأمر ما هو إلا جزء من اليوم ([[1308]](#footnote-1309)).

وقد ورد لفظ الليل في القرآن في (90) موضعاً، وبلفظ الجمع في (4) مواضع([[1309]](#footnote-1310))، وأما لفظ النهار فقد ورد في (57) موضعاً ([[1310]](#footnote-1311)).

وورد الليل في السنة في (56) حديثاً، والنهار في (37) حديثاً ([[1311]](#footnote-1312)).

**الدلائل العقدية للآيات الكونية – الليل والنهار-:**

من أعظم حكمة الرب وكمال قدرته ومشيئته خلق الضدين، إذ بذلك تعرف ربوبيته وقدرته وملكه، كالليل والنهار.

قال ابن القيم t مبيناً شأن هذه الآيات الكونية: " فصل، ومن آياته سبحانه تعالى الليل والنهار، وهما من أعجب آياته، وبدائع مصنوعاته، ولهذا يعيد ذكرهما في القرآن ويبديه كقوله تعالى: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ **([[1312]](#footnote-1313))**، وقوله: ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮊ **([[1313]](#footnote-1314))** وقولهk: ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﮊ **([[1314]](#footnote-1315))** وقولهk: ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﮊ **([[1315]](#footnote-1316))**، وهذا كثير في القرآن فانظر إلى هاتين الآيتين وما تضمنتاه من العبر والدلالات على ربوبية الله وحكمته، كيف جعل الليل سكنا ولباسا، يغشى العالم فتسكن فيه الحركات وتأوى الحيوانات إلى بيوتها والطير إلى أوكارها، وتستجم فيه النفوس وتستريح من كد السعي والتعب، حتى إذا أخذت منه النفوس راحتها وسباتها وتطلعت إلى معايشها وتصرفها جاء فالق الإصباح سبحانه وتعالى بالنهار، يقدم جيشه بشير الصباح، فهزم تلك الظلمة ومزقها كل ممزق، وكشفها عن العالم فإذا هم مبصرون، فانتشر الحيوان وتصرف في معاشه ومصالحه، وخرجت الطيور من أوكارها، فياله من معاد ونشأة دال على قدرة الله سبحانه على المعاد الأكبر وتكرره.

ودوام مشاهدة النفوس له بحيث صار عادة ومألفا منعها من الاعتبار به والاستدلال به على النشأة الثانية وإحياء الخلق بعد موتهم، ولا ضعف في قدرة القادر التام القدرة ولا قصور في حكمته ولا في علمه يوجب تخلف ذلك، ولكن الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء، وهذا أيضاً من آياته الباهرة أن يعمي عن هذه الآيات الواضحة البينة من شاء من خلقه فلا يهتدي بها ولا يبصرها لمن هو واقف في الماء إلى حلقه وهو يستغيث من العطش وينكر وجود الماء، وبهذا وأمثاله يعرف اللهkويشكر ويحمد ويتضرع اليه ويسأل**"(**[[1316]](#footnote-1317)**).**

**أولاً: توحيد الربوبية:**

بين الله k أن النظر في ملكوت السماوات والأرض والتأمل في خلقهما يدل على وحدانيته k، في ملكه وخلقه، وأنه لا إله غيره ولا رب سواه([[1317]](#footnote-1318)).

وعظمة هذا الكون، وإبداع السموات والأرض، وتصرف الرب k فيه ومن ذلك الليل والنهار، يدخل هذا على هذا، وهذا على هذا، ويتصرف فيهما بزيادة أحدهما ونقص الآخر، وتغير أحوالهما بالحرارة والبرودة، وتعاقبهما بنظام ثابت دقيق، دليل قاطع محسوس على وجود الإله الخالق المبدع، والرب الواحد المتصرف، الذي لا رب سواه، ولا معبود بحق غيره([[1318]](#footnote-1319)).

قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ **([[1319]](#footnote-1320))**.

وقال النبي n - فيما يرويه عن ربه k-: «قال الله k: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر، أقلب الليل والنهار»([[1320]](#footnote-1321)).

ومن أعظم الأدلة على قدرة الله تعالى أن جميع الأشياء مسخرة مدبرة لا تملك من التدبير شيئاً، وخلقه تعالى الأضداد لبيان أنها مقهورة([[1321]](#footnote-1322))، ومن ذلك الليل والنهار فيدخل بعضها على بعض فيحصل الفصول والضياء والنور والظلمة والسكون والانتشار قال تعالى: ﮋ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ**([[1322]](#footnote-1323))**.

وقد ذكر الله k من الأدلة العقلية الأفقية الدالة على ربوبيته وإلهيته وعلى كماله في أسمائه وصفاته اختلاف الليل والنهار، وأخبر أنها آيات لقوم يتقون([[1323]](#footnote-1324))، فقال تعالى: ﮋ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﮊ**([[1324]](#footnote-1325))**.

كما أخبر الله k أنه جعل الليل سكناً والنهار معاشاً وبين عجز الآلهة التي تعبد من دون الله عن ذلك، وأنه لا دليل لهم على عبادتها؛ فإنها لا تملك شيئاً، وهذه من الحجج والأدلة التي يستدل بها على عظمة الخالق وربوبيته([[1325]](#footnote-1326))، فقال تعالى: ﮋ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮊ**([[1326]](#footnote-1327))**.

وقال تعالى: ﮋ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮊ **([[1327]](#footnote-1328))**.

**ثانياً: توحيد الأسماء والصفات:**

**1-العلم:**

في سياق التذكير بعلم الله تعالى وأنه لا يخفى عليه شيء من أعمال العباد وأنه محاسبهم يوم القيامة، بعد أن ذكر الله أن له ملك السموات والأرض، قال تعالى: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮊ**([[1328]](#footnote-1329))**، فكل ما سكن في الليل والنهار فهو ملك الله، وخص ما سكن من ذلك لتقرير عموم الملك لله تعالى بأن ملكه شمل الظاهرات والخفيات، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮊ.

**2-صفة العلو:**

من الأدلة التي استدل بها أهل السنة والجماعة على علو الله تعالى أن الأعمال ترفع إليه سبحانه وتعالى، وقد جاء في الحديث أن الأعمال ترفع إلى الله تعالى بالليل والنهار([[1329]](#footnote-1330))، عن أبي موسى z قال: « قام فينا رسول الله n بأربع إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفضه، ويرفع إليه عمل النهار بالليل، وعمل الليل بالنهار» ([[1330]](#footnote-1331)).

**3- صفة اليد وبسطها:**

من الأدلة التي استدل بها أهل السنة والجماعة على إثبات اليد لله تعالى، وأنه يبسطها كيفما شاء ما جاء في الحديث أن الله يبسط يده للتائب بالليل وبالنهار([[1331]](#footnote-1332))، عن أبي موسى z، عن النبي n قال: **«**إن اللهkيبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها**»**([[1332]](#footnote-1333)).

**4- صفة النزول:**

أخبر النبي nأن الله k ينزل إلى السماء الدنيا وذلك كل ليلة([[1333]](#footnote-1334))، عن أبي هريرة z أن رسول الله n قال: **«**ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، ومن يسألني فأعطيه، ومن يستغفرني فأغفر له**»** ([[1334]](#footnote-1335)).

**ثالثاً: توحيد الألوهية:**

يقول تعالى منبهًا على قدرته التامة، وسلطانه العظيم في خلقه الأشياء، وقهره لجميع المخلوقات وأنه المالك المتصرف في هذه الآيات الكونية العظمية، وهو المتفرد بذلك:

ومن ذلك تفرده بخلق السماوات والأرض، وتصرفه في الليل والنهار واختلافها في الأوصاف من النور والظلمة والطول والقصر، فهي آيات في خلقها وإحكامها وإتقانها يدل على وجوب إفراد الله بالعبادة وأن لا شريك معه غيره سبحانه وتعالى([[1335]](#footnote-1336)): ﮋﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ **([[1336]](#footnote-1337))**.

وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﮊ**([[1337]](#footnote-1338))**.

وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ ([[1338]](#footnote-1339))، وقال تعالى: ﮋﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮊ ([[1339]](#footnote-1340))، وقال تعالى: ﮋﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮊ **([[1340]](#footnote-1341))**،"فالله k يظهر هذه الآيات ليستدل بها على أنه الحق، وأن كل ما سواه باطل، وأنه القادر على هذه الأشياء وحده، فكل ما في السماوات والأرض خلقه وعبيده، فوجب أن تكون العبادة له وحده لا إله إلا هو"([[1341]](#footnote-1342)).

ومن الأدلة التي ذكرها الله k على أنه سبحانه هو المعبود وحده لا شريك له قوله تعالى: ﮋ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮊ **([[1342]](#footnote-1343))**.

"فخلْقُها وعظَمُها دالٌّ على كمال قدرته، وما فيها من الإحكام والانتظام والإتقان دال على كمال حكمته، وما فيها من المنافع والمصالح الضرورية وما دونها دال على سعة رحمته وذلك دال على سعة علمه، وأنه الإله الحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له"([[1343]](#footnote-1344)).

**1- الاستعاذة:**

أمر النبي n بالاستعاذة من الليل ومن شره وشر ما فيه([[1344]](#footnote-1345))، فعن عبدالله بن مسعود z قال: كان نبي الله n إذا أمسى قال: **«**أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال: أراه قال فيهن: له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة، وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة، وشر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر، وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا وأصبح الملك لله**»**([[1345]](#footnote-1346)).

وقد أمر النبي n بالاستعاذة من الغاسق، وقد قيل إن الغاسق: هو الليل إذا أقبل بظلامه ([[1346]](#footnote-1347))، قال تعالى: ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ ([[1347]](#footnote-1348)).

**2- القسم:**

أقسم الله k بالليل والنهار "وهو سبحانه يقسم بما يقسم به من مخلوقاته لتضمنه الآيات والعجائب الدالة عليه، وكلما كان أعظم آية وأبلغ في الدلالة كان إقسامه به أكثر من غيره"...

فهو "سبحانه إنما يقسم من مخلوقاته بما هو من آياته الدالة على ربوبيته ووحدانيته"**(**[[1348]](#footnote-1349)**)**.

فأقسم تعالى بالليل وقت إدباره، ووقت تغطيته وجه الأرض، والنهار وقت إسفاره وتجليته ما على الأرض، إلى غير ذلك،"لاشتمال المذكورات على آيات الله العظيمة، الدالة على كمال قدرة الله وحكمته، وسعة سلطانه، وعموم رحمته، وإحاطة علمه"([[1349]](#footnote-1350)).

فقال تعالى: ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﮊ **([[1350]](#footnote-1351))**، وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﮊ**([[1351]](#footnote-1352))**.

وقال تعالى: ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﮊ **([[1352]](#footnote-1353))**.

**خامساً: الإيمان بالملائكة:**

من الإيمان بالملائكة الإيمان بجميع ما أخبر الله به ورسوله n عنهم وعن أعمالهم، ومن ذلك أن النبي n أخبر أن لليل ملائكة وللنهار ملائكة ويجتمعون في صلاة الفجر([[1353]](#footnote-1354))، فعن أبي هريرة z عن النبي n قال: «تفضل صلاة في الجميع على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين درجة، قال: وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر»، قال أبو هريرة z: اقرؤوا إن شئتم: ﮋ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ **([[1354]](#footnote-1355))»**([[1355]](#footnote-1356)).

ومن أعمالهم أنهم يشهدون ويحضرون قراءة الليل ([[1356]](#footnote-1357))، عن جابر z قال: سمعت النبي n يقول: **«**أيكم خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم ليرقد، ومن وثق بقيام من الليل فليوتر من آخره فإن قراءة آخر الليل محضورة وذلك أفضل**»**([[1357]](#footnote-1358)).

وأن منهم من الموكل بحفظ أعمال بني آدم في الليل والنهار([[1358]](#footnote-1359))، كما في الحديث: **«**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار**»** ([[1359]](#footnote-1360)).

وأنهم يسبحون الله الليل والنهار ([[1360]](#footnote-1361))، قال تعالى: ﮋ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﮊ **([[1361]](#footnote-1362))**.

وقال تعالى: ﮋ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﮊ**([[1362]](#footnote-1363))**.

**سادساً: الإيمان بالكتب:**

أخبر الله k أنه أنزل هذا القرآن في الليل، بل أقسم على ذلك ([[1363]](#footnote-1364))، وبين أنه أنزله في ليلة مباركة([[1364]](#footnote-1365))، فقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﮊ **([[1365]](#footnote-1366))**.

وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﮊ **([[1366]](#footnote-1367))**.

ولما ذكر الله k القرآن والأمر بتعظيمه في قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﮊ **([[1367]](#footnote-1368))** ذكر من الآيات والأدلة ما يدل على صدق هذا القرآن العظيم وصحة ما اشتمل عليه من الحِكم والأحكام، ومن هذه الآيات التي ذكرها الليل والنهار([[1368]](#footnote-1369))، فقال تعالى: ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮊ **([[1369]](#footnote-1370))**.

وأقسم الله kعلى علو سند القرآن وجلالته بالليل إذا أدبر، وقيل أقبل، وبالصبح إذا انشق نوره([[1370]](#footnote-1371))، فقال تعالى: ﮋ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮊ **([[1371]](#footnote-1372))**.

**سابعاً: الإيمان بالرسل:**

من الإيمان بالرسل الإيمان بجميع ما أخبر الله به عنهم ومن ذلك الإسراء، وقد كان الإسراء بالنبي n ليلاً ([[1372]](#footnote-1373))، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﮊ**([[1373]](#footnote-1374))**.

فأسري به في ليلة واحدة إلى مسافة بعيدة جدا ورجع في ليلته، وأراه الله من آياته ما ازداد به هدى وبصيرة وثباتا وفرقانا، وهذا من اعتنائه تعالى به ولطفه.

ولما قال المشركون: أن الله ترك محمداً n ([[1374]](#footnote-1375)) أقسم تعالى بالنهار إذا انتشر ضياؤه بالضحى، وبالليل إذا سجى وادلهمت ظلمته، على اعتناء الله برسوله n ونصره له([[1375]](#footnote-1376))، فقال تعالى: ﮋ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﮊ **([[1376]](#footnote-1377))**.

**ثامناً: الإيمان باليوم الآخر:**

أقسم الله تعالى بالقمر، وبالليل وقت إدباره، والنهار وقت إسفاره، على عظم النار يوم القيامة، فقال تعالى: ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮊ ([[1377]](#footnote-1378))، ثم قال تعالى: ﮋ ﯶ ﮊ أي النار ﮋ ﯷ ﯸ ﮊ **([[1378]](#footnote-1379))**" أي لإحدى العظائم الطامة والأمور الهامة، فإذا أعلمناكم بها، وكنتم على بصيرة من أمرها، فمن شاء منكم أن يتقدم، فيعمل بما يقربه من ربه، ويدنيه من رضاه، ويزلفه من دار كرامته، أو يتأخر عما خلق له وعما يحبه الله ويرضاه، فيعمل بالمعاصي، ويتقرب إلى نار جهنم **([[1379]](#footnote-1380))**.

ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بما أخبرت به الرسل -عليهم الصلاة والسلام- من البعث والجزاء، وقد بين الله k من الأدلة على ذلك وعلى صدق ما جاءت به الرسل أنه سبحانه جعل الليل لباساً وجعل النهار معاشا، وأنه أظلم الليل، وأبرز وأظهر النهار، قال تعالى: ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮊ ([[1380]](#footnote-1381)).

وقال تعالى: ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮊ **([[1381]](#footnote-1382))**.

فالذي أنعم"بهذه النعم العظيمة، التي لا يقدر قدرها، ولا يحصى عددها، كيف تكفرون به وتكذبون ما أخبركم به من البعث والنشور؟! أم كيف تستعينون بنعمه على معاصيه وتجحدونها؟"([[1382]](#footnote-1383)).

كما أن الله k أكد وقوع القيامة وما يتبعها من الأهوال وأقسم على ذلك بالنهار كله وبالليل وما جمعه([[1383]](#footnote-1384))، فقال تعالى: ﮋ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﮊ.**.. الآيات([[1384]](#footnote-1385))**.

**تاسعاً: مسائل الأسماء والأحكام:**

خلق الله k الناس مؤمن وكافر، فقال تعالى: ﮋ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﮊ **([[1385]](#footnote-1386))** والله k في كتابه حينما يذكر الزمان ويذكر الليل والنهار يبين حال الناس بعده وأنهم فريقان مؤمن وكافر، مصدق ومكذب، مزكي لنفسه ومدسيها([[1386]](#footnote-1387))، واختيار القسم بالليل والنهار لبيان البون بين حال المؤمنين والكافرين في الدنيا والآخرة([[1387]](#footnote-1388))، قال تعالى: ﮋ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮊ **([[1388]](#footnote-1389))**.

وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮊ **([[1389]](#footnote-1390))**، وقال تعالى: ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﮊ **([[1390]](#footnote-1391))**.

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية –الليل والنهار-:**

**1- اعتقاد أن الليل والنهار هما المتصرفان في إهلاك الناس**:

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية –الليل والنهار- اعتقاد أن الليل والنهار هما المتصرفان في إهلاك الناس، قال تعالى عن المشركين: ﮋﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ **([[1391]](#footnote-1392))**، وقال n فيما يرويه عن ربه k أنه قال: «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر، أقلب الليل والنهار»([[1392]](#footnote-1393)).

وقال تعالى: ﮋ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮊ**([[1393]](#footnote-1394))**، ومناسبة ذكره هذه الجملة: أن تقدير الليل والنهار وتعاقبهما من التصرفات الإلهية المشاهدة في أحوال السماوات والأرض وملابسات أحوال الإنسان، فهذه الجملة بدل اشتمال من جملة ﮋ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﮊ وهو أيضا مناسب لمضمون جملة ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮊ تذكير للمشركين بأن المتصرف في سبب الفناء هو الله تعالى فإنهم يعتقدون أن الليل والنهار هما اللذان يفنيان الناس.

فإنه لما قال: "ﮋ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ أبطل بعده اعتقاد أهل الشرك أن للزمان الذي هو تعاقب الليل والنهار والمعبر عنه بالدهر تصرفا فيهم"([[1394]](#footnote-1395)).

**الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية:**

ورد في هذه الآية الكونية عدد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمتعلقة بالعقيدة، ومنها:

1- اعتقاد نزول الله k ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا.

عن عائشة x قالت: **«**فقدت رسول الله n ليلة، فخرجت فإذا هو بالبقيع، فقال: أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟ قلت يا رسول الله: إني ظننت أنك أتيت بعض نساءك، فقال: إن الله k ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيفغر لأكثر من عدد شعر غنم كلب**»**([[1395]](#footnote-1396)).

وعن علي بن أبي طالب z قال: قال رسول الله n: **«** إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها؛ فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا، فيقول: ألا من مستغفر لي فأغفر له، ألا من مسترزق فأرزقه، ألا مبتلى فأعافيه، ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر**»**([[1396]](#footnote-1397)).

المبحث السادس

الحيــــــاة والمــــوت

**الحياة والموت في اللغة:**

الحياة نقيض الموت كُتِبَتْ في المصحف بالواو ليعلم أَن الواو بعد الياء في حَدِّ الجمع وقيل على تفخيم الأَلف.

وحَيَّ يَحْيَا ويَحَيّ فهو حَيٌّ، وللجميع حَيُّوا بالتشديد، ولغة أُخرى حَيَّ، وللجميع حَيُوا خفيفة

والموت: الميم والواو والتاء أصلٌ صحيح يدلُّ على ذَهاب القُوّة من الشيء. منه المَوْتُ: خلاف الحياة، وقد مات يموت ويمات أيضاً.

ورجل مَيِّتٌّ ومَيْتٌ، وقيل المَيْتُ الذي ماتَ، والمَيِّتُ والمائِتُ الذي لم يَمُتْ بَعْد، وقومٌ مَوتى وأَمواتٌ ومَيِّتُون ومَيْتون، والأُنثى مَيِّتة ومَيْتَة ومَيْتٌ والجمع كالجمع ([[1397]](#footnote-1398)).

**وفي الاصطلاح:**

الحياة. يواجه معظم الناس بعض الصعوبات، في التمييز بين الكائنات الحية والجماد، ويعد الناس الأشياء كائنات حية إذا كان لديها القدرة على القيام ببعض الأنشطة مثل النمو والتكاثر... أما علماء الأحياء فيجدون صعوبات شديدة في تعريف الحياة، على الرغم من معرفتهم الواسعة بالأحياء. وتكمن هذه الصعوبة في تحديد الخط الفاصل بين الكائنات الحية والجماد. فالفيروس على سبيل المثال، يعد جسيما بدون حياة وهو خارج الخلية الحية، ولكنه يكون أكثر نشاطا ويتكاثر بسرعة داخل الخلية الحية. وبدلا من إيجاد التعريف الدقيق للحياة، ركز علماء الأحياء بعمق على فهم الحياة عن طريق دراسة الكائنات الحية نفسها. ويطلق على العلم الذي يهتم بدراسة الحياة اسم علم الأحياء([[1398]](#footnote-1399)).

أما الموت فهو خروج الروح إلى بارئها، حيث ينتقل الشخص بعد ذلك إلى حياة برزخية ثم تقوم قيامته؛ وهو نهاية الحياة؛ فكل شيء حي نهايته الموت، ولكن الإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن يدرك الموت ويتخيله.

أما الأوجه الطبية للموت: فقد لاحظ العلماء ثلاثة أنواع للموت. وهذه الأنواع هي: البلى الفيزيولوجي، والنخر، والموت الجسدي.

والبلى الفيزيولوجي أو البلي الوظيفي: هو استمرار موت وتجدد الخلايا كل على حده أثناء الحياة. فباستثناء الخلايا العصبية فإن كل خلايا الكائن يستمر تجددها بمعدل ثابت. وعلى سبيل المثال، تتكون خلايا الجلد الجديدة تحت السطح لأن الخلايا القديمة تموت وتزول.

ويعني النخر: موت الأنسجة أو حتى العضو كله. فأثناء النوبة القلبية، على سبيل المثال، يوقف تجلط الدم وصوله إلى جزء من القلب، فيموت الجزء المتأثر، ولكن الكائن الحي يستمر في الحياة ما لم يكن التلف شديدا.

والموت الجسدي، نهاية كل عمليات الحياة في الكائن. فالشخص الذي يتوقف قلبه ورئتاه عن العمل قد يعتبر ميتا سريريا، ولكن الموت الجسدي ربما لا يكون قد حدث بعد؛ لأن الخلايا المنفردة تستمر في الحياة لعدة دقائق. وقد يعود الشخص إلى الحياة مرة أخرى إذا عاود القلب والرئتان العمل مرة ثانية، وأعطيت الخلايا حاجتها من الأكسجين. وبعد حوالي ثلاث دقائق تبدأ خلايا الدماغ وهي الأكثر حساسية لنقص الأكسجين في الموت، وغالباً ما يتبعها موت الإنسان في الحال، وتستحيل إعادة الحياة إلى جسده. وتدريجيا تبدأ خلايا الجسم الأخرى كذلك في الموت. وآخر ما يموت خلايا العظم والشعر والجلد التي قد تستمر في النمو لعدة ساعات([[1399]](#footnote-1400)).

وقد ورد لفظ الحياة في القرآن في (71) مواضعاً([[1400]](#footnote-1401))، وورد لفظ الموت في (35)موضعا([[1401]](#footnote-1402)).

وذكر أهل التفسير أن الحياة في القرآن على خمسة أوجه ([[1402]](#footnote-1403)): -

أحدها: نفخ الروح في الحيوان بالخلق الأول، ومنه قوله تعالى في سورة البقرة: ﮋﯠ ﯡ ﯢ ﮊ **([[1403]](#footnote-1404))** أي: نطفا فنفخ فيها الروح. وقال تعالى: ﮋﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮊ **([[1404]](#footnote-1405))**، وقوله تعالى: ﮋ ﭮ ﭯ ﭰ ﮊ **([[1405]](#footnote-1406))**، وقوله تعالى: ﮋﮆ ﮇ ﮊ **([[1406]](#footnote-1407))**، وقوله تعالى: ﮋﮔ ﮕ ﮖ ﮊ **([[1407]](#footnote-1408))**.

والثاني: إحياء الموتى بعد خروج الأرواح منهم، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮊ **([[1408]](#footnote-1409))**، وقوله تعالى: ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ **([[1409]](#footnote-1410))**.

والثالث: الهدى، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ**([[1410]](#footnote-1411))**، وقوله تعالى: ﮋ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﮊ **([[1411]](#footnote-1412))**، وقوله تعالى: ﮋ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﮊ **([[1412]](#footnote-1413))**.

والرابع: البقاء، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﭛ ﭜ ﮊ **([[1413]](#footnote-1414))**، وقوله تعالى: ﮋﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ **([[1414]](#footnote-1415))**، وقوله تعالى: ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﮊ **([[1415]](#footnote-1416))**.

والخامس: حياة الأرض بالنبات، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ **([[1416]](#footnote-1417))**.

أما الموت فقد ذكر بعض المفسرين أنه في القرآن على سبعة أوجه ([[1417]](#footnote-1418)): -

أحدها: الموت نفسه. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮊ**([[1418]](#footnote-1419))**، وقوله تعالى: ﮋ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﮊ**([[1419]](#footnote-1420))**، وقوله تعالى: ﮋ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ **([[1420]](#footnote-1421))**.

والثاني: النطفة. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﯠ ﯡ ﯢﮊ**([[1421]](#footnote-1422))**، وقوله تعالى: ﮋ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ **([[1422]](#footnote-1423))**، فالموتة الأولى كونهم نطفا.

والثالث: الضلال. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚﮊ**([[1423]](#footnote-1424))**، وقوله تعالى : ﮋ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮊ **([[1424]](#footnote-1425))**، وقوله تعالى : ﮋ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﮊ **([[1425]](#footnote-1426))**.

والرابع: الجدب. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﮊ **([[1426]](#footnote-1427))**، وقوله تعالى: ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮊ **([[1427]](#footnote-1428))**، وقوله تعالى: ﮋ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﮊ **([[1428]](#footnote-1429))**، وكل بلد ميت في القرآن فالمراد به الأرض المجدبة.

والخامس: الحرب. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﮊ**([[1429]](#footnote-1430))**.

والسادس: الجماد. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮊ ﮋ ﮌ ﮊ **([[1430]](#footnote-1431))**، يعني الأوثان.

والسابع: الكفر. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﮊ **([[1431]](#footnote-1432))** ، فالميت ها هنا الكافر.

**الدلائل العقدية للآيات الكونية – الحياة والموت-:**

قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ **([[1432]](#footnote-1433))**.

في هذه الآيات التعظيم للخالق سبحانه وتعالى والتأكيد على تفرده بالربوبية والألوهية‏.‏

وأنه سبحانه وتعالى خلق الموت والحياة ليبلو الناس أيهم أحسن عملا‏.‏ ومن لوازم تفرده‏‏ سبحانه وتعالى‏‏ بكل ذلك ألا يعبد غيره‏,‏ ولا يقصد سواه بدعاء أو رجاء أو طلب‏,‏ ولا يشرك في عبادته أحد‏,‏ وأن ينزه فوق كل وصف لا يليق بجلاله‏.‏

وفيها أيضاً بيان حكمة الرب وكمال قدرته ومشيئته في خلق الضدين –الحياة والموت- إذ بذلك تعرف ربوبيته وقدرته وملكه وعجز المخلوقين([[1433]](#footnote-1434)).

وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ **([[1434]](#footnote-1435))**.

وهذه سنة الله في خلقه، منذ خلق آدم p وحتى يوم القيامة فالبشرية مهما أوتيت من قوة وعلم فلن تستطيع أن تخلق أحدا، ولن تجد لها من الموت مهرباً ومخرجاً، قال تعالى: ﮋ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ **([[1435]](#footnote-1436))**، وقال تعالى: ﮋﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﮊ **([[1436]](#footnote-1437))**.

قال ابن القيم t مبيناً شأن هذه الآيات الكونية: " فصل وإذا تأملت ما دعى الله سبحانه في كتابه عباده الى الفكر فيه أوقعك على العلم به سبحانه وتعالى، وبوحدانيته وصفات كماله ونعوت جلاله من عموم قدرته وعلمه وكمال حكمته ورحمته وإحسانه وبره ولطفه وعدله ورضاه وغضبه وثوابه وعقابه، فبهذا تعرّف إلى عباده وندبهم إلى التفكر في آياته، ونذكر لذلك أمثلة مما ذكرها الله سبحانه في كتابه يستدل بها على غيرها، فمن ذلك خلق الإنسان وقد ندب سبحانه إلى التفكر فيه والنظر في غير موضع من كتابه كقوله تعالى: ﮋﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ **([[1437]](#footnote-1438))**، وقوله تعالى: ﮋ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮊ **([[1438]](#footnote-1439))**، وقال تعالى: ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﮊ **([[1439]](#footnote-1440))**.

وهذا كثير في القرآن يدعو العبد إلى النظر والفكر في مبدأ خلقه ووسطه وآخره، إذ نفسه وخلقه من أعظم الدلائل على خالقه وفاطره، وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه وفيه من العجائب الدالة على عظمة الله ما تنقضي الأعمار في الوقوف على بعضه، وهو غافل عنه معرض عن التفكر فيه، ولو فكر في نفسه لزجره ما يعلم من عجائب خلقها عن كفره، قال الله تعالى: ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮊ **([[1440]](#footnote-1441))**، فلم يكرر سبحانه على أسماعنا وعقولنا ذكر هذا لنسمع لفظ النطفة والعلقة والمضغة والتراب، ولا لنتكلم بها فقط ولا لمجرد تعريفنا بذلك بل لأمر وراء ذلك كله، هو المقصود بالخطاب وإليه جرى ذلك الحديث" **(**[[1441]](#footnote-1442)**).**

وهو أن تظهر للعباد قدرة الرب في خلق المتضادات المتقابلات، وفي ذلك أدل الدلائل على كمال قدرة الله وعزته وسلطانه وملكه([[1442]](#footnote-1443)).

**أولاً: وجود الله:**

قد دلت هذه الآية الكونية على وجود الله، فإن خلقها ووجودها بعد العدم، وتسخيرها دليل قاطع على وجود الله k، وذلك لافتقار المخلوق إلى الخالق، واحتياج المحدَث إلى المحدِث([[1443]](#footnote-1444)).

"وشواهد الحدوث والخلق والتسخير ظاهر عليها، فلا بد لهما من صانع، وهو الله لا إله إلا هو، خالق كل شيء وإلهه ومليكه"([[1444]](#footnote-1445)).

وأخبر الله k عن محاجة إبراهيم p للنمرود في وجود الله، وكان النمرود ينكر وجود الله k، وأن يكون ثم إله غيره، وأنه يحي ويميت، فاستدل إبراهيم p على وجود الله، وأنه المالك المتصرف المستحق للعبادة وحده –بأن الله هو الذي يحي ويميت- بقوله: ﮋﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮊ ([[1445]](#footnote-1446)).

"فحدوث هذه الأشياء المشاهدة وإيجادها بعد العدم، وعدمها بعد الوجود دليل على وجود الله؛ لأنها لم تحدث بنفسها فلا بد لها من موجد أوجدها وهو الرب, الذي يحيي ويميت والذي يتصرف في الوجود، في خلق ذواته، وتسخير كواكبه وحركاته"([[1446]](#footnote-1447)).

وفي" ضمن هذه المناظرة من حسن الاستدلال بأفعال الرب المشهودة المحسوسة التي تستلزم وجوده وكمال قدرته ومشيئته وعلمه ووحدانيته من الإحياء والإماتة المشهودين الذين لا يقدر عليهما إلا الله وحده، وإتيانه تعالى بالشمس من المشرق لا يقدر أحد سواه على ذلك"([[1447]](#footnote-1448))، وهذا برهان لا يقبل المعارضة بوجه.

**ثانياً: توحيد الربوبية:**

يخبر الله k أنه مالك الملك وأن له الملك المطلق والتدبير كله، وذكر من ذلك بعض التصاريف التي انفرد بها سبحانه وتعالى ومنها الإحياء والإماتة.

وهذا أعظم دليل على قدرة الله، وأن جميع الأشياء مسخرة مدبرة لا تملك من التدبير شيئا ([[1448]](#footnote-1449))، قال تعالى: ﮋ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ **([[1449]](#footnote-1450))**.

ومن الأدلة على تفرد الله k بالخلق والتدبير والإماتة والإحياء قوله تعالى: ﮋﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﮊ **([[1450]](#footnote-1451))**.

فهذا الرجل الذي مر على قرية خاوية على عروشها قد باد أهلها وفني مكانها، قال جهلاً بقدرة الله: ﮋ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮊ فأماته الله k وحماره، ثم أحياه وحماره، وفي هذا أعظم دليل على تفرده سبحانه بالإحياء والإماتة([[1451]](#footnote-1452)).

كما أخبر الله k في عدة آيات أن له ملك السماوات والأرض وأن هو المحيي المميت فقال تعالى: ﮋ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ **([[1452]](#footnote-1453))**. وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ**([[1453]](#footnote-1454))**.

فقوله: ﮋ ﮫ ﮬﮭ ﮊ: "لتصوير معنى الملك في أتم مظاهره المحسوسة للناس المسلم بينهم أن ذلك من تصرف الله تعالى لا يستطيع أحد دفع ذلك ولا تأخيره"([[1454]](#footnote-1455)).

ومن الأدلة على تفرد الله k بالخلق أنه سبحانه وتعالى خلق آدم p من غير أب ولا أم، وخلق عيسى p من أم بلا أب، وخلق باقي الخلق من أم وأب، قال تعالى عن آدم وعيسى i: ﮋ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ **([[1455]](#footnote-1456))**، وقال أيضا عن عيسى p: ﮋ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ **([[1456]](#footnote-1457))** وقال عن بقية الخلق: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﮊ**([[1457]](#footnote-1458))**، وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﮊ **([[1458]](#footnote-1459))**، وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﮊ **([[1459]](#footnote-1460))**.

وعن أبي هريرة z أن النبي n قال: **«**خلق اللهkآدم على صورته طوله ستون ذراعا **»**([[1460]](#footnote-1461)).

وفيه إثبات خلق الله k لآدم p([[1461]](#footnote-1462)).

**ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات:**

**1- التسبيح:**

أخبر الله k أنه يسبح له ما في السماوات والأرض، فقال: ﮋ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﮊ **([[1462]](#footnote-1463))** ثم علل ذلك التسبيح بأن له ملك السماوات والأرض فله ملك العوالم العليا والعالم الدنيوي، ومن ضمن ذلك أنه يحيي ويميت، فقال تعالى: ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﮊ **([[1463]](#footnote-1464))**.

"فالإحياء والإماتة مما يشتمل عليه معنى ملك السماوات والأرض؛ لأنهما من أحوال ما عليهما، وتخصيص هذين بالذكر للاهتمام بهما لدلالتهما على دقيق الحكمة في التصرف في السماء والأرض، ولظهور أن هاذين الفعلين لا يستطيع المخلوق ادعاء أن له عملا فيهما، وللتذكير بدليل إمكان البعث الذي جحده المشركون، وللتعريض بإبطال زعمهم إلهية أصنامهم كما قال تعالى: ﮋ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ **([[1464]](#footnote-1465))"** ([[1465]](#footnote-1466)).

**2- العلم:**

قال تعالى: ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈﮊ **([[1466]](#footnote-1467))**.

في هذه الآية بيان سعة علم الله، وأن ما ذكر فيها من مفاتيح الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمها، فلا يعلمها أحد إلا بعد إعلامه تعالى بها؛ ومنها أنه لا يعلم ما في الأرحام مما يريد أن يخلقه الله تعالى سواه، وكذلك لا تدري نفس بأي أرض تموت في بلدها أو غيره من أي بلاد الله كان، لا علم لأحد بذلك([[1467]](#footnote-1468)).

كما أخبر الله k عن عموم علمه وسعة اطلاعه وإحاطته بكل شيء، وأنه هو الذي يخلق الخلق، وأنه يعلم ما تحمل كل أنثى وما تسقطه الأرحام قبل التسعة الأشهر، وما تزد فوق التسعة([[1468]](#footnote-1469))، فقال تعالى: ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮊ **([[1469]](#footnote-1470))**.

وكان رسول الله n يدعو ربه: الحياة على الخير أو الوفاة على الخير، ويتوسل إليه بصفة العلم والقدرة على الخلق: **«**اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي**»**([[1470]](#footnote-1471)).

**3- المحيي والمميت:**

وهاتان الصفتان ثابتة بالكتاب والسنة، وهما صفتان فعليتان([[1471]](#footnote-1472))، قال تعالى: ﮋ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮊ **([[1472]](#footnote-1473))**، وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﮊ **([[1473]](#footnote-1474))** وفي الحديث: **«**اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي**»**([[1474]](#footnote-1475)).

وقد ذكر إبراهيم p هاتين الصفتين في خصائص المعبود الحق، فقال في وصف رب العالمين([[1475]](#footnote-1476)): ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﮊ **([[1476]](#footnote-1477))**.

**4-اليد:**

صفة اليد من الصفات الثابتة لله k ومما يتعلق بهذه الآية الكونية   
–الموت- فقد ذكر النبي nأن الموت بيد الله k.

فعن أبي هريرة z قال: قال رسول الله n: **«**إن الله قال لي أنفق أنفق عليك**»**، وقال رسول الله n: **«**يمين الله ملآى لا يغيضها سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق مذ خلق السماء والأرض، فإنه لم يغض ما في يمينه قال وعرشه على الماء وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض**»**([[1477]](#footnote-1478)).

ومعنى القبض الموت([[1478]](#footnote-1479)).

**5-التردد:**

عن أبي هريرة z قال: قال رسول الله n: **«**إن الله قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته**»**([[1479]](#footnote-1480)).

في هذا الحديث أن الله يكره أن يفعل شيئاً يكرهه عبده المؤمن، وهو يتعلق بهذه الآية الكونية - الموت- فيتردد لا للشك أو كون هذا مصلحة أو غير مصلحة، أي ليس عن جهل، لكن يتردد من جهة ما يتعلق بالعبد، هل يفعله والعبد يكره ذلك، أم لا يفعله.

"فالتردد نوعان: تردد للشك في النتيجة، وهذا منزه عنه الله k لأن الله تعالى لا يخفى عليه شيء، وتردد بما يتعلق بالغيب مع العلم بالنتيجة، وهذا يوصف الله به وليس فيه نقص بأي وجه من الوجوه"([[1480]](#footnote-1481)).

**رابعاً: توحيد الألوهية:**

في تقرير الله k لألوهيته، واحتجاجه على المشركين بما يقرون به يقول تعالى منبهًا على قدرته التامة، وسلطانه العظيم في خلقه الأشياء، وقهره لجميع المخلوقات وأنه المالك المتصرف في هذه الآية الكونية –الحياة والموت-، وهو المتفرد بذلك([[1481]](#footnote-1482)):

ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ **([[1482]](#footnote-1483))**.

وقال تعالى: ﮋ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﮊ **([[1483]](#footnote-1484))**.

كما قرر الله هذا التوحيد، وأنكر على المشركين دعوتهم غير الله معه، وبأنه سبحانه هو الخالق للعباد وهو المحيي والمميت لهم، فإذا كان هو الذي يفعل ذلك وحده فيجب أن يعبد وحده([[1484]](#footnote-1485))، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﮊ **([[1485]](#footnote-1486))**.

وقال تعالى: ﮋ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﮊ **([[1486]](#footnote-1487))**، وقال تعالى: ﮋ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﮊ**([[1487]](#footnote-1488))**.

وقال تعالى: ﮋ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﮊ **([[1488]](#footnote-1489))**.

وإبراهيم p تبرأ من جميع الآلهة التي تعبد إلا الله رب العالمين الذي يحيي ويميت([[1489]](#footnote-1490))، قال تعالى عن إبراهيم p أنه قال: ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﮊ **([[1490]](#footnote-1491))**.

**1-فضل التوحيد:**

أخبر النبي n عن فضل التوحيد، وأنه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، فعلق هذه الفضل بالموت عليه ([[1491]](#footnote-1492))، عن عبدالله بن مسعود z قال: قال رسول الله n: «من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار، وقلت: إنه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة»([[1492]](#footnote-1493)). وفي حديث أبي ذر z أن جبريل p قال للنبي n: «بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة»([[1493]](#footnote-1494)).

**2- الاستعاذة:**

أمر النبي **n** بالاستعاذة بالله من فتنة المحيا والممات أي فتنة الحياة والموت ([[1494]](#footnote-1495)).

عن أبي هريرة z قال: قال رسول الله n: **«**إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال**»** ([[1495]](#footnote-1496)).

**خامساً: الإيمان بالملائكة:**

من الإيمان بالملائكة الإيمان بجميع ما أخبر الله عنه، وأخبر عن رسوله n عنهم وعن أسمائهم، ومن ذلك ملك الموت ([[1496]](#footnote-1497))، وكذلك الإيمان بأعمالهم التي وكلهم الله بها، ومن ذلك الملائكة الموكلة بقبض الأرواح.

قال تعالى: ﮋ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﮊ **([[1497]](#footnote-1498))**.

وقال تعالى: ﮋ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ **([[1498]](#footnote-1499))**.

وقال تعالى: ﮋ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮊ **([[1499]](#footnote-1500))**.

وقال تعالى: ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﮊ**([[1500]](#footnote-1501))**، وقال تعالى: ﮋ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﮊ **([[1501]](#footnote-1502))**.

ومن الملائكة الملك الموكل بالأرحام ونفخ الروح ([[1502]](#footnote-1503))، عن عبدالله بن مسعود z قال: **«**حدثنا رسول الله n وهو الصادق المصدوق، إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك، مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك، فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات، بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد**»**([[1503]](#footnote-1504)).

**سادساً: الإيمان بالكتب:**

أخبر الله k أن القرآن الذي أنزله على نبينا محمد n مهيمنا على جميع الكتب، قال تعالى: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮊ ([[1504]](#footnote-1505))، كما أخبر تعالى عن فضل القرآن على غيره من الكتب أنه لو كان في الكتب الماضية كتاب يكلم الموتى لكان هذا القرآن هو المتصف بذلك دون غيره([[1505]](#footnote-1506))، وذلك "لما فيه من الإعجاز الذي لا يستطيع الإنس والجن عن آخرهم إذا اجتمعوا أن يأتوا بمثله، ولا بسورة من مثله، ومع هذا فهؤلاء المشركون كافرون به،جاحدون له"([[1506]](#footnote-1507)).

قال تعالى: ﮋ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮊ ([[1507]](#footnote-1508)).

ولما أخبر الله عن القرآن أنه منزل من عنده في قوله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﮊ **([[1508]](#footnote-1509))** أيد ذلك بما ذكره من الآيات الأفقية والنفسية، وذكر منها خلق الإنسان وإحياء الأرض بعد موتها، فقال: ﮋ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮊ **([[1509]](#footnote-1510))**.

"فهذه كلها آيات بينات وأدلة واضحات على صدق هذا القرآن العظيم وصحة ما اشتمل عليه من الحكم والأحكام، ودالات أيضا على ما لله تعالى من الكمال وعلى البعث والنشور" ([[1510]](#footnote-1511)).

**سابعاً: الإيمان بالرسل:**

من الإيمان بالرسل الإيمان بالآيات التي أيد الله بها رسله، ومن تلك الآيات الآية التي أظهرها الله k لقوم عيسى p وأنه كان يحيي الموت ([[1511]](#footnote-1512))، قال تعالى عن عيسى p ﮋ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ **([[1512]](#footnote-1513))**.

وأي"آية أعظم من جعل الجماد حيوانا، وإبراء ذوي العاهات التي لا قدرة للأطباء في معالجتها، وإحياء الموتى، والإخبار بالأمور الغيبية، فكل واحدة من هذه الأمور آية عظيمة بمفردها، فكيف بها إذا اجتمعت وصدق بعضها بعضها؟ فإنها موجبة للإيقان وداعية للإيمان"([[1513]](#footnote-1514)).

ومن دلائل نبوة الأنبياء الكرامات التي يجريها الله k على يدي أتباع الرسل، إجابة لدعوتهم ونصرة لهم، ومن ذلك ما أخبر الله به عن قوم موسى p حين أمرهم بضرب القتيل ببعض البقرة، فقام وأخبر بمن قتله، قال تعالى: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮊ **([[1514]](#footnote-1515))**.

ومن دلائل نبوة نبينا محمد nفيما يتعلق بهذه الآيات –الحياة والموت- أنه أخبر بطول حياة الصحابي رويفع z، فوقع كما أخبر ([[1515]](#footnote-1516)) حيث طالت حياته إلى سنة 56 للهجرة ([[1516]](#footnote-1517)).

فعن رويفع z قال: قال لى رسول الله n: « يا رويفع لعل الحياة ستطول بك بعدى فأخبر الناس أنه من عقد لحيته أو تقلد وترا أو استنجى برجيع دابة أو عظم فإن محمدا n منه برىء »([[1517]](#footnote-1518)).

ومن آيات الرسل أن الله k يخبرهم عند قبض أرواحهم ([[1518]](#footnote-1519))، عن أبي سعيد الخدري z: **«**أن رسول الله n جلس على المنبر، فقال: إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده، فاختار ما عنده فبكى أبو بكر، وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فعجبنا له، وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله n عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فكان رسول الله n هو المخير، وكان أبو بكر هو أعلمنا به**»** ([[1519]](#footnote-1520)).

**ثامناً: الإيمان باليوم الآخر:**

من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بما أخبرت به الرسل -عليهم الصلاة والسلام- من البعث والجزاء، وقد بين الله k من الأدلة على ذلك وعلى صدق ما جاءت به الرسل إحياء الموتى، وذكر على ذلك أمثلة فقال تعالى: ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﮊ **([[1520]](#footnote-1521))**.

وقال تعالى: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮊ **([[1521]](#footnote-1522))**.

وقال تعالى: ﮋ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ **([[1522]](#footnote-1523))** وغيرها من الآيات.

فالذي أحيا هؤلاء الأموات قادر على أن يحيى جميع الخلق وفيه دليل على البعث ([[1523]](#footnote-1524)).

وفي جملة الأدلة التي استدل الله بها على منكري البعث ذكر الله k أنه يحي ويميت، قال تعالى: ﮋﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ **([[1524]](#footnote-1525))**.

"فكان افتتاحه بأن الله هو المتوحد بملك ما في السماوات والأرض فهو يتصرف في الناس وأحوالهم في الدنيا والآخرة تصرفا لا يشاركه فيه غيره فتصرفه في أمور السماء شامل للمغيبات كلها، ومنها إظهار الجزاء بدار الثواب ودار العذاب وتصرفه في أمور الأرض شامل لتصرفه في الناس. ثم أعقب بتحقيق وعده، وأعقب بتجهيل منكريه، وأعقب بالتصريح بالمهم من ذلك وهو الإحياء والإماتة والبعث"([[1525]](#footnote-1526)).

كما استدل الله k على البعث بأصل الخلق فقال تعالى في الإنكار على من استبعد وقوع البعث بعد الموت: ﮋ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ **([[1526]](#footnote-1527))**.

وقال تعالى: ﮋ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﮊ **([[1527]](#footnote-1528))** .

وقال تعالى: ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ **([[1528]](#footnote-1529))**.

أما الآخرة فقد أخبر الله k بأنه من قدم عليه مجرماً كافراً بالله فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا، قال تعالى: ﮋ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄﮊ **([[1529]](#footnote-1530))**، وقال أيضاً عن الكافر الأشقى: ﮋ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﮊ **([[1530]](#footnote-1531))** .

فالمعذب"فيها لا يموت ولا يحيا، لا يموت فيستريح، ولا يحيا حياة يتلذذ بها، وإنما حياته محشوة بعذاب القلب والروح والبدن، الذي لا يقدر قدره، ولا يفتر عنه ساعة، يستغيث فلا يغاث، ويدعو فلا يستجاب له" ([[1531]](#footnote-1532)).

وأخبر النبي nأنه يؤتى بالموت في الآخرة فيذبح، عن أبي سعيد الخدري z قال قال رسول الله n: **«**يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: ﮋﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﮊ **»**([[1532]](#footnote-1533)).

**تاسعاً: الإيمان بالقدر:**

من الإيمان بالقدر الإيمان بعلم الله وخلقه وقدرته ومشيئته، وقد نبه الله k على كمال قدرته في خلقه الأشياء المتضادة، قال تعالى: ﮋ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﮊ **([[1533]](#footnote-1534))**، وقال تعالى: ﮋ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﮊ **([[1534]](#footnote-1535))** إلى غيرها من الآيات.

وفي هذا دليل على علم الله ومشيئته وقدرته ([[1535]](#footnote-1536)).

كما أخبر الله k أنه لن تموت نفس إلا بإذنه وتقديره حتى تستوفي المدة التي ضربها الله لها ([[1536]](#footnote-1537)) وأنه لا ينفع ولا يدفع الحذر من القدر، قال تعالى: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮊ **([[1537]](#footnote-1538))**.

كما أخبر النبي nأن الآجال مكتوبة، فعن عبدالله بن مسعود z قال: حدثنا رسول الله n وهو الصادق المصدوق: **«**إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك، فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد**»** ([[1538]](#footnote-1539)).

**عاشراً: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال:**

**1- ضرب الأمثال:**

ضرب الله k مثلاً للمؤمنين بالأحياء، والكافرين بالأموات، وأنهم لا يستوون([[1539]](#footnote-1540))، فقال تعالى: ﮋ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ **([[1540]](#footnote-1541))**.

**2- استخدام الألفاظ الشرعية:**

ورد في القرآن إطلاق لفظ الموت على الجمادات، وهو أيضا مشهور في لغة العرب([[1541]](#footnote-1542))، قال تعالى: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮊ **([[1542]](#footnote-1543))**، وقال تعالى: ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮊ **([[1543]](#footnote-1544))**، وقال تعالى: ﮋ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﮊ **([[1544]](#footnote-1545))** ، ففي هذا الرد على الغلاة نفاة الأسماء والصفات الذين ينفون الموت والحياة عن الجمادات، ويزعمون أن الجمادات لا يقال لها حية ولا ميتة، ويصح نفيها عما ليس قابلاً لهما([[1545]](#footnote-1546)).

**الحادي عشر: مسائل الأسماء والأحكام:**

من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الخلود في النار معلق بالموت على الكفر، وأن التوبة مقبولة ما لم يغرر العبد ([[1546]](#footnote-1547))، وهم يرجون للمحسن، ويخافون على المسيء ولا يعلمون ما يختم للرجل، قال تعالى: ﮋ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮊ **([[1547]](#footnote-1548))**، وقال تعالى: ﮋ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﮊ**([[1548]](#footnote-1549))**.

أما التوبة قبل الموت، فقد قال الله تعالى فيها: ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ **([[1549]](#footnote-1550))**.

وقال n**: «**إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرر **»** ([[1550]](#footnote-1551)).

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية – الحياة والموت-:**

**أولاً: إنكار الحياة بعد الموت:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية – الحياة والموت – إنكار الحياة بعد الموت، قال الله تعالى مخبراً عن المكذبين بالبعث: ﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ **([[1551]](#footnote-1552))**.

ورد الله عليهم قولهم بأن الذي بدأ الخلق فإن الإعادة عليه أهون ([[1552]](#footnote-1553))، فقال تعالى: ﮋﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﮊ **([[1553]](#footnote-1554))**.

وقال تعالى: ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ **([[1554]](#footnote-1555))**.

**ثانياً: نسبة الإحياء والإماتة إلى الدهر:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية – الحياة والموت- نسبة الإحياء والإماتة إلى الدهر، قال تعالى مخبراً عن حال المشركين: ﮋ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﮊ **([[1555]](#footnote-1556))** فأكذبهم الله في قولهم هذا فقال: ﮋ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮊ **([[1556]](#footnote-1557))**، ثم بين أن الذي يحيى ويميت هو الله تعالى ([[1557]](#footnote-1558))، فقال: ﮋ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮊ **([[1558]](#footnote-1559))**.

**ثالثاً: القول بأن الموت أمر عدمي:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية – الحياة والموت- القول بأن الموت أمر عدمي، فإذا انعدمت الحياة مات المخلوق الحي، ويكون معنى قوله تعالى: ﮋ ﭛ ﭜ ﭝ ﮊ **([[1559]](#footnote-1560))** أي قدر.

وأهل السنة والجماعة على أن الموت أمر وجودي ([[1560]](#footnote-1561)).

ويؤكد ذلك حديث ذبح الموت الذي رواه أبوسعيد الخدري z عن رسول الله n ‏أنه قال‏: ‏ **«**يؤتي بالموت كهيئة كبش أملح فينادي مناد‏: ‏ يا أهل الجنة‏,‏ فيشرئبون وينظرون‏,‏ فيقول لهم‏: ‏ هل تعرفون هذا؟ فيقولون‏: ‏ نعم‏,‏ هذا الموت‏.‏ وكلهم قد رآه‏.‏ ثم ينادي‏: ‏ يا أهل النار‏,‏ فيشرئبون وينظرون‏,‏ فيقول لهم‏: ‏ هل تعرفون هذا؟ فيقولون‏: ‏ نعم‏,‏ هذا الموت‏.‏ وكلهم قد رآه‏,‏ فيذبح‏,‏ ثم يقول المنادي‏: ‏يا أهل الجنة خلود فلا موت‏,‏ ويا أهل النار خلود فلا موت ثم قرأ n قول الحق تبارك وتعالى‏: ‏ ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﮊ ([[1561]](#footnote-1562))**»**([[1562]](#footnote-1563))‏.‏

**رابعاً: إنكار ذبح الموت يوم القيامة:**

من المخالفات المتعلقة بهذه الآية الكونية – الحياة والموت- إنكار ذبح الموت، وقد جاء بذلك الحديث الصحيح وأنه يؤتى بالموت في صورة كبش أملح ([[1563]](#footnote-1564)) فقيل معنى: "ثم يذبح: "ذاك شيء يخلق الله عند ذبحه علما ضروريا في قلوبهم أنه لا موت بعد ذلك، ولو شاء لخلق العلم من غير ذبح أيضا، لكن لا يسأل عما يفعل، وإلا فالموت على تقدير فرض تجسمه وذبحه لا يوجب ذبحه العلم بعدم الموت بعد ذلك، لإمكان خلق مثله وإعادته كما أعاد الموتى المذبوحين منهم وغيرهم"([[1564]](#footnote-1565)).

وقيل: "الموت معنى والمعاني لا تنقلب جوهرا وإنما يخلق الله أشخاصا من ثواب الأعمال وكذا الموت يخلق الله كبشا يسميه الموت ويلقى في قلوب الفريقين أن هذا الموت يكون ذبحه دليلا على الخلود في الدارين" ([[1565]](#footnote-1566)).

والصحيح أنه لا مانع من ذلك فالله على كل شيء قدير، وذلك أنه ينشئ من الأعراض أجساماً يجعلها مادة لها، كما ثبت في صحيح مسلم في حديث أن البقرة وآل عمران يجيئان كأنهما غمامتان([[1566]](#footnote-1567)) ونحو ذلك من الأحاديث، وأن الأعمال توضع في ميزان والله على كل شيء قدير([[1567]](#footnote-1568)).

**الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية:**

ورد في هذه الآية الكونية عدد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمتعلقة بالعقيدة، ومنها:

1-حديث قبض ملك الموت لداود p.

عن أبي هريرة z، أن رسول الله n قال: **«**كان داود النبي فيه غيرة شديدة، وكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع**»**، قال: " فخرج ذات يوم، وأغلقت الدار، فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار، فإذا رجل قائم وسط الدار، فقالت لمن في البيت: من أين دخل هذا الرجل الدار، والدار مغلقة، والله لتفتضحن بداود، فجاء داود فإذا الرجل قائم وسط الدار، فقال له داود: من أنت؟ قال: أنا الذي لا أهاب الملوك، ولا يمتنع مني الحجاب، فقال داود: أنت والله إذن ملك الموت، مرحبا بأمر الله، فرمل داود مكانه حيث قبضت روحه حتى فرغ من شأنه، وطلعت عليه الشمس، فقال سليمان للطير: أظلي على داود، فأظلت عليه الطير حتى أظلمت عليهم الأرض، فقال لها سليمان: اقبضي جناحا جناحا"([[1568]](#footnote-1569)).

المبحث السابع

الـــنـــــــــوم

**النوم في اللغة:**

النون والواو والميم أصلٌ صحيح يدل على جمود وسكون حركة. منه النوم. نامَ ينام نَوْماً ومَناما. وهو نَؤُومٌ ونُوَمَة: كثير النَّوم.

وقد نام ينام فهو نائم. والجمع نيام، وجمع النائم نوم على الاصل، ونيم على اللفظ([[1569]](#footnote-1570)).

**وفي الاصطلاح:**

النوم فترة من الراحة يفقد النائم خلالها إدراكه بما يحيط به. ويختلف النوم عن الغيبوبة، في إمكانية إنهائه بسهولة.

وعندما ينام الإنسان، تتضاءل جميع أنشطته، وترتخي عضلاته. وتتباطأ ضربات القلب، وينخفض معدل التنفس، ويصبح الشخص كلما تعمق في نومه أقل إدراكا، لكل ما يجري حوله([[1570]](#footnote-1571)).

**الدلائل العقدية للآية الكونية – النوم-:**

يقول تعالى: ﮋ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﮊ **([[1571]](#footnote-1572))**.

ويقول تعالى: ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮊ **([[1572]](#footnote-1573))**.

فأخبر الله k أن من علامات قدرته ورحمته تعالى التمكين من الراحة من التعب، والهدوء والاستقرار بالليل، وأن في هذه الآية من الدلالات والعبر لمن تدبرها وتأملها، وذلك من وجهين:

**"أحدهما:** أن هذين حالتان متعاورتان على الناس، قد اعتادوهما، فقل من يتدبر في دلالتهما على دقيق صنع الله تعالى، فمعظم الناس في حاجة إلى من يوقفهم على هذه الدلالة ويرشدهم إليها.

**وثانيهما:** أن في ما يسمعه الناس من أحوال النوم ما هو أشد دلالة على عظيم صنع الله تعالى مما يشعر به صاحب النوم من أحوال نومه؛ لأن النائم لا يعرف من نومه إلا الاستعداد له، وإلا أنه حين يهب من نومه يعلم أنه كان نائما، فأما حالة النائم في حين نومه ومقدار تنبهه لمن يوقظه، وشعوره بالأصوات التي تقع بقربه، والأضواء التي تنتشر على بصره فتنبهه أو لا تنبهه، كل ذلك لا يتلقاه النائم إلا بطريق الخبر من الذين يكونون أيقاظا في وقت نومه. فطريق العلم بتفاصيل أحوال النائمين واختلافها السمع، وقد يشاهد المرء حال نوم غيره إلا أن عبرته بنومه الخاص به أشد، فطريق السمع هو أعم الطرق لمعرفة تفاصيل أحوال النوم، فلذلك قيل ﮋ ﯜ ﯝ ﮊ، وأيضاً لأن النوم يحول دون الشعور بالمسموعات بادىء ذي بدء قبل أن يحول دون الشعور بالمبصرات"([[1573]](#footnote-1574)).

كما أن الله k يضرب لنا مثل الموت والبعث كمثل النوم والاستيقاظ حتى يقرّب المعنى إلى عقولنا([[1574]](#footnote-1575))، فيقول تعالى: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ **([[1575]](#footnote-1576))**.

قال الشيخ ابن عثيمين t في بيان شأن هذه الآية الكونية: "فهذا النوم من آيات الله k، تأتي القوم مثلا في حجرة أو في سطح أو في بر، وهم نيام كجثث موتى لا يشعرون بشيء، ثم هؤلاء القوم يبعثهم اللهk، ثم إن الإنسان يعتبر بالنوم اعتبارا آخر، وهو إحياء الأموات بعد الموت، فإن القادر على رد الروح حين يصحو الإنسان ويستيقظ ويعمل عمله في الدنيا، قادر على أن يبعث الأموات من قبورهم، وهو على كل شيء قدير"([[1576]](#footnote-1577)).

**أولاً: وجود الله:**

لما ذكر الله k حال المعرضين عن التوحيد وجهلهم بقوله تعالى: ﮋ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﮊ **([[1577]](#footnote-1578))** ذكر سبحانه بعدها الأدلة القاطعة حسا وعقلا على وجود الصانع الحكيم، وقدرته التامة على خلق الأشياء المختلفة والمتضادة، وذكر منها –النوم- فقال تعالى: ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮊ **([[1578]](#footnote-1579))**، ثم قال تعالى: ﮋ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ **([[1579]](#footnote-1580))**.

"ففي هذه الآيات الكونية الليل والنهار والنوم، الليل وسكونه، والنوم وراحته، والنهار وحركته دليل واضح على وجود الإله الخالق القادر المتصرف في الكون، فجعل الله لكل ظرف ما يناسبه تماما ويحقق المقصود على أكمل وجه"([[1580]](#footnote-1581)).

**ثانياً: توحيد الربوبية:**

يقول تعالى: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ **([[1581]](#footnote-1582))**، ويقول تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ **([[1582]](#footnote-1583))**.

فهذه الآيات فيها"دليل على قدرة الله، وأن جميع الأشياء مسخرة مدبرة لا تملك من التدبير شيئا، فخلقه تعالى الأضداد، والضد من ضده بيان أنها مقهورة"([[1583]](#footnote-1584)).

فهو سبحانه المتصرف في الوجود وهو الذي يتوفى الأنفس الوفاة الكبرى والوفاة الصغرى –النوم-.

وكان النبي n إذا أراد أن ينام قال: «باسمك اللهم أموت وأحيا، وإذا استيقظ من منامه قال: الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»([[1584]](#footnote-1585)).

فالإنسان يعتمد على الله"ويجعل كل شيء بيد الله k، ويعظم الله k ويعلم بأن كل شيء بقدرته ومشيئته وإرادته، وهو المحيي والمميت"([[1585]](#footnote-1586)).

**ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات:**

**1-نفي السِنة والنوم عن الله k:**

من عقيدة أهل السنة والجماعة نفي السنة والنوم عن الله k كما ثبت ذلك في الكتاب والسنة؛ وذلك لكمال حياته وقيوميته([[1586]](#footnote-1587)).

قال تعالى: ﮋ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮊ **([[1587]](#footnote-1588))**.

وعن أبي موسى z قال: قام فينا رسول الله n بأربع كلمات فقال: **«**إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل، وعمل الليل قبل عمل النهار، حجابه النور -أو النار-لو كشفه لأحرقت سُبُحات وجهه([[1588]](#footnote-1589)) ما انتهى إليه بصره من خلقه**»**([[1589]](#footnote-1590)).

**2-رؤية اللهk في المنام:**

رؤية الله k يقظة لا تحصل في الدنيا لأحد من الناس حتى الأنبياء u ([[1590]](#footnote-1591))، قال تعالى: ﮋ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻﮊ**([[1591]](#footnote-1592))**، وقال n**:** «لن يرى أحد منكم ربه k حتى يموت»([[1592]](#footnote-1593))، أما رؤيته أثناء النوم فقد تحصل على الوجه اللائق بكمال الله تعالى وجلاله، كما أن الرؤية تختلف بحسب حال العبد الرائي.

قال الشيخ: عبدالعزيز بن باز t: "ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية t وآخرون أنه يمكن أنه يرى الإنسان ربه في المنام([[1593]](#footnote-1594))، ولكن يكون ما رآه ليس هو الحقيقة؛ لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﮋ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧﮊ([[1594]](#footnote-1595)) فليس يشبهه شيء من مخلوقاته، لكن قد يرى في النوم أنه يكلمه ربه، ومهما رأى من الصور فليست هي الله جل وعلا؛ لأن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى، فلا شبيه له ولا كفو له.

وذكر الشيخ تقي الدين t في هذا أن الأحوال تختلف بحسب حال العبد الرائي([[1595]](#footnote-1596))، وكل ما كان الرائي من أصلح الناس وأقربهم إلى الخير كانت رؤيته أقرب إلى الصواب والصحة، لكن على غير الكيفية التي يراها، أو الصفة التي يراها؛ لأن الأصل الأصيل أن الله لا يشبهه شيء سبحانه وتعالى.

ويمكن أن يسمع صوتاً، ويقال له كذا، وافعل كذا، ولكن ليس هناك صورة مشخصة يراها تشبه شيئا من المخلوقات؛ لأنه سبحانه ليس له شبيه ولا مثيل سبحانه وتعالى"([[1596]](#footnote-1597)).

**رابعاً: توحيد الألوهية:**

يذكر الله k من الأدلة على تفرده بالألوهية تفرده بالربوبية والخلق، وقهره لجميع المخلوقات وأنه المالك المتصرف في جميع المخلوقات ومنها هذه الآية الكونية –النوم-([[1597]](#footnote-1598)).

قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ**([[1598]](#footnote-1599))**.

ولما كان النائم بمنزلة الميت، والنوم أخوت الموت؛ علّم النبي nوأرشد من أراد النوم أن يدعو ربه k ويسلم نفسه إليه، وأن يفوض أمره إليه وأن يوجه وجهه إليه مخلصاً له ويتوكل عليه([[1599]](#footnote-1600))، فقال n: «**اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، وفوضت أمري إليك، رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبرسولك الذي أرسلت، فإن مات مات على الفطرة»([[1600]](#footnote-1601)).**

وقد أمر الله k عباده بخوفه ورجاءه، ونهاهم عن الأمن من مكره فقال تعالى: ﮋﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮊ **([[1601]](#footnote-1602))**، وقال تعالى: ﮋ ﭸ ﭹ ﭺﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ **([[1602]](#footnote-1603))**، وفيما يتعلق بهذه الآية الكونية –النوم- فقد توعد الله k من أمن مكره أن يأتيهم العذاب وهم نائمون، وهذا من مكر الله بهم، فقال تعالى: ﮋ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮊ **([[1603]](#footnote-1604))**، وقال تعالى عن أصحاب الجنة: ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﮊ **([[1604]](#footnote-1605))**.

فالواجب على العبد أن يجعل خوفه مع الرجاء، ورجاءه مع الخوف، وأن لا يأمن من مكر الله كما لا يقنط من رحمة الله، فالخوف من مكر الله توحيد وإيمان، والأمن من مكر الله ينافي التوحيد؛ لأنه يدل على عدم الخوف من الله k([[1605]](#footnote-1606)).

**خامساً: الإيمان بالملائكة:**

رأي النبي n في اليقظة جبريل p وله ستمائة جناح([[1606]](#footnote-1607))، أما غير النبي n فإنهم لم يروا الملائكة إلا إذا تحول الملائكة إلى صورة بشرية، قال تعالى: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮊ **([[1607]](#footnote-1608))** وقد رأى الصحابة g جبريل p([[1608]](#footnote-1609)).

أما رؤية الملائكة في المنام فهي جائزة([[1609]](#footnote-1610)) ويدل لذلك حديث عبدالله بن عمر c، قال n: «فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، قال: فلقينا ملك آخر، فقال: لم ترع»([[1610]](#footnote-1611)).

وهذا لا يعني وصف حقيقة الملائكة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية t: "بل نفس الجن والملائكة لا يتصورها الإنسان، ويتخيلها على حقيقتها، بل هي خلاف ما يتخيله، ويتصوره في منامه، ويقظته، وإن كان ما رآه مناسباً ومشابهاً لها"([[1611]](#footnote-1612)).

**سادساً: الإيمان بالرسل:**

**1-الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم:**

ومما اختص الله تعالى به الأنبياء أنّ أعينهم تنام وقلوبهم لا تنام([[1612]](#footnote-1613))، قال n عن نفسه: **«** إنّ عيني تنامان ولا ينام قلبي **»**([[1613]](#footnote-1614)).

**2-رؤية النبي n في المنام:**

عن أنس z قال: قال النبي n: «من رآني في المنام فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي، ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة»([[1614]](#footnote-1615)).

و عن جابر c قال: قال رسول الله n: «من رآني في النوم فقد رآني، فإنه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي »([[1615]](#footnote-1616)).

فقد دلت هذه الأحاديث على أن النبي nيُرى في المنام وأن من رآه فقد رآه حقيقة فإن الشيطان لا يتمثل به([[1616]](#footnote-1617)).

**3- رؤيا الأنبياء وحي:**

قال تعالى عن إبراهيم p: ﮋ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﮊ**([[1617]](#footnote-1618))**.

فهذه الآية إخبار من الله k عن إبراهيم p أنه رأى في المنام أنه يذبح ابنه، ثم بين الله k أن هذه رؤيا حق حيث أن إبراهيم سعى لتنفيذ رؤياه ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﮊ فأخبر الله k أن إبراهيم قد صدق هذه الرؤيا([[1618]](#footnote-1619)).

**4-الرؤيا الصالحة:**

كان أول ما بدئ به الوحيالرؤيا الصالحة، فكان n إذا رأى الرؤيا تأتي كفلق الصبح([[1619]](#footnote-1620))، فكان ذلك إرهاصا للنبوة وتمهيدا لها لمدة ستة أشهر، وأخبر عليه الصلاة والسلام أن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة؛ ولذا قال n: «الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له جزء من ست وأربعين جزءاً من النبوة» ([[1620]](#footnote-1621)).

فالرؤيا الصالحة من المبشرات وفيها إشعار للمؤمن بخير سيقع ليغتنمه أو شر ليحذر منه([[1621]](#footnote-1622)).

**سابعاً: الإيمان باليوم الآخر:**

من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بجميع ما أخبر الله به أو أخبرت به رسله -عليهم الصلاة والسلام- من البعث والجزاء، وقد بين الله k – من الأدلة على ذلك وعلى صدق ما جاءت به الرسل أنه سبحانه جعل النوم سباتاً أي راحة للأبدان([[1622]](#footnote-1623))، قال تعالى: ﮋﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮊ ([[1623]](#footnote-1624)).

"فالمساء والصيرورة إلى النوم بمنزلة الموت والمصير إلى الله، ولهذا جعل الله سبحانه في النوم والانتباه بعده دليلا على البعث والنشور لأن النوم أخو الموت والانتباه نشور وحياة"([[1624]](#footnote-1625)).

ومما يتعلق أيضاً بهذه الآية الكونية من أمور الآخرة: "أن الجنة لا نوم فيها بإجماع المسلمين"([[1625]](#footnote-1626)).

**ثامناً: صفة الشيطان:**

أخبر النبي nأن الشيطان يبول في أذن من نام حتى أصبح ولم يصل([[1626]](#footnote-1627))، عن عبد الله بن مسعود z، قال: **«** ذكر عند النبي n رجل فقيل: ما زال نائما حتى أصبح، ما قام إلى الصلاة، فقال: بال الشيطان في أذنه**»**([[1627]](#footnote-1628)).

فيستفاد منه وقت بول الشيطان([[1628]](#footnote-1629)).

كما أخبر النبي nأن الشيطان يأتي الإنسان عند النوم فينومه حتى لا يقول الأذكار، عن عبد الله بن عمرو بن العاص c، قال: قال رسول الله n: **«**خلتان من حافظ عليهما، أدخلتاه الجنة، وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل**»** قالوا: وما هما يا رسول الله؟ قال: **«**أن تحمد الله وتكبره وتسبحه في دبر كل صلاة مكتوبة عشرا، عشرا، وإذا أويت إلى مضجعك تسبح الله وتكبره وتحمده مائة مرة، فتلك خمسون ومائتان باللسان، وألفان وخمس مائة في الميزان، فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمس مائة سيئة ؟**»** قالوا: كيف من يعمل بهما قليل ؟ قال: **«** يجيء أحدكم الشيطان في صلاته، فيذكره حاجة كذا وكذا، فلا يقولها، ويأتيه عند منامه، فينومه، فلا يقولها، قال: ورأيت رسول الله n يعقدهن بيده**»**([[1629]](#footnote-1630)).

كما أخبر النبي nإن الحلم من الشيطان، عن أبي قتادة عن أبيه z قال: قال النبي n: **«**الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا حلم أحدكم حلما يخافه فليبصق عن يساره، وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره**»**([[1630]](#footnote-1631)).

وإضافة الحلم إلى الشيطان بمعنى أنها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك، بخلاف الرؤيا الصادقة فأضيفت إلى الله إضافة تشريف وإن كان الكل بخلق الله وتقديره([[1631]](#footnote-1632)).

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية –النوم-:**

**أولاً: ترك النوم تعبداً:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية، ترك النوم تعبداً، والظن أن ذلك من القربات، وهذا أمر لم يشرعه الله k وأنكره النبي n([[1632]](#footnote-1633)).

عن أنس z: **«**أن نفرا من أصحاب النبي n سألوا عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل اللحم، وقال بعضهم لا أنام على فراش، فحمد الله وأئنى عليه، فقال: ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ؟ لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**»**([[1633]](#footnote-1634)).

**ثانياً: الاعتماد على الرؤى في الأحكام:**

سبق أن الرؤيا الصالحة من المبشرات([[1634]](#footnote-1635))؛ ولكن هذه الرؤيا –وإن كانت رأى فيها النبي n فلا يجوز أن يؤخذ منها الأحكام، ويخالف بها أحكام الشريعة دون أن يعرضها على الكتاب والسنة([[1635]](#footnote-1636)).

فأخذ الأحكام من المنامات مخالف لقول النبي n: «تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله »([[1636]](#footnote-1637)) فجعل n النجاة من الضلالة في التمسك بكتاب الله وسنة رسوله n فقط لا ثالث لهما، ومن اعتمد على ما يراه في نومه فقد زاد لهما ثالث ([[1637]](#footnote-1638)).

فعلى من رأى رؤيا أن يعرضها على"الأحكام الشرعية فإن سوغتها عمل بمقتضاها وإلا وجب تركها والإعراض عنها، وإنما فائدتها البشارة أو النذارة خاصة وأما استفادة الأحكام فلا"([[1638]](#footnote-1639)).

أما الرؤى التي رآها الصحابة وعُمل بها كرؤيا عبدالله بن زيد z في الأذان.

فإن النبي n لما سمعها أقرها، وقال: **«** إنها لرؤيا حق لقد أراك الله حقا**»**([[1639]](#footnote-1640))، فكانت سنة تقرير كما يقرر بعض الناس على بعض الأفعال([[1640]](#footnote-1641)).

**الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية:**

ورد في هذه الآية الكونية عدد من الأحاديث الموضوعة والضعيفة والمتعلقة بالعقيدة، ومنها:

1-ما وقع في نفس موسى :pهل ينام الله؟

عن أبي هريرة z قال: سمعت رسول الله n يحكي عن موسى p على المنبر، قال: **«**وقع في نفس موسى: هل ينام الله؟ فأرسل الله إليه ملكًا فأرقه ثلاثًا ثم أعطاه قارورتين في كل يد قارورة وأمره أن يحتفظ بهما**»**. قال: **«**فجعل ينام تكاد يداه تلتقيان فيستيقظ فيحبس إحداهما على الأخرى، حتى نام نومة فاصطفقت يداه فانكسرت القارورتان**»** قال: **«**ضرب الله له مثلا k: أن الله لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض**»**([[1641]](#footnote-1642)).

2-الدجال تنام عيناه ولا ينام قلبه:

عن أبي بكرة z، عن أبيه قال: وصف رسول الله n ذات يوم صفة الدجال، وصفة أبويه، قال: **«** يمكث أبوا الدجال ثلاثين سنة لا يولد لهما، ثم يولد لهما ابن مسرور مختون، أقل شيء نفعا وأضره، تنام عيناه، ولا ينام قلبه**»**([[1642]](#footnote-1643)).

المبحث الثامن

الــــنـــــبــــات

**النبات في اللغة:**

نبت: النون والباء والتاء أصل واحد يدلّ على نماءٍ في مزروع، ثم يستعار. فالنَّبت معروفٌ، يقال نَبَت. وأنْبَتَتِ الأرض. ونَبَّتُّ الشَّجرَ: غَرستُه.

وكلُّ ما أَنْبَتَ الله في الأَرض فهو نَبْتٌ والنَّباتُ فِعْلُه، ويَجري مجْرى اسمِه، يقال: أَنْبَتَ اللهُ النَّبات إِنْباتاً ونحو ذلك([[1643]](#footnote-1644)).

**وفي الاصطلاح:**

هي مجموعة رئيسية من الكائنات الحية، تشتمل على نحو 350,000 [نوع](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%88%D8%B9)، من أمثلتها الأشجار والأزهار والأعشاب والشجيرات والحشائش.

وتقسم النباتات إلى مجموعتين تبعاً لطريقة حصولها على غذائها. وتعرف جيمع النباتات الخضراء بأنها ذاتية التغذية، حيث تحتوي على يخضور (كلوروفيل)، يمكنها من اقتناص ضوء الشمس واستخدامه في إنتاج الغذاء، والمواد الأخرى التي تحتاج إليها في النمو. وتعرف الأنواع الأخرى من النباتات بأنها غير ذاتية التغذية، وتفتقر إلى اليخضور (الكلوروفيل)، ولا تستطيع إنتاج غذائها، وقد تكون متطفلة، أو رمِّية ([[1644]](#footnote-1645)).

وقد ورد لفظ النبات في القرآن في (4) مواضع ([[1645]](#footnote-1646))، وورد في السنة في (51) حديثاً ([[1646]](#footnote-1647)).

وذكر بعض المفسرين أن النبات في القرآن على أربعة أوجه([[1647]](#footnote-1648)):

أحدها: النبات بعينه. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﭳ ﭴ ﮊ **([[1648]](#footnote-1649))**، وقوله تعالى: ﮋﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﮊ **([[1649]](#footnote-1650))**.

والثاني: الإخراج، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ **([[1650]](#footnote-1651))**.

والثالث: الخلق، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮊ **([[1651]](#footnote-1652))**.

الرابع: التربية، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﯴ ﯵ ﯶ ﮊ **([[1652]](#footnote-1653))**.

**الدلائل العقدية للآية الكونية – النبات-:**

ورد ذكر النباتات وإنباتها وإخراجها من الأرض وإثمارها، في كثير من آيات القرآن الكريم، وخصوصاً الآيات المكية.

وهذا لم يكن"لمجرد تعداد نعم الله فحسب، إنما جاء في آيات ترتبط بعملية الخلق والإحياء والبعث والنشور، وفي آيات تحض الناس على التبصر والتأمل، والتعقل والتدبر، وفي آيات تبطل ما ينكره الكافرون من قدرة الله على الإحياء وخلق الحي من الميت، وبعث الناس من قبورهم بعد موتهم وهلاكهم"([[1653]](#footnote-1654)).

قال الله تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﮊ **([[1654]](#footnote-1655))**.

ومن يتأمل في هذه النباتات والثمار كيف نوعها الخالق في أحجامها وأشكالها وألوانها وروائحها ومذاقها، وهي في بقعة واحدة، وتسقى بماء واحد. قال تعالى: ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ **([[1655]](#footnote-1656))**.

فإنه سيرى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجائبُ لا تنتهي في النبات |  | تَدَلُّ على الخالق المقتدرْ([[1656]](#footnote-1657)). |

قال ابن القيم tمبيناً شأن هذه الآية الكونية: "فهذا النبات يغذي، وهذا يصلح الغذاء، وهذا ينفذه، وهذا يضعف، وهذا سم قاتل، وهذا شفاء من السم، وهذا يمرض، وهذا دواء من المرض، وهذا يبرد، وهذا يسخن، وهذا إذا حصل في المعدة قمع الصفراء من أعماق العروق، وهذا إذا حصل فيها ولد الصفراء واستحال اليها، وهذا يدفع البلغم والسوداء، وهذا يستحيل اليهما، وهذا يهيج الدم، وهذا يسكنه، وهذا ينوم، وهذا يمنع النوم، وهذا يفرح، وهذا يجلب الغم إلى غير ذلك من عجائب النبات التي لا تكاد تخلو ورقة منه ولاعرق ولا ثمرة من منافع تعجز عقول البشر عن الاحاطة بها وتفصيلها.

وانظر إلى مجاري الماء في تلك العروق الرقيقة الضئيلة الضعيفة التي لا يكاد البصر يدركها إلا بعد تحديقه، كيف يقوى قسره واجتذابه من مقره ومركزه إلى فوق، ثم ينصرف في تلك المجاري بحسب قبولها وسعتها وضيقها، ثم تتفرق وتتشعب وتدق إلى غاية لا ينالها البصر.

ثم انظر إلى تكون حمل الشجرة، ونقلته من حال إلى حال كتنقل أحوال الجنين المغيب عن الأبصار ترى العجب العجاب، فتبارك الله رب العالمين، وأحسن الخالقين، بينا تراها حطبا قائما عاريا لا كسوة عليها إذ كاسها ربها وخالقها من الزهر أحسن كسوة، ثم سلبها تلك الكسوة، وكساها من الورق كسوة هي أثبت من الأولى، ثم اطلع فيها حملها ضعيفا ضئيلا بعد أن أخرج ورقها صيانة وثوبا لتلك الثمرة الضعيفة لتستجب به من الحر والبرد والآفات، ثم ساق إلى تلك الثمار رزقها وغذاها في تلك العروق والمجاري فتغذت به كما يتغذى الطفل بلبان أمه، ثم رباها ونماها شيئا فشيئا حتى استوت وكملت وتناهى ادراكها، فأخرج ذلك الجني اللذيذ اللين من تلك الحطبة الصماء.

هذا وكم لله من آية في كل ما يقع الحس عليه ويبصره العباد وما لايبصرونه، تفنى الأعمار دون الإحاطة بها وجميع تفاصيلها"**(**[[1657]](#footnote-1658)**).**

**أولاً: توحيد الربوبية:**

بين سبحانه قدرته العظيمة على خلق السموات والأرض، وما فيهما وما بينهما، ومن ذلك النباتات فقال تعالى: ﮋ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧﮊ**([[1658]](#footnote-1659))**.

ثم بين سبحانه وتعالى أن هذا الذي ذكره في الآية هو خلقه سبحانه وتقديره وحده لا شريك له في ذلك([[1659]](#footnote-1660))، فقال: ﮋ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﮊ **([[1660]](#footnote-1661))**.

وقال تعالى: ﮋ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ**([[1661]](#footnote-1662))**.

وقال تعالى: ﮋ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮊ **([[1662]](#footnote-1663))**.

فاللهkهو الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما وما فيهما –ومن ذلك النباتات- بالحق، ليستدل بهما العباد على عظمة خالقهما، وأنه وحده المتصرف المدبر لهما، وفيها أيضاً بيان كمال قدرة الخالق k([[1663]](#footnote-1664)).

فلو اجتمعت البشرية جميعا على صناعة شجرة واحدة من العدم لما استطاعت، بل غصنا واحدا، بل ورقة واحدة، بل بذرة واحدة.

فهو سبحانه: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﮊ **([[1664]](#footnote-1665))**.

**البركة:**

أخبر النبي n عن بعض النباتات أنها مباركة ومن ذلك النخلة، فعن عبد الله بن عمر c قال: بينا نحن عند النبي n جلوس إذا أتي بجمار نخلة فقال النبي n: «إن من الشجر لما بركته كبركة المسلم، فظننت أنه يعني النخلة، فأردت أن أقول: هي النخلة يا رسول الله، ثم التفت فإذا أنا عاشر عشرة، أنا أحدثهم فسكت، فقال النبي n: هي النخلة»([[1665]](#footnote-1666)).

وقال n: «من الشجر شجرة تكون مثل المسلم، وهي النخلة »([[1666]](#footnote-1667)).

"وبركة النخلة موجودة في جميع أجزائها، مستمرة في جميع أحوالها، فمن حين تطلع إلى أن تيبس تؤكل أنواعا، ثم بعد ذلك ينتفع بجميع أجزائها، حتى النوى في علف الدواب والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى، وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال، ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته"([[1667]](#footnote-1668)).

**ثانياً: توحيد الأسماء والصفات:**

**1-كلام الله:**

ﮋ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﮊ **([[1668]](#footnote-1669))**.

عن أبي موسى الأشعري z قال: قال رسول الله n**:** «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن، مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر»([[1669]](#footnote-1670)).

فمثل النبي n في الحديث بهذه النباتات.

وفي هذا الحديث أيضا دليل على"أن التلاوة غير المتلو، فالتلاوة عمل العبد، وهي مخلوقة، وأما المتلو، فهو كلام الله k منزل غير مخلوق، ولهذا بوب البخاري t بهذه الترجمة حتى قال: "لا تجاوز حناجرهم" فدل على أن تلاوة القارئ عمل له. أما المتلو، فهو كلام الله يقرؤه البر والفاجر"([[1670]](#footnote-1671)). والناس يتفاوتون في التلاوة فهي أعمالهم، وأعمالهم مخلوقة، وأما كلام الله فمنزل غير مخلوق([[1671]](#footnote-1672)).

**2-التسبيح:**

يسبح الله نفسه وينزهها عن أحوال المشركين تنزيها عن كل ما لا يليق بإلهيته وأعظمه الإشراك به([[1672]](#footnote-1673))، أو أنه يكون له ظهير، أو عوين، أو وزير، أو صاحبة، أو ولد، أو سَمِيٌّ، أو شبيه، أو مثيل في صفات كماله ونعوت جلاله، أو يعجزه شيء يريده([[1673]](#footnote-1674))، ويذكر في ذلك خلق النباتات، قال تعالى: ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ **([[1674]](#footnote-1675))**.

ولما ذكر الله k بعض الأدلة على الألوهية والقدرة والبعث في قوله تعالى: ﮋﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮊ **([[1675]](#footnote-1676))**. فهو سبحانه المتفرد بخلق النباتات وما يسره من الحرث والزرع، وأنه لو شاء لجعله محطما لا نفع فيه ولا رزق، أمر بتسبيحه وتنزييه عن جميع النقائص([[1676]](#footnote-1677))، قال تعالى: ﮋ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﮊ **([[1677]](#footnote-1678))**.

**ثالثاً: توحيد الألوهية:**

سبق في المبحث السابق: الأرض أن الله -تعالى- يذكر ويعدد من دلائل إنفراده بالتصرف والخلق – في الأرض وغيرها - مما هو مشاهد وأضح الدلالة على المشركين لإفراد اللهkبالعبادة([[1678]](#footnote-1679)).

قال تعالى: ﮋ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮊ **([[1679]](#footnote-1680))**.

"فخلق هذه النبات وتنوعها دالة على وحدانية الله لأن هذا الصنع الحكيم لا يصدر إلا عن واحد لا شريك له"([[1680]](#footnote-1681)).

وقد ذكر الله في"تفاصيل ما به يعرف ويتعين أنه الإله المعبود وأن عبادته هي الحق وعبادة ما سواه هي الباطل"([[1681]](#footnote-1682)) خلق النبات والأشجار فقال: ﮋ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮊ **([[1682]](#footnote-1683))**.

ولما سأل فرعون موسى عن ربه ومعبوده كان من ضمن إجابته أنه الذي خلق الأزواج من النبات([[1683]](#footnote-1684)): ﮋ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﮊ **([[1684]](#footnote-1685))**.

**رابعاً: الإيمان بالملائكة:**

من الإيمان بالملائكة الإيمان بأعمالهم التي وكلهم الله بها، ومن ذلك ميكائيل الموكل بالنبات([[1685]](#footnote-1686)).

وأخبر النبي nأن الملائكة تتأذى من بعض النباتات كما يتأذى بنو آدم، فعن جابر z عن النبي n قال: «من أكل من هذه البقلة –الثوم- وقال مرة: من أكل البصل والثوم والكراث، فلا يقربن مسجدنا؛ فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم»([[1686]](#footnote-1687))،"وهذا يدل على أن الملائكة تُنزه عن هذه الروائح"([[1687]](#footnote-1688)).

**خامساً: الإيمان بالكتب:**

قال تعالى: ﮋ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﮊ **([[1688]](#footnote-1689))**.

فمثل الله k"حالة إنزال القرآن واهتداء المؤمنين به والوعد بنماء ذلك الاهتداء، بحالة إنزال المطر ونبات الزرع به واكتماله. وهذا التمثيل قابل لتجزئة أجزائه على أجزاء الحالة المشبه بها:

فإنزال الماء من السماء تشبيه لإنزال القرآن لإحياء القلوب، وإسلاك الماء ينابيع في الأرض تشبيه لتبليغ القرآن للناس، وإخراج الزرع المختلف الألوان تشبيه لحال اختلاف الناس من طيب وغيره، ونافع وضار، وهياج الزرع تشبيه لتكاثر المؤمنين بين المشركين.

وأما قوله تعالى: ثم يجعله حطاما فهو إدماج للتذكير بحالة الممات واستواء الناس فيها من نافع وضار. وفي تعقيب هذا بقوله: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﮊ إلى قوله: ﮋﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮊ **([[1689]](#footnote-1690))**، إشارة إلى العبرة من هذا التمثيل"([[1690]](#footnote-1691)).

وفي معناه قول النبي n: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلِم وعلّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»([[1691]](#footnote-1692)).

**سادساً: الإيمان بالرسل:**

من الإيمان بالرسل الإيمان بالآيات التي أيد الله بها رسله، ومن تلك الآيات التي أظهرها اللهkلنبيه محمداً nانقياد الأغصان والأشجار له عند قضاء حاجته.

فعن جابر z قال: سرنا مع رسول الله n حتى نزلنا واديا أفيح، فذهب رسول الله n يقضي حاجته، فاتبعته بإداوة من ماء، فنظر رسول الله n فلم ير شيئا يستتر به، فإذا شجرتان بشاطئ الوادي، فانطلق رسول الله n إلى إحداهما، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: انقادي علي بإذن الله، فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده، حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: انقادي علي بإذن الله، فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصّف مما بينهما لأم بينهما -يعني جمعهما- فقال: التئما علي بإذن الله، فالتأمتا، قال جابر z: فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله n بقربي فيبتعد، فجلست أحدث نفسي، فحانت مني لفتة فإذا أنا برسول الله n مقبلا وإذا الشجرتان قد افترقتا، فقامت كل واحدة منهما على ساق" ([[1692]](#footnote-1693)).

وكذلك حنين الجذع للنبي n([[1693]](#footnote-1694))، عن ابن عمر c قال: **«**كان النبي n يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحول إليه، فحن الجذع، فأتاه فمسح يده عليه**»**([[1694]](#footnote-1695)).

وعن جابر بن عبد الله c: **«**أن النبي n كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار أو رجل: يا رسول الله ألا نجعل لك منبراً، قال: إن شئتم. فجعلوا له منبرا، فلما كان يوم الجمعة دُفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي، ثم نزل النبي n فضمه إليه، تئن أنين الصبي الذي يُسكَّن، قال: كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها**»**([[1695]](#footnote-1696)).

**سابعاً: الإيمان باليوم الآخر:**

من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بجميع ما أخبر الله عنه وأخبرت عنه رسله -عليهم الصلاة والسلام- من البعث والجزاء، وقد ذكر الله k من الأدلة عليه إحياء الأرض بعد موتها بالنبات من كل زوج وصنف وهو دليل عقلي مشاهد محسوس([[1696]](#footnote-1697)).

فقال تعالى: ﮋ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ **([[1697]](#footnote-1698))**، وقال تعالى: ﮋ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ ([[1698]](#footnote-1699)).

كما أمر اللهkبالتفكر في تكوّن الحبوب والثمار التي بها طعام الإنسان، فإن الأجساد تخرج من الأرض للبعث كما تخرج تلك النباتات([[1699]](#footnote-1700))، قال تعالى: ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﮊ **([[1700]](#footnote-1701))**.

وهذا المعنى كثير في القرآن، يضرب الله مثلا للقيامة بإحياء الأرض بعد موتها([[1701]](#footnote-1702)).

وأخبر النبي nفي بيان كيف ينبت الموحدون بعد خروجهم من النار وسرعة ذلك وحسنه([[1702]](#footnote-1703))، وشبه ذلك بنبات الحِبة في حميل السيل([[1703]](#footnote-1704)).

عن أبي سعيد الخدري zقال: قال رسول الله n: «أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم ( أو قال: بخطاياهم ) فأماتهم إماتة حتى إذا كانوا فحما أذن بالشفاعة، فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على أنهار الجنة، ثم قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحِبة تكون في حميل السيل، فقال رجل من القوم: كأن رسول الله n قد كان بالبادية » ([[1704]](#footnote-1705)).

كما أن النبي nشبه الخطاطيف التي على الجسر يوم القيامة بشوك السعدان، وهي شوكة عظيمة مثل المحك من كل الجوانب([[1705]](#footnote-1706)).

فعن أبي سعيد الخدري z: « قيل يا رسول الله وما الجسر؟ قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسك تكون بنجد فيها شويكة يقال لها: السعدان»([[1706]](#footnote-1707)).

وقد ورد في الكتاب والسنة أن في الجنة أشجار ونباتات، قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪﭫ ﭬ ﭭ ﭮﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﮊ **([[1707]](#footnote-1708))**.

وقال تعالى عن نعيم أصحاب اليمين: ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮊ **([[1708]](#footnote-1709))**.

وقال تعالى عن الجنة: ﮋ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮊ **([[1709]](#footnote-1710))**.

وقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﮊ **([[1710]](#footnote-1711))**.

وعن أنس بن مالك z عن النبي n قال: **«**إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها»([[1711]](#footnote-1712)).

**ثامناً: الإيمان بالقدر:**

من الإيمان بالقدر الإيمان بعلم الله وخلقه ومشيئته، وقد نبه الله k على كمال قدرته في خلقه الأشياء المتنوعة المختلفة من الشيء الواحد وما فيها من التفاوت والفرق ما هو مشاهد معروف، قال تعالى: ﮋ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﮊ([[1712]](#footnote-1713)).

وقال تعالى: ﮋ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ([[1713]](#footnote-1714))  ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﮊ **([[1714]](#footnote-1715))**، وقال تعالى: ﮋ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ **([[1715]](#footnote-1716))** ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﮊ **([[1716]](#footnote-1717))**.

فهذا"الاختلاف في أجناس الثمرات والزروع، في أشكالها وألوانها، وطعومها وروائحها، وأوراقها وأزهارها.

فهذا في غاية الحلاوة وذا في غاية الحموضة، وذا في غاية المرارة وذا عَفِص، وهذا عذب وهذا جمع هذا وهذا، ثم يستحيل إلى طعم آخر بإذن الله تعالى. وهذا أصفر وهذا أحمر، وهذا أبيض وهذا أسود وهذا أزرق. وكذلك الزهورات مع أن كلها يستمد من طبيعة واحدة، وهو الماء، مع هذا الاختلاف الكبير الذي لا ينحصر ولا ينضبط، ففي ذلك آيات لمن كان واعيا، وهذا من أعظم الدلالات على الفاعل المختار، الذي بقدرته فاوت بين الأشياء وخلقها على ما يريد؛ ولهذا قال تعالى: ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﮊ" ([[1717]](#footnote-1718)).

وفي"تفاوتها أيضاً دليل عقلي على مشيئة اللّه تعالى، التي خصصت ما خصصت منها، بلونه، ووصفه، وقدرة اللّه تعالى حيث أوجدها كذلك، وحكمته ورحمته، حيث كان ذلك الاختلاف، وذلك التفاوت، فيه من المصالح والمنافع، ومعرفة الطرق، ومعرفة الناس بعضهم بعضا، ما هو معلوم. وذلك أيضا، دليل على سعة علم اللّه تعالى"([[1718]](#footnote-1719)).

وأخبر اللهkأن النبات إنما يخرج بإذن الله وإرادته، وليست الأسباب مستقلة بذلك([[1719]](#footnote-1720))، فقال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﮊ **([[1720]](#footnote-1721))**.

**تاسعاً: منزلة الصحابة:**

بين الله kأن مثل الصحابة في الإنجيل في مناصرتهم للنبي n وتأييدهم ومآزرتهم له كمأزرة فراخ الزرع للزرع إلى أن يشب ويقوى.

قال تعالى: ﮋ ﭑ ﭒ ﭓﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ**([[1721]](#footnote-1722))** ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮊ **([[1722]](#footnote-1723))**.

وقيل هذا مثل ضربه الله لأصحاب محمد nفي أنهم يكونون قليلاً ثم يكثرون ويزدادون([[1723]](#footnote-1724)).

وقيل: إن الصحابة"كالزرع في نفعهم للخلق واحتياج الناس إليهم، فقوة إيمانهم وأعمالهم بمنزلة قوة عروق الزرع وسوقه، وكون الصغير والمتأخر إسلامه، قد لحق الكبير السابق ووازره وعاونه على ما هو عليه، من إقامة دين الله والدعوة إليه، كالزرع الذي أخرج شطأه، فآزره فاستغلظ"([[1724]](#footnote-1725)).

**عاشراً: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال:**

**ضرب الأمثال:**

من منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال ضرب الأمثال للتوضيح والتقريب، وقد ضرب الله kمثلاً للذين ينفقون أموالهم في سبيل الله وبيان شرف هذه النفقة كمثل حبة أنبتت سبع سنابل، فقال تعالى: ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮊ **([[1725]](#footnote-1726))**.

"وهذا إحضار لصورة المضاعفة بهذا المثل، الذي كأن العبد يشاهده ببصره فيشاهد هذه المضاعفة ببصيرته، فيقوى شاهد الإيمان مع شاهد العيان، فتنقاد النفس مذعنة للإنفاق سامحة بها مؤملة لهذه المضاعفة الجزيلة والمنة الجليلة"([[1726]](#footnote-1727)).

وضرب الله سبحانه وتعالى مثلاً للحياة الدنيا وزينتها وسرعة انقضائها وزوالها، بالنبات الذي أخرجه الله من الأرض من زرع وثمار، على اختلاف أنواعها وأصنافها، ثم أصبح هشيماً تذروه الرياح([[1727]](#footnote-1728))، فقال تعالى: ﮋ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖﮊ **([[1728]](#footnote-1729))**.

وقال تعالى: ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﮊ **([[1729]](#footnote-1730))**.

و ضرب النبي nمثلاً في بيان حال المؤمن الذي يقرأ القرآن، والذي لا يقرأ القرآن، والمنافق الذي يقرأ القرآن والذي لا يقرأ القرآن ببعض النباتات وذلك للتوضيح والتفريق بين حالهم([[1730]](#footnote-1731))، عن أبي موسى الأشعري z قال: قال رسول الله n: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر»([[1731]](#footnote-1732)).

"فهذه أمثال ضربها الرسول n لبيان تفاوت الناس في هذه الأمور، وأن من كان عنده القرآن فإنه جمع بين خصلتين محمودتين: إيمان وقراءة القرآن، وشبهه بالأترجة التي طعمها حلو، وريحها طيب، وشبه المؤمن الذي لا يقرأ القرآن بالتمرة التي طعمها طيب ولكن لا ريح لها، والفاجر الذي لا يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب، ولكن طعمها مر، والفاجر الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها"([[1732]](#footnote-1733)).

كما أن النبي nشبه المسلم بالنخلة في "كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها، ووجوده على الدوام، فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس، وبعد أن ييبس يتخذ منه منافع كثيرة، ومن خشبها وورقها وأغصانها فيستعمل جذوعا وحطبا وعصيا ومخاصر وحصرا وحبالا وأوانى وغير ذلك، ثم آخر شيء منها نواها وينتفع به علفا للابل، ثم جمال نباتها وحسن هيئة ثمرها، فهي منافع كلها، وخير وجمال، كما أن المؤمن خير كله، من كثرة طاعاته، ومكارم أخلاقه، ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره، والصدقة والصلة وسائر الطاعات وغير ذلك"([[1733]](#footnote-1734)).

وعن عبدالله بن عمر c قال: قال رسول الله n: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر البوادي.

قال عبدالله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله، قال: فقال هي النخلة، قال: فذكرت ذلك لعمر، قال: لأن تكون قلت هي النخلة أحب إلي من كذا وكذا»([[1734]](#footnote-1735)).

**الحادي عشر: مسائل الأسماء والأحكام:**

من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الناس يتفاضلون في الإيمان([[1735]](#footnote-1736))، وقد بين النبي n ذلك، وضربه له مثلا ببعض النباتات والثمار، عن أبي موسى الأشعري z قال: قال رسول الله n: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر»([[1736]](#footnote-1737)).

"وإبراز هذه المعاني وتصويرها إلى المحسوسات ما هو مذكور في الحديث، ولم يوجد ما يوافقها ويلائمها أقرب ولا أحسن ولا أجمع من ذلك؛ لأن المشبهات والمشبه بها واردة على تقسيم الحاصل؛ لأن الناس إما مؤمن أو غير مؤمن، والثاني إما منافق صرف أو ملحق به، والأول إما مواظب على القراءة أو غير مواظب عليها، وعلى هذا فقس الأثمار المشبه بها، ووجه الشبه في المذكورات منتزع عن أمرين محسوسين طعم وريح وليس بمفرق"([[1737]](#footnote-1738)).

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – النبات-:**

**أولاً: تسمية الله k بالزارع([[1738]](#footnote-1739)):**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – النبات – تسمية الله k بالزارع. من قوله تعالى: ﮋ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮊ **([[1739]](#footnote-1740))**، والصحيح أنه لا يجوز أن يقال لله تعالى: ( الزارع ) على أنه اسمًا له أو صفةً من صفاته وإنما يقال: هو الزارع على أنه خبر عن فعلٍ من أفعال الله تعالى، وليس كل فعلٍ فعله الله تعالى يشتق له منه اسمًا أو صفة([[1740]](#footnote-1741)).

قال الشيخ حافظ حكميt: "ومن الخطأ ما عده بعضهم، ومنهم ابن العربي المالكي في كتابه أحكام القرآن حيث سماه بالفاعل والزارع، فإن الفاعل والزارع إذا أطلقا بدون متعلق ولا سياق يدل على وصف الكمال فيهما، فلا يفيدان مدحا، أما في سياقها من الآيات التي ذكرت فيها فهي صفات كمال ومدح وتوحيد، كما قال تعالى: ﮋ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﮊ **([[1741]](#footnote-1742))**.. وقال تعالى: ﮋ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮊ **([[1742]](#footnote-1743))**. الآيات، بخلاف ما إذا عدت مجردة عن متعلقاتها وما سيقت فيه وله"([[1743]](#footnote-1744)).

**ثانياً: تحريف معنى سجود الأشجار:**

قال تعالى: ﮋ ﮆ ﮇ ﮈ ﮊ **([[1744]](#footnote-1745))** والنجم ما لا ساق له، والشجر ما له ساق([[1745]](#footnote-1746)).

فقيل في سجودهما أنهما يستقبلان الشمس إذا طلعت ثم يميلان معها حتى ينكسر الفيء. وقيل: سجودهما دوران الظل معهما، وقيل: إن معنى السجود أنها مسخرة لله فلا تعبدوها، وقيل: أصل السجود في اللغة الاستسلام والانقياد لله k، فهو من الموات كلها استسلامها لأمر الله k وانقيادها له([[1746]](#footnote-1747)).

والحق أن سجود هذه الكائنات سجود حقيقي الله أعلم بكيفيته([[1747]](#footnote-1748)) لقوله تعالى: ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮊ **([[1748]](#footnote-1749))**.

المبحث التاسع

الأمــــــــــراض

**المرض في اللغة:**

الميم والراء والضاد أصل صحيح يدل على ما يخرج به الإنسان عن حد الصحة في أي شيء كان. منه العِلَّة. والمرض السقم نقيض الصحة يكون للإنسان والبعير، وهو اسم للجنس، ومرض فلان مرَضاً ومرْضاً فهو مارض ومَرِض ومريض، والأنثى مريضة. وشمس مريضة، إذا لم تكن مشرقة.

والمَرْضُ والمرَضُ الشَّكُّ، ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮊ **([[1749]](#footnote-1750))** أَي شكٌّ ونفاقٌ وضَعْفُ يَقِين، يقال المرَضُ والسُّقْم في البدَن والدِّينِ جميعاً، كما يقال الصِّحةُ في البدَن والدين جميعاً، والمرَضُ في القلب يَصْلُح لكل ما خرج به الإِنسان عن الصحة في الدين ﮋﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ **([[1750]](#footnote-1751))**، ويقال قلب مَرِيضٌ من العَداوةِ وهو النِّفاقُ([[1751]](#footnote-1752)).

**وفي الاصطلاح:**

المرض اعتلال الجسم أو العقل. وقد يكون المرض عارضا خفيفا مثل التهاب الحلق أو خطيرا مثل النوبة القلبية. ويمكن للأمراض أن تصيب أي جزء في الجسم. كما يمكنها أن تؤثر على صحة الشخص العقلية والوجدانية.

وتحدث أمراض عديدة بسبب كائنات حية دقيقة مثل البكتيريا أو الفيروسات، تقوم بغزو الجسم. وهذه الكائنات الدقيقة تسمى عادة جراثيم ولكن العلماء يسمونها أحياء مجهرية.

وتسمى الأمراض الناتجة عن هذه الأحياء الأمراض المعدية، وتسمى الأمراض الأخرى أمراضا غير معدية([[1752]](#footnote-1753)).

وقد ورد لفظ المرض في القرآن في (12) موضعاً([[1753]](#footnote-1754))، وورد في السنة في (11) حديثاً([[1754]](#footnote-1755)).

وذكر بعض المفسرين أن المرض في القرآن على ثلاثة أوجه([[1755]](#footnote-1756)):

أحدها: مرض البدن. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ **([[1756]](#footnote-1757))**، وقال تعالى: ﮋ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮊ **([[1757]](#footnote-1758))**، وقال تعالى: ﮋﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮊ **([[1758]](#footnote-1759))**.

والثاني: الشك. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮊ **([[1759]](#footnote-1760))**، وقال تعالى: ﮋ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮊ **([[1760]](#footnote-1761))**، وقوله تعالى: ﮋ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﮊ **([[1761]](#footnote-1762))**.

والثالث: الفجور. ومنه قوله تعالى: ﮋ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﮊ **([[1762]](#footnote-1763))**.

**الدلائل العقدية للآية الكونية – الأمراض-:**

الله سبحانه وتعالى حكيم عليم، لم يخلق شيئاً إلا وله فيه حكمة: ﮋ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﮊ **([[1763]](#footnote-1764))**، ومن حكمته سبحانه وتعالى أن خلق الصحة وخلق ما يضادها من الأمراض، وهذا من آيات الله العظيمة التي أمر الله k بالتفكر فيها([[1764]](#footnote-1765)).

"ومن تأمل خلق الأضداد فى هذا العالم، ومقاومة بعضها لبعض، ودفع بعضها ببعض، وتسليط بعضها على بعض، تبين له كمال قدرة الرب تعالى، وحكمته، وإتقانه ما صنعه، وتفرده بالربوبية والوحدانية والقهر، وأن كل ما سواه فله ما يضاده ويمانعه، كما أنه الغنى بذاته، وكل ما سواه محتاج بذاته"([[1765]](#footnote-1766)).

وللهkفي هذه الأمراض حكم عظيمة، فمن فوائد المرض وتمام نعمة الله على عبده، أنه ينزل بعبده من الضر والشدائد ما يلجئه إلى المخاوف، حتى يلجئه إلى التوحيد، ويتعلق قلبه بربه فيدعوه مخلصاً له الدين، قال الله تعالى عن نبيه أيوب p: ﮋ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﮊ **([[1766]](#footnote-1767))**.

فكشف الله ضره وأثنى عليه، فقال: ﮋ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﮊ **([[1767]](#footnote-1768))**.

**ومن فوائد المرض:** انتظار المريض للفرج، الأمر الذي يجعل العبد يتعلق قلبه بالله وحده، وخصوصاً إذا يئس المريض من الشفاء من جهة المخلوقين وحصل له الإياس منهم وتعلق قلبه بالله وحده، وهو من أعظم الأسباب التي تطلب بها الحوائج.

**ومن فوائد المرض:** أنه علامة على إرادة الله بصاحبه الخير، فعن أبي هريرة z قال: قال رسول الله n: «من يرد الله به خيراً يصب منه »([[1768]](#footnote-1769)).

**ومن فوائد المرض:** أن الله يستخرج به الشكر، فإن العبد إذا ابتلي بعد الصحة بالمرض، وبعد القرب بالبعد، اشتاقت نفسه إلى العافية، وبالتالي تتعرض إلى نفحات الله بالدعاء، فإنه لا يرد القدر إلا الدعاء، بل ينبغي له أن يتوسل إلى الله ولا يتجلد تجلد الجاهل؛ فإن الله أمر العبد أن يسأله تكرماً، وهو يغضب إذا لم تسأله، فإذا منح الله العبد العافية وردها عليه عرف قدر تلك النعمة ؛ فلهج بشكره شكر من عرف المرض وباشر وذاق آلامه لا شكر من عرف وصفه ولم يقاس ألمه، فإذا نقله ربه من ضيق المرض والفقر والخوف إلى سعة الأمن والعافية والغنى فإنه يزداد سروره وشكره ومحبته لربه بحسب معرفته وبما كان فيه.

**ومن فوائد المرض:** معرفة العبد ذله وحاجته وفقره إلى الله، فأهل السماوات والأرض محتاجون إليه سبحانه، فهم فقراء إليه وهو غني عنهم، ولولا أن سُلط على العبد هذه الأمراض لنسي نفسه، فجعله ربه يمرض ويحتاج، لتظهر بذلك عبوديته لربه، وفي الأمراض من الحِكم والأسرار ما لا يعمله إلا الله تعالى.

**أولاً: توحيد الربوبية:**

الأمراض خلق من خلق اللهkفعن أم الدرداء x عن النبي n قال: «إن الله خلق الداء والدواء، فتداووا ولا تتداووا بحرام»([[1769]](#footnote-1770)).

وعن أنس z قال رسول الله **n: «**إن الله حيث خلق الداء خلق الدواء، فتداووا**»**([[1770]](#footnote-1771)).

**ثانياً: توحيد الأسماء والصفات:**

**1- نفي الشر عن الله:**

من مقتضى الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات الإيمان بأن أفعال الله k كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه، ليس فيها شر بوجه من الوجوه، وأما من جهة العبد فنفس المقدور قد يكون شراً لما يلحقه من المهالك([[1771]](#footnote-1772))، وقد قال النبي n: **«**والخير كله في يديك والشر ليس إليك**»**([[1772]](#footnote-1773))، وفيما يتعلق بهذه الآية الكونية –الأمراض- أخبر اللهkعن إبراهيم pأنه قال: ﮋ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﮊ **([[1773]](#footnote-1774))** فأسند المرض إلى نفسه، وإن كان عن قدر الله وقضائه وخلَقْه، ولكن أضافه إلى نفسه أدبا، كما قال تعالى آمرًا للمصلي أن يقول: ﮋ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﮊ **([[1774]](#footnote-1775))** فأسند الإنعام إلى الله، سبحانه وتعالى، والغضب حُذف فاعله أدبًا، وأسند الضلال إلى العبيد، كما قالت الجن([[1775]](#footnote-1776)): ﮋﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﮊ**([[1776]](#footnote-1777))**.

**2- العلو:**

من أنواع الأدلة التي استدل بها أهل السنة والجماعة على علو الله نزول الأمر من الله تعالى([[1777]](#footnote-1778))، ومن ذلك نزول الداء والدواء من الله، عن أبي هريرة z عن النبي n قال: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء »([[1778]](#footnote-1779)).

والمراد إنزال علم ذلك الدواء والشفاء([[1779]](#footnote-1780)).

**3- الشافي:**

من أسماء الله k الشافي([[1780]](#footnote-1781))، فهو سبحانه وحده الشافي لجميع الأمراض، وقد دل على هذا الاسم حديث عائشة x قالت: «كان النبي n يعوذ بعضهم يمسحه بيمينه، أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً »([[1781]](#footnote-1782)).

**4- الطبيب:**

عد بعض أهل العلم الطبيب من أسماء الله k([[1782]](#footnote-1783))، عن أبي رمثة z ؛ قال: **«**أتيت للنبي n مع أبي فرأى التي بظهره، فقال: يا رسول الله، ألا أعالجها لك فإني طبيب، قال: أنت رفيق والله الطبيب**»**([[1783]](#footnote-1784)).

وعن عائشة x: قالت: «مرض رسول الله n فوضعت يدي على صدره، فقلت: اذهب البأس، رب الناس، أنت الطبيب، وأنت الشافي، وكان رسول الله n يقول: الحقني بالرفيق الأعلى والحقني بالرفيق الأعلى » ([[1784]](#footnote-1785)).

**ثالثاً: توحيد الألوهية:**

كثيراً ما يستدل اللهkوجل في كتابه على المشركين بإقرارهم بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية، ومما يتعلق بهذه الآية الكونية –الأمراض- أن إبراهيم p حين تبرأ من المشركين وآلهتهم التي تعبد إلا اللهkرب العالمين ذكر من جملة صفاته أنه يشفي المرض([[1785]](#footnote-1786))، فقال تعالى: ﮋ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﮊ **([[1786]](#footnote-1787))**.

**1-التوكل**:

جاء في الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي وأن ذلك لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والبرد، وأن فعل هذه الأسباب التي جعلها الله أسباباً مما أمرت به الشريعة، وأن تركها يقدح في التوكل ويضعفه([[1787]](#footnote-1788)).

وأخبر النبي n أن المرض لا يعدي بنفسه، وأن مخالطة المريض لا تضر إلا بإذن الله k وأنه سبحانه هو المقدر لذلك فوجب فعل الأسباب بالابتعاد عن أسباب الشر، والتوكل على الله، فعن أبي هريرة z أن رسول الله n قال: **«**لا عدوى([[1788]](#footnote-1789))، فقام أعرابي فقال أرأيت الإبل تكون في الرمال أمثال الضباء، فيأتيها البعير الأجرب فتجرب. فقال النبي n**:** فمن أعدى الأول»([[1789]](#footnote-1790)).

والمرض يتعدى من محل إلى محل، ويتعدى من المريض إلى السليم، ويتعدى من الجربى إلى الصحيحة، هذا شيء موجود.

فبين الرسول n، أن مجرد مقاربة المريض أو القدوم على المحل الموبوء هذا سبب، أما التأثر فهو بيد الله سبحانه وتعالى، فقد يدخل الإنسان في الأرض الموبوءة ولا يصاب، وقد يورد الممرض على المصح ولا يصاب، قد ينام المريض بجانب الصحيح ولا يصاب، وقد يصاب، فما وجه التفريق بين الحالتين؟ وجه التفريق: أن هذا راجع إلى مشيئة الله تعالى([[1790]](#footnote-1791)).

**2- الدعاء:**

كان من هدي النبي n الدعاء عند وجود المرض، والاستعاذة بالله سبحانه وتعالى، فعن عائشة x قالت: «كان رسول الله n إذا **أتى المريض يدعو له، قال أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً»**([[1791]](#footnote-1792))**، وهذا الدعاء من جملة الأسباب التي أمر الله بها، قال تعالى:** ﮋ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﮊ **([[1792]](#footnote-1793))**، "وقد تواترت الأحاديث بالاستعاذة من الجنون والجذام وسيء الأسقام ومنكرات الأخلاق والأهواء والأدواء، فمن ينكر التداوي بالدعاء يلزمه أن ينكر التداوي بالعقاقير، ولم يقل بذلك إلا شذوذ، والأحاديث الصحيحة ترد عليهم، وفي الالتجاء إلى الدعاء مزيد فائدة ليست في التداوي بغيره لما فيه من الخضوع والتذلل للرب سبحانه، بل منع الدعاء من جنس ترك الأعمال الصالحة اتكالاً على ما قدر فيلزم ترك العمل جملة، ورد البلاء بالدعاء كرد السهم بالترس، وليس من شرط الإيمان بالقدر أن لا يتترس من رمي السهم، والله أعلم"([[1793]](#footnote-1794)).

**رابعاً: الإيمان بالملائكة:**

من الإيمان بالملائكة الإيمان بأعمالهم التي وكلهم الله بها، ومنها أنهم يمنعون مرض الطاعون من دخول المدينة، عن أبي هريرة z قال: قال n: «على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال»([[1794]](#footnote-1795)).

**خامساً: الإيمان بالرسل:**

من الإيمان بالرسل الإيمان بالآيات التي أيد الله بها رسله، ومن تلك الآيات: الآية التي أظهرها اللهkعلى يد رسوله عيسى p حيث كان يبرئ الأبرص والأكمه([[1795]](#footnote-1796))، قال تعالى عنه: ﮋ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮊ **([[1796]](#footnote-1797))**.

ومما يتعلق بهذه الآية الكونية أيضاً بشرية الرسل، وأنه يصيبهم ما يصيب غيرهم من الأمراض([[1797]](#footnote-1798))، وأنهم يخيرون عند مرضهم بين الدنيا والآخرة، فعن عائشة x، قالت: «سمعت رسول الله n يقول: ما من نبي يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة، وكان في شكواه الذي قبض فيه أخذته بحة شديدة فسمعته يقول: ﮋ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮊ فعلمت أنه خير »([[1798]](#footnote-1799)).

**سادساً: الإيمان باليوم الآخر:**

من الإيمان باليوم الآخر الإيمان بجميع ما أخبر الله به ورسوله nمن الجنة والنار، ومن ذلك أن الحمى من فيح جهنم فدل على أن النار مخلوقة الآن([[1799]](#footnote-1800))، فعن عائشة x عن النبي n قال: **«**الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء**»**([[1800]](#footnote-1801)).

**سابعاً: الإيمان بالقدر:**

من الإيمان بالقدر الإيمان بمشيئة الله، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وكل مؤمن يعرف ويوقن تماماً أن من يتعرض لمسببات المرض فإن ذلك لا يعني أبداً أنه سوف يصاب بهذا المرض إذا أراد الله سبحانه وتعالى حفظه وتجنيبه، ومن لا يتعرض لمسببات المرض فإن ذلك لا يعني للمرء أنه لن يصاب بالمرض إذا قدر مُقدِر المقادير ومُسببُ الأسباب أن يصاب هذا المرء بالمرض، ومن واجب المسلم التوكل على الله سبحانه وتعالى في جميع أمور حياته اليومية، لكنه مأمور بالأخذ بالأسباب والتحصن ضد مسببات الأمراض([[1801]](#footnote-1802)).

وقد علق النبي n البرأ من المرض على إذنه ومشيئته سبحانه وتعالى، فعن جابر z عن رسول الله n:أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى»([[1802]](#footnote-1803))، "ففيه الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة بإذن الله، وذلك أن الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية أو الكمية فلا ينجع، بل ربما أحدث داء آخر. وفي حديث ابن مسعود z: «إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء فتداووا » الإشارة إلى أن بعض الأدوية لا يعلمها كل أحد، وفيها كلها إثبات الأسباب، وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وبتقديره، وأنها لا تنجح بذواتها بل بما قدره الله تعالى فيها، وأن الدواء قد ينقلب داء إذا قدر الله ذلك، وإليه الإشارة بقوله في حديث جابر z: "بإذن الله"، فمدار ذلك كله على تقدير الله وإرادته. والتداوي لا ينافي التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب، وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك"([[1803]](#footnote-1804)).

ولما خرج عمر بن الخطاب z إلى الشام ووجد الوباء قد وقع بها، رجع بعد اختلاف الصحابة في ذلك([[1804]](#footnote-1805))، فقيل له تفر من قدر الله، فقال z: **«**أفر من قدر إلى قدر**»**. ثم أخبره عبدالرحمن بن عوف z أن النبي nقال: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه »، قال: فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف([[1805]](#footnote-1806)).

**ثامناً: النهي عن التفرق:**

حذر النبي nمن الافتراق، وبين أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، ثم بين حال هؤلاء المتفرقين وأنه كحال من يتجارى به الكَلَب، فعن معاوية بن أبى سفيان z قال: ألا إن رسول الله n قام فينا فقال: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة، وهي الجماعة». زاد ابن يحيى وعمرو فى حديثيهما « وإنه سيخرج من أمتى أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه ».

وقال عمرو: « الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله »([[1806]](#footnote-1807)).

فبين nأن هذه الأهواء تتجارى بهم، كما يتجارى الكلب لصاحبه؛"فإن الكلب داء يعرض للإنسان من عضة الكلب الكلِب، وهو داء يصيب الكلب كالجنون. وعلامة ذلك فيه أن تحمر عيناه، وأن لا يزال يدخل ذنبه بين رجليه، وإذا رأى إنساناً ساوره([[1807]](#footnote-1808))، فإذا عقر هذا الكلب إنساناً عرض له من ذلك أعراض رديئه، منها أن يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشاً، ولا يزال يستسقي حتى إذا سقي الماء لم يشربه"([[1808]](#footnote-1809))، وكذلك البدع تدخل فيهم وتؤثر في أعضائهم([[1809]](#footnote-1810)).

"فشبه حال الزاغين من أهل البدع في استيلاء تلك الأهواء عليهم، وفي سراية تلك الضلالة منهم إلى الغير بدعوتهم إليها، ثم تنفرهم من العلم وامتناعهم من قبوله حتى يهلكوا جهلاً، بحال صاحب الكَلَب وسريان تلك العلة في عروقه ومفاصله شبه الجنون، ثم تعديته إلى الغير فلا يعض المجنون أحداً إلا كُلِب -أي جن-، ويعرض له أعراض رديئة تشبه الماليخوليا مهلكة غالباً، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشاً"([[1810]](#footnote-1811)).

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – الأمراض-:**

**أولاً: تحريف معنى حديث: «مرضت فلم تعدني».**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية –الأمراض- تأويل معنى حديث"مرضت فلم تعدني"، عن أبي هريرة z قال: قال رسول الله n: «إن اللهk يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال يا رب: كيف أعودك وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال يا رب: وكيف أطعمك وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال يا رب: كيف أسقيك، وأنت رب العالمين، قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما علمت أنك لو سقيته وجدت ذلك عندي**»** ([[1811]](#footnote-1812)).

فقالوا هذا الحديث يتضمن معنى باطلاً –وهو أن الله يمرض تعالى الله عن ذلك- ولذا يجب صرفه عن ظاهره([[1812]](#footnote-1813)).

والجواب: أن"الحديث صريح بأن الله لم يمرض، ولم يأكل ولم يشرب، وإنما العبد هو الذي مرض وطعم وسقي، والمعنى: لوجدت ذلك أي: ثواب ذلك عندي، يعني وجدت ذلك، يعني ثوابه، ثواب العمل، لوجدت ذلك عندي، وإلا فالله -سبحانه وتعالى- فوق العرش، مستوٍ على العرش، بائنٌ من خلقه.

وإنما هذا العبد ؛ ولذلك قال: أما علمت أن عبدي مرض ؟ أما علمت أن عبدي جاع ؟ أما علمت أن عبدي استسقى ؟ فالعبد هو الذي مرض وهو الذي جاع، وهو الذي استسقى، لوجدت ذلك عنده يعني ثوابه"([[1813]](#footnote-1814)).

**ثانياً: سب المرض:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – الأمراض – سبها ووصفها بالخبث، وهذا أمر لا يجوز فإن سبها سب لخالقها، وهو اللهk، وقد ورد في الحديث عن جابر بن عبدالله c أن أم السائب قالت: **«**الحمى لا بارك الله فيها**»**، فقال النبي n لها: «لا تسبي الحمى، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديث»([[1814]](#footnote-1815)).

قال الشيخ ابن عثيمين t: "الحمى هي السخونة، وهي نوع من الأمراض وهي أنواع متعددة، ولكنها تكون بقدر الله k، فهو الذي يقدرها وقوعاً، ويرفعها سبحانه وتعالى، وكل شيء من أفعال الله فإنه لا يجوز للإنسان أن يسبه؛ لأن سبه سب لخالقه جل وعلا، ولهذا قال n: «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر »([[1815]](#footnote-1816))"([[1816]](#footnote-1817)).

**ثالثاً: اليأس من روح الله والقول بأن هذا المرض ليس له علاج:**

من المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية: اليأس من روح الله، واعتقاد أن بعض الأمراض ليس لها علاج، ومن ذلك قول بعض الأطباء هذا مرض ليس له علاج، ميئوس منه ولا يقيد ذلك بقوله: ليس له علاج عندي أو نحو ذلك([[1817]](#footnote-1818))، وهذا الأمر مخالف للحديث الصحيح: **«**ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء**»**([[1818]](#footnote-1819))، وفي رواية: **«**علمه من علمه وجهله من جهله**»**([[1819]](#footnote-1820))، وقوله n**: «**لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى**»**([[1820]](#footnote-1821)).

أسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل واتباع كتابه وسنة نبيه n، وأن يجنبنا الزلل ومزالق الأهواء، وأن يأخذ بنواصينا لما فيه رضاه وسعادتنا في الدارين، وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه به، وأن يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**فهرس الموضوعات**

**الموضوع الصفحة**

الفصل الأول: الآيات الكونية السماوية ودلالتها العقدية 4

**تمهيد** 5

**المبحث الأول: السماء** 6

السماء في اللغة والاصطلاح 6

**الدلائل العقدية للآية الكونية – السماء-:** 8

**أولاً: وجود الله:** 8

ثانياً: توحيد الربوبية: 10

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات: 12

1- الثناء على الله: 12

2- التنزيه: 13

3- العدل والحكمة: 14

4- بعض أسماء الله وصفاته: 15

5- الصفات الفعلية الاختيارية لله: 16

6- صفة القدرة: 17

7- صفة الغنى والقوة: 17

8- صفة الرحمة: 18

9- صفة العلم: 19

10- صفة الكلام لله k: 20

11- نزول القرآن والشرائع من الله: 21

12- صفة العلو: 23

13- صفة الاستواء: 27

14- صفة النزول: 27

16- عظم الكرسي: 28

17- صفة اليمين لله تعالى: 28

رابعاً: توحيد الألوهية: 29

1- بعض أنواع العبادة القلبية: 32

أ- الإخلاص: 32

ب- الخوف والخشية والمراقبة: 32

ج- التوكل: 33

د- اليقين بالله والوثوق بوعده: 33

هـ- الإنابة: 34

2- القسم: 35

3- التوسل: 35

خامساً: الإيمان بالغيب: 36

سادساً: الإيمان بالملائكة: 37

سابعاً: الإيمان بالكتب: 39

ثامناً: الإيمان بالرسل: 40

تاسعاً: الإيمان باليوم الآخر: 43

عاشراً: الإيمان بالقدر: 45

الحادي عشر: منهج الاستدلال: 46

1- الاستدلال بالعقل: 46

2- التصديق والتسليم: 47

3- ضرب الأمثلة: 47

الثاني عشر: الوعد والوعيد: 48

الثاني عشر: الولاء والبراء: 49

الثالث عشر: الإيمان بالجن: 50

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية –السماء-:** 51

**المبحث الثاني: الشمس** 73

الشمس في اللغة والاصطلاح. 73

**الدلائل العقدية للآية الكونية – الشمس-:** 74

**أولاً: وجود الله:** 74

ثانياً: توحيد الربوبية: 76

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات: 76

1- صفة العلم والقدرة: 76

2- صفة الرؤية والعلو: 78

رابعاً: توحيد الألوهية: 79

1- بعض أنواع العبادة القلبية، ومنها: 82

أ- اليقين والإخلاص: 82

ب- التوكل: 82

2- القسم: 83

3- التوسل: 84

خامساً: الإيمان بالرسل: 84

سادساً: الإيمان باليوم الآخر: 85

سابعاً: الإيمان بالقدر: 87

ثامناً: النهي عن مشابهة المشركين والمنافقين في عبادتهم: 88

تاسعاً: النهي عن التشبه بالشيطان: 89

عاشراً: الإيمان بالجن: 89

الحادي عشر: أصول المناظرة: 90

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية –الشمس-:** 92

أالأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية: 105

المبحث الثالث: الــــــقــــــمــــــــر 108

القمر في اللغة , والاصطلاح:. 109

**الدلائل العقدية للآية الكونية – القمر-:** 110

أولاً: وجود الله: 111

ثانياً: توحيد الربوبية: 112

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات: 113

1- صفة العلم والقدرة: 113

2- صفة الرؤية والعلو: 114

رابعاً: توحيد الأولوهية: 114

1- بعض أنواع العبادات القلبية: 115

أ- الاستعاذة بالله: 115

ب- اليقين والإخلاص: 115

2- القسم: 116

3- التوسل: 117

خامساً: الإيمان بالرسل: 117

سادساً: الإيمان باليوم الآخر: 118

سابعاً: الإيمان بالقدر: 120

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية:** 121

الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية: 128

المبحث الرابع: الـنجـم 130

النجم في اللغة والاصطلاح: 131

النوء في اللغة والاصطلاح: 131

الكوكب في اللغة والاصطلاح: 132

**الدلائل العقدية للآية الكونية - النجم-:** 133

أولاً: وجود الله: 134

ثانياً: توحيد الربوبية: 134

ثالثاً: توحيد الألوهية: 136

1- اليقين والإخلاص: 136

2- القسم: 137

رابعاً: الإيمان بالكتب: 138

خامساً: الإيمان بالرسل: 139

سادساً: الإيمان بالملائكة: 139

سابعاً: الإيمان باليوم الآخر: 140

ثامناً: منزلة الصحابة: 141

تاسعاً: النهي عن مشابهة المشركين واليهود والنصارى: 142

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – النجم-:** 144

الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية: 151

المبحث الخامس: الرعد والبرق والصواعق 153

الرعد والبرق والصواعق في اللغة والاصطلاح 155

**الدلائل العقدية للآيات الكونية – الرعد والبرق والصواعق-:** 156

أولاً: وجود الله: 156

ثانياً: توحيد الربوبية: 157

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات: 157

1- التسبيح: 157

رابعاً: توحيد الألوهية: 158

خامساً: الإيمان بالملائكة: 159

سادساً: الإيمان بالرسل: 160

سابعاً: الإيمان باليوم الآخر: 160

ثامناً: الإيمان بالقدر: 161

تاسعاً: مسائل الأسماء والأحكام: 161

عاشراً: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال: 162

ضرب الأمثال: 162

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية –الرعد والبرق والصواعق-:** 164

الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية: 166

المبحث السادس المطـــــــــــر والثلج والبرد 168

المطر والثلج والبرد في اللغة والاصطلاح: 169

**الدلائل العقدية للآيات الكونية – المطر والثلج والبرد-:** 172

أولاً: وجود الله: 172

ثانياً: توحيد الربوبية: 173

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات: 175

1- صفة الرحمة: 175

2- حكمة الله: 176

3- صفة العلو: 176

4- الصفات الفعلية الاختيارية: 177

رابعاً: توحيد الألوهية: 177

1- التبرك: 178

خامساً: الإيمان بالملائكة: 179

سادساً: الإيمان بالرسل: 179

سابعاً: الإيمان باليوم الآخر: 180

ثامناً: الإيمان بالقدر: 180

تاسعاً: الإيمان بالغيب: 181

عاشراً: مسائل الأسماء والأحكام: 181

الحادي عشر تكفير الذنوب: 182

الثاني عشر: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال: 183

ضرب الأمثال: 183

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية –المطر والثلج والبرد-:** 185

الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية: 188

المبحث السابع: الريح والرياح 189

الريح في اللغة والاصطلاح: 190

**الدلائل العقدية للآية الكونية – الريح والرياح-:** 193

أولاً: توحيد الربوبية: 194

ثانياً: توحيد الأسماء والصفات: 195

صفة الرحمة: 195

ثالثاً: توحيد الألوهية: 196

رابعاً: الإيمان بالرسل: 198

خامساً: الإيمان باليوم الآخر: 200

سادساً: الإيمان بالقدر: 201

سابعاً: مسائل الأسماء والأحكام: 202

ثامناً: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال: 202

ضرب الأمثال: 202

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – الريح والرياح-:** 204

الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية: 206

الفصل الثاني: الآيات الكونية الأرض 207

المبحث الأول: الأرض 208

**تمهيد** 209

**المبحث الأول: حركة الأرض** 210

الأرض في اللغة والاصطلاح: 210

**الدلائل العقدية للآية الكونية – حركة الأرض-:** 214

ثبات الأرض: 215

أولاً: وجود الله: 219

ثانياً: توحيد الربوبية: 219

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات: 220

1- التنزيه: 220

2- صفة الكلام لله k: 221

رابعاً: توحيد الألوهية: 221

خامساً: الإيمان باليوم الآخر: 222

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – الأرض-:** 223

الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية: 224

المبحث الثاني: الــــجــــــبــــــــــال 225

**الجبل في اللغة والاصطلاح:** 226

**الدلائل العقدية للآية الكونية – الجبال-:** 230

أولاً: توحيد الأسماء والصفات: 231

1-التنزيه: 231

2- صفة التجلي ورؤية المؤمنين لربهم سبحانه وتعالى: 231

ثانياً: توحيد الألوهية: 233

الخشوع: 234

ثالثاً: الإيمان بالملائكة: 234

رابعاً: الإيمان بالكتب: 235

خامساً: الإيمان بالرسل: 236

سادساً: الإيمان باليوم الآخر: 237

سابعاً: الإيمان بالقدر: 238

ثامناً: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال: 238

ضرب الأمثال: 238

تاسعاً: مسائل الأسماء والأحكام: 239

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – الجبال-:** 241

الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية: 242

المبحث الثالث: الزلازل والخسوف والبراكين 243

**الزلزال في اللغة والاصطلاح:** 244

الخسف في اللغة والاصطلاح: 244

**الدلائل العقدية للآيات الكونية – الزلازل والخسوف والبراكين-:** 246

أولاً: توحيد الربوبية: 247

ثانيا: توحيد الأسماء والصفات: 248

1- صفة الرحمة: 248

2- العدل: 249

ثالثاً: توحيد الألوهية: 249

رابعاً: الإيمان بالرسل: 251

خامساً: الإيمان باليوم الآخر: 252

سادساً: الإيمان بالقدر: 252

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية –الزلازل والخسوف والبراكين-:** 254

المبحث الرابع: البحــــار والأنهــــار 257

البحر في اللغة والاصطلاح: 258

النهر في اللغة والاصطلاح: 258

**الدلائل العقدية للآيات الكونية – البحار والأنهار-:** 261

أولاً: توحيد الربوبية: 262

ثانياً: توحيد الأسماء والصفات: 264

1- العلم: 264

2- صفة الكلام: 265

ثالثاً: توحيد الألوهية: 266

1- القسم: 268

رابعاً: الإيمان بالرسل: 268

خامساً: الإيمان باليوم الآخر: 269

سادساً الإيمان بالقدر: 271

سابعاً: مسائل على الإيمان: 272

تكفير السيئات: 272

ثامناً: الجن: 272

تاسعاً: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال: 273

ضرب الأمثال: 273

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية – البحار والأنهار-:** 275

الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية: 277

المبحث الخامس: الليــــــل والنهـــار 279

الليل والنهار في اللغة والاصطلاح: 280

**الدلائل العقدية للآيات الكونية – الليل والنهار-:** 281

أولاً: توحيد الربوبية: 282

ثانياً: توحيد الأسماء والصفات: 284

1-العلم: 284

2-صفة العلو: 284

3- صفة اليد وبسطها: 285

4- صفة النزول: 285

ثالثاً: توحيد الألوهية: 285

1- الاستعاذة: 287

2- القسم: 288

خامساً: الإيمان بالملائكة: 289

سادساً: الإيمان بالكتب: 290

سابعاً: الإيمان بالرسل: 291

ثامناً: الإيمان باليوم الآخر: 292

تاسعاً: مسائل الأسماء والأحكام: 293

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية –الليل والنهار-:** 295

الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية: 296

المبحث السادس: الحيــــــاة والمــــوت 297

الحياة والموت في اللغة والاصطلاح: 298

**الدلائل العقدية للآيات الكونية – الحياة والموت-:** 303

أولاً: وجود الله: 305

ثانياً: توحيد الربوبية: 306

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات: 308

1- التسبيح: 308

2- العلم: 309

3- المحيي والمميت: 310

4-اليد: 311

5-التردد: 311

رابعاً: توحيد الألوهية: 312

1-فضل التوحيد: 314

2- الاستعاذة: 314

خامساً: الإيمان بالملائكة: 314

سادساً: الإيمان بالكتب: 316

سابعاً: الإيمان بالرسل: 317

ثامناً: الإيمان باليوم الآخر: 319

تاسعاً: الإيمان بالقدر: 321

عاشراً: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال: 322

1- ضرب الأمثال: 322

2- استخدام الألفاظ الشرعية: 323

الحادي عشر: مسائل الأسماء والأحكام: 324

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآيات الكونية – الحياة والموت-:** 325

الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية: 328

المبحث السابع: الـــنـــــــــوم 329

النوم في اللغة والاصطلاح: 330

**الدلائل العقدية للآية الكونية – النوم-:** 331

أولاً: وجود الله: 332

ثانياً: توحيد الربوبية: 333

ثالثاً: توحيد الأسماء والصفات: 334

1-نفي السِنة والنوم عن الله k: 334

2-رؤية اللهk في المنام: 335

رابعاً: توحيد الألوهية: 336

خامساً: الإيمان بالملائكة: 337

سادساً: الإيمان بالرسل: 338

1-الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم: 338

2-رؤية النبي n في المنام: 338

3- رؤيا الأنبياء وحي: 339

4-الرؤيا الصالحة: 339

سابعاً: الإيمان باليوم الآخر: 340

ثامناً: صفة الشيطان: 341

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية –النوم-:** 343

الأحاديث الموضوعة والضعيفة الواردة في هذه الآية الكونية: 345

المبحث الثامن: الــــنـــــبــــات 346

النبات في اللغة والاصطلاح: 347

**الدلائل العقدية للآية الكونية – النبات-:** 349

أولاً: توحيد الربوبية: 350

البركة: 352

ثانياً: توحيد الأسماء والصفات: 352

1-كلام الله: 352

2-التسبيح: 353

ثالثاً: توحيد الألوهية: 354

رابعاً: الإيمان بالملائكة: 355

خامساً: الإيمان بالكتب: 356

سادساً: الإيمان بالرسل: 357

سابعاً: الإيمان باليوم الآخر: 358

ثامناً: الإيمان بالقدر: 361

تاسعاً: منزلة الصحابة: 362

عاشراً: منهج أهل السنة والجماعة في الاستدلال: 363

ضرب الأمثال: 363

الحادي عشر: مسائل الأسماء والأحكام: 365

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – النبات-:** 367

المبحث التاسع: الأمــــــــــراض 369

المرض في اللغة والاصطلاح: 370

أولاً: توحيد الربوبية: 373

ثانياً: توحيد الأسماء والصفات: 373

1- نفي الشر عن الله: 374

2- العلو: 374

3- الشافي: 375

4- الطبيب: 375

ثالثاً: توحيد الألوهية: 376

1-التوكل: 376

2- الدعاء: 377

رابعاً: الإيمان بالملائكة: 378

خامساً: الإيمان بالرسل: 378

سادساً: الإيمان باليوم الآخر: 379

سابعاً: الإيمان بالقدر: 379

ثامناً: النهي عن التفرق: 380

**المخالفات العقدية المتعلقة بهذه الآية الكونية – الأمراض-:** 382

1. () الأنعام: 1. [↑](#footnote-ref-2)
2. () انظر: معجم مقاييس اللغة: 3/98، تهذيب اللغة: 13/79، لسان العرب: 3/2107. [↑](#footnote-ref-3)
3. () انظر: الموسوعة العربية العالمية: 13/90، والموسوعة العربية الميسرة إشراف محمد غربال: 2/1010. [↑](#footnote-ref-4)
4. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي: 459-465. [↑](#footnote-ref-5)
5. () هذا العدد حسب عدّ الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة المكرمة للآيات الكونية في السنة النبوية. انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 6. [↑](#footnote-ref-6)
6. () انظر: نزهة الأعين النواظر: 358، والوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز للدمغاني: 1/435، وبصائر ذوي التمييز للفيروزابادي: 3/262، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 2/405. [↑](#footnote-ref-7)
7. () البقرة: 29. [↑](#footnote-ref-8)
8. () التغابن: 3. [↑](#footnote-ref-9)
9. () الفرقان: 48. [↑](#footnote-ref-10)
10. () هود: 52، نوح: 11. [↑](#footnote-ref-11)
11. () الحج: 15. [↑](#footnote-ref-12)
12. () انظر: تفسير القرطبي: 9/99. [↑](#footnote-ref-13)
13. () هود: 107. [↑](#footnote-ref-14)
14. () البروج: 1. [↑](#footnote-ref-15)
15. () الطارق: 1 [↑](#footnote-ref-16)
16. () الشمس: 5. [↑](#footnote-ref-17)
17. () الطارق: 11. [↑](#footnote-ref-18)
18. () مفتاح دار السعادة: 1/303-304. [↑](#footnote-ref-19)
19. () انظر: مجموع الفتاوى: 16/445، والأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد للعريفي: 209-226. [↑](#footnote-ref-20)
20. () الطور: 35-36. [↑](#footnote-ref-21)
21. () النمل: 88. [↑](#footnote-ref-22)
22. () الملك: 3. [↑](#footnote-ref-23)
23. () البقرة: 28. [↑](#footnote-ref-24)
24. () انظر: تفسير الطبري: 1/218، وتفسير ابن كثير: 1/213. [↑](#footnote-ref-25)
25. () البقرة: 29. [↑](#footnote-ref-26)
26. () إبراهيم: 10. [↑](#footnote-ref-27)
27. () وهذا على أحد المعنيين في الآية. والمعنى الثاني: أفي إلهيته وتفرده بوجوب العبادة له شك، وهو الخالق لجميع الموجودات. انظر: تفسير ابن كثير: 4/482. [↑](#footnote-ref-28)
28. () تفسير ابن كثير: 4/482. [↑](#footnote-ref-29)
29. () الشعراء: 24. [↑](#footnote-ref-30)
30. () المرجع السابق: 6/138. [↑](#footnote-ref-31)
31. () انظر: تفسير القرطبي: 14/8، وتفسير ابن كثير: 6/305. [↑](#footnote-ref-32)
32. () الروم: 8. [↑](#footnote-ref-33)
33. () انظر: تفسير الطبري: 7/283، 286، وتفسير ابن كثير: 3/290. [↑](#footnote-ref-34)
34. () الأنعام: 75. [↑](#footnote-ref-35)
35. () الأنعام: 12. [↑](#footnote-ref-36)
36. () انظر تفسير القرطبي: 2/69، وتفسير ابن كثير 1/379. [↑](#footnote-ref-37)
37. () البقرة: 107 [↑](#footnote-ref-38)
38. () تفسير ابن كثير: 6/310. [↑](#footnote-ref-39)
39. () الروم: 25. [↑](#footnote-ref-40)
40. () الحج: 65. [↑](#footnote-ref-41)
41. () فاطر: 41. [↑](#footnote-ref-42)
42. () انظر: تفسير القرطبي: 14/356، وتفسير ابن كثير: 6/557. [↑](#footnote-ref-43)
43. () ص: 65-66. [↑](#footnote-ref-44)
44. () انظر: تفسير الطبري: 23/ 214، وتفسير ابن كثير: 7/80. [↑](#footnote-ref-45)
45. () لقمان: 25. [↑](#footnote-ref-46)
46. () سبا: 22-23. [↑](#footnote-ref-47)
47. () فاطر: 1. [↑](#footnote-ref-48)
48. () الجاثية: 36-37. [↑](#footnote-ref-49)
49. () انظر: تفسير ابن سعدي: 778. [↑](#footnote-ref-50)
50. () صحيح مسلم: كتاب الصلاة، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع: 1/364 برقم (476). [↑](#footnote-ref-51)
51. () الإسراء: 44. [↑](#footnote-ref-52)
52. () مريم: 90 - 91 [↑](#footnote-ref-53)
53. () تفسير ابن كثير: 5/266. [↑](#footnote-ref-54)
54. () تفسير الطبري: 16/150، وانظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: 10/142. [↑](#footnote-ref-55)
55. () الأنعام: 101. [↑](#footnote-ref-56)
56. () انظر: تفسير الطبري: 7/347، وتفسير القرطبي: 7/53. [↑](#footnote-ref-57)
57. () انظر: تفسير الطبري: 6/196، وتفسير ابن كثير: 2/36. [↑](#footnote-ref-58)
58. () النساء: 171. [↑](#footnote-ref-59)
59. () البقرة: 116-117. [↑](#footnote-ref-60)
60. () تفسير الطبري: 1/585، وانظر: تفسير ابن كثير: 1/166. [↑](#footnote-ref-61)
61. () انظر: تفسير ابن سعدي: 712. [↑](#footnote-ref-62)
62. () ص: 27. [↑](#footnote-ref-63)
63. () النحل: 3. [↑](#footnote-ref-64)
64. () انظر: الأسماء والصفات للبيهقي: 1/201، ومجموع الفتاوى: 6/386، واجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم: 45. [↑](#footnote-ref-65)
65. () النور: 35. [↑](#footnote-ref-66)
66. () انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: 7. [↑](#footnote-ref-67)
67. () صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب التهجد بالليل: 222 برقم (1120)، وكتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه من الليل: 1215 برقم (6317)، وكتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ: 1420 برقم (7442)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه: 1/532 برقم (769). [↑](#footnote-ref-68)
68. () الصافات: 4-5. [↑](#footnote-ref-69)
69. () ص: 65-66. [↑](#footnote-ref-70)
70. () الجاثية: 36. [↑](#footnote-ref-71)
71. () الصفات الفعلية الاختيارية: هي الصفات التي"يتصف بها الربk فتقوم بذاته بمشيئته وقدرته: مثل كلامه، وسمعه، وبصره، وإرادته، ومحبته، ورضاه، ورحمته، وغضبه، وسخطه، ومثل خلقه وإحسانه، وعدله ومثل استوائه، ومجيئه، وإتيانه، ونزوله، ونحو ذلك من الصفات التي نطق بها الكتاب العزيز، والسنة". مجموع الفتاوى: 6/217، 16/134، وانظر: رسالة في الصفات الاختيارية ضمن جامع الرسائل: 2/3، والقول المفيد على كتاب التوحيد: 1/132، وشرح العقيدة الواسطية للهراس: 53، والكواشف الجلية عن معاني الواسطية للشيخ عبدالعزيز السلمان: 174. [↑](#footnote-ref-72)
72. () البقرة: 29. [↑](#footnote-ref-73)
73. () تفسير ابن كثير: 1/213، وتفسير ابن سعدي: 48. [↑](#footnote-ref-74)
74. () الحج: 65. [↑](#footnote-ref-75)
75. () تفسير ابن كثير: 5/451. [↑](#footnote-ref-76)
76. () الغاشية: 17-18. [↑](#footnote-ref-77)
77. () ق: 6. [↑](#footnote-ref-78)
78. () الروم: 22. [↑](#footnote-ref-79)
79. () انظر: مفتاح دار السعادة: 1/319. [↑](#footnote-ref-80)
80. () لقمان: 10. [↑](#footnote-ref-81)
81. () العنكبوت: 22. [↑](#footnote-ref-82)
82. () تفسير الطبري: 20/162-163، وانظر: تفسير ابن كثير: 6/271. [↑](#footnote-ref-83)
83. () انظر: تفسير القرطبي: 5/409، وتفسير ابن كثير: 2/431. [↑](#footnote-ref-84)
84. () النساء: 131. [↑](#footnote-ref-85)
85. () لقمان: 26. [↑](#footnote-ref-86)
86. () تفسير ابن كثير: 6/348، وانظر: تفسير ابن سعدي: 651. [↑](#footnote-ref-87)
87. () الأنعام: 12. [↑](#footnote-ref-88)
88. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه: 1/521 برقم (758). [↑](#footnote-ref-89)
89. () بضم الحاء، والمراد ها هنا: الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى: ﮋ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ، وهو الحوبة أيضا مفتوحة الحاء مع إدخال الهاء. انظر: عون المعبود: 10/274. [↑](#footnote-ref-90)
90. () بفتح الجيم أي المرض، أو بكسر الجيم أي المريض. انظر: عون المعبود: 10/275. [↑](#footnote-ref-91)
91. () سنن أبي داود، كتاب الطب، باب كيف الرقى؟: 427 برقم (3892)، والنسائي في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول من كان به أسرُ: 579 برقم (1035)، والحاكم في مستدركه: 1/344، وقال: قد احتج الشيخان بجميع رواه هذا الحديث غير زيادة بن محمد وهو شيخ من أهل مصر قليل الحديث، وقال الذهبي – عن زيادة-: قال البخاري وغيره منكر الحديث. والحديث حسنه ابن تيمية، انظر: العقيدة الواسطية لابن تيمية بشرح الهراس: 117. [↑](#footnote-ref-92)
92. () انظر: تفسير ابن كثير: 1/352. [↑](#footnote-ref-93)
93. () آل عمران: 5-6. [↑](#footnote-ref-94)
94. () يونس: 61. [↑](#footnote-ref-95)
95. () انظر: تفسير الطبري: 11/151، وتفسير ابن كثير: 6/557، وتفسير ابن سعدي: 121. [↑](#footnote-ref-96)
96. () انظر تفسير الطبري: 15/268، وتفسير ابن كثير: 5/150. [↑](#footnote-ref-97)
97. () الكهف: 26. [↑](#footnote-ref-98)
98. () النمل: 65 – 66 [↑](#footnote-ref-99)
99. () انظر: تفسير ابن كثير: 6/338. [↑](#footnote-ref-100)
100. () النمل: 75. [↑](#footnote-ref-101)
101. () الحج: 70. [↑](#footnote-ref-102)
102. () انظر: درء تعارض العقل والنقل: 2/393، 4/159. [↑](#footnote-ref-103)
103. () انظر: تفسير الطبري: 16/160، تفسير ابن كثير: 5/272-273. [↑](#footnote-ref-104)
104. () طه: 4. [↑](#footnote-ref-105)
105. () الدخان: 5 – 7. [↑](#footnote-ref-106)
106. () النساء: 153. [↑](#footnote-ref-107)
107. () الأحقاف: 31. [↑](#footnote-ref-108)
108. () الجن: 1-2. [↑](#footnote-ref-109)
109. () صحيح البخاري، كتاب صفة الصلاة، باب الجهر بقراءة صلاة الفجر: 159 برقم (733)، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن: 1/331 برقم (449). [↑](#footnote-ref-110)
110. () صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد c إلى اليمن قبل حجة الوداع: 821، برقم (4351). [↑](#footnote-ref-111)
111. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض: 1/512 برقم (746). [↑](#footnote-ref-112)
112. () صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله n: 1388 برقم (7276). [↑](#footnote-ref-113)
113. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة: 1/554 برقم (806). [↑](#footnote-ref-114)
114. () تفسير الطبري: 1/555. [↑](#footnote-ref-115)
115. () البقرة: 106-107. [↑](#footnote-ref-116)
116. () السجدة: 5. [↑](#footnote-ref-117)
117. () الطلاق: 12. [↑](#footnote-ref-118)
118. () صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى ﮋ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﮊ: 902 برقم (4701). [↑](#footnote-ref-119)
119. () صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة: 618 برقم (3210). [↑](#footnote-ref-120)
120. () صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه على الماء: 1414 برقم (7420). [↑](#footnote-ref-121)
121. () انظر: تفسير الطبري: 21/143، والأسماء والصفات للبيهقي: 2/104 برقم (667). [↑](#footnote-ref-122)
122. () فاطر: 10. [↑](#footnote-ref-123)
123. () غافر: 36-37. [↑](#footnote-ref-124)
124. () انظر: تفسير ابن كثير: 5/120. [↑](#footnote-ref-125)
125. () الإسراء: 90-93. [↑](#footnote-ref-126)
126. () انظر: تفسير القرطبي: 2/157، وتفسير ابن كثير: 1/391، 453. [↑](#footnote-ref-127)
127. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب بيان أن بقاء النبي n أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة: 4/ 1961 برقم (2531). [↑](#footnote-ref-128)
128. () صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد c إلى اليمن قبل حجة الوداع: 821، برقم (4351). [↑](#footnote-ref-129)
129. () صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته: 1/381، برقم (537). [↑](#footnote-ref-130)
130. () صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء: 90، برقم (349). [↑](#footnote-ref-131)
131. () صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي n: 2/886 برقم (1218). [↑](#footnote-ref-132)
132. () صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب رفع اليدين في الاستسقاء: 2/612 برقم (895). [↑](#footnote-ref-133)
133. () مسند الإمام أحمد: 33/445 برقم (20336)، وقال محققه: حديث صحيح. [↑](#footnote-ref-134)
134. () المؤمنون: 51. [↑](#footnote-ref-135)
135. () البقرة: 172. [↑](#footnote-ref-136)
136. () صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها: 2/703 برقم (1015). [↑](#footnote-ref-137)
137. () انظر: تفسير الطبري: 19/35، وتفسير ابن كثير: 4/274. [↑](#footnote-ref-138)
138. () الفرقان: 59. [↑](#footnote-ref-139)
139. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه: 1/521 برقم (758). [↑](#footnote-ref-140)
140. () انظر: التهميد لابن عبد البر: 7/128، واجتماع الجيوش الإسلامية: 143. [↑](#footnote-ref-141)
141. () هود: 7. [↑](#footnote-ref-142)
142. () صحيح مسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام: 4/2044 برقم (2653). [↑](#footnote-ref-143)
143. () سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في الجهمية: 515 برقم (4726)، وقال أبو داود: والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح، وافقه عليه جماعة منهم: يحيى بن معين وعلي بن المديني، ورواه جماعة عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضا، وكان سماع عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار من نسخة واحدة فيما بلغني. وقال الذهبي في كتاب العلو للعلي العظيم 1/413: "هذا حديث غريب جدا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي n هذا أم لا". وقد قواه شيخ الإسلام ابن تيمية كما في بيان تلبيس الجهمية: 1/569، ومجموع الفتاوى: 16/435، وأورد ابن القيم في تهذيب السنن: 7/95-117: المطاعن التي طعن بها هذا الحديث، وأجاب عنها ومال إلى تصحيح الحديث. [↑](#footnote-ref-144)
144. () البقرة: 255. [↑](#footnote-ref-145)
145. () أخرجه أبو الشيخ في العظمة: 2/587، وابن جرير في تفسيره: 3/15. وقال ابن كثير في البداية والنهاية 1/24: " أول الحديث مرسل، وعن أبي ذر منقطع، وقد رُوى عنه من طريق أخرى موصولاً". وقال الذهبي في العلو 1/849: هذا مرسل، عبد الرحمن ضُعّف. [↑](#footnote-ref-146)
146. () الزمر: 67. [↑](#footnote-ref-147)
147. () صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة: 1249برقم (6519). [↑](#footnote-ref-148)
148. () الأنبياء: 30. [↑](#footnote-ref-149)
149. () الزخرف: 9. [↑](#footnote-ref-150)
150. () انظر: تفسير ابن كثير: 7/274، وتفسير ابن سعدي: 779. [↑](#footnote-ref-151)
151. () الأحقاف: 4. [↑](#footnote-ref-152)
152. () يونس: 18. [↑](#footnote-ref-153)
153. () الزمر: 3. [↑](#footnote-ref-154)
154. () انظر: تفسير ابن كثير: 2/526. [↑](#footnote-ref-155)
155. () الرعد: 16. [↑](#footnote-ref-156)
156. () تفسير القرطبي: 2/191-192. [↑](#footnote-ref-157)
157. () البقرة: 21-22. [↑](#footnote-ref-158)
158. () النمل: 60 [↑](#footnote-ref-159)
159. () النحل: 17. [↑](#footnote-ref-160)
160. () نوح: 15. [↑](#footnote-ref-161)
161. () انظر: تفسير ابن سعدي: 889. [↑](#footnote-ref-162)
162. () انظر: تفسير الطبري: 17/47، وتفسير القرطبي: 11/296. [↑](#footnote-ref-163)
163. () الأنبياء: 56. [↑](#footnote-ref-164)
164. () المؤمنون: 86. [↑](#footnote-ref-165)
165. () المؤمنون: 86-87. [↑](#footnote-ref-166)
166. () انظر: تفسير ابن كثير: 5/489، وتفسير ابن سعدي: 557. [↑](#footnote-ref-167)
167. () الكهف: 14. [↑](#footnote-ref-168)
168. () انظر: تفسير ابن كثير: 6/294. [↑](#footnote-ref-169)
169. () الأنعام: 79. [↑](#footnote-ref-170)
170. () تفسير ابن كثير: 3/292. [↑](#footnote-ref-171)
171. () آل عمران: 29. [↑](#footnote-ref-172)
172. () تفسير ابن كثير: 2/31، وانظر: تفسير ابن سعدي: 127. [↑](#footnote-ref-173)
173. () انظر: تفسير البغوي: 1/609. [↑](#footnote-ref-174)
174. () النساء: 132. [↑](#footnote-ref-175)
175. () هود: 123. [↑](#footnote-ref-176)
176. () انظر: تفسير ابن كثير: 4/364. [↑](#footnote-ref-177)
177. () انظر: تفسير الطبري: 11/65-66. [↑](#footnote-ref-178)
178. () يونس: 55. [↑](#footnote-ref-179)
179. () التوبة: 116. [↑](#footnote-ref-180)
180. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب باب بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وإنه يأرز بين المسجدين: 1/128 برقم (148). [↑](#footnote-ref-181)
181. () الشورى: 10-11. [↑](#footnote-ref-182)
182. ()تفسير الطبري: 25/16، وانظر: تفسير ابن كثير: 7/193. [↑](#footnote-ref-183)
183. () تفسير ابن كثير: 4/418. [↑](#footnote-ref-184)
184. () مفتاح دار السعادة: 1/303-304، وانظر: إمعان في أقسام القرآن لعبد الحميد الفراهي: 9، 41. [↑](#footnote-ref-185)
185. () الذاريات: 23. [↑](#footnote-ref-186)
186. () انظر: تفسير القرطبي: 17/41، وتفسير ابن كثير: 7/420. [↑](#footnote-ref-187)
187. () صحيح البخاري: كتاب الفرائض، باب قول النبي n: لا نورث ما تركنا صدقة: 1285برقم (6728). [↑](#footnote-ref-188)
188. () يوسف: 101. [↑](#footnote-ref-189)
189. () انظر: تفسير الطبري: 13/ 88، وتفسير القرطبي: 9/ 270. [↑](#footnote-ref-190)
190. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب دعاء النبي - n - ودعائه بالليل: 1/534 برقم (770). [↑](#footnote-ref-191)
191. () النمل: 65. [↑](#footnote-ref-192)
192. () الزخرف: 85. [↑](#footnote-ref-193)
193. () تفسير ابن كثير: 4/589. [↑](#footnote-ref-194)
194. () الكهف: 51. [↑](#footnote-ref-195)
195. () انظر: تفسير البغوي: 4/214، وتفسير ابن سعدي: 802. [↑](#footnote-ref-196)
196. () الحجرات: 16. [↑](#footnote-ref-197)
197. () النجم: 26. [↑](#footnote-ref-198)
198. () الإسراء: 95. [↑](#footnote-ref-199)
199. () صحيح البخاري: كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة: 617 برقم (3209). [↑](#footnote-ref-200)
200. () سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر: 517 برقم (4753)، ومسند الإمام أحمد: 30/499 برقم (18534)، قال البيهقي في شعب الإيمان 2/319: هذا حديث صحيح الإسناد، وقال ابن مندة في كتاب الإيمان 2/965: هذا إسناد متصل مشهور، رواه جماعة عن البراء. [↑](#footnote-ref-201)
201. () صحيح البخاري، كتاب بد الخلق، باب ذكر الملائكة: 616 برقم (3207)، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله n: 1/148 برقم (163). [↑](#footnote-ref-202)
202. () يس: 28. [↑](#footnote-ref-203)
203. () آل عمران: 124. [↑](#footnote-ref-204)
204. () صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم: 3/1383 برقم (1763). [↑](#footnote-ref-205)
205. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله n إلى السماوات وفرض الصلوات: 1/148-149 برقم (163، 164). [↑](#footnote-ref-206)
206. () الأطيط: صوت الأقتاب، والقتب: صوت الرحل. وأطيطُ الإبل: أصواتها وحنينها. أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطَّت. انظر: النهاية في غريب الحديث: 1/54. [↑](#footnote-ref-207)
207. () سنن الترمذي، كتاب الزهد، باب في قول النبي n لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا: 382 برقم (2312)، وقال: هذا حديث حسن غريب ويروى من غير هذا الوجه، والإمام أحمد في مسنده: 35/405 برقم (21516)، وقال المحقق: حسن لغيره. وانظر: السلسة الصحيحة الأحاديث رقم: 852، 1060، 1722، 3194. [↑](#footnote-ref-208)
208. () انظر: تفسير ابن كثير: 4/527. [↑](#footnote-ref-209)
209. () الحجر: 8. [↑](#footnote-ref-210)
210. () انظر: تفسير القرطبي: 14/86-87، وتفسير ابن كثير: 6/359. [↑](#footnote-ref-211)
211. () السجدة: 5. [↑](#footnote-ref-212)
212. () سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر: 517 برقم (4753)، ومسند الإمام أحمد: 30/499 برقم (18534)، قال البيهقي في شعب الإيمان 2/319: هذا حديث صحيح الإسناد، وقال ابن مندة في كتاب الإيمان، 2/965: هذا إسناد متصل مشهور، رواه جماعة عن البراء. [↑](#footnote-ref-213)
213. () سنن النسائي، كتاب الجنائز، باب الثناء: 219 برقم (1933)، وأصله في الصحيحين، وصححه الألباني في أحكام الجنائز وبدعها: 44. [↑](#footnote-ref-214)
214. () البقرة: 176. [↑](#footnote-ref-215)
215. () النساء: 105، الزمر: 2. [↑](#footnote-ref-216)
216. () النساء: 153. [↑](#footnote-ref-217)
217. () انظر تفسير القرطبي: 6/6، وتفسير ابن كثير: 2/446. [↑](#footnote-ref-218)
218. () انظر: تفسير الطبري: 15/188. [↑](#footnote-ref-219)
219. () الإسراء: 90-93. [↑](#footnote-ref-220)
220. () انظر: تفسير الطبري: 9/105، وتفسير ابن كثير: 3/491. [↑](#footnote-ref-221)
221. () الأعراف: 158. [↑](#footnote-ref-222)
222. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام: 1/41 برقم (12). [↑](#footnote-ref-223)
223. () انظر: تفسير ابن كثير: 5/332. [↑](#footnote-ref-224)
224. () الأنبياء: 4. [↑](#footnote-ref-225)
225. () العنكبوت: 52. [↑](#footnote-ref-226)
226. () سبق: تخريجه: 197. [↑](#footnote-ref-227)
227. () انظر: تفسير الطبري: 9/162. [↑](#footnote-ref-228)
228. () الأعراف: 185. [↑](#footnote-ref-229)
229. () انظر: تفسير القرطبي: 10/337، وتفسير ابن كثير: 5/124. [↑](#footnote-ref-230)
230. () الإسراء: 102. [↑](#footnote-ref-231)
231. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله n إلى السماوات وفرض الصلوات: 1/148-149 برقم (163، 164). [↑](#footnote-ref-232)
232. () صحيح مسلم، كتاب الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا: 4/1777 برقم (2269). [↑](#footnote-ref-233)
233. () تفسير ابن كثير: 7/420. [↑](#footnote-ref-234)
234. () الذاريات: 23. [↑](#footnote-ref-235)
235. () سبأ: 9. [↑](#footnote-ref-236)
236. () تفسير ابن كثير: 6/496، وانظر: تفسير ابن سعدي: 750. [↑](#footnote-ref-237)
237. () الأحقاف: 33. [↑](#footnote-ref-238)
238. () انظر: تفسير الطبري: 26/43، وتفسير ابن كثير: 7/305. [↑](#footnote-ref-239)
239. () الزمر: 67. [↑](#footnote-ref-240)
240. () صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب يقبض الله يوم القيامة: 1249 برقم (6521). [↑](#footnote-ref-241)
241. () انظر: تفسير القرطبي: 17/105، وتفسير ابن كثير: 7/460. [↑](#footnote-ref-242)
242. () النجم: 31. [↑](#footnote-ref-243)
243. () آل عمران: 133. [↑](#footnote-ref-244)
244. () الحديد: 21. [↑](#footnote-ref-245)
245. () مسند الإمام أحمد: 3/442 برقم (15693)، ومسند أبي يعلى: 3/70 برقم (1597). قال ابن كثير في البداية والنهاية 7/177: "هذا حديث غريب تفرد به أحمد وإسناده لا بأس به". [↑](#footnote-ref-246)
246. () صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب باب ثبوت الجنة للشهيد: 3/1509 برقم (1901). [↑](#footnote-ref-247)
247. () صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهد في الجنة من الدرجات: 6/37 برقم (4987). [↑](#footnote-ref-248)
248. () انظر: العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية: 105. [↑](#footnote-ref-249)
249. () هود: 7. [↑](#footnote-ref-250)
250. () صحيح مسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام: 4/2044 برقم (2653). [↑](#footnote-ref-251)
251. () الحج: 65. [↑](#footnote-ref-252)
252. () تفسير ابن كثير: 5/451، وانظر: تفسير القرطبي: 12/93. [↑](#footnote-ref-253)
253. () المرجع السابق: 7/216، وانظر: تفسير ابن سعدي: 762. [↑](#footnote-ref-254)
254. () الشورى: 49-50. [↑](#footnote-ref-255)
255. () سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح: 549 برقم (5088)، وسنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى: 536 برقم (3388)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وصححه الألباني، انظر: صحيح سنن أبي داود للألباني: 3/958. [↑](#footnote-ref-256)
256. () الطور: 35-36. [↑](#footnote-ref-257)
257. () الطلاق: 12. [↑](#footnote-ref-258)
258. () رواه ابن جرير في تفسيره: 28/172. وانظر: تفسير ابن كثير: 8/156. [↑](#footnote-ref-259)
259. () الحج: 31. [↑](#footnote-ref-260)
260. () الأنعام: 125. [↑](#footnote-ref-261)
261. () انظر: تفسير الطبري: 8/38. [↑](#footnote-ref-262)
262. () آل عمران: 188. [↑](#footnote-ref-263)
263. () آل عمران: 189. [↑](#footnote-ref-264)
264. () تفسير ابن كثير: 2/183، وانظر: تفسير: الطبري: 26/93. [↑](#footnote-ref-265)
265. () انظر: تفسير ابن كثير: 7/337، وتفسير ابن سعدي: 792. [↑](#footnote-ref-266)
266. () الفتح: 14. [↑](#footnote-ref-267)
267. () الشعراء: 186-187. [↑](#footnote-ref-268)
268. () انظر: تفسير القرطبي: 13/136. [↑](#footnote-ref-269)
269. () الأنفال: 32. [↑](#footnote-ref-270)
270. () سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة: 458 برقم (4248)، قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: 2/346 برقم (1526): "إسناده حسن"، وقال الألباني في صحيح ابن ماجه: 2/417 برقم (3426)"حسن صحيح". [↑](#footnote-ref-271)
271. () مسند الإمام أحمد: 17/413 برقم (11331)، قال الهيثمي في"مجمع الزوائد" 8/179: رواه أحمد، وفيه أبو إسرائيل بن خليفة، وهو ضعيف. وأصله عند البخاري، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان: 1242 برقم (6477)، ولفظه: "إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها، يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق". [↑](#footnote-ref-272)
272. () انظر: كتاب العظمة: 5/1714، وتفسير البغوي: 4/116، وتفسير القرطبي: 16/139، وتفسير ابن كثير: 7/253. [↑](#footnote-ref-273)
273. () الدخان: 29. [↑](#footnote-ref-274)
274. () سنن أبي داود، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر: 517 برقم (4753)، ومسند الإمام أحمد: 30/499 برقم (18534)، قال البيهقي في شعب الإيمان 2/319: هذا حديث صحيح الإسناد، وقال ابن مندة في كتاب الإيمان، 2/965: هذا إسناد متصل مشهور، رواه جماعة عن البراء. [↑](#footnote-ref-275)
275. () تفسير ابن كثير: 8/240. [↑](#footnote-ref-276)
276. () الجن: 8-9. [↑](#footnote-ref-277)
277. () انظر: ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان: 19،ونقض النظريات الكونية: 127 -129. [↑](#footnote-ref-278)
278. () أسرار الكون بين العلم والقرآن عبد الدائم الكحيل: 30، وانظر: توحيد الخالق لعبدالمجيد الزنداني: 280. [↑](#footnote-ref-279)
279. () الذاريات: 47. [↑](#footnote-ref-280)
280. () وينبغي أن يلاحظ أنهم حين يذكرون السماء في الكون الأعلى فهم يريدون بها الفضاء، والنجوم، والمجرات. انظر: الموسوعة الفلكية: 221، 409، ونقض النظريات الكونية: 41. [↑](#footnote-ref-281)
281. () ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان: 25. [↑](#footnote-ref-282)
282. () الصواعق الشديدة: 124، 152، وانظر: ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة: 40. [↑](#footnote-ref-283)
283. () ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان: 26. [↑](#footnote-ref-284)
284. () النازعات: 27-28. [↑](#footnote-ref-285)
285. () الانشقاق: 1. [↑](#footnote-ref-286)
286. () الفرقان: 25. [↑](#footnote-ref-287)
287. () هداية الحيران في مسألة الدوران لعبد الكريم الحميد: 34. [↑](#footnote-ref-288)
288. () القرآن وإعجازه العلمي، لمحمد إسماعيل إبراهيم: 59، وانظر: تفسير ابن كثير: 8/233. [↑](#footnote-ref-289)
289. () السماوات السبع، للدكتور محمد جمال الدين الفندي: 113-114، وانظر: التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن: 135. [↑](#footnote-ref-290)
290. () انظر: القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، لموريس بوكاى: 163 وما بعدها، والكون والرؤية العلمية في القرآن والأديان السماوية الأخرى - دراسة مقارنة، لأشرف عماشة: 42. [↑](#footnote-ref-291)
291. () ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان: 25-26. [↑](#footnote-ref-292)
292. () نوح: 15. [↑](#footnote-ref-293)
293. () انظر: تفسير الطبري: 29/115، وتفسير ابن كثير: 8/233، والبحر المحيط لأبي حيان: 6/286، 287. [↑](#footnote-ref-294)
294. () البقرة: 29. [↑](#footnote-ref-295)
295. () تفسير القرآن الحكيم، لمحمد رشيد رضا: 206- 207. [↑](#footnote-ref-296)
296. () المؤمنون: 17. [↑](#footnote-ref-297)
297. () الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم: 2/98. [↑](#footnote-ref-298)
298. () الأعراف: 54. [↑](#footnote-ref-299)
299. () أي شيء قائم على البناء والنمو والربو خلقه الله سبحانه وتعالى مبنيا على نظام سداسي، انظر: اكتشاف الآلية التي يؤثر بها قرين الإنسان من الشيطان عليه في الوسواس والسحر والتلبس والمس والأمراض النفسية والعلاج الناجح لكل ذلك من خلال أطعمة القرآن والرقية الشرعية والاستعاذة بالله، لجميل القدسي الدويك: 37. [↑](#footnote-ref-300)
300. () اكتشاف الآلية التي يؤثر بها قرين الإنسان من الشيطان عليه: 37-38، باختصار. [↑](#footnote-ref-301)
301. () انظر: تفسير الطبري: 104-105، وتفسير القرطبي: 7/219. [↑](#footnote-ref-302)
302. () صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب ابتداء الخلق وخلق آدم p: 4/2149 برقم (2789). [↑](#footnote-ref-303)
303. () تفسير القرآن الكريم- الحجرات إلى الحديد – للشيخ محمد بن عثيمين: 364. [↑](#footnote-ref-304)
304. () انظر: جامع المسائل لابن تيمية، فصل في مؤاخذة ابن حزم في الإجماع: 3/346-347، ومنهاج السنة: 1/360، ودرء التعارض: 8/287- 290. [↑](#footnote-ref-305)
305. () الجهمية: أصحاب الجهم بن صفوان، وهو من الجبرية الخالصة، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله مسلم بن أحوز بمرو في آخر ملك بني أمية، ينفون الأسماء والصفات ويزعمون أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة فقط. انظر: الملل والنحل للشهرستاني: 36، والفرق بين الفرق للبغدادي: 194. [↑](#footnote-ref-306)
306. () بيان تلبيس الجهمية: 1/159. [↑](#footnote-ref-307)
307. () انظر: المرجع السابق: 1/152-154. [↑](#footnote-ref-308)
308. () فصلت: 9-12. [↑](#footnote-ref-309)
309. () البقرة: 29. [↑](#footnote-ref-310)
310. () صحيح مسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام: 4/2044 برقم (2653). [↑](#footnote-ref-311)
311. () فصلت: 11. [↑](#footnote-ref-312)
312. () درء تعارض العقل والنقل: 2: 4/234، وانظر: دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية، للغصن: 272. [↑](#footnote-ref-313)
313. () الرعد: 43. [↑](#footnote-ref-314)
314. () صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﮋ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﮊ : 613 برقم (3191)، بلفظ"ولم يكن شيء غيره". [↑](#footnote-ref-315)
315. () صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ﮋ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﮊ: 1413 برقم (7418). [↑](#footnote-ref-316)
316. () الأحقاف: 33. [↑](#footnote-ref-317)
317. () غافر: 57. [↑](#footnote-ref-318)
318. () الملك: 16. [↑](#footnote-ref-319)
319. () الشورى: 11. [↑](#footnote-ref-320)
320. () الإخلاص: 4. [↑](#footnote-ref-321)
321. () مسألة في تأويل الآيات وإمرار الصفات كما جاءت لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن جامع المسائل: 3/172-174. [↑](#footnote-ref-322)
322. () الملك: 16-17. [↑](#footnote-ref-323)
323. () صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته: 1/381، برقم (537). [↑](#footnote-ref-324)
324. () كتاب السنة لعبد الله بن أحمد: 107، ومسائل الإمام أحمد برواية أبي داود: 353 برقم (1699). [↑](#footnote-ref-325)
325. () الرد على الجهمية للدارمي: 47 برقم (67)، والسنة لعبد الله بن الإمام أحمد: 111. [↑](#footnote-ref-326)
326. () انظر: درء التعارض: 2/34. [↑](#footnote-ref-327)
327. () طه: 71. [↑](#footnote-ref-328)
328. () آل عمران: 137. [↑](#footnote-ref-329)
329. () شرح العقيدة الواسطية من تقريرات الشيخ محمد بن إبراهيم: 85، 111، وانظر: بيان تلبيس الجهمية: 1/558، وتقريب التدمرية للشيخ محمد بن عثيمين: 71. [↑](#footnote-ref-330)
330. () فصلت: 11. [↑](#footnote-ref-331)
331. () انظر: النكت والعيون للماوردي: 5/172، وتفسير القرطبي: 15/344 [↑](#footnote-ref-332)
332. () انظر: المرجع السابق: 5/172-173، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لا بن عطية: 7/468. [↑](#footnote-ref-333)
333. () تفسير القرطبي: 15/344. [↑](#footnote-ref-334)
334. () أسرار الكون بين العلم والقرآن: 3، 29. [↑](#footnote-ref-335)
335. () المرجع السابق: 31. [↑](#footnote-ref-336)
336. () فصلت: 11. [↑](#footnote-ref-337)
337. () انظر: مبحث عبودية الكائنات: 65. [↑](#footnote-ref-338)
338. () الأحزاب: 72. [↑](#footnote-ref-339)
339. () ص: 19. [↑](#footnote-ref-340)
340. () سبأ: 10. [↑](#footnote-ref-341)
341. () الإسراء: 44. [↑](#footnote-ref-342)
342. () تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: 113. [↑](#footnote-ref-343)
343. () المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: 7/468. [↑](#footnote-ref-344)
344. () تفسير القرطبي: 15/344، وانظر: شرح الأربعين النووية لابن عثيمين: 51. [↑](#footnote-ref-345)
345. () التحرير والتنوير: 24/246-247. [↑](#footnote-ref-346)
346. () النحل: 40. [↑](#footnote-ref-347)
347. () النكت والعيون: 5/172-173، ومفاتيح الغيب: 27/557-558، وتفسير القرطبي: 15/343-344. [↑](#footnote-ref-348)
348. () انظر: تفسير القرطبي: 15/ 343-344، وتفسير البغوي: 4/59. [↑](#footnote-ref-349)
349. () من بلاغة القرآن في التعبير بالغدو والآصال والعشي والإبكار، إعداد: الدكتور محمد محمد عبد العليم دسوقي: 47، 71. [↑](#footnote-ref-350)
350. () النكت والعيون: 3/245. [↑](#footnote-ref-351)
351. () مجموع الفتاوى: 12/406. وانظر: مبحث عبودية الكائنات من أصل الكتاب [↑](#footnote-ref-352)
352. () الإسراء: 44. [↑](#footnote-ref-353)
353. () انظر هذه الأقوال في: تفسير القرطبي: 16/139-141، وتفسير ابن كثير: 7/253-254. [↑](#footnote-ref-354)
354. () نقلا عن: أسرار الكون بين العلم والقرآن: 31. [↑](#footnote-ref-355)
355. () المرجع السابق: 31. [↑](#footnote-ref-356)
356. () تفسير القرطبي: 16/139-141. [↑](#footnote-ref-357)
357. () تفسير ابن كثير: 7/253-254. [↑](#footnote-ref-358)
358. () توحيد الخالق: 280. [↑](#footnote-ref-359)
359. () مسند الإمام أحمد: 3/292 برقم (1770)، وسنن أبي داود في كتاب السنة، باب في الجهمية: 514-515 برقم (4723)، والترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحاقة: 526 برقم (3320) وقال: هذا حديث حسن غريب، والحاكم في المستدرك: 2/288، 412، 500، 501، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال في موضع آخر: هذا صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ورواه غيرهم. انظر: مجموع الفتاوى: 3/191-192، وتهذيب السنن لابن القيم: 7/94، وتفسير ابن كثير: 4/429، وتخريج أحاديث منتقدة في كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب للبهلال: 140-145. [↑](#footnote-ref-360)
360. () مجموع الفتاوى: 8/384. [↑](#footnote-ref-361)
361. () الكلابية: من الفرق الكلامية، ظهرت نهاية القرن الثاني، وهم أتباع عبدالله بن سعيد بن كلاَّب وهم ينفون الصفات ويقولون أن الإيمان المعرفة بالقلب والإقرار باللسان.

     انظر: كتاب أصول الدين للبغدادي: 249، ومجموع الفتاوى: 12/178، ومختصر الصواعق المرسلة: 2/426، 450، وسير أعلام النبلاء: 5/77، والفصل في الملل والنحل: 5/77، والملل والنحل 11/93. [↑](#footnote-ref-362)
362. () المرجع السابق: 17/55. [↑](#footnote-ref-363)
363. () المرجع السابق: 17/166. [↑](#footnote-ref-364)
364. () كرامات أولياء الله لأبي القاسم هبة الله اللالكائي: 9/ 166، وقال محقق الكتاب: سنده ضعيف، فيه ثلاثة أشخاص لم أجد تراجمهم. وذكر القصة ابن حجر في الإصابة في تمييز الصحاب: 12/615. [↑](#footnote-ref-365)
365. () الكهف: 49. [↑](#footnote-ref-366)
366. () معجم المناهي للشيخ بكر أبو زيد: 383. [↑](#footnote-ref-367)
367. () صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم امتناعها من فراش زوجها: 2/1059 برقم (1436). [↑](#footnote-ref-368)
368. () لقاء الباب المفتوح للشيخ محمد بن عثيمين: 81/29. [↑](#footnote-ref-369)
369. () العهود المحمدية لعبد الوهاب الشعراني: 688. [↑](#footnote-ref-370)
370. () شرح صحيح البخاري لابن بطال: 9/360، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني: 22/343. [↑](#footnote-ref-371)
371. () صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب النهى عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة: 2/29 برقم (994، 995). [↑](#footnote-ref-372)
372. () سليم الحشيم، منتدى الأصلين - على شبكة الانترنت (وهو منتدى أشعري).

     [http: //www.aslein.net/showthread.php?t=8172](http://www.aslein.net/showthread.php?t=8172). [↑](#footnote-ref-373)
373. () انظر: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رفع البصر إلى السماء: 1196، برقم (6214، 6215). [↑](#footnote-ref-374)
374. () انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال: 9/361، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري: 22/343. [↑](#footnote-ref-375)
375. () فاطر: 41. [↑](#footnote-ref-376)
376. () النكت: أن تنكت بقضيب في الأرض فتؤثر بطرفه فيها. انظر: لسان العرب: 10/83. [↑](#footnote-ref-377)
377. () رواه ابن جرير الطبري في تفسيره: 22/171، قال ابن كثير في تفسيره 6/558: وهذا إسناد صحيح إلى كعب، وإلى ابن مسعود. [↑](#footnote-ref-378)
378. () رواه ابن أبي حاتم: 10/3186، والطبري في تفسيره: 5/394، وأبو يعلى في مسنده: 12/21، قال ابن كثير: وهذا حديث غريب جدا، والأظهر أنه إسرائيلي لا مرفوع. وقال في موضع أخر: "حديثاً غريباً بل منكرا"ً. انظر تفسير ابن كثير: 1/679، 3/558. [↑](#footnote-ref-379)
379. () انظر: الكشف والبيان للثعلبي: 8/287، وتفسير القرطبي: 15/ 344، ولم يذكرا له سنداً، وإنما قال الثعلبي بلغنا، ولم أعثر عليه في كتب السنة. [↑](#footnote-ref-380)
380. () عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات: 398. [↑](#footnote-ref-381)
381. () انظر: عالم الملائكة الأبرار لعمر الأشقر: 9. [↑](#footnote-ref-382)
382. () كتاب العظمة: 3/1055 برقم (572)، وذكره الكتاني في الأحاديث الموضوعة، انظر: تنزيه الشريعة المرفوعة للكتاني: 1/213. [↑](#footnote-ref-383)
383. () شعب الإيمان للبيهقي: 1/419 برقم (145)، قال ابن كثير في تفسيره 5/168 بعد أن ساق بعض الآثار عن الأخبار المتعلقة إبليس – ومنها هذا الخبر: "وقد رُوي في هذا آثار كثيرة عن السلف، وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها، والله أعلم بحال كثير منها. ومنها ما قد يقطع بكذبه لمخالفته للحق الذي بأيدينا". [↑](#footnote-ref-384)
384. () مقاييس اللغة: 3/212. [↑](#footnote-ref-385)
385. () الصحاح: 3/940. [↑](#footnote-ref-386)
386. () انظر: الموسوعة العربية العالمية: 14/246. [↑](#footnote-ref-387)
387. () الموسوعة الفلكية: 236. [↑](#footnote-ref-388)
388. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 491-492. [↑](#footnote-ref-389)
389. () انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 7. [↑](#footnote-ref-390)
390. () مفتاح دار السعادة: 1/303-304. [↑](#footnote-ref-391)
391. () المرجع السابق: 1/326. [↑](#footnote-ref-392)
392. () البقرة: 258. [↑](#footnote-ref-393)
393. () تفسير ابن كثير: 1/686، وانظر: تفسير السعدي: 111. [↑](#footnote-ref-394)
394. () مفتاح دار السعادة: 2/285. [↑](#footnote-ref-395)
395. () انظر: تفسير الطبري: 23/9، وتفسير القرطبي: 15/26، تفسير ابن كثير: 6/575. [↑](#footnote-ref-396)
396. () يس: 37-38. [↑](#footnote-ref-397)
397. () صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف: 207، برقم (1044). [↑](#footnote-ref-398)
398. () المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي: 2/552. [↑](#footnote-ref-399)
399. () انظر: تفسير البغوي: 3/654، وتفسير ابن كثير: 3/426، 7/86. [↑](#footnote-ref-400)
400. () الصافات: 5. [↑](#footnote-ref-401)
401. () الأنبياء: 33. [↑](#footnote-ref-402)
402. () نوح: 15-16. [↑](#footnote-ref-403)
403. () مفتاح دار السعادة: 2/285. [↑](#footnote-ref-404)
404. () الأعراف: 54. [↑](#footnote-ref-405)
405. () يونس: 5. [↑](#footnote-ref-406)
406. () النحل: 12. [↑](#footnote-ref-407)
407. () يس: 38-40. [↑](#footnote-ref-408)
408. () تفسير ابن كثير: 4/561. [↑](#footnote-ref-409)
409. () التحرير والتنوير: 6/378. [↑](#footnote-ref-410)
410. () صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف: 207، برقم (1044). [↑](#footnote-ref-411)
411. () فتح الباري: 2/528. [↑](#footnote-ref-412)
412. () انظر: كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب k لا بن خزيمة: 1/254، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للألكائي: 3/387، 470، والحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، للأصبهاني: 2/117، 251. [↑](#footnote-ref-413)
413. ()"وفي الرواية الأخرى هل تضامون؟، وروى تضارون بتشديد الراء وبتخفيفها والتاء مضمومة فيهما، ومعنى المشدد هل تضارون غيركم في حالة الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخفائه كما تفعلون أول ليلة من الشهر، ومعنى المخفف هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر، وروى أيضا تضامون بتشديد الميم وتخفيفها، فمن شددها فتح التاء ومن خففها ضم التاء، ومعنى المشدد هل تتضامون وتتلطفون في التوصل إلى رؤيته، ومعنى المخفف هل يلحقكم ضيم وهو المشقة والتعب". شرح النووي على مسلم: 3/18. [↑](#footnote-ref-414)
414. () صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﮋ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﮊ : 1416 برقم (7437). [↑](#footnote-ref-415)
415. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية: 1/167 برقم (183). [↑](#footnote-ref-416)
416. () الشورى: 11. [↑](#footnote-ref-417)
417. () مريم: 65. [↑](#footnote-ref-418)
418. () شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري لعبدالله الغنيمان: 2/154، وانظر: بيان تلبيس الجهمية: 2/409-415. [↑](#footnote-ref-419)
419. () انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين الشنقيطي: 6/673. [↑](#footnote-ref-420)
420. () العنكبوت: 61. [↑](#footnote-ref-421)
421. () تفسير ابن كثير: 6/294، وانظر: تفسير القرطبي: 13/361. [↑](#footnote-ref-422)
422. () الأنعام: 75. [↑](#footnote-ref-423)
423. () تفسير ابن كثير: 3/290، وانظر: تفسير السعدي: 262. [↑](#footnote-ref-424)
424. () لقمان: 29-30. [↑](#footnote-ref-425)
425. () انظر: تفسير القرطبي: 14/79، وتفسير ابن كثير: 6/350. [↑](#footnote-ref-426)
426. () فاطر: 13-14. [↑](#footnote-ref-427)
427. () تفسير الطبري: 22/148. [↑](#footnote-ref-428)
428. () الأنعام: 95-96. [↑](#footnote-ref-429)
429. () التحرير والتنوير: 6/378، وانظر: تفسير ابن كثير: 3/304. [↑](#footnote-ref-430)
430. () تفسير ابن كثير: 5/403. [↑](#footnote-ref-431)
431. () الحج: 18. [↑](#footnote-ref-432)
432. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان: 1/138 برقم (159). [↑](#footnote-ref-433)
433. () الأنعام: 75. [↑](#footnote-ref-434)
434. () تفسير البغوي: 2/36. [↑](#footnote-ref-435)
435. () الأنعام: 78. [↑](#footnote-ref-436)
436. () انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض: 3/336. [↑](#footnote-ref-437)
437. () المزمل: 9. [↑](#footnote-ref-438)
438. () تفسير ابن كثير: 8/255. [↑](#footnote-ref-439)
439. () المعارج: 40. [↑](#footnote-ref-440)
440. () الشمس: 1. [↑](#footnote-ref-441)
441. () انظر: تفسير السعدي: 926. [↑](#footnote-ref-442)
442. () انظر: تفسير البغوي: 4/623-624، وتفسير ابن كثير: 8/410. [↑](#footnote-ref-443)
443. () مفتاح دار السعادة: 2/264. [↑](#footnote-ref-444)
444. () رواه مالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء: 189 برقم (506)، قال ابن عبد البر: " لم تختلف الرواة عن مالك في إسناد هذا الحديث ولا في متنه، ورواه أبو شيبة عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد عن مسلم بن يسار". انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر: 24/50، والمصنف لابن أبي شيبة: 15/11 برقم (29803). [↑](#footnote-ref-445)
445. () انظر: المنتقى شرح موطأ مالك للقاضي سليمان الباجي: 2/429. [↑](#footnote-ref-446)
446. () الأنعام: 96. [↑](#footnote-ref-447)
447. () اختلف الناس في المراد بقرن الشيطان، فقيل: حزبه وأتباعه، وقيل: قوته وطاقته، وقيل: إن ذلك استعارةً وكناية عن إضراره، لما كانت ذوات القرون تسلط بقرونها على الأذى استعير للشيطان ذلك، وقيل: قرن الشيطان أمة تعبد الشمس، وقيل: القرنان: جانبا الرأس، فهو على ظاهره، قال النووي: "وهذا هو الأقوى". انظر: إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم: 3/208. والتمهيد: 4/10، والاستذكار لابن عبد البر: 1/364، وشرح النووي على صحيح مسلم: 6/112. [↑](#footnote-ref-448)
448. () صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي n"الفتنة من قبل المشرق": 1355 برقم (7092). [↑](#footnote-ref-449)
449. () عمدة القاري شرح صحيح البخاري: 24/199. [↑](#footnote-ref-450)
450. () صحيح البخاري، كتاب الغنائم، باب قول النبي n: " أحلت لكم الغنائم": 597 برقم (3124). [↑](#footnote-ref-451)
451. () فتح الباري: 6/223، وانظر: تفسير القرطبي: 6/131. [↑](#footnote-ref-452)
452. () الرعد: 2. [↑](#footnote-ref-453)
453. () تفسير الطبري: 13/115، وانظر: تفسير ابن كثير: 4/430. [↑](#footnote-ref-454)
454. () الصافات: 11. [↑](#footnote-ref-455)
455. () أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 6/678. [↑](#footnote-ref-456)
456. () المعارج: 40-41. [↑](#footnote-ref-457)
457. () انظر: تفسير ابن كثير: 8/229، وتفسير السعدي: 888. [↑](#footnote-ref-458)
458. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبسة: 1/569 برقم (832). [↑](#footnote-ref-459)
459. () صحيح مسلم، كتاب الكسوف، باب ما عرض على النبي صلى الله عليه و سلم في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار: 2/622 برقم (904). [↑](#footnote-ref-460)
460. () إكمال المعلم بفوائد مسلم: 3/333. [↑](#footnote-ref-461)
461. () يس: 39-40. [↑](#footnote-ref-462)
462. () الأنعام: 96. [↑](#footnote-ref-463)
463. () تفسير القرطبي: 7/46. [↑](#footnote-ref-464)
464. () انظر: تفسير ابن كثير: 3/305، 6/577. [↑](#footnote-ref-465)
465. () يس: 37، 38. [↑](#footnote-ref-466)
466. () دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد بن علان: 2/335. [↑](#footnote-ref-467)
467. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب إسلام عمرو بن عبسة: 1/569 برقم (832). [↑](#footnote-ref-468)
468. () التمهيد: 4/11، وانظر: الاستذكار: 1/364. [↑](#footnote-ref-469)
469. () صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالعصر: 1/434 برقم (622). [↑](#footnote-ref-470)
470. () الاستذكار: 1/376. [↑](#footnote-ref-471)
471. () صحيح البخاري، كتاب الحج، باب: متى يدفع من جمع: 323 برقم (1684). [↑](#footnote-ref-472)
472. () والضِّحُّ بالكسر: ضوء الشمس إذا استمكن من الأرض. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 3/75. [↑](#footnote-ref-473)
473. () مسند الإمام أحمد: 24/174 برقم (15421)، وقال محققه: إسناده حسن، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 8/ 117 برقم (12927): رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن أبي كثير وهو ثقة. [↑](#footnote-ref-474)
474. () الفواشى: كل منتشر من المال كالإبل والغنم وسائر البهائم وغيرها، وهى جمع فاشية؛ لأنها تفشو أي تنتشر في الأرض. وفحمة العشاء: ظلمتها وسوادها، وفسرها بعضهم هنا بإقباله وأول ظلامه. شرح النووي على مسلم: 13/186. [↑](#footnote-ref-475)
475. () صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب: 3/1596 برقم (2013). [↑](#footnote-ref-476)
476. () معارج الوصول لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى: 19/164. [↑](#footnote-ref-477)
477. () الصواعق المرسلة: 2/491. [↑](#footnote-ref-478)
478. () البقرة: 258. [↑](#footnote-ref-479)
479. () مفتاح دار السعادة: 2/284، وانظر: الصواعق المرسلة: 2/490. [↑](#footnote-ref-480)
480. () البقرة: 258. [↑](#footnote-ref-481)
481. () المرجع السابق: 2/284. [↑](#footnote-ref-482)
482. () ومنهم الصابئة، وعبدة الكواكب في الهند: الدينيكيتية. انظر: الملل والنحل للشهرستاني: 2/ 1291، 1310، قصة الحضارة لول ديورانت: 1/103، والموسوعة الفلكية: 236. [↑](#footnote-ref-483)
483. () النمل: 24. [↑](#footnote-ref-484)
484. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية: 1/163 برقم (182). [↑](#footnote-ref-485)
485. () مفتاح دار السعادة: 2/266-267. [↑](#footnote-ref-486)
486. () تفسير ابن كثير: 6/187. [↑](#footnote-ref-487)
487. () فصلت: 37. [↑](#footnote-ref-488)
488. () الحج: 18. [↑](#footnote-ref-489)
489. () مفتاح دار السعادة: 2/270، وانظر: إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم: 3/182، وشرح النووي على مسلم: 3/333، وفتح الباري: 2/528، والتنجيم والمنجمون وحكمهم في الإسلام للمشعبي: 35 وما بعدها، والموسوعة الفلكية: 278. [↑](#footnote-ref-490)
490. () صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف: 207، برقم (1044). [↑](#footnote-ref-491)
491. () الحج: 18. [↑](#footnote-ref-492)
492. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان: 1/138 برقم (159). [↑](#footnote-ref-493)
493. () انظر: زاد المسير: 4/319، 453-454، و تفسير البيضاوي: 4/69، 243، ومشكلات الأحاديث النبوية وبيانها للقصيمي: 162. [↑](#footnote-ref-494)
494. () انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: 15/119. [↑](#footnote-ref-495)
495. () انظر: المرجع السابق: 22/119. [↑](#footnote-ref-496)
496. () انظر: فتح الباري: 8/542، ومشكلات الأحاديث النبوية: 164. [↑](#footnote-ref-497)
497. () مشكلات الأحاديث النبوية: 163. [↑](#footnote-ref-498)
498. () انظر: فتح الباري: 6/223، وطرح التثريب في شرح التقريب، للحافظ العراقي: 7/247، ومشكلات الأحاديث النبوية: 165. [↑](#footnote-ref-499)
499. () انظر: تفسير ابن كثير: 5/403. ومبحث عبودية الكائنات من أصل هذا الكتاب. [↑](#footnote-ref-500)
500. () الإسراء: 44. [↑](#footnote-ref-501)
501. () انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: 15/119. [↑](#footnote-ref-502)
502. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان: 1/138 برقم (159). [↑](#footnote-ref-503)
503. () مشكلات الأحاديث النبوية: 163. [↑](#footnote-ref-504)
504. () صحيح البخاري، كتاب الغنائم، باب قول النبي n: " أحلت لكم الغنائم": 597 برقم (3124). [↑](#footnote-ref-505)
505. () فتح الباري: 6/223، وانظر: تفسير القرطبي: 6/131. [↑](#footnote-ref-506)
506. () انظر: المفهم لما أشكل في تلخيص كتاب مسلم: 3/532، وفتح الباري: 6/223. [↑](#footnote-ref-507)
507. () انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: 15/119، والموسوعة الكونية الكبرى: 2/213، 215، ونقض النظريات الكونية: 143، وكتاب النور في الرد على من قال أن الشمس ثابتة والأرض حولها تدور لمحمد اليحيا: 18، 23. [↑](#footnote-ref-508)
508. () الرعد: 2. [↑](#footnote-ref-509)
509. () يس: 38. [↑](#footnote-ref-510)
510. () الأنبياء: 33. [↑](#footnote-ref-511)
511. () الملك: 14. [↑](#footnote-ref-512)
512. () تفسير سورة البقرة لابن عثيمين: 3/283، وانظر: التعليق المختصر على القصيدة النونية لابن القيم، تعليق الشيخ صالح الفوزان: 1/330. [↑](#footnote-ref-513)
513. () الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب، للشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز: 22. [↑](#footnote-ref-514)
514. () انظر: تفسير ابن كثير: 7/489. [↑](#footnote-ref-515)
515. () قال ابن كثير: 7/489: "رواه ابن أبي حاتم". ولم أجده –حسب بحثي-، وذكره ابن حجر في فتح الباري: 9/21، وعزاه لعبد بن حميد عن إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة، ثم قال: " وإبراهيم فيه ضعف". [↑](#footnote-ref-516)
516. () انظر: كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي: 1/76. [↑](#footnote-ref-517)
517. () مفتاح دار السعادة: 2/286. [↑](#footnote-ref-518)
518. () انظر منزلة الأسباب في الشريعة، ص: 164، من أصل هذا الكتاب. [↑](#footnote-ref-519)
519. () انظر: مفتاح دار السعادة: 2/291 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-520)
520. () انظر: المرجع السابق: 2/295. [↑](#footnote-ref-521)
521. () انظر: المرجع السابق: 2/296. [↑](#footnote-ref-522)
522. () فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي، دار المعرفة: 2/347. [↑](#footnote-ref-523)
523. () فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: 3/128. [↑](#footnote-ref-524)
524. () القيامة: 7-9. [↑](#footnote-ref-525)
525. () فاطر: 28. [↑](#footnote-ref-526)
526. () المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: 2/552-553، وانظر: فتح الباري: 2/537، وكشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي: 1/406، فقد ذكر سبع فوائد لحدوث الكسوف. [↑](#footnote-ref-527)
527. () انظر: فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم: 3/128. [↑](#footnote-ref-528)
528. () انظر: المرجع السابق: 1/168. [↑](#footnote-ref-529)
529. () صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة البقرة، باب: ﮋ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﮊ: 848 برقم (4485). [↑](#footnote-ref-530)
530. () مجموع الفتاوى: 24/258. [↑](#footnote-ref-531)
531. () انظر: الموسوعة الكونية الكبرى: 2/216-217. [↑](#footnote-ref-532)
532. () النمل: 64. [↑](#footnote-ref-533)
533. () الأعراف: 187. [↑](#footnote-ref-534)
534. () القيامة: 6-9. [↑](#footnote-ref-535)
535. () مسند أبي يعلى: 4/139 برقم (2194)، والطبراني في الأوسط: 7/43 برقم (6795)، وقال الهيثمي في المجمع 8/137 برقم (13001): " رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سعيد بن بشير، وثقه جماعة وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات، ورواه أبو يعلى بإسناد ضعيف". [↑](#footnote-ref-536)
536. () صحيح مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سب الدهر: 4/1762 برقم (2246). [↑](#footnote-ref-537)
537. () مفتاح دار السعادة: 2/146. [↑](#footnote-ref-538)
538. () البقرة: 115. [↑](#footnote-ref-539)
539. () الرحمن: 17. [↑](#footnote-ref-540)
540. () المعارج: 40. [↑](#footnote-ref-541)
541. () البقرة: 115. [↑](#footnote-ref-542)
542. () انظر: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الأمين الشنقيطي: 22، وتفسير ابن كثير: 7/492، فتح الباري: 4/447، وأضواء البيان 6/675. [↑](#footnote-ref-543)
543. () فصلت: 37. [↑](#footnote-ref-544)
544. () مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين: 3/118، وانظر: معجم المناهي اللفظية: 374. [↑](#footnote-ref-545)
545. () مجموع الفتاوى: 1/378، وانظر: معجم المناهي اللفظية: 376، 380. [↑](#footnote-ref-546)
546. () مسند الإمام أحمد: 11/526 برقم (6934)، وقال محققه: "إسناده ضعيف"، وذكره ابن كثير في تفسيره 5/192، وقال: "وفي صحة رفع هذا الحديث نظر، ولعله من كلام عبد الله بن عمرو من زاملتيه اللتين وجدهما يوم اليرموك، والله أعلم". [↑](#footnote-ref-547)
547. () مسند أبي يعلى: 7/148 برقم (4116)، قال ابن الجوزي في الموضوعات 1/206: "لا يصح". وقال ابن كثير 8/329: "هذا حديث ضعيف؛ لأن يزيد الرقاشي ضعيف". [↑](#footnote-ref-548)
548. () مسند البزار، للبزار: 15/243 برقم (8696)، وقال: "هذا الحديث لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولا نعلم روى عبد الله الداناج عن أبي سلمة، إلا هذا الحديث". [↑](#footnote-ref-549)
549. () أي يلفان ويجمعان ويلقيان فيها. النهاية في غريب الحديث والأثر: 4/208. [↑](#footnote-ref-550)
550. () صحيح البخاري،كتاب بدء الخلق، باب صفة الشمس والقمر: 615 برقم (3200). [↑](#footnote-ref-551)
551. () سنن النسائي، كتاب الكسوف،نوع آخر من صلاة الكسوف: 174 برقم (1485)، مسند الإمام أحمد: 30/295 برقم (18351)، قال ابن حجر في فتح الباري – عن هذا الحديث وقد نقل عن أبي حامد الغزالي إنكار هذه الزيادة- 2/537: "قد أثبته غير واحد من أهل العلم، وهو ثابت من حيث المعنى أيضا".

     وقال ابن القيم في مفتاح دار السعادة 2/296: "وليس الأمر في هذه الزيادة كما قاله أبو حامد فإن اسنادها لا مطعن فيه، رواته كلهم ثقات حفاظ؛ لكن لعل هذه اللفظة مدرجة في الحديث من كلام بعض الرواة، ولهذا لا توجد في سائر أحاديث الكسوف، فقد رواها عن النبي n بضعة عشر صحابيا... فلم يذكر أحد منهم هذه اللفظة التى ذكرت في حديث النعمان بن بشير، فمن ههنا نخاف أن تكون أدرجت في الحديث إدراجا". وانظر: مجموع الفتاوى 35/177. [↑](#footnote-ref-552)
552. () الاستذكار: 1/362، التمهيد: 4/9، وإسناده ضعيف، انظر: فيض القدير: 1/57، كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس للعجلوني: 1/19. [↑](#footnote-ref-553)
553. () موضع قريب من خيبر. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي: 3/435. [↑](#footnote-ref-554)
554. () المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني: 24/144، 147 - 152. وحكم عليه محقق الكتاب بالوضع، وشرح مشكل الآثار للطحاوي: 3/92-94 برقم (1067، 1068)، وحكم عليه محقق الكتاب بالضعف، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات: 2/119 برقم (667). [↑](#footnote-ref-555)
555. () معجم مقاييس اللغة: 5/25. [↑](#footnote-ref-556)
556. () الصحاح: 2/798. [↑](#footnote-ref-557)
557. () انظر: الموسوعة العربية العالمية: 18/318. [↑](#footnote-ref-558)
558. () الموسوعة الفلكية: 347. [↑](#footnote-ref-559)
559. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 902. [↑](#footnote-ref-560)
560. () المرجع السابق: 902. [↑](#footnote-ref-561)
561. () انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 7. [↑](#footnote-ref-562)
562. () يس: 37-40. [↑](#footnote-ref-563)
563. () مفتاح دار السعادة: 1/303-304. [↑](#footnote-ref-564)
564. () المرجع السابق: 1/306. [↑](#footnote-ref-565)
565. () الأنعام: 77-79. [↑](#footnote-ref-566)
566. () انظر: تفسير الطبري: 23/9، وتفسير القرطبي: 15/26، وتفسير ابن كثير: 6/575. [↑](#footnote-ref-567)
567. () تفسير القرطبي: 15/30. [↑](#footnote-ref-568)
568. () تفسير ابن كثير: 6/575. [↑](#footnote-ref-569)
569. () يس: 37-40. [↑](#footnote-ref-570)
570. () صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف: 207، برقم (1044). [↑](#footnote-ref-571)
571. () المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: 2/552. [↑](#footnote-ref-572)
572. () انظر: تفسير البغوي: 3/654، وتفسير ابن كثير: 3/426، 7/86. [↑](#footnote-ref-573)
573. () الصافات: 5. [↑](#footnote-ref-574)
574. () الأنبياء: 33. [↑](#footnote-ref-575)
575. () نوح: 15-16. [↑](#footnote-ref-576)
576. () الأعراف: 54. [↑](#footnote-ref-577)
577. () كذا عند الترمذي، وعند أحمد" أهله". [↑](#footnote-ref-578)
578. () سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول عند رؤية الهلال: 545 برقم (3451)، والمسند: 3/17 برقم (1397)، قال الترمذي: حديث حسن غريب، وقال ابن علان في"الفتوحات الربانية" 4/329: "إنما حسنه الترمذي لشواهده، وقول الترمذي: غريب، أي: بهذا السند"، وانظر السلسلة الصحيحة: 4/430 برقم (1816). [↑](#footnote-ref-579)
579. () فيض القدير: 5/135. [↑](#footnote-ref-580)
580. () سنن الدارمي، كتاب الصوم، باب ما يقال عند رؤية الهلال: 2/7 برقم (1687)، قال الألباني: " حديث صحيح بشواهده". انظر: الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الألباني: 139. [↑](#footnote-ref-581)
581. () فقه الأدعية والأذكار، لعبد الرزاق البدر: 3/254. [↑](#footnote-ref-582)
582. () يس: 39-40. [↑](#footnote-ref-583)
583. () تفسير ابن كثير: 4/248. [↑](#footnote-ref-584)
584. () الأنعام: 96. [↑](#footnote-ref-585)
585. () العنكبوت: 61. [↑](#footnote-ref-586)
586. () لقمان: 29-30. [↑](#footnote-ref-587)
587. () الفلق: 1-3. [↑](#footnote-ref-588)
588. () انظر: تفسير الطبري: 30/430، وتفسير البغوي: 4/725، وتفسير ابن كثير: 8/535. [↑](#footnote-ref-589)
589. () سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المعوذتين: 533 برقم (3366)، والمسند: 43/8 برقم (25802)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وانظر: السلسلة الصحيحة: 1/ 714 برقم (372). [↑](#footnote-ref-590)
590. () الأنعام: 75. [↑](#footnote-ref-591)
591. () تفسير ابن كثير: 3/291. [↑](#footnote-ref-592)
592. () الأنعام: 77-78. [↑](#footnote-ref-593)
593. () إكمال المعلم بفوائد مسلم: 3/336. [↑](#footnote-ref-594)
594. () الشمس: 1-2. [↑](#footnote-ref-595)
595. () انظر: تفسير البغوي: 4/506، وتفسير السعدي: 1/897. [↑](#footnote-ref-596)
596. () المدثر: 32-35. [↑](#footnote-ref-597)
597. () رواه مالك في الموطأ، كتاب القرآن، باب ما جاء في الدعاء: 189 برقم (506)، قال ابن عبد البر: " لم تختلف الرواة عن مالك في إسناد هذا الحديث ولا في متنه، ورواه أبو شيبة عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد عن مسلم بن يسار". انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر: 24/50، والمصنف لابن أبي شيبة: 15/11 برقم (29803). [↑](#footnote-ref-598)
598. () الأنعام: 96. [↑](#footnote-ref-599)
599. () القمر: 1. [↑](#footnote-ref-600)
600. () انظر: دلائل النبوة للبيهقي: 2/262، **و**تفسير ابن كثير: 7/472، 475، والبراهين العلمية على صحة العقيدة الإسلامية: 205-206. [↑](#footnote-ref-601)
601. () صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر: 4/2158-2159 برقم (2800، 2802). [↑](#footnote-ref-602)
602. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر: 733 برقم (3867). [↑](#footnote-ref-603)
603. () صحيح مسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب انشقاق القمر: 4/2158-2159 برقم (2800، 2802). [↑](#footnote-ref-604)
604. () صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي n: 681 برقم (3556). [↑](#footnote-ref-605)
605. () صحيح البخاري كتاب المناقب، باب صفة النبي n: 681: برقم (3552). [↑](#footnote-ref-606)
606. () فتح الباري: 6/573، 8/122، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: 24/110. [↑](#footnote-ref-607)
607. () الرعد: 2. [↑](#footnote-ref-608)
608. () تفسير الطبري: 13/115، وانظر: تفسير ابن كثير: 4/430. [↑](#footnote-ref-609)
609. () ص: 264. [↑](#footnote-ref-610)
610. () الزمرة: الجماعة في تفرقة بعضها في اثر بعض. انظر: شرح النووي على مسلم: 3/90. [↑](#footnote-ref-611)
611. () صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب أول زمرة تدخل الجنة: 4/2178 برقم (2834). [↑](#footnote-ref-612)
612. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب: 1/198 برقم (217). [↑](#footnote-ref-613)
613. () المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: 7/179، وانظر: فتح الباري: 11/413. [↑](#footnote-ref-614)
614. () انظر: تفسير ابن كثير: 8/359. [↑](#footnote-ref-615)
615. () تفسير السعدي: 1/918. [↑](#footnote-ref-616)
616. () الانشقاق: 16-19. [↑](#footnote-ref-617)
617. () يس: 39-40. [↑](#footnote-ref-618)
618. () الأنعام: 96. [↑](#footnote-ref-619)
619. () ومنهم الصابئة، وعبدة الكواكب في الهند – الجندريكنية. انظر: الملل والنحل: 2/1292، والموسوعة العربية: 18/330. [↑](#footnote-ref-620)
620. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية: 1/163 برقم (182). [↑](#footnote-ref-621)
621. () فصلت: 37. [↑](#footnote-ref-622)
622. () الحج: 18. [↑](#footnote-ref-623)
623. () سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول عند رؤية الهلال: 545 برقم (3451)، والمسند: 3/17 برقم (1397)، قال الترمذي: حديث حسن غريب، وقال ابن علان في"الفتوحات الربانية" 4/329: "إنما حسنه الترمذي لشواهده، وقول الترمذي: غريب، أي: بهذا السند". وانظر السلسلة الصحيحة: 4/430 برقم (1816). [↑](#footnote-ref-624)
624. () الأنعام: 76. [↑](#footnote-ref-625)
625. () الأنعام: 76. [↑](#footnote-ref-626)
626. () فيض القدير: 5/135. [↑](#footnote-ref-627)
627. () صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف: 207، برقم (1044). [↑](#footnote-ref-628)
628. () انظر: مفتاح دار السعادة: 2/298-299. [↑](#footnote-ref-629)
629. () الأعراف: 54. [↑](#footnote-ref-630)
630. () الحج: 18. [↑](#footnote-ref-631)
631. () انظر: مبحث عبودية الكائنات في أصل الكتاب. [↑](#footnote-ref-632)
632. () انظر: تفسير ابن كثير: 5/403. [↑](#footnote-ref-633)
633. () الإسراء: 44. [↑](#footnote-ref-634)
634. () انظر: كشاف القناع عن متن الإقناع: 1/76. [↑](#footnote-ref-635)
635. () مفتاح دار السعادة: 2/286. [↑](#footnote-ref-636)
636. () القيامة: 7-9. [↑](#footnote-ref-637)
637. () انظر: دلائل النبوة: 2/262، ومنهج المدرسة العقلية: 583. [↑](#footnote-ref-638)
638. () القمر: 1-2. [↑](#footnote-ref-639)
639. () مسند أبي داود الطيالسي: 1/236 برقم (293)، والبيهقي في دلائل النبوة: 2/262، والبخاري تعليقاً، كتاب مناقب الأنصار، باب انشقاق القمر: 734 برقم (3869)، وانظر: تفسير ابن كثير: 7/474، وتغليق التعليق على صحيح البخاري للحافظ لابن حجر: 4/88. [↑](#footnote-ref-640)
640. () مسند أبي يعلى: 4/139 برقم (2194)، والطبراني في الأوسط: 7/43 برقم (6795)، وقال الهيثمي في المجمع 8/137 برقم (13001): " رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سعيد بن بشير، وثقه جماعة وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات، ورواه أبو يعلى بإسناد ضعيف". [↑](#footnote-ref-641)
641. () صحيح مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سب الدهر: 4/1762 برقم (2246). [↑](#footnote-ref-642)
642. () تعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني على كتاب الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية: 139. [↑](#footnote-ref-643)
643. () مصنف ابن أبي شيبة: 4/158 برقم (9817). [↑](#footnote-ref-644)
644. () مصنف ابن أبي شيبة: 4/160 برقم (9826). [↑](#footnote-ref-645)
645. () القمر: 1-2. [↑](#footnote-ref-646)
646. () المعجم الكبير للطبراني: 11/250 برقم (11668). [↑](#footnote-ref-647)
647. () معجم مقاييس اللغة: 5/396-397. [↑](#footnote-ref-648)
648. () الصحاح: 5/2039. [↑](#footnote-ref-649)
649. () الموسوعة العربية العالمية: 25/227. [↑](#footnote-ref-650)
650. () الموسوعة الفلكية: 525. [↑](#footnote-ref-651)
651. () معجم مقاييس اللغة: 5/366. [↑](#footnote-ref-652)
652. () الصحاح: 1/78-79. [↑](#footnote-ref-653)
653. () معجم مقاييس اللغة: 5/124. [↑](#footnote-ref-654)
654. () الصحاح: 1/213. [↑](#footnote-ref-655)
655. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 861. [↑](#footnote-ref-656)
656. () انظر: المرجع السابق: 790. [↑](#footnote-ref-657)
657. () انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 7. [↑](#footnote-ref-658)
658. () النحل: 12. [↑](#footnote-ref-659)
659. () النحل: 16-17. [↑](#footnote-ref-660)
660. () مفتاح دار السعادة: 1/304. [↑](#footnote-ref-661)
661. () الواقعة: 75-76. [↑](#footnote-ref-662)
662. () النجم: ١. [↑](#footnote-ref-663)
663. () انظر: تفسير ابن كثير: 3/290. [↑](#footnote-ref-664)
664. () الأنعام: 75-79. [↑](#footnote-ref-665)
665. () مفتاح دار السعادة: 1/326. [↑](#footnote-ref-666)
666. () انظر: تفسير البغوي: 3/654، وتفسير ابن كثير: 3/426، 7/86. [↑](#footnote-ref-667)
667. () النحل: 12. [↑](#footnote-ref-668)
668. () النحل: 16-17. [↑](#footnote-ref-669)
669. () الأعراف: ٥٤. [↑](#footnote-ref-670)
670. () مفتاح دار السعادة: 2/179. [↑](#footnote-ref-671)
671. () المرجع السابق: 1/319. [↑](#footnote-ref-672)
672. () النجم: 49. [↑](#footnote-ref-673)
673. () تفسير السعدي: 822، وانظر: تفسير الطبري: 27/90. [↑](#footnote-ref-674)
674. () الواقعة: 75-76. [↑](#footnote-ref-675)
675. () مفتاح دار السعادة: 1/305. [↑](#footnote-ref-676)
676. () النحل: 16-17. [↑](#footnote-ref-677)
677. () انظر: تفسير ابن كثير: 4/564، تفسير السعدي: 437. [↑](#footnote-ref-678)
678. () الأنعام: 75. [↑](#footnote-ref-679)
679. () تفسير ابن كثير: 3/291. [↑](#footnote-ref-680)
680. () الأنعام: 76. [↑](#footnote-ref-681)
681. () الأنعام: 78-79. [↑](#footnote-ref-682)
682. () انظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد: 590. [↑](#footnote-ref-683)
683. () النجم: 1-4. [↑](#footnote-ref-684)
684. () الطارق: 1-4. [↑](#footnote-ref-685)
685. () تفسير السعدي: 818. [↑](#footnote-ref-686)
686. () مفتاح دار السعادة: 2/264. [↑](#footnote-ref-687)
687. () الواقعة: 75-78. [↑](#footnote-ref-688)
688. () انظر: تفسير البغوي: 4/314، وتفسير ابن كثير: 7/543. [↑](#footnote-ref-689)
689. () تفسير السعدي: 836. [↑](#footnote-ref-690)
690. () الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: 4/50. [↑](#footnote-ref-691)
691. () تفسير السعدي: 818، وانظر: تيسير العزيز الحميد: 397. [↑](#footnote-ref-692)
692. () سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة سبأ: 512 برقم (3324)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، ومسند الإمام أحمد: 4/283 برقم (2482)، 5/125 برقم (2976)، وقال المحقق: إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-693)
693. () تفسير السعدي: 818. [↑](#footnote-ref-694)
694. () انظر: تفسير الطبري: 30/173، تفسير البغوي: 4/593. [↑](#footnote-ref-695)
695. () الرعد: 11. [↑](#footnote-ref-696)
696. () سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق z: 573، برقم (3658)، وقال: هذا حديث حسن روي من غير وجه، ومسند الإمام أحمد: 17/310 برقم (11213)، قال المحقق: حسن لغيره، وقال البغوي في شرح السنة: 14/99 برقم (3892): هذا حديث حسن. [↑](#footnote-ref-697)
697. () صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء: 4/2177 برقم (2830). [↑](#footnote-ref-698)
698. () صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر وصفاتهم وأزواجهم: 4/2178 برقم (2834). [↑](#footnote-ref-699)
699. () صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب أول زمرة تدخل الجنة: 4/2178 برقم (2834). [↑](#footnote-ref-700)
700. () الكوثر: 1-3. [↑](#footnote-ref-701)
701. () أي يجتذب ويقتطع، وأصل الخلج: الجذب والنزع. النهاية في غريب الحديث والأثر: 2/59. [↑](#footnote-ref-702)
702. () صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة: 1/300 برقم (400). [↑](#footnote-ref-703)
703. () صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا n وصفاته: 4/1798 برقم (2300). [↑](#footnote-ref-704)
704. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب بيان أن بقاء النبي n أمان لأصحابه وبقاء أصحابه أمان للأمة: 4/1961 برقم (2531). [↑](#footnote-ref-705)
705. () انظر: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد للبيهقي: 437. [↑](#footnote-ref-706)
706. () انظر: مفتاح دار السعادة: 1/109. [↑](#footnote-ref-707)
707. () تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري: 10/227. [↑](#footnote-ref-708)
708. () المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: 3/458. [↑](#footnote-ref-709)
709. () بخاء معجمة: طريق في جبل عير إلى مكة. انظر: معجم البلدان: 5/73. [↑](#footnote-ref-710)
710. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها: 1/568 برقم (830). [↑](#footnote-ref-711)
711. () انظر: منهاج السنة النبوية: 1/31. [↑](#footnote-ref-712)
712. () سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في وقت المغرب: 70 برقم (418)، ومسند الإمام أحمد: 28/ 564 برقم (17329)، وقال محققه: إسناده حسن، وصححه الألباني: انظر: صحيح سنن أبي داود: 1/84. [↑](#footnote-ref-713)
713. () الرافضة: طائفة من أهل البدع والضلال، سموا بذلك لكونهم رفضوا زيد بن علي لما تولى الشيخين، وهم يعرفون اليوم بالشيعة والإمامية، والاثنى عشرية والجعفرية، وأصولهم أربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامية، وقد ستروا تحت كل واحد منها بعض بدعهم، ويغلب عليهم الغلو في أئمتهم.

     انظر: فرق الشيعة للنوبختي ومقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري: 1/65، الفرق بين الفرق: 29، الفصل في الملل والنحل: 5/35. [↑](#footnote-ref-714)
714. () عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب العظيم آبادي، تحقيق: 2/87. وانظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام لمحمد بن إسماعيل الصنعاني: 2/313. [↑](#footnote-ref-715)
715. () انظر: الملل والنحل: 2/1292، والموسوعة العربية العالمية: 1/603. [↑](#footnote-ref-716)
716. () الحج: 18. [↑](#footnote-ref-717)
717. () انظر: كتاب الاستذكار، كتاب الاستسقاء، باب الاستمطار بالنجوم: 7/153. [↑](#footnote-ref-718)
718. () قال النووي في شرح صحيح مسلم 14/226: هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح على وجهين: أحدهما: بالراء والثانى بالذال، ووقع فى رواية الأوزاعى وبن معقل الراء باتفاق النسخ، ومعناه يخلطون فيه الكذب، وهو بمعنى يقذفون. [↑](#footnote-ref-719)
719. () صحيح مسلم، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان: 4/1750 برقم (2229). [↑](#footnote-ref-720)
720. () انظر: تيسير العزيز الحميد: 441،، والقول المفيد على كتاب التوحيد: 1/519. [↑](#footnote-ref-721)
721. () سنن أبي داود، كتاب الطب، باب في النجوم: 428 برقم (3905)، وسنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب في تعلم النجوم: 400 برقم (3726)، والإمام أحمد في مسنده: 5/41 برقم (2840)، وقال محققه: إسناده صحيح. وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود: 2/739. [↑](#footnote-ref-722)
722. () صحيح البخاري، كتاب الكسوف، باب الصدقة في الكسوف: 207، برقم (1044). [↑](#footnote-ref-723)
723. () انظر: المغني: 2/102 وما بعدها، وروضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي: 1/217. [↑](#footnote-ref-724)
724. () النحل: 16. [↑](#footnote-ref-725)
725. () الأنعام: 97. [↑](#footnote-ref-726)
726. () انظر: تيسير العزيز الحميد: 394، والقول المفيد: 2/31، والتنجيم والمنجمون وحكم الإسلام في ذلك: 152 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-727)
727. () الأعراف: 54. [↑](#footnote-ref-728)
728. () الواقعة: 82. [↑](#footnote-ref-729)
729. () الواقعة: 75-82. [↑](#footnote-ref-730)
730. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء: 1/84 برقم (73). [↑](#footnote-ref-731)
731. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء: 1/83 برقم (71). [↑](#footnote-ref-732)
732. () الأعراف: 57. [↑](#footnote-ref-733)
733. () الفرقان: 48. [↑](#footnote-ref-734)
734. () انظر: تيسير العزيز الحميد: 395، والقول المفيد: 2/31. [↑](#footnote-ref-735)
735. () هو: سعيد بن حزن بن المسيب القرشي المخزومي، عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر z، وقيل: لأربع مضين منها بالمدينة. وتوفي سنة 94.

     انظر: سير أعلام النبلاء: 4/217، وشذرات الذهب: 1/370. [↑](#footnote-ref-736)
736. () السنن الكبرى للبيهقي: 3/359، والطبري في تفسيره: 27/243 قال الذهبي في المهذب في اختصار السنن الكبير: 3/332: "حسن غريب". [↑](#footnote-ref-737)
737. () الأم للشافعي: 2/552. [↑](#footnote-ref-738)
738. () الحج: 18. [↑](#footnote-ref-739)
739. () النحل: 48. [↑](#footnote-ref-740)
740. () انظر: تفسير البغوي: 4/284، تفسير ابن كثير: 7/489. [↑](#footnote-ref-741)
741. () انظر: مبحث عبودية الكائنات في أصل الكتاب. [↑](#footnote-ref-742)
742. () انظر: تفسير ابن كثير: 5/403، تفسير السعدي: 828. [↑](#footnote-ref-743)
743. () الإسراء: 44. [↑](#footnote-ref-744)
744. () الصافات: 88-89. [↑](#footnote-ref-745)
745. () مفتاح دار السعادة: 2/272-273، وانظر: تيسير العزيز الحميد: 383. [↑](#footnote-ref-746)
746. () انظر: المرجع السابق: 2/273. [↑](#footnote-ref-747)
747. () رواه الطبراني في المعجم الكبير: 2/96 برقم (1427)، ورواه من حديث ابن مسعود z: 10/198 برقم (10448)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: 7/412: "فيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف"، وقال في حديث ابن مسعود: "فيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وغيره وفيه خلاف،وبقية رجاله رجال الصحيح". [↑](#footnote-ref-748)
748. () مفتاح دار السعادة: 2/298. [↑](#footnote-ref-749)
749. () يروى عن علي z من قوله، انظر: الجد الحثيث في بيان ما ليس بحديث للعامري: 140، وقال الصغاني في الموضوعات: 1/61 برقم (99): "موضوع"، وانظر مفتاح دار السعادة: 2/261. [↑](#footnote-ref-750)
750. () مفتاح دار السعادة: 2/298. [↑](#footnote-ref-751)
751. () معجم مقاييس اللغة: 2/411. [↑](#footnote-ref-752)
752. () الصحاح: 2/474. [↑](#footnote-ref-753)
753. () الموسوعة العربية العالمية: 11/253. [↑](#footnote-ref-754)
754. () معجم مقاييس اللغة: 1/221. [↑](#footnote-ref-755)
755. () الصحاح: 4/1448. [↑](#footnote-ref-756)
756. () الموسوعة العربية العالمية: 4/336. [↑](#footnote-ref-757)
757. () معجم مقاييس اللغة: 3/285. [↑](#footnote-ref-758)
758. () الصحاح: 4/1506. [↑](#footnote-ref-759)
759. () قاموس الجغرافيا لمجموعة من الأساتذة بإشراف علي لبيب: 147. [↑](#footnote-ref-760)
760. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 409. [↑](#footnote-ref-761)
761. () انظر: المرجع السابق: 150. [↑](#footnote-ref-762)
762. () انظر: المرجع السابق: 518. [↑](#footnote-ref-763)
763. () انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 7. [↑](#footnote-ref-764)
764. () الرعد: 12-13. [↑](#footnote-ref-765)
765. () الروم: 24. [↑](#footnote-ref-766)
766. () مفتاح دار السعادة: 1/289. [↑](#footnote-ref-767)
767. () انظر: تفسير ابن كثير: 6/73. [↑](#footnote-ref-768)
768. () النور: 43-44. [↑](#footnote-ref-769)
769. () انظر: تفسير ابن كثير: 6/310، وتفسير السعدي: 639. [↑](#footnote-ref-770)
770. () الروم: 24. [↑](#footnote-ref-771)
771. () انظر: تفسير البغوي: 2/518. [↑](#footnote-ref-772)
772. () الرعد: 13. [↑](#footnote-ref-773)
773. () موطأ الإمام مالك، كتاب الكلام، باب: القول إذا سمعت الرعد: 757 برقم (1930)، والسنن الكبرى للبيهقي: كتاب صلاة الاستسقاء، باب: ما يقول إذا سمع الرعد: 3/362، وصححه النووي في الأذكار، كتاب الأذكار في صلوات مخصوصة، باب ما يقول إذا سمع الرعد: 302 برقم (521). وانظر: الاستذكار، كتاب الكلام، باب: القول إذا سمعت الرعد: 27/380. [↑](#footnote-ref-774)
774. () الرعد: 12-13. [↑](#footnote-ref-775)
775. () انظر: تفسير السعدي: 414. [↑](#footnote-ref-776)
776. () انظر: المرجع السابق: 414. [↑](#footnote-ref-777)
777. () الرعد: 14. [↑](#footnote-ref-778)
778. () انظر: كتاب المطر والرعد والبرق والريح: 113، 123، وتفسير البغوي: 2/518، والاستذكار، كتاب الكلام، باب القول إذا سمعت الرعد: 27/380. [↑](#footnote-ref-779)
779. () مخاريق: جمع مخراق، وهو في الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا، أراد أنه آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه. انظر: النهاية في غريب الحديث: 2/26. [↑](#footnote-ref-780)
780. () سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الرعد: 496 برقم (3117)، وقال: هذا حديث حسن غريب، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب عشرة النساء، باب كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل: 8/217 برقم (9024)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي: 3/64. [↑](#footnote-ref-781)
781. () مجموع الفتاوى: 24/263. وانظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي: 1/171. [↑](#footnote-ref-782)
782. () القحف: العظم فوق الدماغ. انظر: معجم مقاييس اللغة: 5/61. [↑](#footnote-ref-783)
783. () انظر: أسباب النزول للواحدي: 314، وتفسير القرطبي: 9/269. [↑](#footnote-ref-784)
784. () الرعد: 13. [↑](#footnote-ref-785)
785. () تفسير ابن كثير: 4/442. [↑](#footnote-ref-786)
786. () صحيح مسلم،كتاب الإيمان، باب أدني أهل الجنة منزلة فيها: 1/186 برقم (195). [↑](#footnote-ref-787)
787. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية: 1/167 برقم (183). [↑](#footnote-ref-788)
788. () انظر: تفسير السعدي: 570. [↑](#footnote-ref-789)
789. () الرعد: 13. [↑](#footnote-ref-790)
790. () انظر: تفسير ابن كثير: 1/188. [↑](#footnote-ref-791)
791. () البقرة: 19-20. [↑](#footnote-ref-792)
792. () انظر: مجموع الفتاوى: 7/280، وتفسير ابن كثير: 1/189. [↑](#footnote-ref-793)
793. () البقرة: 19. [↑](#footnote-ref-794)
794. () البقرة: 20. [↑](#footnote-ref-795)
795. () تفسير ابن كثير: 1/189. [↑](#footnote-ref-796)
796. () الموسوعة العربية العالمية: 4/336. [↑](#footnote-ref-797)
797. () قوس قزح هو الخطوط والطرائق الملونة التي تبدوا في السماء على شكل قوس أيام الربيع، وهو من التقزيح وهو التحين، وقيل من القزح، وهي الطرائق والألوان التي في القوس أو هو من قزح الشيء إذا ارتفع.. ويقال: قزح اسم ملك موكل به. وقزح أيضاً اسم جبل بالمزدلفة. انظر: لسان العرب: 5/3619.

     وجاء قوس قزح في بعض الأحاديث منها: **«لا تقولوا قوس قزح فإن قزح شيطان –أو هو الشيطان- ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو أمان لأهل الأرض من الغرق»، وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في كتاب الموضوعات: 1/213، والكتاني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة: 1/191.**

     **وقال عنه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة: 2/264: "موضوع".**

     **وقال الشيخ ابن باز: لا دليل على كراهة قول قوس قزح. انظر: الدرر البازية على زاد المعاد، تفريغ لتعليقات الشيخ ابن باز** t **على زاد المعاد لابن القيم، مطبوع بالحاسب الآلي: 1/84.** [↑](#footnote-ref-798)
798. () الموسوعة العربية العالمية: 1/603، وانظر: موقع ويكيبديا: [www.wikipedia.org](http://www.wikipedia.org)، والبرق بين العلم والإيمان لعبد الدائم الكحيل: 4. [↑](#footnote-ref-799)
799. () موقع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك الرسمي.

     http: //albrrak.net/index.php?option=com\_ftawa&task=view&id=36953 [↑](#footnote-ref-800)
800. () مسند الإمام أحمد: 14/286 برقم (8641)، قال المحقق: إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد، وجهالة أبي الصلت، وضعفه ابن كثير، انظر: تفسير ابن كثير: 3/517. [↑](#footnote-ref-801)
801. () سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا سمع الرعد: 545، برقم (3450)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ومسند الإمام أحمد: 10/47 برقم (5763) وقال محققه: إسناده ضعيف، وضعفه النووي في الأذكار، كتاب الأذكار في صلوات مخصوصة، باب ما يقول إذا سمع الرعد: 302 برقم (520). [↑](#footnote-ref-802)
802. () مسند أبي داود الطيالسي: 4/312 برقم (2709)، ومسند الإمام أحمد: 14/327 برقم (8708)، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: 2/306، والألباني في السلسة الضعيفة: 2/287 برقم (883). [↑](#footnote-ref-803)
803. () الفرقان: 40. [↑](#footnote-ref-804)
804. () معجم مقاييس اللغة: 5/332-333. [↑](#footnote-ref-805)
805. () الصحاح: 2/818. [↑](#footnote-ref-806)
806. () الموسوعة العربية العالمية: 23/415. [↑](#footnote-ref-807)
807. () نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: 541. [↑](#footnote-ref-808)
808. () النساء: 102. [↑](#footnote-ref-809)
809. () الأعراف: 84، الشعراء: 173. [↑](#footnote-ref-810)
810. () معجم مقاييس اللغة: 1/385، الصحاح: 1/302. [↑](#footnote-ref-811)
811. () الموسوعة العربية العالمية: 8/47. [↑](#footnote-ref-812)
812. () معجم مقاييس اللغة: 1/241. [↑](#footnote-ref-813)
813. () القاموس المحيط: 242، الصحاح: 1/105، 2/446. [↑](#footnote-ref-814)
814. () قاموس الجغرافيا: 147. [↑](#footnote-ref-815)
815. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 842. [↑](#footnote-ref-816)
816. () انظر: المرجع السابق: 149. [↑](#footnote-ref-817)
817. () انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 7. [↑](#footnote-ref-818)
818. () انظر: الدلالات العقدية للماء في القرآن الكريم للدكتور محمد السحيم، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، العدد (98). [↑](#footnote-ref-819)
819. () النحل: 10-11. [↑](#footnote-ref-820)
820. () البقرة: 22. [↑](#footnote-ref-821)
821. () مفتاح دار السعادة: 2/276. [↑](#footnote-ref-822)
822. () الروم: 50. [↑](#footnote-ref-823)
823. () الروم: 24. [↑](#footnote-ref-824)
824. () مفتاح دار السعادة: 1/289. [↑](#footnote-ref-825)
825. () النور: 42-44. [↑](#footnote-ref-826)
826. () تفسير السعدي: 570، بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-827)
827. () انظر: المرجع السابق: 639، وتفسير ابن كثير: 6/310. [↑](#footnote-ref-828)
828. () الروم: 24. [↑](#footnote-ref-829)
829. () صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء: 2/615 برقم (898). [↑](#footnote-ref-830)
830. () انظر: فتح الباري: 2/604، وشرح صحيح مسلم للنووي: 6/435. [↑](#footnote-ref-831)
831. () البقرة: 117. [↑](#footnote-ref-832)
832. () انظر: مجموع الفتاوى: 27/129. [↑](#footnote-ref-833)
833. () سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب الدعاء عند اللقاء: 288 برقم (2540)، وله شواهد، انظر: معجم الطبراني الكبير: 8/160 برقم (7713)، ومعجم الطبراني الصغير: 1/286، وصحيح الجامع الصغير: 1/590 برقم (3078). [↑](#footnote-ref-834)
834. () الموسوعة العربية العالمية: 1/724. [↑](#footnote-ref-835)
835. () المرجع السابق: 1/724. [↑](#footnote-ref-836)
836. () تفسير القرطبي: 14/43، وتفسير ابن كثير: 6/321. [↑](#footnote-ref-837)
837. () الروم: 46-50. [↑](#footnote-ref-838)
838. () الشورى: 28. [↑](#footnote-ref-839)
839. () صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم، والفرح بالمطر: 2/616 برقم (899). [↑](#footnote-ref-840)
840. () مفتاح دار السعادة: 1/223. [↑](#footnote-ref-841)
841. () المرجع السابق: 1/223. [↑](#footnote-ref-842)
842. () انظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع: 5/225. [↑](#footnote-ref-843)
843. () العلو للعلي الغفار: 1/467. [↑](#footnote-ref-844)
844. () الرد على الجهمية للدارمي: 53. [↑](#footnote-ref-845)
845. () الشورى: 27. [↑](#footnote-ref-846)
846. () الشرح الممتع على زاد المستقنع: 5/225. [↑](#footnote-ref-847)
847. () مفتاح دار السعادة: 1/94. [↑](#footnote-ref-848)
848. () النمل: 60. [↑](#footnote-ref-849)
849. () العنكبوت: 63. [↑](#footnote-ref-850)
850. () انظر: تفسير ابن سعدي: 414. [↑](#footnote-ref-851)
851. () الفرقان: 48. [↑](#footnote-ref-852)
852. () ق: 9. [↑](#footnote-ref-853)
853. () صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء: 2/615 برقم (898). [↑](#footnote-ref-854)
854. () انظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: 2/546، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي: 2/474. [↑](#footnote-ref-855)
855. () النازعات: 5. [↑](#footnote-ref-856)
856. () انظر: تفسير القرطبي: 14/86، 19/194، وتفسير ابن كثير: 1/324، وتفسير البغوي: 4/547. [↑](#footnote-ref-857)
857. () انظر: دلائل النبوة للأصبهاني: 448، والصحيح المسند من دلائل النبوة للوادعي: 207. [↑](#footnote-ref-858)
858. () صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة: 201 برقم (1014)، وصحيح مسلم، كتاب الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء: 2/612 برقم (897) [↑](#footnote-ref-859)
859. () شرح النووي على مسلم: 6/192، وانظر: فتح الباري: 2/506. [↑](#footnote-ref-860)
860. () صحيح مسلم،كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء: 1/217 برقم (247). [↑](#footnote-ref-861)
861. () انظر: تفسير السعدي: 570. [↑](#footnote-ref-862)
862. () النور: 43. [↑](#footnote-ref-863)
863. () معرفة السنن والآثار للبيهقي: 5/194 برقم (7262)، وهو مرسل، انظر: فيض القدير: 5/494. [↑](#footnote-ref-864)
864. () لقمان: 34. [↑](#footnote-ref-865)
865. () صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الرعد، باب قوله: ﮋ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮊ: 900 برقم (4697). [↑](#footnote-ref-866)
866. () انظر: تفسير ابن كثير: 1/188. [↑](#footnote-ref-867)
867. () البقرة: 19-20. [↑](#footnote-ref-868)
868. () انظر: مجموع الفتاوى: 7/280، وتفسير ابن كثير: 1/189. [↑](#footnote-ref-869)
869. () صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير: 155 برقم (744). [↑](#footnote-ref-870)
870. () المستدرك على مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع محمد بن قاسم: 1/218. [↑](#footnote-ref-871)
871. () صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت في الصلاة: 2/662 برقم (963). [↑](#footnote-ref-872)
872. () الجن: 23. [↑](#footnote-ref-873)
873. () عمدة القاري شرح صحيح البخاري: 5/294، وانظر: فتح الباري: 2/230. [↑](#footnote-ref-874)
874. () البقرة: 19. [↑](#footnote-ref-875)
875. () انظر: تفسير ابن كثير: 1/189. [↑](#footnote-ref-876)
876. () الأطم: بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن. ومعنى أشرف: علا وارتفع. شرح النووي على مسلم: 18/7. [↑](#footnote-ref-877)
877. () صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي n: " ويل للعرب من شر قد اقترب": 1350 برقم (7060)، وصحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر: 4/2211 برقم (2885). [↑](#footnote-ref-878)
878. () شرح النووي على مسلم: 18/7. [↑](#footnote-ref-879)
879. () سنن الترمذي، كتاب الأدب: 459 برقم (2869)، وقال: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. ومسند الإمام أحمد: 19/334 برقم (12327)، وقال المحقق: حديث قوي بطرقه وشواهده، وهذا إسناد حسن. [↑](#footnote-ref-880)
880. () تفسير ابن كثير: 7/519، وانظر: فتح الباري: 7/6، وفيض القدير: 5/516. [↑](#footnote-ref-881)
881. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء: 1/83 برقم (71). [↑](#footnote-ref-882)
882. () انظر: مبحث منزلة الأسباب في الشريعة، في أصل الكتاب. [↑](#footnote-ref-883)
883. () انظر: غربة الإسلام، للشيخ حمود التويجري: 2/579. [↑](#footnote-ref-884)
884. () انظر: تفسير القرطبي: 7/253، وتفسير ابن كثير: 3/451. [↑](#footnote-ref-885)
885. () الأعراف: 96. [↑](#footnote-ref-886)
886. () الروم: 41. [↑](#footnote-ref-887)
887. () المغني: 2/148. [↑](#footnote-ref-888)
888. () صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء: 2/615 برقم (898). [↑](#footnote-ref-889)
889. () انظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم لأبي عبد الله الأبي، مكتبة طبرية: 3/49. [↑](#footnote-ref-890)
890. () هود: 107. [↑](#footnote-ref-891)
891. () البروج: 14-16. [↑](#footnote-ref-892)
892. () اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية للشيخ صالح آل الشيخ: 1/312. [↑](#footnote-ref-893)
893. () مسند أبي داود الطيالسي: 4/312 برقم (2709)، ومسند الإمام أحمد: 14/327 برقم (8708)، وذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: 2/306، والألباني في السلسة الضعيفة: 2/287 برقم (883). [↑](#footnote-ref-894)
894. () المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: 3/94 برقم (4917)، والسنن الكبرى للبيهقي، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الإشارة للمطر: 3/ 362، وهو ضعيف، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: 10/256 برقم (4710). [↑](#footnote-ref-895)
895. () الأم للشافعي: 1/290. [↑](#footnote-ref-896)
896. () معجم مقاييس اللغة: 2/454. [↑](#footnote-ref-897)
897. () المصدر السابق: 2/464. [↑](#footnote-ref-898)
898. () الأنفال: 46. [↑](#footnote-ref-899)
899. () المعجم الوسيط: 1/381. [↑](#footnote-ref-900)
900. () لسان العرب: 3/1763. [↑](#footnote-ref-901)
901. () الصحاح: 1/367، لسان العرب: 3/1763. [↑](#footnote-ref-902)
902. () لسان العرب: 3/1763، وانظر: تفسير ابن كثير: 4/531. [↑](#footnote-ref-903)
903. () الروم: ٤٦. [↑](#footnote-ref-904)
904. () الذاريات: ٤١. [↑](#footnote-ref-905)
905. () يونس: 22. [↑](#footnote-ref-906)
906. () تفسير القرطبي: 2/198، وانظر: التحرير والتنوير 21/121، البرهان في علوم القرآن 4/9-11. [↑](#footnote-ref-907)
907. () الموسوعة العربية العالمية: 11/433. [↑](#footnote-ref-908)
908. () المرجع السابق: 11/434. [↑](#footnote-ref-909)
909. () نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: 541. [↑](#footnote-ref-910)
910. () البقرة: ١٦٤. [↑](#footnote-ref-911)
911. () الأعراف: ٥٧. [↑](#footnote-ref-912)
912. () الروم: ٤٦. [↑](#footnote-ref-913)
913. () يوسف: ٩٤. [↑](#footnote-ref-914)
914. () الأنفال: ٤٦. [↑](#footnote-ref-915)
915. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 414. [↑](#footnote-ref-916)
916. () انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 2. [↑](#footnote-ref-917)
917. () البقرة: 164. [↑](#footnote-ref-918)
918. () الجاثية: 3-5. [↑](#footnote-ref-919)
919. () انظر: التبيان في أقسام القرآن: 2/66-67. [↑](#footnote-ref-920)
920. () مفتاح دار السعادة: 1/33. [↑](#footnote-ref-921)
921. () البقرة/ 164. [↑](#footnote-ref-922)
922. () انظر: تفسير الطبري: 2/78، وتفسير القرطبي: 2/197. [↑](#footnote-ref-923)
923. () انظر: تفسير الرازي: 27/149، 14/114. [↑](#footnote-ref-924)
924. () الشورى: ٣٢ – ٣٥. [↑](#footnote-ref-925)
925. () تفسير ابن كثير: 7/209. [↑](#footnote-ref-926)
926. () انظر: تفسير القرطبي: 7/229، زاد المسير: 6/307. [↑](#footnote-ref-927)
927. () انظر: تفسير ابن كثير: 4/531، وتفسير السعدي: 431. [↑](#footnote-ref-928)
928. () الحجر: ٢١ – ٢٥. [↑](#footnote-ref-929)
929. () انظر: تفسير ابن كثير: 6/321. [↑](#footnote-ref-930)
930. () الروم: 46. [↑](#footnote-ref-931)
931. () الفرقان: ٤٨ – ٥٠. [↑](#footnote-ref-932)
932. () سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا هاجت الريح: 550 برقم (5097)، والمسند: 13/69 برقم (7631)، وقال محققه: "صحيح لغيره"، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود: 3/960. [↑](#footnote-ref-933)
933. () يوسف: 87. [↑](#footnote-ref-934)
934. () عون المعبود شرح سنن أبي داود: 14/3. [↑](#footnote-ref-935)
935. () يونس: 22. [↑](#footnote-ref-936)
936. () تفسير السعدي: 463. [↑](#footnote-ref-937)
937. () انظر: تفسير القرطبي: 8/325، وتفسير السعدي: 414، 463. [↑](#footnote-ref-938)
938. () صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر: 2/616 برقم (899). [↑](#footnote-ref-939)
939. () الفلق: ١. [↑](#footnote-ref-940)
940. () الناس: ١. [↑](#footnote-ref-941)
941. () سنن أبي داود، كتاب الوتر، باب في المعوذتين: 176 برقم (1463)، وصححه الألباني، انظر: صحيح سنن أبي داود: 1/275. [↑](#footnote-ref-942)
942. () النمل: 63. [↑](#footnote-ref-943)
943. () انظر: تفسير ابن كثير: 6/206. [↑](#footnote-ref-944)
944. () انظر: المرجع السابق: 1/475. [↑](#footnote-ref-945)
945. () البقرة: ١٦٤. [↑](#footnote-ref-946)
946. () انظر: التحرير والتنوير: 22/267. [↑](#footnote-ref-947)
947. () فاطر: ٩. [↑](#footnote-ref-948)
948. () انظر: تفسير ابن كثير: 5/358. [↑](#footnote-ref-949)
949. () ص: ٣٠ – ٣٦. [↑](#footnote-ref-950)
950. () الأنبياء: ٨١. [↑](#footnote-ref-951)
951. () الأحزاب: ٩. [↑](#footnote-ref-952)
952. () الصبا: بفتح المهملة وتخفيف الموحدة مقصور هي الريح الشرقية، والدبور بفتح أوله وتخفيف الموحدة المضمومة مقابلها. فتح الباري: 6/301. [↑](#footnote-ref-953)
953. () صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب: 780 برقم (4015). [↑](#footnote-ref-954)
954. () فصلت: ١٥ – ١٦. [↑](#footnote-ref-955)
955. () الحاقة: 6. [↑](#footnote-ref-956)
956. () انظر: تفسير ابن كثير: 7/285-286. [↑](#footnote-ref-957)
957. () الأحقاف: ٢١ – ٢٥. [↑](#footnote-ref-958)
958. () صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر: 2/616 برقم (899). [↑](#footnote-ref-959)
959. () انظر: شرح النووي على صحيح مسلم: 15/42. [↑](#footnote-ref-960)
960. () صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب معجزات النبي n: 4/1784 برقم (1392). [↑](#footnote-ref-961)
961. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب أدني أهل الجنة منزلة فيها: 1/186 برقم (195). [↑](#footnote-ref-962)
962. () الشورى: ٣٢ – ٣٤. [↑](#footnote-ref-963)
963. () تفسير الطبري: 25/41، وتفسير القرطبي: 16/33. [↑](#footnote-ref-964)
964. () لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن: 1/136. [↑](#footnote-ref-965)
965. () صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم: 4/2145 برقم (2782). [↑](#footnote-ref-966)
966. () شرح النووي على مسلم: 17/127. [↑](#footnote-ref-967)
967. () انظر: تفسير ابن كثير: 2/106. [↑](#footnote-ref-968)
968. () آل عمران: ١١٧. [↑](#footnote-ref-969)
969. () انظر: تفسير القرطبي: 9/353. [↑](#footnote-ref-970)
970. () إبراهيم: ١٨. [↑](#footnote-ref-971)
971. () الحج: ٣١. [↑](#footnote-ref-972)
972. () سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب النهي عن سب الريح: 327 برقم (2252)، والمسند: 35/75 برقم (21138)، وقال محققه: " حديث صحيح"، وصححه الألباني: انظر: صحيح سنن الترمذي: 2/253. [↑](#footnote-ref-973)
973. () مفتاح دار السعادة: 2/217. [↑](#footnote-ref-974)
974. () الشورى: ٤٩ – ٥٠. [↑](#footnote-ref-975)
975. () طه: ٥٠. [↑](#footnote-ref-976)
976. () صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته: 4/2036 برقم (2643). [↑](#footnote-ref-977)
977. () مفتاح دار السعادة: 2/217. [↑](#footnote-ref-978)
978. () الذاريات: ٤٢. [↑](#footnote-ref-979)
979. () رواه ابن أبي حاتم في تفسيره: 10/ 3313 برقم (18665)، والحاكم في المستدرك: 4/594، وصححه، وتعقبه الذهبي بقوله: "بل منكر، فيه عبد الله بن عياش ضعفه أبو داود، وعند مسلم أنه ثقة، ودراج وهو كثير المناكير". وقال ابن كثير: "هذا الحديث رفعه منكر، والأقرب أن يكون موقوفا على عبد الله بن عمرو، من زاملتيه اللتين أصابهما يوم اليرموك، والله أعلم". انظر: تفسير ابن كثير: 7/423. [↑](#footnote-ref-980)
980. () رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح: 140، والطبري في تفسيره: 14/30، وضعفه ابن كثير في تفسيره: 4/531، والألباني في ضعيف الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3: 461 برقم (3144). [↑](#footnote-ref-981)
981. () من أسماء ريح الجنوب. وأهل مكة يستعملون هذا الاسم كثيرا. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 2/324. [↑](#footnote-ref-982)
982. () مسند الحميدي: 223 برقم (129)، والعظمة للأصبهاني: 4/1338 برقم (845)، وقال الألباني: موضوع. انظر: ضعيف الجامع الصغير: 232 برقم (1607). [↑](#footnote-ref-983)
983. () الغاشية: 20. [↑](#footnote-ref-984)
984. () انظر: معجم مقاييس اللغة: 1/79-81، لسان العرب: 3/2107. [↑](#footnote-ref-985)
985. () انظر: الموسوعة العربية العالمية: 1/511، 514. [↑](#footnote-ref-986)
986. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 34-42. [↑](#footnote-ref-987)
987. () انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 2. [↑](#footnote-ref-988)
988. () انظر: نزهة الأعين النواظر: 168، وبصائر ذوي التمييز: 2/54. [↑](#footnote-ref-989)
989. () الأنبياء: ١٠٥. [↑](#footnote-ref-990)
990. () الزمر: ٧٤. [↑](#footnote-ref-991)
991. () النساء: ٩٧. [↑](#footnote-ref-992)
992. () الرعد: ٤١. [↑](#footnote-ref-993)
993. () النساء: ٩٧. [↑](#footnote-ref-994)
994. () العنكبوت: ٥٦. [↑](#footnote-ref-995)
995. () الإسراء: ٧٦. [↑](#footnote-ref-996)
996. () الأعراف: ١٣٧. [↑](#footnote-ref-997)
997. () الأنبياء: ٧١. [↑](#footnote-ref-998)
998. () القصص: ٤. [↑](#footnote-ref-999)
999. () يوسف: ٥٥. [↑](#footnote-ref-1000)
1000. () الكهف: ٩٤. [↑](#footnote-ref-1001)
1001. () هود: ٦. [↑](#footnote-ref-1002)
1002. () المائدة: ٣٣. [↑](#footnote-ref-1003)
1003. () النساء: ٤٢. [↑](#footnote-ref-1004)
1004. () الزمر: ٦٩. [↑](#footnote-ref-1005)
1005. () المائدة: ٢٦. [↑](#footnote-ref-1006)
1006. () الأحزاب: ٢٧. [↑](#footnote-ref-1007)
1007. () الروم: ١ – 3. [↑](#footnote-ref-1008)
1008. () البقرة: ٦٠. [↑](#footnote-ref-1009)
1009. () الأعراف: ٧٣. [↑](#footnote-ref-1010)
1010. () الأحزاب: ٢٧. [↑](#footnote-ref-1011)
1011. () الرعد: ١٧. [↑](#footnote-ref-1012)
1012. () ذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق، للشيخ حمود بن عبد الله التويجري: 17. [↑](#footnote-ref-1013)
1013. () تفسير السعدي: 809. [↑](#footnote-ref-1014)
1014. () الذاريات: ٢٠. [↑](#footnote-ref-1015)
1015. () الذاريات: ٤٨. [↑](#footnote-ref-1016)
1016. () غافر: ٦٤. [↑](#footnote-ref-1017)
1017. () البقرة: ٢٢. [↑](#footnote-ref-1018)
1018. () الغاشية: ١٧ – ٢٠. [↑](#footnote-ref-1019)
1019. () الجاثية: ٣. [↑](#footnote-ref-1020)
1020. () مفتاح دار السعادة: 1/308-309 باختصار، وانظر: التحرير والتنوير: 27/19، 30/303. [↑](#footnote-ref-1021)
1021. () انظر: تفسير القرطبي: 9/280، 10/13، 90، وتفسير البغوي: 2/509، وتفسير ابن كثير: 4/431، 563، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 2/360. [↑](#footnote-ref-1022)
1022. () الرعد: ٣. [↑](#footnote-ref-1023)
1023. () فاطر: ٤١. [↑](#footnote-ref-1024)
1024. () الصواعق الشديدة: 23. [↑](#footnote-ref-1025)
1025. () غافر: ٦٤. [↑](#footnote-ref-1026)
1026. () النمل: 61. [↑](#footnote-ref-1027)
1027. () تفسير ابن كثير: 6/203. [↑](#footnote-ref-1028)
1028. () انظر: الفرق بين الفرق: 290. [↑](#footnote-ref-1029)
1029. () تفسير القرطبي: 9/280. وانظر: الصواعق الشديدة: 53، وذيل الصواعق لمحو الأباطيل والمخارق: 347. [↑](#footnote-ref-1030)
1030. () انظر: تفسير التحرير والتنوير: 17/187، وتتمة أضواء البيان للشيخ عطية سالم: 9/430. [↑](#footnote-ref-1031)
1031. () سنن الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب 115: 533 برقم (3369)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه. وضعفه الألباني، انظر: ضعيف سنن الترمذي: 440 برقم (668). [↑](#footnote-ref-1032)
1032. () سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده: 556 برقم (3535)، وقال: حديث حسن صحيح. وحسنه الألباني، انظر: صحيح الترمذي: 3/173 برقم (2801). [↑](#footnote-ref-1033)
1033. () الصواعق الشديدة: 33. [↑](#footnote-ref-1034)
1034. () انظر: المصدر السابق: 33. [↑](#footnote-ref-1035)
1035. () جريان الشمس وسكون الأرض لخالد بن صالح الغيص،

      http: //islamtoday.net/nawafeth/artshow-40-142726.htm [↑](#footnote-ref-1036)
1036. () النحل: ١٥. [↑](#footnote-ref-1037)
1037. () غافر: ٦٤. [↑](#footnote-ref-1038)
1038. () مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين: 1/70. [↑](#footnote-ref-1039)
1039. () الزخرف: ٤٣ -44. [↑](#footnote-ref-1040)
1040. () البقرة: ٣ – ٤. [↑](#footnote-ref-1041)
1041. () صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله n: 22 برقم (7). [↑](#footnote-ref-1042)
1042. () انظر: مجموع الفتاوى: 16/445، والأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد: 209-226. [↑](#footnote-ref-1043)
1043. () العنكبوت: ٤٤. [↑](#footnote-ref-1044)
1044. () إبراهيم: 10. [↑](#footnote-ref-1045)
1045. () انظر: تفسير الطبري: 7/283، 286، وتفسير ابن كثير: 3/290. [↑](#footnote-ref-1046)
1046. () الأنعام: 75. [↑](#footnote-ref-1047)
1047. () البقرة: 107 [↑](#footnote-ref-1048)
1048. () ص: 65-66. [↑](#footnote-ref-1049)
1049. () لقمان: 25. [↑](#footnote-ref-1050)
1050. () الإسراء: 44. [↑](#footnote-ref-1051)
1051. () مريم: 90 – 91. [↑](#footnote-ref-1052)
1052. () فصلت: ١١. [↑](#footnote-ref-1053)
1053. () انظر: درء تعارض العقل والنقل: 2/393، 4/159. [↑](#footnote-ref-1054)
1054. () التحرير والتنوير: 24/189، 17/57 وانظر: تفسير ابن كثير: 7/396. [↑](#footnote-ref-1055)
1055. () النمل: ٦١. [↑](#footnote-ref-1056)
1056. () تفسير الطبري: 19/484. [↑](#footnote-ref-1057)
1057. () سبأ: 9. [↑](#footnote-ref-1058)
1058. () انظر: تفسير ابن كثير: 7/152، وتفسير ابن سعدي: 750. [↑](#footnote-ref-1059)
1059. () تفسير ابن كثير: 6/496. [↑](#footnote-ref-1060)
1060. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر: 1/79 برقم (60). [↑](#footnote-ref-1061)
1061. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم: 1/79 برقم (61). [↑](#footnote-ref-1062)
1062. () مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبدالعزيز بن باز: 9/256، وانظر: مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين: 2/125. [↑](#footnote-ref-1063)
1063. () مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز: 9/228. [↑](#footnote-ref-1064)
1064. () رواه ابن أبي حاتم: 10/3186، والطبري في تفسيره: 5/394، وأبو يعلى في مسنده: 12/21، قال ابن كثير: وهذا حديث غريب جدا، والأظهر أنه إسرائيلي لا مرفوع. وقال في موضع أخر: "حديثاً غريباً بل منكرا"ً. انظر تفسير ابن كثير: 1/679، 3/558. [↑](#footnote-ref-1065)
1065. () انظر: معجم مقاييس اللغة: 1/502، لسان العرب: 1/537. [↑](#footnote-ref-1066)
1066. () انظر: الموسوعة العربية العالمية: 8/201. [↑](#footnote-ref-1067)
1067. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 207-208. [↑](#footnote-ref-1068)
1068. () انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 2. [↑](#footnote-ref-1069)
1069. () انظر: بصائر ذوي التمييز: 2/362. [↑](#footnote-ref-1070)
1070. () هود: ٤٢ [↑](#footnote-ref-1071)
1071. () الحجر: ٨٢ [↑](#footnote-ref-1072)
1072. () الشعراء: ١٤٩. [↑](#footnote-ref-1073)
1073. () الأعراف: ١٤٣ [↑](#footnote-ref-1074)
1074. () البقرة: ٢٦٠ [↑](#footnote-ref-1075)
1075. () الأعراف: ١٧١ [↑](#footnote-ref-1076)
1076. () إبراهيم: ٤٦ [↑](#footnote-ref-1077)
1077. () النحل: ٦٨ [↑](#footnote-ref-1078)
1078. () النحل: ٨١ [↑](#footnote-ref-1079)
1079. () الإسراء: ٣٧ [↑](#footnote-ref-1080)
1080. () الكهف: ٤٧ [↑](#footnote-ref-1081)
1081. () الطور: ١٠ [↑](#footnote-ref-1082)
1082. () التكوير: ٣ [↑](#footnote-ref-1083)
1083. () مريم: ٩٠ [↑](#footnote-ref-1084)
1084. () طه: ١٠٥ [↑](#footnote-ref-1085)
1085. () ص: ١٨ [↑](#footnote-ref-1086)
1086. () الأنبياء: ٧٩ [↑](#footnote-ref-1087)
1087. () سبأ: ١٠ [↑](#footnote-ref-1088)
1088. () انظر: مبحث عبودية الكائنات: 65، وفيه بيان سجود وتسبيح هذه الكائنات سجودا وتسبيحاً حقيقياً، الله أعلم بكيفيته. [↑](#footnote-ref-1089)
1089. () الحج: ١٨ [↑](#footnote-ref-1090)
1090. () النور: ٤٣ [↑](#footnote-ref-1091)
1091. () النمل: ٨٨ [↑](#footnote-ref-1092)
1092. () الأحزاب: ٧٢ [↑](#footnote-ref-1093)
1093. () الواقعة: ٥ [↑](#footnote-ref-1094)
1094. () الحاقة: ١٤ [↑](#footnote-ref-1095)
1095. () القارعة: ٥ [↑](#footnote-ref-1096)
1096. () النازعات: ٣٢ [↑](#footnote-ref-1097)
1097. () الغاشية: ١٩ [↑](#footnote-ref-1098)
1098. () انظر: تفسير القرطبي: 20/34، والتحرير والتنوير: 30/304. [↑](#footnote-ref-1099)
1099. () الغاشية: ١٧ - ٢٠. [↑](#footnote-ref-1100)
1100. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام: 1/41 برقم (12)، وحديث إسلام ضمام بن ثعلبة في صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما جاء في العلم: 36 برقم (63) [↑](#footnote-ref-1101)
1101. () الغاشية: ١٧ - ٢٠. [↑](#footnote-ref-1102)
1102. () مفتاح دار السعادة: 1/336 باختصار. [↑](#footnote-ref-1103)
1103. () مريم: 90 – 91. [↑](#footnote-ref-1104)
1104. () الأعراف: ١٤٣. [↑](#footnote-ref-1105)
1105. () انظر: التمهيد: 7/153، مفتاح دار السعادة: 2/214، وتفسير السعدي: 302، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 2/40. [↑](#footnote-ref-1106)
1106. () مسند الإمام أحمد: 19/281 برقم (12260)، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمه فمن رجال مسلم. [↑](#footnote-ref-1107)
1107. () مجموع الفتاوى: 5/257. [↑](#footnote-ref-1108)
1108. () الأعراف: ١٤٣ [↑](#footnote-ref-1109)
1109. () الأعراف: ١٤٣ [↑](#footnote-ref-1110)
1110. () القيامة: ٢٢ [↑](#footnote-ref-1111)
1111. () المطففين: ١٥ [↑](#footnote-ref-1112)
1112. () انظر: الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة لابن بطة: 3/59، وكتاب التوحيد لابن خزيمة: 1/354. [↑](#footnote-ref-1113)
1113. () صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد: 4/2244 برقم (169). [↑](#footnote-ref-1114)
1114. () التحرير والتنوير: 24/189، 17/57، وانظر: تفسير ابن كثير: 7/396. [↑](#footnote-ref-1115)
1115. () النمل: ٦١. [↑](#footnote-ref-1116)
1116. () النحل: ٨١. [↑](#footnote-ref-1117)
1117. () التحرير والتنوير: 17/227. [↑](#footnote-ref-1118)
1118. () تفسير السعدي: 922. [↑](#footnote-ref-1119)
1119. () الغاشية: ١٧ - ٢٠. [↑](#footnote-ref-1120)
1120. () المؤمنون: ١-2. [↑](#footnote-ref-1121)
1121. () الأنبياء: ٩٠. [↑](#footnote-ref-1122)
1122. () انظر: تفسير ابن كثير: 8/78، وتفسير السعدي: 853. [↑](#footnote-ref-1123)
1123. () الحشر: 21. [↑](#footnote-ref-1124)
1124. () صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي n من أذى المشركين والمنافقين: 3/1420 برقم (1795). [↑](#footnote-ref-1125)
1125. () المائدة: ٤٨. [↑](#footnote-ref-1126)
1126. () انظر: تفسير السعدي: 418، والتحرير والتنوير: 13/143. [↑](#footnote-ref-1127)
1127. () تفسير ابن كثير: 4/460، وانظر: تفسير الطبري: 16/449. [↑](#footnote-ref-1128)
1128. () الرعد: ٣١. [↑](#footnote-ref-1129)
1129. () انظر: سنن النسائي الكبرى، كتاب التفسير، سورة طه: 10/172 برقم (11263)، وتفسير الطبري: 9/130. [↑](#footnote-ref-1130)
1130. () الأعراف: ١٧١. [↑](#footnote-ref-1131)
1131. () تفسير السعدي: 528، وانظر: تفسير ابن كثير: 6/497، والتحرير والتنوير: 17/119. [↑](#footnote-ref-1132)
1132. () الأنبياء: ٧٩. [↑](#footnote-ref-1133)
1133. () ص: ١٧ – ١٨. [↑](#footnote-ref-1134)
1134. () صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي z: 706 برقم (3697)، وانظر: دلائل النبوة للبيهقي: 6/350، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: 6/455. [↑](#footnote-ref-1135)
1135. () صحيح مسلم: كتاب الزهد والرقاق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام: 4/2299 برقم (3005) وانظر: شرح النووي على مسلم: 18/130، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 8/484. [↑](#footnote-ref-1136)
1136. () النبأ: ٦ - ١٧ [↑](#footnote-ref-1137)
1137. () تفسير السعدي: 906. [↑](#footnote-ref-1138)
1138. () انظر: تفسير ابن كثير: 8/316، وتفسير السعدي: 909. [↑](#footnote-ref-1139)
1139. () النازعات: ٢٧ - ٣٣ [↑](#footnote-ref-1140)
1140. () فاطر: ٢٧ [↑](#footnote-ref-1141)
1141. () تفسير السعدي: 688. [↑](#footnote-ref-1142)
1142. () الحشر: ٢١. [↑](#footnote-ref-1143)
1143. () التحرير والتنوير: 28/116، وانظر: تفسير القرطبي: 18/44. [↑](#footnote-ref-1144)
1144. () إبراهيم: ٤٦. [↑](#footnote-ref-1145)
1145. () زاد المسير في علم التفسير: 4/374، وانظر: تفسير البغوي: 2/569. [↑](#footnote-ref-1146)
1146. () صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﮋ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﮊ، وقوله جل ذكره: ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﮊ: 1415 برقم (7430) وانظر: فتح الباري: 13/415، وشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان: 1/384. [↑](#footnote-ref-1147)
1147. () النساء: ٤٨. [↑](#footnote-ref-1148)
1148. () معناه: أن الله تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين، ولا بدمن هذا التأويل لقوله تعالى: ﮋ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼﯽ ﮊ، وقوله ويضعها المراد: يضع عليهم مثلها بذنوبهم، كما ذكرناه؛ لكن لما أسقط سبحانه وتعالى عن المسلمين سيئاتهم وأبقى على الكفار سيئاتهم صاروا فى معنى من حمل إثم الفريقين لكونهم حملوا الاثم الباقى وهو إثمهم، ويحتمل أن يكون المراد آثاما كان للكفار سبب فيها بأن سنوها فتسقط عن المسلمين بعفو الله تعالى ويوضع على الكفار مثلها لكونهم سنوها ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها. والله أعلم. انظر: شرح صحيح مسلم للنووي: 17/185. [↑](#footnote-ref-1149)
1149. () صحيح مسلم، كتابة التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله: 4/2119 برقم (2726)،. [↑](#footnote-ref-1150)
1150. () صحيح مسلم، كتاب الحج، باب أحد جبل يحبنا ونحبه: 2/1011 برقم (1392). [↑](#footnote-ref-1151)
1151. () انظر هذه الأقوال في: الأسماء والصفات للبيهقي: 2/281، وإكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم: 4/485، والاستذكار: 25/34. [↑](#footnote-ref-1152)
1152. () الإسراء: ٤٤ [↑](#footnote-ref-1153)
1153. () الاستذكار 25/35، وانظر: شرح النووي على مسلم: 9/140، وأضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 8/10. [↑](#footnote-ref-1154)
1154. () وهو حديث موضوع: قال أبو حاتم بن حبان الحافظ: هذا حديث موضوع ولا أصل له. انظر الموضوعات لابن الجوزي: 1/173، وقال ابن كثير: "هذا حديث غريب، بل منكر". انظر: تفسير ابن كثير: 3/401. [↑](#footnote-ref-1155)
1155. () البقرة: 214. [↑](#footnote-ref-1156)
1156. () انظر: معجم مقاييس اللغة: 3/2، لسان العرب: 3/1856. [↑](#footnote-ref-1157)
1157. () انظر: الموسوعة العربية العالمية: 11/591. [↑](#footnote-ref-1158)
1158. () القصص: ٨١ [↑](#footnote-ref-1159)
1159. () انظر: معجم مقاييس اللغة: 2/180، ولسان العرب: 2/1157. [↑](#footnote-ref-1160)
1160. () التحرير والتنوير: 20/185. [↑](#footnote-ref-1161)
1161. () الموسوعة العربية العالمية: 4/342. [↑](#footnote-ref-1162)
1162. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 295، 421. [↑](#footnote-ref-1163)
1163. () انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 8. [↑](#footnote-ref-1164)
1164. () الإسراء: ٥٩. [↑](#footnote-ref-1165)
1165. () يونس: ١٠١ [↑](#footnote-ref-1166)
1166. () الإسراء: ٦٠ [↑](#footnote-ref-1167)
1167. () النحل: ١٥. [↑](#footnote-ref-1168)
1168. () غافر: ٦٤. [↑](#footnote-ref-1169)
1169. () مفتاح دار السعادة لابن القيم: 1/217. [↑](#footnote-ref-1170)
1170. () انظر: التحرير والتنوير: 20/251، والإعجاز العلمي في القرآن لسامي الموصلي: 69. [↑](#footnote-ref-1171)
1171. () النحل: ٤٥ [↑](#footnote-ref-1172)
1172. () الإسراء: ٦٨ [↑](#footnote-ref-1173)
1173. () الملك: ١٦ [↑](#footnote-ref-1174)
1174. () النمل: ٦٥. [↑](#footnote-ref-1175)
1175. () النحل: ٤٥ - ٤٧. [↑](#footnote-ref-1176)
1176. () تفسير ابن كثير: 6/496. [↑](#footnote-ref-1177)
1177. () صحيح مسلم،كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير: 4/2295 برقم (2999). [↑](#footnote-ref-1178)
1178. () صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب ما ذكر في الأسواق: 399 برقم (2118). [↑](#footnote-ref-1179)
1179. () فيض القدير بشرح الجامع الصغير: 2/201. [↑](#footnote-ref-1180)
1180. () الكهف: ٤٩. [↑](#footnote-ref-1181)
1181. () تفسير ابن كثير: 2/38. [↑](#footnote-ref-1182)
1182. () العنكبوت: ٣٩ - ٤٠. [↑](#footnote-ref-1183)
1183. () تفسير السعدي: 631 [↑](#footnote-ref-1184)
1184. () التحرير والتنوير: 22/153. [↑](#footnote-ref-1185)
1185. () سبأ: ٩. [↑](#footnote-ref-1186)
1186. () الإسراء: ٦٧ - 68 [↑](#footnote-ref-1187)
1187. () انظر: المرجع السابق: 29/32. [↑](#footnote-ref-1188)
1188. () سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب ما يقول الرجل إذا نزل المنزل: 294، برقم (2603)، ومسند الإمام أحمد: 10/300 برقم (6161)، وقال محققه: إسناده ضعيف. وانظر: سنن أبي داود: 255. [↑](#footnote-ref-1189)
1189. () عون المعبود: 7/263. [↑](#footnote-ref-1190)
1190. () لمعرفة الزلازل التي وقعت على الأمة الإسلامية انظر: كتاب المدهش لابن الجوزي: 100، وكتاب كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة للسيوطي: 64، وزلازل جزيرة العرب في المصادر الإسلامية (منذ القرن الأول حتى القرن الحادي عشر الهجري/القرن السابع حتى القرن السابع عشر الميلادي) لخالد يونس الخالدي، مجلة الجامعة الإسلامية- سلسلة الدراسات الإنسانية-المجلد السابع عشر، العدد الأول: 359-370. [↑](#footnote-ref-1191)
1191. () صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات: 205 برقم (1036). [↑](#footnote-ref-1192)
1192. () صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات: 205 برقم (1037). [↑](#footnote-ref-1193)
1193. () فتح الباري: 1/128. [↑](#footnote-ref-1194)
1194. () سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب علامة المسخ والخسف: 367 برقم (2213). وصححه الألباني. انظر: السلسلة الصحيحة: 4/392 برقم (1787). [↑](#footnote-ref-1195)
1195. () انظر: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: 367، وشرح العقيدة الطحاوية: 401. [↑](#footnote-ref-1196)
1196. () صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين: 4/2270 برقم (2955). [↑](#footnote-ref-1197)
1197. () صحيح البخاري: كتاب اللباس، باب من جر ثوبه من الخيلاء: 1132 برقم (5789). [↑](#footnote-ref-1198)
1198. () فتح الباري: 10/261. [↑](#footnote-ref-1199)
1199. () الحديد: ٢٢. [↑](#footnote-ref-1200)
1200. () تيسير لمعة الاعتقاد للمحمود: 232، بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-1201)
1201. () الآيات الكونية ودلالتها على وجود الله تعالى، لمحمد متولي الشعراوي: 14. [↑](#footnote-ref-1202)
1202. () انظر: الموسوعة الكونية الكبرى: 13/187، الله لعباس محمود العقاد: 76. [↑](#footnote-ref-1203)
1203. () انظر: الموسوعة الكونية الكبرى: 13/179. [↑](#footnote-ref-1204)
1204. () انظر: الإسلام يتحدى: 81. [↑](#footnote-ref-1205)
1205. () انظر: فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم آل الشيخ: 3/106 ومجلة البحوث العدد 77: 45. [↑](#footnote-ref-1206)
1206. () العنكبوت: ٤٠. [↑](#footnote-ref-1207)
1207. () مجموع الفتاوى: 24/264، وانظر: كشف الصلصلة في وصف الزلزلة: 25. [↑](#footnote-ref-1208)
1208. () القصص: ٨١. [↑](#footnote-ref-1209)
1209. () صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب(54): 671 برقم (3485). [↑](#footnote-ref-1210)
1210. () الأنعام: ٦٥. [↑](#footnote-ref-1211)
1211. () تفسير القرطبي: 7/9. [↑](#footnote-ref-1212)
1212. () الأعراف: ٧٧ - ٧٨. [↑](#footnote-ref-1213)
1213. () العنكبوت: ٣٧. [↑](#footnote-ref-1214)
1214. () انظر: معجم مقاييس اللغة: 1/201، لسان العرب: 1/215. [↑](#footnote-ref-1215)
1215. () انظر: الموسوعة العربية العالمية: 22/279، 4/193. [↑](#footnote-ref-1216)
1216. () معجم مقاييس اللغة: 5/ 362. [↑](#footnote-ref-1217)
1217. () انظر: معجم مقاييس اللغة: 5/362، ولسان العرب: 6/4566. [↑](#footnote-ref-1218)
1218. () انظر: الموسوعة العربية العالمية: 25/539. [↑](#footnote-ref-1219)
1219. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 145. [↑](#footnote-ref-1220)
1220. () انظر: المرجع السابق: 890. [↑](#footnote-ref-1221)
1221. () انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 2. [↑](#footnote-ref-1222)
1222. () انظر: بصائر ذوي التمييز: 2/225. [↑](#footnote-ref-1223)
1223. () الدخان: 24. [↑](#footnote-ref-1224)
1224. () يونس: 90. [↑](#footnote-ref-1225)
1225. () فاطر: 12. [↑](#footnote-ref-1226)
1226. () الطور: 4-6. [↑](#footnote-ref-1227)
1227. () الروم: 41. [↑](#footnote-ref-1228)
1228. () انظر: بصائر ذوي التمييز: 2/129. [↑](#footnote-ref-1229)
1229. () البقرة: 249. [↑](#footnote-ref-1230)
1230. () محمد: 15. [↑](#footnote-ref-1231)
1231. () نوح: 12. [↑](#footnote-ref-1232)
1232. () البينة: 8. [↑](#footnote-ref-1233)
1233. () الجاثية: 12. [↑](#footnote-ref-1234)
1234. () النحل: 14. [↑](#footnote-ref-1235)
1235. () الحج: 65. [↑](#footnote-ref-1236)
1236. () الحاقة: 12-13. [↑](#footnote-ref-1237)
1237. () مفتاح دار السعادة: 1/204-205. [↑](#footnote-ref-1238)
1238. () الفرقان: 53. [↑](#footnote-ref-1239)
1239. () الرحمن: 19-21. [↑](#footnote-ref-1240)
1240. () النمل: 61. [↑](#footnote-ref-1241)
1241. () التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، لوهبة الزحيلي: 19/84، وانظر: التحرير والتنوير: 19/53. [↑](#footnote-ref-1242)
1242. () النمل: 59-61. [↑](#footnote-ref-1243)
1243. () لقمان: 31. [↑](#footnote-ref-1244)
1244. () التحرير والتنوير: 21/ 190. [↑](#footnote-ref-1245)
1245. () فاطر: 12-14. [↑](#footnote-ref-1246)
1246. () انظر: تفسير السعدي: 686. [↑](#footnote-ref-1247)
1247. () صحيح مسلم، باب تحريم الظلم،كتاب البر والصلة والآداب: 4/1994برقم (2577). [↑](#footnote-ref-1248)
1248. () الأنعام: 59. [↑](#footnote-ref-1249)
1249. () تفسير السعدي: 259 باختصار. [↑](#footnote-ref-1250)
1250. () صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب: ﮋ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﮊ: 91، برقم (4726). [↑](#footnote-ref-1251)
1251. () تفسير السعدي: 488، 650. [↑](#footnote-ref-1252)
1252. () لقمان: 27. [↑](#footnote-ref-1253)
1253. () الكهف: 109. [↑](#footnote-ref-1254)
1254. () تفسير ابن سعدي: 488. [↑](#footnote-ref-1255)
1255. () التحرير والتنوير: 24/189، 17/57، وانظر: تفسير ابن كثير: 7/396. [↑](#footnote-ref-1256)
1256. () انظر: تفسير ابن كثير: 6/203. [↑](#footnote-ref-1257)
1257. () النمل: ٦١. [↑](#footnote-ref-1258)
1258. () البقرة: 163. [↑](#footnote-ref-1259)
1259. () تفسير القرطبي: 2/ 192، والتحرير والتنوير: 2/ 76. [↑](#footnote-ref-1260)
1260. () البقرة: 164. [↑](#footnote-ref-1261)
1261. () الأنعام: 63. [↑](#footnote-ref-1262)
1262. () تفسير السعدي ص: 260، 361، وانظر: التحرير والتنوير: 7/392، 11/135. [↑](#footnote-ref-1263)
1263. () فاطر: 12. [↑](#footnote-ref-1264)
1264. () التحرير والتنوير: 22/ 279. [↑](#footnote-ref-1265)
1265. () انظر: مفتاح دار السعادة: 1/314، وإمعان في أقسام القرآن: 9/41. [↑](#footnote-ref-1266)
1266. () الطور: 1-7. [↑](#footnote-ref-1267)
1267. () انظر: زاد المسير 8/47. [↑](#footnote-ref-1268)
1268. () التحرير والتنوير: 27/ 39. [↑](#footnote-ref-1269)
1269. () انظر: تفسير ابن كثير: 6/145، وتفسير السعدي: 592، والتحرير والتنوير: 1/494. [↑](#footnote-ref-1270)
1270. () الشعراء: 61-68. [↑](#footnote-ref-1271)
1271. () البقرة: 50. [↑](#footnote-ref-1272)
1272. () انظر: تفسير ابن كثير: 5/120، 6/95، وتفسير السعدي: 578. [↑](#footnote-ref-1273)
1273. () الإسراء: 90-93. [↑](#footnote-ref-1274)
1274. () شرح النووي على مسلم: 18/ 147 [↑](#footnote-ref-1275)
1275. () أي: علا موجه، شرح النووي على مسلم: 18/147. [↑](#footnote-ref-1276)
1276. () صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر: 4/ 2308 برقم (3014). [↑](#footnote-ref-1277)
1277. () المسجور: أي المملوء، وقيل: الموقد، انظر: تفسير القرطبي: 17/61. [↑](#footnote-ref-1278)
1278. () الطور: 1-7. [↑](#footnote-ref-1279)
1279. () تفسير السعدي: 813. [↑](#footnote-ref-1280)
1280. () محمد: 15. [↑](#footnote-ref-1281)
1281. () صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ما في الدنيا من أنهار الجنة: 4/2183 برقم (2839). [↑](#footnote-ref-1282)
1282. () صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة: 616 برقم (3207). [↑](#footnote-ref-1283)
1283. () فتح الباري- 7/ 213. [↑](#footnote-ref-1284)
1284. () شرح النووي على مسلم 1/ 295. [↑](#footnote-ref-1285)
1285. () مسند أحمد 12/ 280، برقم (732)، قال المحقق: وهو صحيح على شرط الشيخين، وقال ابن كثير: إسناده صحيح. انظر: تفسير ابن كثير: 4/189. [↑](#footnote-ref-1286)
1286. () فاطر: 12. [↑](#footnote-ref-1287)
1287. () انظر: تفسير السعدي: 688، التحرير والتنوير: 22/279. [↑](#footnote-ref-1288)
1288. () وهو ما يعلو على وجه البحر. فيض القدير: 6/147. [↑](#footnote-ref-1289)
1289. () فتح الباري: 11/ 206، 2/12، فيض القدير 6/ 190. [↑](#footnote-ref-1290)
1290. () صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب فضل التهليل: 1229، برقم (6405). [↑](#footnote-ref-1291)
1291. () صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفة: 1/ 418 برقم (597). [↑](#footnote-ref-1292)
1292. () انظر: فتح الباري: 6/341. [↑](#footnote-ref-1293)
1293. () صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرينا: 4/2167 برقم (2813). [↑](#footnote-ref-1294)
1294. () فاطر: 12. [↑](#footnote-ref-1295)
1295. () انظر: تفسير الرازي: 26/10، والكشاف: 3/614. [↑](#footnote-ref-1296)
1296. () النور: 40. [↑](#footnote-ref-1297)
1297. () انظر: تفسير القرطبي 12/283، وتفسير السعدي: 569. [↑](#footnote-ref-1298)
1298. () التحرير والتنوير 18/255. [↑](#footnote-ref-1299)
1299. () انظر: حزب البحر – ضمن كتاب درة الأسرار وتحفة الأبرار للحميري: 75، ومواقع الفرقة الشاذلية على الانترنت [http: //www.shazly.com/awrad.php?page=bahr.htm](http://www.shazly.com/awrad.php?page=bahr.htm)

      [http: //www.shazellia.com/viewpage.php?page\_id=7](http://www.shazellia.com/viewpage.php?page_id=7) [↑](#footnote-ref-1300)
1300. () الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنفه في آداب الطريق، لشيخ الإسلام ابن تيمية: 36-45، باختصار. [↑](#footnote-ref-1301)
1301. () مسند أحمد: 1/395 برقم (303) وقال محققه: إسناده ضعيف لجهالة الشيخ الذي روى عنه العوام بن حوشب، وأبو صالح مولى عمر مجهول أيضاً. وانظر: العلل المتناهية: 1/41، وتفسير ابن كثير: 7/430. [↑](#footnote-ref-1302)
1302. () حديث موضوع، انظر: العلل المتناهية: 1/37-40، والسلسلة الضعيفة: 13/1067. [↑](#footnote-ref-1303)
1303. () الكهف: 29. [↑](#footnote-ref-1304)
1304. () مسند أحمد: 29/ 478، برقم (796)، وقال محققه: "إسناده ضعيف، محمد بن حيي مجهول، وعبد الله بن أمية لم يرو عنه غير أبي عاصم، ووثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في"الثقات"، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة 1/234،"رواه الحاكم في الأهوال من هذا الوجه، بلفظ إن البحر، وقال: إنه صحيح الإسناد، وقد قدمت الرواية الصحيحة، أن جهنم تحت الأرض السابعة". انتهى. وانظر: السلسلة الضعيفة: 3/ 92 برقم (1023). [↑](#footnote-ref-1305)
1305. () سنن أبى داود، كتاب الجهاد، باب في ركوب البحر في الغزو: 283 برقم (2489)، وقال: "رواته مجهولون، وقال الخطابي: ضعفوا إسناده، وقال البخاري: ليس هذا الحديث بصحيح"، ورواه البزار من حديث نافع، عن ابن عمر مرفوعا، وفيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. انظر: التلخيص الحبير: 2/ 424 برقم (852)، والسلسلة الضعيفة: 1/281 برقم (478). [↑](#footnote-ref-1306)
1306. () سنن ابن ماجه: 2/ 928، كتاب الجهاد، باب فضل غزو البحر: 303 برقم (2778)، وقال الألباني: ضعيف جداً. سلسلة الأحاديث الضعيفة: 2/222 برقم (817). [↑](#footnote-ref-1307)
1307. () انظر: معجم مقاييس اللغة: 5/225، لسان العرب: 5/4115، 6/4557. [↑](#footnote-ref-1308)
1308. () انظر: الموسوعة العربية العالمية: 27/389. [↑](#footnote-ref-1309)
1309. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 831-833. [↑](#footnote-ref-1310)
1310. () انظر: المرجع السابق: 890-891. [↑](#footnote-ref-1311)
1311. () انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 6. [↑](#footnote-ref-1312)
1312. () فصلت: 37. [↑](#footnote-ref-1313)
1313. () الفرقان: 47. [↑](#footnote-ref-1314)
1314. () الأنبياء: 33. [↑](#footnote-ref-1315)
1315. () غافر: 61. [↑](#footnote-ref-1316)
1316. () مفتاح دار السعادة: 1/203-204، وانظر: مختصر الصواعق المرسلة: 2/625. [↑](#footnote-ref-1317)
1317. () انظر: تفسير الطبري: 7/283، 286، وتفسير ابن كثير: 3/290. [↑](#footnote-ref-1318)
1318. () انظر: التفسير المنير: 18/265. [↑](#footnote-ref-1319)
1319. () النور: 44. [↑](#footnote-ref-1320)
1320. () صحيح مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سب الدهر: 4/1762 برقم (2246). [↑](#footnote-ref-1321)
1321. () انظر: تفسير ابن كثير: 4/561، تفسير السعدي: 126. [↑](#footnote-ref-1322)
1322. () آل عمران: 26-27. [↑](#footnote-ref-1323)
1323. () انظر: تفسير القرطبي: 2/192، التفسير المنير: 15/33. [↑](#footnote-ref-1324)
1324. () يونس: 6. [↑](#footnote-ref-1325)
1325. () تفسير ابن كثير: 4/282، 5/341. [↑](#footnote-ref-1326)
1326. () يونس: 66-67. [↑](#footnote-ref-1327)
1327. () الأعراف: 54. [↑](#footnote-ref-1328)
1328. () الأنعام: 13. [↑](#footnote-ref-1329)
1329. () انظر: الرد على الجهمية، للدارمي: 53، والعلو للعلي الغفار للذهبي: 23، ومعارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (في التوحيد)، للشيخ حافظ الحكمي: 1/161. [↑](#footnote-ref-1330)
1330. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله p: إن الله لا ينام، وفي قوله: حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه: 1/ 161، برقم (157). [↑](#footnote-ref-1331)
1331. () انظر: كتاب التوحيد لابن منده: 2/93، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة: 3/414، والإبانة لابن بطة: 3/309. [↑](#footnote-ref-1332)
1332. () صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة: 4/ 2113، برقم (2759). [↑](#footnote-ref-1333)
1333. () انظر: الإبانة لابن بطة: 3/201، والتوحيد لابن خزيمة: 1/289. [↑](#footnote-ref-1334)
1334. () صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﮋ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﮊ الفتح: 15: 1429 برقم (7494)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه: 1/521، برقم (758). [↑](#footnote-ref-1335)
1335. () تفسير القرطبي: 2/191-192، وتفسير السعدي: 161. [↑](#footnote-ref-1336)
1336. () آل عمران: 190-191. [↑](#footnote-ref-1337)
1337. () الأنعام: 60. [↑](#footnote-ref-1338)
1338. () لقمان: 29-30. [↑](#footnote-ref-1339)
1339. () فاطر: 13-14. [↑](#footnote-ref-1340)
1340. () الرعد: 3. [↑](#footnote-ref-1341)
1341. () تفسير الطبري: 22/148، وانظر: تفسير القرطبي: 14/79، وتفسير ابن كثير: 6/350. [↑](#footnote-ref-1342)
1342. () الأعراف: 54. [↑](#footnote-ref-1343)
1343. () تفسير السعدي: 91، وانظر: تفسير ابن كثير: 3/304، والتحرير والتنوير: 6/378. [↑](#footnote-ref-1344)
1344. () انظر: تحفة الأحوذي: 9/334. [↑](#footnote-ref-1345)
1345. () صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل: 4/ 2088، برقم (2733). [↑](#footnote-ref-1346)
1346. () انظر: تفسير الطبري: 30/430، وتفسير البغوي: 4/725، وتفسير ابن كثير: 8/535. [↑](#footnote-ref-1347)
1347. () الفلق: 1-3. [↑](#footnote-ref-1348)
1348. () مفتاح دار السعادة: 1/303-304، وانظر: إمعان في أقسام القرآن: 9، 41. [↑](#footnote-ref-1349)
1349. () تفسير السعدي: 897، وانظر: التحرير والتنوير: 30/312. [↑](#footnote-ref-1350)
1350. () المدثر: 32-34. [↑](#footnote-ref-1351)
1351. () الشمس" 1-4. [↑](#footnote-ref-1352)
1352. () الفجر: 4. [↑](#footnote-ref-1353)
1353. () انظر: فتح الباري: 2/36. [↑](#footnote-ref-1354)
1354. () الإسراء: 78. [↑](#footnote-ref-1355)
1355. () صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها: 1/ 449، برقم (649). [↑](#footnote-ref-1356)
1356. () انظر: شرح النووي على مسلم: 3/93، وفتح الباري: 1/106. [↑](#footnote-ref-1357)
1357. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله: 1/ 520، برقم (755). [↑](#footnote-ref-1358)
1358. () الإيمان بالملائكة وأثره في حياة الأمة للشيخ صالح الفوزان: 18. [↑](#footnote-ref-1359)
1359. () صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما: 1/439 برقم (632). [↑](#footnote-ref-1360)
1360. () تفسير ابن كثير: 5/336. [↑](#footnote-ref-1361)
1361. () الأنبياء: 19-20. [↑](#footnote-ref-1362)
1362. () فصلت: 37-38. [↑](#footnote-ref-1363)
1363. () انظر: تفسير ابن كثير: 7/245، وتفسير السعدي: 771. [↑](#footnote-ref-1364)
1364. () انظر: شرح النووي على مسلم: 3/93، فتح الباري: 1/106. [↑](#footnote-ref-1365)
1365. () الدخان: 1-3. [↑](#footnote-ref-1366)
1366. () القدر: 1-3. [↑](#footnote-ref-1367)
1367. () الجاثية: 1-2. [↑](#footnote-ref-1368)
1368. () انظر: تفسير السعدي: 775. [↑](#footnote-ref-1369)
1369. () الجتثية: 5-6. [↑](#footnote-ref-1370)
1370. () انظر: تفسير القرطبي: 19/240، وتفسير السعدي: 912، والتحرير والتنوير: 30/152. [↑](#footnote-ref-1371)
1371. () التكوير: 17-19. [↑](#footnote-ref-1372)
1372. () انظر: السنة للخلال: 1/239، والحجة في بيان المحجة: 1/536، والإسراء والمعراج للألباني: 7. [↑](#footnote-ref-1373)
1373. () الإسراء: 1. [↑](#footnote-ref-1374)
1374. () صحيح مسلم، كتاب الجهاد والبر، باب ما لقي النبي n من أذى المشركين والمنافقين: 3/1421، رقم (1797). [↑](#footnote-ref-1375)
1375. () انظر: تفسير القرطبي: 20/92. [↑](#footnote-ref-1376)
1376. () والضحى: 1-3. [↑](#footnote-ref-1377)
1377. () المدثر: 32-34. [↑](#footnote-ref-1378)
1378. () المدثر: 35. [↑](#footnote-ref-1379)
1379. () تفسير السعدي: 897. [↑](#footnote-ref-1380)
1380. () النبأ: ٦ - ١٧ [↑](#footnote-ref-1381)
1381. () النازعات: 27-32. [↑](#footnote-ref-1382)
1382. () تفسير السعدي: 906. [↑](#footnote-ref-1383)
1383. () انظر: تفسير ابن كثير: 8/359، والتفسير المنير: 30/144. [↑](#footnote-ref-1384)
1384. () الانشقاق: 16-19. [↑](#footnote-ref-1385)
1385. () التغابن: 2. [↑](#footnote-ref-1386)
1386. () انظر: تفسير ابن كثير: 5/50. [↑](#footnote-ref-1387)
1387. () انظر: التحرير والتنوير: 30/378. [↑](#footnote-ref-1388)
1388. () الليل: 1-4. [↑](#footnote-ref-1389)
1389. () الشمس: 1-10. [↑](#footnote-ref-1390)
1390. () المدثر: 32-37. [↑](#footnote-ref-1391)
1391. () الجاثية: 24. [↑](#footnote-ref-1392)
1392. () صحيح مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سب الدهر: 4/1762 برقم (2246). [↑](#footnote-ref-1393)
1393. () الحديد: 5-6. [↑](#footnote-ref-1394)
1394. () التحرير والتنوير: 27/366. [↑](#footnote-ref-1395)
1395. () رواه الترمذي، أبواب الصوم، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان برقم (739)، وقال: لا نعرفه إلا من هذا الوجه من الحجاج، وسمعت محمد يضعف هذا الحديث. وانظر: ضعيف سنن الترمذي برقم 739. [↑](#footnote-ref-1396)
1396. () رواه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان، برقم (1388). قال الألباني: ضعيف جدا أو موضوع. وانظر: ضعيف سنن بن ماجه برقم (1388). [↑](#footnote-ref-1397)
1397. () انظر: معجم مقاييس اللغة: 5/283، لسان العرب: 2/1075، 6/4494، الصحاح: 2/288، 7/173. [↑](#footnote-ref-1398)
1398. () انظر: الموسوعة العربية العالمية: 9/593. [↑](#footnote-ref-1399)
1399. () انظر: المصدر السابق: 24/358، بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-1400)
1400. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 283-286. [↑](#footnote-ref-1401)
1401. () انظر: المصدر السابق: 851-854. [↑](#footnote-ref-1402)
1402. () نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: 253، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزير: 2/512. [↑](#footnote-ref-1403)
1403. () البقرة: 28. [↑](#footnote-ref-1404)
1404. () آل عمران: 27. [↑](#footnote-ref-1405)
1405. () الحج: 66. [↑](#footnote-ref-1406)
1406. () غافر: 11. [↑](#footnote-ref-1407)
1407. () الجاثية: 26. [↑](#footnote-ref-1408)
1408. () آل عمران: 49. [↑](#footnote-ref-1409)
1409. () القيامة: 40. [↑](#footnote-ref-1410)
1410. () الأنعام: 122. [↑](#footnote-ref-1411)
1411. () يس: 70. [↑](#footnote-ref-1412)
1412. () فاطر: 22. [↑](#footnote-ref-1413)
1413. () البقرة: 49. [↑](#footnote-ref-1414)
1414. () البقرة: 179. [↑](#footnote-ref-1415)
1415. () المائدة: 32. [↑](#footnote-ref-1416)
1416. () فاطر: 9. [↑](#footnote-ref-1417)
1417. () نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: 571، وبصائر ذوي التمييز: 4/536. [↑](#footnote-ref-1418)
1418. () آل عمران: 185. [↑](#footnote-ref-1419)
1419. () الزمر: 30. [↑](#footnote-ref-1420)
1420. () الجمعة: 8. [↑](#footnote-ref-1421)
1421. () البقرة: 28. [↑](#footnote-ref-1422)
1422. () غافر: 11. [↑](#footnote-ref-1423)
1423. () الأنعام: 122. [↑](#footnote-ref-1424)
1424. () النمل: 80. [↑](#footnote-ref-1425)
1425. () فاطر: 22. [↑](#footnote-ref-1426)
1426. () فاطر: 9. [↑](#footnote-ref-1427)
1427. () يس: 33. [↑](#footnote-ref-1428)
1428. () الزخرف: 11. [↑](#footnote-ref-1429)
1429. () آل عمران: 143. [↑](#footnote-ref-1430)
1430. () النحل: 21. [↑](#footnote-ref-1431)
1431. () آل عمران: 27. [↑](#footnote-ref-1432)
1432. () الملك: 1-2. [↑](#footnote-ref-1433)
1433. () مختصر الصواعق المرسلة: 2/625، ومدارج السالكين: 2/194. [↑](#footnote-ref-1434)
1434. () الحج: 73. [↑](#footnote-ref-1435)
1435. () الأحزاب: 38. [↑](#footnote-ref-1436)
1436. () الأحزاب: 62. [↑](#footnote-ref-1437)
1437. () الطارق: 5. [↑](#footnote-ref-1438)
1438. () الذاريات: 21. [↑](#footnote-ref-1439)
1439. () الحج: 5. [↑](#footnote-ref-1440)
1440. () عبس: 17-22. [↑](#footnote-ref-1441)
1441. () مفتاح دار السعادة: 1/187 باختصار. [↑](#footnote-ref-1442)
1442. () انظر: مدارج السالكينن: 2/194. [↑](#footnote-ref-1443)
1443. () انظر: مجموع الفتاوى: 16/445، والأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد: 209-226. [↑](#footnote-ref-1444)
1444. () تفسير ابن كثير: 4/482. [↑](#footnote-ref-1445)
1445. () البقرة: 258. [↑](#footnote-ref-1446)
1446. () المرجع السابق: 1/686، وانظر: تفسير السعدي: 111. [↑](#footnote-ref-1447)
1447. () مفتاح دار السعادة: 2/285. [↑](#footnote-ref-1448)
1448. () تفسير السعدي: 126. [↑](#footnote-ref-1449)
1449. () آل عمران: 26-27. [↑](#footnote-ref-1450)
1450. () البقرة: 259. [↑](#footnote-ref-1451)
1451. () انظر: تفسير القرطبي: 3/290. [↑](#footnote-ref-1452)
1452. () التوبة: 116. [↑](#footnote-ref-1453)
1453. () الملك: 1-2. [↑](#footnote-ref-1454)
1454. () التحرير والتنوير: 11/ 48، وانظر: تفسير ابن كثير: 8/176. [↑](#footnote-ref-1455)
1455. () آل عمران: 59. [↑](#footnote-ref-1456)
1456. () آل عمران: 45-47. [↑](#footnote-ref-1457)
1457. () النحل: 4. [↑](#footnote-ref-1458)
1458. () غافر: 67. [↑](#footnote-ref-1459)
1459. () النجم: 45-46. [↑](#footnote-ref-1460)
1460. () صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته: 634، برقم (3326)، وصحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير: 4/2183، برقم (2814). [↑](#footnote-ref-1461)
1461. () فتح الباري: 6/361. [↑](#footnote-ref-1462)
1462. () الحديد: 1. [↑](#footnote-ref-1463)
1463. () الحديد: 2. [↑](#footnote-ref-1464)
1464. () الفرقان: 3. [↑](#footnote-ref-1465)
1465. () التحرير والتنوير: 27/ 358. [↑](#footnote-ref-1466)
1466. () لقمان: 34. [↑](#footnote-ref-1467)
1467. () انظر: تفسير القرطبي: 14/82، وتفسير ابن كثير: 6/392. [↑](#footnote-ref-1468)
1468. () انظر: تفسير القرطبي: 9/286، وتفسير السعدي: 414. [↑](#footnote-ref-1469)
1469. () الرعد: 8-9. [↑](#footnote-ref-1470)
1470. () سنن النسائي، كتاب السهو، باب (62): 154، برقم (1305)، ومسند أحمد: 30/265، برقم (8325) وقال محققه: "حديث صحيح"، وصححه الألباني. انظر: صحيح سنن النسائي: 1/280. [↑](#footnote-ref-1471)
1471. () انظر: الأسماء والصفات للبيهقي: 1/186. [↑](#footnote-ref-1472)
1472. () الحج: 66. [↑](#footnote-ref-1473)
1473. () فصلت: 39. [↑](#footnote-ref-1474)
1474. () صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب تمني كراهة الموت لضر نزل به: 4/2064، برقم (2680). [↑](#footnote-ref-1475)
1475. () انظر: تفسير السعدي ص: 592. [↑](#footnote-ref-1476)
1476. () الشعراء: 75-81. [↑](#footnote-ref-1477)
1477. () صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف: 2/ 690، برقم (993). [↑](#footnote-ref-1478)
1478. () انظر: شرح النووي على مسلم: 3/434، وفتح الباري: 13/395. [↑](#footnote-ref-1479)
1479. () صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع: 1246، برقم (6503). [↑](#footnote-ref-1480)
1480. () لقاءات الباب المفتوح للشيخ محمد بن عثيمين: 51-60: 215، وانظر: مجموع الفتاوى: 10/58، 18/129. [↑](#footnote-ref-1481)
1481. () انظر: التحرير والتنوير: 25/284. [↑](#footnote-ref-1482)
1482. () الأنعام: 60-62. [↑](#footnote-ref-1483)
1483. () التوبة: 116. [↑](#footnote-ref-1484)
1484. () انظر: تفسير ابن كثير: 5/451، وتفسير السعدي: 48/643، 742. [↑](#footnote-ref-1485)
1485. () غافر: 67-68. [↑](#footnote-ref-1486)
1486. () الحج: 66. [↑](#footnote-ref-1487)
1487. () البقرة: 28. [↑](#footnote-ref-1488)
1488. () الروم: 40. [↑](#footnote-ref-1489)
1489. () انظر: تفسير القرطبي: 13/10، وتفسير ابن كثير: 6/145. [↑](#footnote-ref-1490)
1490. () الشعراء: 75-82. [↑](#footnote-ref-1491)
1491. () انظر: شرح النووي على مسلم: 1/197. [↑](#footnote-ref-1492)
1492. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ومن مات مشركاً دخل النار: 1/94، برقم (92). [↑](#footnote-ref-1493)
1493. () صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة: 2/687 برقم (94). [↑](#footnote-ref-1494)
1494. () انظر: شرح النووي على مسلم: 5/85، 17/30. [↑](#footnote-ref-1495)
1495. () صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب ما يستعاذ منه في صلاة: 1/ 412، برقم (588). [↑](#footnote-ref-1496)
1496. () انظر: تفسير ابن كثير: 6/361، والإيمان بالملائكة وأثره في حياة الأمة: 17. [↑](#footnote-ref-1497)
1497. () السجدة: 11. [↑](#footnote-ref-1498)
1498. () الأنعام: 61. [↑](#footnote-ref-1499)
1499. () النساء: 97. [↑](#footnote-ref-1500)
1500. () النحل: 32. [↑](#footnote-ref-1501)
1501. () محمد: 27. [↑](#footnote-ref-1502)
1502. () انظر: شرح النووي عل مسلم: 8/489، والإيمان بالملائكة وأثره على الأمة: 17. [↑](#footnote-ref-1503)
1503. () صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته: 4/ 2036، برقم (2643). [↑](#footnote-ref-1504)
1504. () المائدة: ٤٨. [↑](#footnote-ref-1505)
1505. () انظر: تفسير السعدي: 418، والتحرير والتنوير: 13/143. [↑](#footnote-ref-1506)
1506. () تفسير ابن كثير: 4/460، وانظر: تفسير الطبري: 16/449. [↑](#footnote-ref-1507)
1507. () الرعد: ٣١. [↑](#footnote-ref-1508)
1508. () الجاثية: 1-2. [↑](#footnote-ref-1509)
1509. () الجاثية: 3-6. [↑](#footnote-ref-1510)
1510. () تفسير السعدي: 775. [↑](#footnote-ref-1511)
1511. () انظر: تفسير ابن كثير: 2/45، وفتح الباري: 6/475. [↑](#footnote-ref-1512)
1512. () آل عمران: 49. [↑](#footnote-ref-1513)
1513. () تفسير السعدي: 131. [↑](#footnote-ref-1514)
1514. () البقرة: 72-73. [↑](#footnote-ref-1515)
1515. () انظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للشيخ صالح بن فوزان الفوزان: 1/151. [↑](#footnote-ref-1516)
1516. () انظر: سير أعلام النبلاء: 3/36. [↑](#footnote-ref-1517)
1517. () سنن أبى داود، كتاب الطهارة، باب ما ينهى عنه أن يتنجى به: 29 برقم (36)، وسنن النسائي، كتاب الزينة، باب عقد اللحية: 519، برقم (5067).

      قال ابن الملقن إسناده جيد، انظر: البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن: 2/352. وصحيح سنن أبي داود: 1/10. [↑](#footnote-ref-1518)
1518. () انظر: صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي n ووفاته: 840، برقم (4437)، وصحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة g، باب في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها: 4/1893، برقم (2444). [↑](#footnote-ref-1519)
1519. () صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي nوأصحابه إلى المدينة: 740، برقم (3904). [↑](#footnote-ref-1520)
1520. () البقرة: 259. [↑](#footnote-ref-1521)
1521. () البقرة: 72- 73. [↑](#footnote-ref-1522)
1522. () البقرة: 55-56. [↑](#footnote-ref-1523)
1523. () انظر: أضواء البيان: 3/204. [↑](#footnote-ref-1524)
1524. () يونس: 55-56. [↑](#footnote-ref-1525)
1525. () التحرير والتنوير: 11/199. [↑](#footnote-ref-1526)
1526. () القيامة: 36-40. [↑](#footnote-ref-1527)
1527. () الأنبياء: 104. [↑](#footnote-ref-1528)
1528. () الحج: 5-7. [↑](#footnote-ref-1529)
1529. () طه: 74. [↑](#footnote-ref-1530)
1530. () الأعلى: 12-13. [↑](#footnote-ref-1531)
1531. () تفسير السعدي: 509، وانظر: التحرير والتنوير: 18/15. [↑](#footnote-ref-1532)
1532. () صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﮊ مريم: 39: 914 برقم (4730). [↑](#footnote-ref-1533)
1533. () النجم: 44. [↑](#footnote-ref-1534)
1534. () الشعراء: 81. [↑](#footnote-ref-1535)
1535. () انظر: تفسير السعدي: 688. [↑](#footnote-ref-1536)
1536. () انظر: تفسير ابن كثير: 2/129، 2/260، وتفسير السعدي: 725. [↑](#footnote-ref-1537)
1537. () آل عمران: 145. [↑](#footnote-ref-1538)
1538. () صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كيفية الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته: 4/ 2036، برقم (2643). [↑](#footnote-ref-1539)
1539. () انظر: تفسير ابن كثير: 6/542. [↑](#footnote-ref-1540)
1540. () فاطر: 22. [↑](#footnote-ref-1541)
1541. () انظر: شرح التدمرية للشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك: 160-162. [↑](#footnote-ref-1542)
1542. () النحل: 20-21. [↑](#footnote-ref-1543)
1543. () المائدة: 110. [↑](#footnote-ref-1544)
1544. () الأعراف: 117. [↑](#footnote-ref-1545)
1545. () المرجع السابق: 231. [↑](#footnote-ref-1546)
1546. () انظر: تفسير القرطبي: 2/188، تفسير ابن كثير: 2/238، والحجة في بيان المحجة: 1/517، وإعانة المستفيد شرح كتاب التوحيد: 1/255. [↑](#footnote-ref-1547)
1547. () البقرة: 217. [↑](#footnote-ref-1548)
1548. () آل عمران: 91. [↑](#footnote-ref-1549)
1549. () النساء: 18. [↑](#footnote-ref-1550)
1550. () سنن الترمذي: كتاب الدعوات، باب (98): 556 برقم (3537)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، ومسند الإمام أحمد: 10/300 برقم (6160)، وقال محققه: إسناده حسن. [↑](#footnote-ref-1551)
1551. () مريم: 66-67. [↑](#footnote-ref-1552)
1552. () انظر: تفسير السعدي: 498. [↑](#footnote-ref-1553)
1553. () الروم: 27. [↑](#footnote-ref-1554)
1554. () مريم: 67. [↑](#footnote-ref-1555)
1555. () الجاثية: 24. [↑](#footnote-ref-1556)
1556. () الجاثية: 24. [↑](#footnote-ref-1557)
1557. () انظر: تفسير ابن كثير: 7/269. [↑](#footnote-ref-1558)
1558. () الجاثية: 26. [↑](#footnote-ref-1559)
1559. () الملك: 2. [↑](#footnote-ref-1560)
1560. () انظر: درء التعارض: 2/283، وشرح الطحاوية: 79، وتفسير ابن كثير: 8/176، تتمة أضواء البيان: 8/331. [↑](#footnote-ref-1561)
1561. () مريم: 39. [↑](#footnote-ref-1562)
1562. () صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﮊ مريم: 39: 914 برقم (4730). [↑](#footnote-ref-1563)
1563. () صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﮊ مريم: 39: 914 برقم (4730). [↑](#footnote-ref-1564)
1564. () حاشية مسند الإمام أحمد لأبي الحسن محمد السندي: 6/370. [↑](#footnote-ref-1565)
1565. () انظر: تفسير الرازي: 1/2983، وفتح الباري: 11/421، وعارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لابن العربي المالكي: 10/27، والتذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي: 2/927. [↑](#footnote-ref-1566)
1566. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة: 1/554 برقم (805). [↑](#footnote-ref-1567)
1567. () انظر: شرح الطحاوية: 79، والتفسير القيم لابن القيم جمع محمد أويس الندوي. [↑](#footnote-ref-1568)
1568. () مسند أحمد: 15/ 254، برقم (9432)، وقال محققه: إسناده ضعيف لانقطاعه. [↑](#footnote-ref-1569)
1569. () انظر: معجم مقاييس اللغة: 372، والصحاح: 6/324، ولسان العرب: 6/4583. [↑](#footnote-ref-1570)
1570. () الموسوعة العربية العالمية: 25/589. [↑](#footnote-ref-1571)
1571. () الروم: 23. [↑](#footnote-ref-1572)
1572. () الفرقان: 47. [↑](#footnote-ref-1573)
1573. () التحرير والتنوير: 21/ 76، 9/45. [↑](#footnote-ref-1574)
1574. () انظر: تفسير ابن كثير: 7/101. [↑](#footnote-ref-1575)
1575. () الزمر: 42. [↑](#footnote-ref-1576)
1576. () شرح رياض الصالحين، للشيخ محمد بن عثيمين: 4/334. [↑](#footnote-ref-1577)
1577. () الفرقان: 43-44. [↑](#footnote-ref-1578)
1578. () الفرقان: 47. [↑](#footnote-ref-1579)
1579. () الفرقان: 50. [↑](#footnote-ref-1580)
1580. () انظر: التفسير المنير: 19/79 باختصار، وتفسير ابن كثير: 6/113. [↑](#footnote-ref-1581)
1581. () الزمر: 42. [↑](#footnote-ref-1582)
1582. () الأنعام: 60-61. [↑](#footnote-ref-1583)
1583. () تفسير ابن كثير: 7/101، وانظر: تفسير السعدي: 725. [↑](#footnote-ref-1584)
1584. () صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أصبح: 1217 برقم (6324). [↑](#footnote-ref-1585)
1585. () دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: 3/288. [↑](#footnote-ref-1586)
1586. () انظر: الإبانة لابن بطة: 3/323، شرح الطحاوية: 1/76، وتفسير ابن كثير: 1/678. [↑](#footnote-ref-1587)
1587. () البقرة: 255. [↑](#footnote-ref-1588)
1588. () أي نوره وجلاله وبهاؤه. انظر: شرح النووي على مسلم: 3/14. [↑](#footnote-ref-1589)
1589. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب في قوله p: «إن الله لا ينام» وفي قوله: «حجابه النور لو كشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»: 1/161، برقم (179). [↑](#footnote-ref-1590)
1590. () انظر: الحجة في بيان المحجة: 1/267، وشرح العقيدة الطحاوية: 160، 162. [↑](#footnote-ref-1591)
1591. () الأعراف: 143. [↑](#footnote-ref-1592)
1592. () صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن صياد: 4/2244 برقم (169). [↑](#footnote-ref-1593)
1593. () مجموع الفتاوى: 3/390، وانظر: نقض الدارمي: 2/38، وشرح السنة للبغوي: 12/227-228. [↑](#footnote-ref-1594)
1594. () الشورى: 11. [↑](#footnote-ref-1595)
1595. () المرجع السابق: 3/390. [↑](#footnote-ref-1596)
1596. () مجموع فتاوى ومقالات الشيخ عبدالعزيز بن باز: 6/368، وانظر: كتاب رؤية الله في المنام لعمر إبراهيم: 38. [↑](#footnote-ref-1597)
1597. () انظر: تفسير السعدي: 161، 259، والتحرير والتنوير: 6/139. [↑](#footnote-ref-1598)
1598. () الأنعام: 60-62. [↑](#footnote-ref-1599)
1599. () انظر: زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم: 4/219. [↑](#footnote-ref-1600)
1600. () صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعا والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضطجع: 4/2081 برقم (2710). [↑](#footnote-ref-1601)
1601. () آل عمران: 175. [↑](#footnote-ref-1602)
1602. () الأعراف: 99. [↑](#footnote-ref-1603)
1603. () الأعراف: 97. [↑](#footnote-ref-1604)
1604. () القلم: 19. [↑](#footnote-ref-1605)
1605. () انظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد: 2/71. [↑](#footnote-ref-1606)
1606. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر سدرة المنتهى: 1/128، برقم (174). [↑](#footnote-ref-1607)
1607. () مريم: 17. [↑](#footnote-ref-1608)
1608. () صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي n عن الإيمان والإسلام والإحسان: 33 برقم (50). [↑](#footnote-ref-1609)
1609. () انظر: شرح السنة للبغوي: 12/228، وبيان تلبيس الجهمية: 1/73-74. [↑](#footnote-ref-1610)
1610. () صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة g، باب من فضائل عبدالله بن عمر c: 4/1927، برقم (2479). [↑](#footnote-ref-1611)
1611. () بيان تلبيس الجهمية: 1/74. [↑](#footnote-ref-1612)
1612. () انظر: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب كان النبي n تنام عينه ولا ينام قلبه: 683، برقم (3570)، وشرح النووي على مسلم: 3/74، وفتح الباري: 6/579، ومدارج السالكين: 1/62. [↑](#footnote-ref-1613)
1613. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي n في الليل وأن الوتر ركعة وأن الركعة صلاة صحيحة: 1/509، برقم (738). [↑](#footnote-ref-1614)
1614. () صحيح البخاري، كتاب التعبير، باب من رأى النبي n في المنام: 1337 برقم (6994). [↑](#footnote-ref-1615)
1615. () صحيح مسلم، كتاب الرؤيا، باب قول النبي n: من رآني في المنام فقد رآني: 4/1776 برقم (2268). [↑](#footnote-ref-1616)
1616. () انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة: 2/363، وفتح الباري: 12/384-385. [↑](#footnote-ref-1617)
1617. () الصافات: 102-105. [↑](#footnote-ref-1618)
1618. () انظر: الأسماء والصفات للبيهقي: 1/491، وتفسير ابن كثير: 7/28. [↑](#footnote-ref-1619)
1619. () صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله n: 21 برقم (3). [↑](#footnote-ref-1620)
1620. () صحيح مسلم، كتاب الرؤيا: 4/1784، برقم (2263). [↑](#footnote-ref-1621)
1621. () انظر: فتح الباري: 12/363، وشرح النووي على مسلم: 7/451، والرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين لسهل العتيبي: 226. [↑](#footnote-ref-1622)
1622. () انظر: تفسير القرطبي: 19/171. [↑](#footnote-ref-1623)
1623. () النبأ: ٦ - ١٧ [↑](#footnote-ref-1624)
1624. () حاشية ابن القيم على سنن أبي داود: 13/407، وانظر: تفسير السعدي: 906. [↑](#footnote-ref-1625)
1625. () مفتاح دار السعادة: 1/13. [↑](#footnote-ref-1626)
1626. () انظر: فتح الباري: 3/28. [↑](#footnote-ref-1627)
1627. () صحيح البخاري، أبواب التهجد، باب إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه: 226، برقم (1144). [↑](#footnote-ref-1628)
1628. () فتح الباري: 3/28. [↑](#footnote-ref-1629)
1629. () سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في التسبيح عند النوم: 546 برقم (5060)، ومسند الإمام أحمد: 11/41، برقم (6498)، وقال محققه: حديث حسن لغيره، وصححه الألباني. انظر: صحيح سنن أبي داود: 3/955. [↑](#footnote-ref-1630)
1630. () صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده: 629 برقم (3292). [↑](#footnote-ref-1631)
1631. () فتح الباري: 12/393. [↑](#footnote-ref-1632)
1632. () انظر: فتح الباري: 9/105، ومعارج القبول: 3/1234. [↑](#footnote-ref-1633)
1633. () صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح: 1005 برقم (5063)، وصحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه: 2/1020 برقم (1401)، 13/273. [↑](#footnote-ref-1634)
1634. () انظر: فتح الباري: 12/301، 405، والذخيرة للقرافي: 13/273. [↑](#footnote-ref-1635)
1635. () انظر: المدخل لابن الحاج، مكتبة دار التراث: 4/286. [↑](#footnote-ref-1636)
1636. () صحيح مسلم، كتاب الحج، باب حجة النبي n: 2/886، برقم (1218). [↑](#footnote-ref-1637)
1637. () انظر: المدخل: 4/287. [↑](#footnote-ref-1638)
1638. () الاعتصام للشاطبي: 2/78. [↑](#footnote-ref-1639)
1639. () سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان: 77، برقم (499)، وصححه الألباني، انظر: صحيح سنن أبي داود: 1/98. [↑](#footnote-ref-1640)
1640. () انظر: فتح الباري: 2/79. [↑](#footnote-ref-1641)
1641. () رواه ابن أبي حاتم: 10/3186، والطبري في تفسيره: 5/394، وأبو يعلى في مسنده: 12/21، قال ابن كثير: وهذا حديث غريب جدا، والأظهر أنه إسرائيلي لا مرفوع. وقال في موضع أخر: "حديثاً غريباً بل منكرا"ً. انظر تفسير ابن كثير: 1/679، 3/558. [↑](#footnote-ref-1642)
1642. () مسند الإمام أحمد: 34/ 150، وقال محققه: إسناده ضغيف لضعف علي بن زيد- وهو ابن جدعان-، ومؤمل بن إسماعيل، وقال ابن كثير: "منكر جداً". انظر: البداية والنهاية: 19/204. [↑](#footnote-ref-1643)
1643. () انظر: معجم مقاييس اللغة: 5/378، لسان العرب: 6/4317. [↑](#footnote-ref-1644)
1644. () انظر: الموسوعة العربية العالمية: 25/60/83. [↑](#footnote-ref-1645)
1645. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 860. [↑](#footnote-ref-1646)
1646. () انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 4. [↑](#footnote-ref-1647)
1647. () انظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: 581. [↑](#footnote-ref-1648)
1648. () المؤمنون: 20. [↑](#footnote-ref-1649)
1649. () عبس: 27-28. [↑](#footnote-ref-1650)
1650. () البقرة: 261. [↑](#footnote-ref-1651)
1651. () نوح: 17. [↑](#footnote-ref-1652)
1652. () آل عمران: 37. [↑](#footnote-ref-1653)
1653. () حياة النبات في ضوء القرآن والسنة والعلم الحديث، لكمال الدين البتانوني، موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة:

      www.quran-n.com/firas/arabicold/print-details.php?page=show-det8&id=733 [↑](#footnote-ref-1654)
1654. () فصلت: 39. [↑](#footnote-ref-1655)
1655. () الرعد: 4. [↑](#footnote-ref-1656)
1656. () انظر: براهين وأدلة إيمانية لعبد الرحمن حسن حبنكه الميداني: 469. [↑](#footnote-ref-1657)
1657. () مفتاح دار السعادة: 1/336. [↑](#footnote-ref-1658)
1658. () لقمان: 10. [↑](#footnote-ref-1659)
1659. () انظر: تفسير ابن كثير: 6/333، 3/347. [↑](#footnote-ref-1660)
1660. () لقمان: 11. [↑](#footnote-ref-1661)
1661. () الأنعام: 141. [↑](#footnote-ref-1662)
1662. () النحل: 10-11. [↑](#footnote-ref-1663)
1663. () انظر: تفسير ابن كثير: 3/307، وتفسير السعدي: 436. [↑](#footnote-ref-1664)
1664. () الأنعام: 99. [↑](#footnote-ref-1665)
1665. () صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب أكل الجمار: 1075، برقم (5444)، [↑](#footnote-ref-1666)
1666. () صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب بركة النخل: 1075، برقم (5448). [↑](#footnote-ref-1667)
1667. () فتح الباري: 1/ 145. [↑](#footnote-ref-1668)
1668. () لقمان: 27. [↑](#footnote-ref-1669)
1669. () صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام: 997 برقم (5020)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن: 1/549، برقم (797). [↑](#footnote-ref-1670)
1670. () انظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، للشيخ عبدالعزيز الراجحي، مطبوع بالحاسب الآلي: 1/203. [↑](#footnote-ref-1671)
1671. () انظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان: 2/631. [↑](#footnote-ref-1672)
1672. () التحرير والتنوير: 23/15. [↑](#footnote-ref-1673)
1673. () تفسير السعدي: 695. [↑](#footnote-ref-1674)
1674. () يس: 33-36. [↑](#footnote-ref-1675)
1675. () الواقعة: 63-67. [↑](#footnote-ref-1676)
1676. () انظر: تفسير القرطبي: 17/222. [↑](#footnote-ref-1677)
1677. () الواقعة: 74. [↑](#footnote-ref-1678)
1678. () التحرير والتنوير: 24/189، 17/57، وانظر: تفسير ابن كثير: 7/396. [↑](#footnote-ref-1679)
1679. () الشعراء: 7-9. [↑](#footnote-ref-1680)
1680. () التحرير والتنوير: 19/ 100. [↑](#footnote-ref-1681)
1681. () تفسير السعدي: 607. [↑](#footnote-ref-1682)
1682. () النمل: 60. [↑](#footnote-ref-1683)
1683. () انظر: تفسير القرطبي: 11/204، 260. [↑](#footnote-ref-1684)
1684. () طه: 49-54. [↑](#footnote-ref-1685)
1685. () انظر: مسند الإمام أحمد: 1/274، برقم (2483)، وشرح الطحاوية: 1/280، والبداية والنهاية: 1/105. [↑](#footnote-ref-1686)
1686. () صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها: 1/394، برقم (564) [↑](#footnote-ref-1687)
1687. () انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم: 2/499. [↑](#footnote-ref-1688)
1688. () الزمر: 21. [↑](#footnote-ref-1689)
1689. () الزمر: 22-23. [↑](#footnote-ref-1690)
1690. () التحرير والتنوير: 23/276. [↑](#footnote-ref-1691)
1691. () صحيح البخاري، كتاب العلم، باب فضل من علِم وعلَّم: 41، برقم (79). [↑](#footnote-ref-1692)
1692. () صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر: 4/2306، برقم (3012). [↑](#footnote-ref-1693)
1693. () انظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم: 4/487. [↑](#footnote-ref-1694)
1694. () صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام: 686، برقم (3583). [↑](#footnote-ref-1695)
1695. () صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام: 686، برقم (3584). [↑](#footnote-ref-1696)
1696. () انظر: تفسير القرطبي: 12/6، 15/25. [↑](#footnote-ref-1697)
1697. () الحج: 5-7. [↑](#footnote-ref-1698)
1698. () يس: 33-36. [↑](#footnote-ref-1699)
1699. () انظر: التحرير والتنوير: 30/130. [↑](#footnote-ref-1700)
1700. () عبس: 17-32. [↑](#footnote-ref-1701)
1701. () تفسير ابن كثير: 3/43. [↑](#footnote-ref-1702)
1702. () انظر: شرح النووي على مسلم: 3/23. [↑](#footnote-ref-1703)
1703. () الحبة بكسر الحاء وهى بزر البقول والعشب تنبت في البرارى وجوانب السيول وجمعها، وأما حميل السيل فبفتح الحاء وكسر الميم وهو ما جاء به السيل من طين أو غثاء ومعناه محمول السيل. انظر: شرح النووي على مسلم: 3/23. [↑](#footnote-ref-1704)
1704. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من النار: 1/172، برقم (185). [↑](#footnote-ref-1705)
1705. () انظر: شرح النووي على مسلم: 1/323. [↑](#footnote-ref-1706)
1706. () صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية: 1/167، برقم (183). [↑](#footnote-ref-1707)
1707. () البقرة: 25. [↑](#footnote-ref-1708)
1708. () الواقعة: 27-30. [↑](#footnote-ref-1709)
1709. () الرحمن: 52. [↑](#footnote-ref-1710)
1710. () الرحمن: 68. [↑](#footnote-ref-1711)
1711. () صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة: 624، برقم (3251). [↑](#footnote-ref-1712)
1712. () فاطر: ٢٧. [↑](#footnote-ref-1713)
1713. () معروشات: ما انبسط على وجه الأرض مثل البطيخ والكرم، وغير معروشات: ما قام على ساق مثل النخل، وقيل المعروشات ما أثبته ورفعه الناس، وغير المعروشات ما خرج في البراري والجبال من الثمار. انظر: تفسير القرطبي: 7/98، وتفسير ابن كثير: 3/347. [↑](#footnote-ref-1714)
1714. () الأنعام: 141. [↑](#footnote-ref-1715)
1715. () الصنوان: النخلات والنخلتان يجمعهما أصل واحد، وغير الصنوان المتفرق. انظر: تفسير القرطبي: 9/282. [↑](#footnote-ref-1716)
1716. () الرعد: 4. [↑](#footnote-ref-1717)
1717. () تفسير ابن كثير: 4/432، 3/307. [↑](#footnote-ref-1718)
1718. () تفسير السعدي: 688. [↑](#footnote-ref-1719)
1719. () انظر: تفسير السعدي: 292. [↑](#footnote-ref-1720)
1720. () الأعراف: 58. [↑](#footnote-ref-1721)
1721. () شطأه: أي فراخه. انظر: تفسير ابن كثير: 7/362. [↑](#footnote-ref-1722)
1722. () الفتح: 29. [↑](#footnote-ref-1723)
1723. () انظر: تفسير القرطبي: 16/295، وتفسير ابن كثير: 7/362. [↑](#footnote-ref-1724)
1724. () تفسير السعدي: 795. [↑](#footnote-ref-1725)
1725. () البقرة: 261. [↑](#footnote-ref-1726)
1726. () تفسير السعدي: 112، وانظر: تفسير القرطبي: 3/303. [↑](#footnote-ref-1727)
1727. () انظر: تفسير ابن كثير: 4/260. [↑](#footnote-ref-1728)
1728. () الكهف: 45. [↑](#footnote-ref-1729)
1729. () يونس: 24-25. [↑](#footnote-ref-1730)
1730. () انظر: شرح النووي على مسلم: 6/ 84، وفتح الباري: 1/147.. [↑](#footnote-ref-1731)
1731. () صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام: 997 برقم (5020)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن: 1/549، برقم (797). [↑](#footnote-ref-1732)
1732. () شرح سنن أبي داود للشيخ عبدالمحسن العباد، مطبوع على الحاسب الآلي: 1/2. [↑](#footnote-ref-1733)
1733. () شرح النووي على مسلم 17/ 154. [↑](#footnote-ref-1734)
1734. () صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب مثل المؤمن كالنخلة: 4/2164، برقم (2811). [↑](#footnote-ref-1735)
1735. () انظر: كتاب الإيمان لأبي عبيد القاسم بن سلام: 32، والحجة في بيان المحجة: 1/440، وصفة المنافق للفريابي: 57. [↑](#footnote-ref-1736)
1736. () صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام: 997 برقم (5020)، وصحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن: 1/549، برقم (797). [↑](#footnote-ref-1737)
1737. () مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان ملاء القاري: 12/646. [↑](#footnote-ref-1738)
1738. () انظر: أحكام القرآن لابن العربي: 2/807، وإيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد، لمحمد بن إبراهيم المرتضى: 160. [↑](#footnote-ref-1739)
1739. () الواقعة: 64. [↑](#footnote-ref-1740)
1740. () انظر: مجموع الفتاوى: 8/196. [↑](#footnote-ref-1741)
1741. () الأنبياء: 104. [↑](#footnote-ref-1742)
1742. () الواقعة: 63-64. [↑](#footnote-ref-1743)
1743. () معارج القبول: 1/119. [↑](#footnote-ref-1744)
1744. () الرحمن: 6. [↑](#footnote-ref-1745)
1745. () انظر: تفسير الطبري: 27/136، وتفسير القرطبي: 17/153. [↑](#footnote-ref-1746)
1746. () انظر هذه الأقوال في تفسير القرطبي: 17/154. [↑](#footnote-ref-1747)
1747. () انظر: مبحث عبودية الكائنات في أصل الكتاب. [↑](#footnote-ref-1748)
1748. () الإسراء: 44. [↑](#footnote-ref-1749)
1749. () البقرة: 10. [↑](#footnote-ref-1750)
1750. () الأحزاب: 32. [↑](#footnote-ref-1751)
1751. () انظر: معجم مقاييس اللغة: 5/311، لسان العرب: 6/4180. [↑](#footnote-ref-1752)
1752. () انظر: الموسوعة العربية العالمية: 23/105. [↑](#footnote-ref-1753)
1753. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 839. [↑](#footnote-ref-1754)
1754. () انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 4. [↑](#footnote-ref-1755)
1755. () انظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: 545، وبصائر ذوي التمييز: 4/492. [↑](#footnote-ref-1756)
1756. () البقرة: 196. [↑](#footnote-ref-1757)
1757. () التوبة: 91. [↑](#footnote-ref-1758)
1758. () النور: 61، الفتح: 17. [↑](#footnote-ref-1759)
1759. () البقرة: 10. [↑](#footnote-ref-1760)
1760. () التوبة: 125. [↑](#footnote-ref-1761)
1761. () محمد: 20. [↑](#footnote-ref-1762)
1762. () الأحزاب: 32. [↑](#footnote-ref-1763)
1763. () الأنعام: 83. [↑](#footnote-ref-1764)
1764. () انظر: تفسير القرطبي: 20/34، والتحرير والتنوير: 30/304. [↑](#footnote-ref-1765)
1765. () زاد المعاد: 4/151. [↑](#footnote-ref-1766)
1766. () الأنبياء: 83. [↑](#footnote-ref-1767)
1767. () ص: 44. [↑](#footnote-ref-1768)
1768. () صحيح البخاري، كتاب المرض، باب ما جاء في كفارة المرض: 1109 برقم (564). [↑](#footnote-ref-1769)
1769. () المعجم الكبير للطبراني: 24/254 برقم (649)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات. وحسنه الألباني. انظر: السلسلة الصحيحة: 4/174 برقم (1633). [↑](#footnote-ref-1770)
1770. () مسند الإمام أحمد: 20/50، برقم (12596)، وقال محققه: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن. [↑](#footnote-ref-1771)
1771. () انظر: شرح النووي على مسلم: 3/121. [↑](#footnote-ref-1772)
1772. () صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه: 1/524 برقم (771). [↑](#footnote-ref-1773)
1773. () الشعراء: 80. [↑](#footnote-ref-1774)
1774. () الفاتحة: 6-7. [↑](#footnote-ref-1775)
1775. () تفسير ابن كثير: 6/ 146، وانظر: التحرير والتنوير: 19/142. [↑](#footnote-ref-1776)
1776. () الجن: 10. [↑](#footnote-ref-1777)
1777. () انظر: شرح الطحاوية: 144، 264، إعلام الموقعين: 2/282. [↑](#footnote-ref-1778)
1778. () صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما انزل الله داء إلا أنزل شفاء: 1116 برقم (5178). [↑](#footnote-ref-1779)
1779. () فتح الباري: 10/ 135. [↑](#footnote-ref-1780)
1780. () انظر: الأسماء والصفات للبيهقي: 1/218، وكتاب التوحيد لابن منده: 2/139. [↑](#footnote-ref-1781)
1781. () صحيح البخاري، كتاب الطب، باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى: 1126 برقم (5750)، وصحيح مسلم، كتاب السلام، باب استحباب رقية المريض: 4/1721 برقم (2191). [↑](#footnote-ref-1782)
1782. () المنهاج في شعب الإيمان، للحليمي: 1/209، رقم (1537)، الأسماء والصفات للبيهقي: 1/217، ومعتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي: 293، وأسماء الله الحسنى لعبدالله الغصن: 355. [↑](#footnote-ref-1783)
1783. () سنن أبي داود، كتاب الترجل، باب في الخضاب: 458 برقم (4207)، ومسند الإمام أحمد: 29/39 برقم (17492)، وقال محققه: إسناده صحيح. وانظر: السلسلة الصحيحة: 4/51 برقم (1537). [↑](#footnote-ref-1784)
1784. () مسند الإمام أحمد: 41/291 برقم (24774)، وقال محققه: إسناده صحيح. [↑](#footnote-ref-1785)
1785. () انظر: تفسير القرطبي: 13/10، وتفسير ابن كثير: 6/145. [↑](#footnote-ref-1786)
1786. () الشعراء: 75-82. [↑](#footnote-ref-1787)
1787. () انظر: الفصل الرابع من هذا البحث: 162. [↑](#footnote-ref-1788)
1788. () المراد بالعدوى: انتقال المرض من شخص إلى شخص، أو من بهيمة إلى بهيمة، أو من مكان إلى مكان. انظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد: 2/8. [↑](#footnote-ref-1789)
1789. () صحيح البخاري، كتاب الطب، باب لا عدوى: 1130 برقم (5775). [↑](#footnote-ref-1790)
1790. () انظر: إعانة المستفيد شرح كتاب التوحيد: 2/8، وفتح الباري: 10/160. [↑](#footnote-ref-1791)
1791. () صحيح البخاري، كتاب الطب، باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى: 1126 برقم (5750)، وصحيح مسلم، كتاب السلام، باب استحباب رقية المريض: 4/1721 برقم (2191). [↑](#footnote-ref-1792)
1792. () غافر: 60. [↑](#footnote-ref-1793)
1793. () مرعاة المفاتيح المطبوع بحاشية مشكاة المصابيح، للمباركفوري: 9/525. [↑](#footnote-ref-1794)
1794. () صحيح البخاري، أبواب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدجال المدينة: 357 برقم (1881). [↑](#footnote-ref-1795)
1795. () انظر: تفسير السعدي: 131. [↑](#footnote-ref-1796)
1796. () آل عمران: 49. [↑](#footnote-ref-1797)
1797. () انظر: فتح الباري: 10/227، وفيض القدير: 5/501. [↑](#footnote-ref-1798)
1798. () صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﮋ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮊ النساء: 69: 871 برقم (4586). [↑](#footnote-ref-1799)
1799. () انظر: فتح الباري: 6/320، 330، ومعارج القبول: 2/861. [↑](#footnote-ref-1800)
1800. () صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة: 625 برقم (3263). [↑](#footnote-ref-1801)
1801. () انظر: الإعجاز العلمي في لفظتي المريض والمرض في الأحاديث النبوية، لعبدالبديع حمزة زللي: 2، وإعانة المستفيد شرح كتاب التوحيد: 2/8. [↑](#footnote-ref-1802)
1802. () صحيح مسلم، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي: 4/1729 برقم (2204). [↑](#footnote-ref-1803)
1803. () فتح الباري: 10/ 135. [↑](#footnote-ref-1804)
1804. () انظر: الاستذكار: 26/70. [↑](#footnote-ref-1805)
1805. () صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون: 1123 برقم (5729)، وصحيح مسلم، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها: 4/1740 برقم (2219). [↑](#footnote-ref-1806)
1806. () سنن أبي داود، كتاب السنة، باب شرح السنة: 503، برقم (4597)، ومسند الإمام أحمد: 28/135 برقم (16937)، وقال محققه: إسناده حسن. وحسنه الألباني. انظر: صحيح سنن أبي داود: 3/869. [↑](#footnote-ref-1807)
1807. () أي وثب عليه. انظر: تهذيب اللغة: 13/35. [↑](#footnote-ref-1808)
1808. () معالم السنن للخطابي: 7/4. [↑](#footnote-ref-1809)
1809. () انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: 1/382. [↑](#footnote-ref-1810)
1810. () المرجع السابق: 1/ 278. [↑](#footnote-ref-1811)
1811. () صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض: 4/1990 برقم (2569). [↑](#footnote-ref-1812)
1812. () انظر: العواصم من القواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير: 4/141. [↑](#footnote-ref-1813)
1813. () العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم 4/ 141، وانظر: شرح النووي على مسلم: 8/371، ومجموع الفتاوى: 3/43-44، 2/462، ومجموع فتاوى ومقالات ابن باز: 3/74. [↑](#footnote-ref-1814)
1814. () صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة: 4/1993، برقم (2575). [↑](#footnote-ref-1815)
1815. () صحيح مسلم، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب النهي عن سب الدهر: 4/1762 برقم (2246). [↑](#footnote-ref-1816)
1816. () شرح رياض الصالحين للشيخ محمد بن عثيمين: 6/467، وانظر: فتاوى الشيخ صالح الفوزان، مجلة الدعوة العدد (2009)، 4 شعبان 1426هـ. [↑](#footnote-ref-1817)
1817. () انظر: مجلة مجمع الفقه الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، العدد 7: 3/563. [↑](#footnote-ref-1818)
1818. () صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما انزل الله داء إلا أنزل شفاء: 1116 برقم (5178). [↑](#footnote-ref-1819)
1819. () مسند الإمام أحمد: 6/50 برقم (3578)، وقال محققه: صحيح لغيره. [↑](#footnote-ref-1820)
1820. () صحيح مسلم، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي: 4/1729 برقم (2204). [↑](#footnote-ref-1821)